

شَرْحُ أَيَّاتِ سَيِّوْنِهِ

أَلْفَه
أَبُو مُحَمَّدٍ يُونُسَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمَرْزُبَانِ السِّرَافِيِّ

المتوفى سنة ٥٣١٥هـ = ١١٩٥م

حقه

الدكتور

محمد علي التَّيْجِ هَاشِمٍ

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

منشورات

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة: اش دوبييه ٤٤-٦٢ ص ١٥٠٤
بيروت: ص ٧٠٦ ٤٤٤٧٢٩٥ ٤٤٩٩٨٨٠

مكتبة الكليات الأزهرية

٩ شارع الصناديقية القاهرة

ستيفسون ٩٣١٢٩٦

جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥٣ - قال سيبويه ، ، قال جرير :

وَيُقَصِّى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ نَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذِنُونَ وَمُمْ شُهُودٌ
« فَلَا حَسَبًا فَخَرْتُ بِهِ لَيْتِيْمٍ وَلَا جَدًّا إِذَا زَدَحَمَ الْجُدُودُ »^(١)
يهجو بذلك عمرو بن لُجَاجِ النَّيْمِيِّ . وأراد أنهم أقلّاء أدلاء لا يدخلون
في مشاورته ولا يقف إماءة الأمور عليهم . والجُدُّ : الحظُّ . يريد أنهم لا جدَّ
لهم ولا حظَّ في رِفْعَةٍ ولا شَرِيفٍ .
والشاهد فيه أنه نَصَبَ حَسَبًا . أراد فلا ذَكَرْتُ حَسَبًا فَخَرْتُ بِهِ لَيْتِيْمٍ ،
ولا ذَكَرْتُ جَدًّا .

٣٥٤ - قال سيبويه في النقي ، قال فضالة بن شريك بن سلمان
الأسديّ :

« أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ
نَسَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةَ فِي الْبِلَادِ
سَيْدُنِي لَهْمُ نَصُّ الطَّايَا وَتَعْلِيْقُ الْأَدَاوَى بِالْمَزَادِ »^(٢)
الشاهد فيه قوله : ولا أُمِيَّةَ ، وأُمِيَّةٌ معرفةٌ ، وإِنَّمَا أَرَادَ وَلَا
أَمْثَالَ أُمِيَّةٍ .

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٣/١ ، باريس ٦١/١ ، والحزانة
بولاق ٤٤٧/١ . وانظر في البيتين ديوان جرير ص ١٦٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٥٥/١ ، باريس ٣١٠/١ مع نسبه لابن الزبير
الأسدي برواية : ولا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ ، وانظر أمالي ابن الشجرى ٢٢٩/١ ،
وابن يعيش ١٠٢/٢ ، والأغاني ١٦٣/١٠ منسوب فيها لعبد الله بن فضالة . وانظر
الحزانة بولاق ١٠٠/٢ .

وسيدني لهم ، لَتَبِيْ أُمِيَّةٌ ، نصُّ المطايا . رفعها في السير وحملها على الإسراع . والأداوى : جمع إداوةٍ ، وهي السطِحةُ . والمزادُ : جمع مَزَادَةٍ ، وهي الرَّاويَةُ . يريد أنه يسير إلى بني أُمِيَّةٍ ويقطعُ البيدَ والفلواتِ ، ويأخذ معه الماءَ . وأبو خُبَيْبٍ هو عبد الله بن الزُّبَيْرِ ونسكِدَنَ لم يُنَجِحَنَّ .

٣٥٥ - قال سيبويه في باب إن^(١) ، قال دَجَاجَةُ بنُ عبد القيس^(٢) :

أَتَنْدِي يَمِينٌ مِنْ أَنَاسٍ كَسِيرِ كَبْنِ
عَلِيٍّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ

د تَحَلَّلْ وَعَالِجٌ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرَنَّ

أَبَا جَمَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٣)

الشاهد فيه على أنه أَدْخَلَ مَا عَلَى لَعَلَّ وَجَعَلَهَا مَعَهَا كَثِيرٌ وَاحِدٍ فَبَطَلَ عَمَلُهَا . وَأَنْتَ مَبْتَدَأٌ ، وَحَالِمٌ خَبْرُهُ .

يريد أنه بَلَّغَهُ أَنَّهُمْ حَلَمُوا كَيْفَ زُنُّهُ . وقوله : لَبَزَ كَبْنِ عَلِيٍّ ، أَي لَبَزَ كَبْنِ عَلِيٍّ قَصْدٍ مَكْرُوهِي . وفي يركب ضميرٌ يعود إلى أناسٍ . والمهْضَبُ : جمع هَضْبَةٍ ، وهي الجبل . ومَقَادِمُ : مُتَقَدِّمَةٌ ، وَوَاحِدُ الْمَقَادِمِ مُتَقَدِّمٌ . وَغَوْلٌ : موضع بعينه . وَهَضْبٌ ، مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَمَقَادِمٌ ، خَبْرُهُ .

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله : وهذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده ، أنظر الكتاب بولاق ٢٧٩ / ١ ؛ باريس ٢٤١ / ١ .
(٢) في الكتاب : قال الشاعر وهو ابن كراع . أنظر الكتاب بولاق ٢٨٣ / ١ ؛ باريس ٢٤٣ / ١ .

(٣) أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤١ / ٢ ،

ويجوز أن يرؤى : كَبْرَ كَبِينٌ ، على ماسِيٍّ فاعله (١) . ويكون المقادِمُ فاعله ،
ويكون جمعَ مقدم ، ويكون دُونِي خبرَ هَضْبٍ .

تَمَّالٌ ، يريد تَمَّالٌ مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا لَتَغْزُونََنَا . وعالج ذات
نفسك ، يريد عالجَ نَفْسِكَ ، وذات نفسك بمنزلة قوله نَفْسِكَ . يقول : قد
اضطرب عقلك فبادِرْ نفسك بالعلاج . وأبا جَعَلٍ ، منادى . والحالمُ : الذي
يرى شيئاً في نومه . يقول : هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقصدنا هو
بمنزلة الأحلام .

٣٥٦ - قال سيبويه في باب كم ، قال أبو الرُّبَيْسِ التَّمْلِي . وكان من
سُرَّاقِ الإِبْلِ فِي مازعَمُوا . وَأَخَذَ نَاقَةً لِبَعْضِ الموالى :

[نَجِيْبَةٌ قَرِيْمٌ (٢) شَادَهَا] القَتُّ والنَّوَى

بِيئْرَبَ حَتَّى نَيْهَا مُتَطَاهِرُ
قُلْتِ كَمَا سِيرِي فَأَبِكِ عِلَّةٌ سَنَاهُكَ مَدْمُومٌ وَنَابِكِ فَاطِرُ
« فَمِنْكَ أَوْ خَيْرٍ تَرَكَتْ رَذِيَّةٌ تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا صَرَ طَائِرُ » (٣)

(١) يريد بالبناء للعلوم .

(٢) هنا بياض بالمخطوطه نبتة عليه الناسخ بقوله : وكذا وجدته مبييض .
وما أفتدته بين معتققين ممتادين الحيوان للجاحظ والبيان والتبين له أيضاً .
وانظر تخريجه فيما بعده .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٤ / ١ ، باريس ٢٥٣ / ١ ،
والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (رهب) دون عزو في جميعها
وبرواية : ومثلك رهبي قد تركت .. الخ . وبيت الكتاب في الإنصاف دون
عزو كرواية ابن السيرا في غير أنه ورد بالحزم ، أى مثلك (دون فاه) وانظر =

الشاهد فيه جَرُّ مِثْلِكَ بِرُبِّ وَهِيَ مَحذُوفَةٌ .

وفي الكتاب : فَمِثْلِكَ رَهَبِي . وَالنَّيُّ : الشَّحْمُ . وَالْمَتَظَاهِرُ : الذي بعضه فوق بعضٍ . وَالْمَدْمُومُ : الذي كأنه طَلِيَ بِالشَّحْمِ . وَالنَّابُ الْفَاطِرُ : الذي بَدَأَ خُرُوجَهُ . يَعْنِي أَنَّهَا بَازِلٌ . وَالرَّذِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي قَدْ تَعَبَتِ حَتَّى يَبْقِيَتْ حَسِيرًا لَا يَمْكِنُهَا الْمَشْيُ . تُقَلَّبُ عَيْنُهَا إِذَا سَرَّ طَائِرٌ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ دَبْرَةً ، وَقَعَتْ الطَّيْرُ عَلَى دَبْرِهَا ، فَهِيَ تُقَلَّبُ عَيْنُهَا حَتَّى لَا تَقَعُ الْغَرَبَانُ عَلَى مَوَاضِعِ الدَّبْرِ مِنْهَا ، وَحَتَّى يَعْلَمَ الطَّيْرُ أَنَّهَا حَيَّةٌ فَلَا يَقْرُبُهَا . فَإِذَا مَاتَتْ وَقَعَتْ عَلَيْهَا . وَالرَّهَبِيُّ ، الْمَهْزُولَةُ الْمُعْمِيَّةُ .

٣٥٧ - قال سيبويه في النفي ، قال حاتم بن عبد الله الطائي :

« وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرَفًا مُصْرَمَةً »

فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَمْلِيحٌ

إِذَا الْأَفَاحُ غَدَّتْ مُنْتَقِي أَصْرَتَهَا

« وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ »^(١)

الشاهد فيه أنه أعمل لا ، في كريم ، وبنائها معه . وصبوح ، مرفوعٌ

خبرٌ لا .

= في الآيات الثلاثة حيوان الجاحظ ١٥/٣ ، والبيان والتبيين ٣/٣٠٦ - ٣٠٧

دون عزو فيهما ، وبرواية البيت الثاني : سنامك ملبوم .

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/٣٥٦ ، باريس ١/٣١١ ، وأمالى ابن

الشجرى ٢/١١٢ ، وابن بعيش ١/١٠٤ ، والعمري هامش الخزانة بولاق ٢/٣٦٨ .

وانظر في الآيات شعراء النصرانية ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين .

واللَّقَاحُ : جمعُ لِقْحَةٍ ، وهى الناقة ذات اللبن . والأَصِرَّةُ : جمع صِرَارٍ ، وهو ما يَشُدُّ على ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلُها . يريد أنهم ألقوا الأَصِرَّةَ لأنه لم يكن فى الإبل ذاتُ لبنٍ فَتَصَرُّ . يصف جَهْدًا وجَدْبًا ذهبت فيه الألبانُ . والولدانُ ، الصِّبيانُ ، الواحدُ وِلِيدٌ . والمصبوح : الذى يُسْقَى عند الإصباح . يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن ما يُسْقَى هذا الصبيُّ . والجازِرُ : الذى يَنْفَحُرُ الناقةَ وَيَكْشُطُ جلدَها وَيُفْصَلُ لَحْمَها . والتَمْلِيحُ : بَقِيَّةُ بَقِيَّتٍ من شحم . والحَرْفُ : الضامِرُ . والمَصْرَمَةُ : التى لم يَبْتَقِ فيها لبنٌ . يريد أن الجازر لم يجد ناقةً سَمِينَةً ، فَأَتَى بناقةً فيها بَقِيَّةٌ من شحمٍ فى رأسها وصلبها .

٣٥٨ - قال سيبويه ، قال الأشهبُ بنُ رُمَيْلَةَ (١) :

« وَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطْلٌ كَيْسِيٌّ وَيَاسِرٌ شَتْوَةٌ سَمْحٌ هَضُومٌ »
فَهَلْ زَالَ النَّهَارُ وَكَانَ كَيْلًا وَهَلْ تَرَكَتْ مَطَالِعَهَا النَّجُومُ (٢)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الاسمَ المُمَيِّزَ لِكَمْ ، وكان فى الأصل : كم مرةٌ قد فاتنى بطلٌ . وتكون كمٌ منصوبةٌ على الظرف من الزمان . وبطلٌ فاعلٌ فَاتَنِي . وكَيْسِيٌّ ، وَصَفُهُ . والكَيْسِيُّ : المَتَقَطُّ بالسلاح . واليَاسِرُ : الذى يُغَامِرُ على الجُرُزِ وَيُطْعِمُها للفقراءِ والمحتاجين . والمضوم : الذى يهضم ماله ،

(١) دون نسبة فى الكتاب وانظر بعده .

(٢) بيت الكتاب فى الكتاب بولاق ٢٩٥/١ ، باريس ٢٥٤/١ ، رواية :
كم قد فاتنى وياسر فتية سمح هضوم . وانظر فى البيتين فرحة الأديب
رقم ١٢١ . وزعم الفندجاني أن فى نظام البيتين تقديم وتأخير وأن تعليق ابن
السيرانى معنى البيت الأول بالثانى خطأ لأن الثانى فى صفة طول الليل فقط والأول
فى رءاء قومه .

يُتْلَفُهُ وَيُفْنِيهِ . فهل زال النهارُ ، لفقده وموته ، وهل غارت ^(١) النجوم من أجل المصيبة به ، يريد أن الدنيا العادة فيها أن تهلك الناس وهي لا تتغيرُ لفقده من يُفقدُ منها ، وإن كان كريماً .

٣٥٩ - قال سيبويه في النفي : « وتقول لا رَجُلَ ولا امرأةُ يافتي ، إذا كانت لا ، بمنزلتها في ليسَ حين تقول : ليس لك رَجُلٌ ولا امرأةٌ » ^(٢) يريد بقوله : إذا كانت لا ، بمنزلتها في ليس ، يريد أنها جاءت مؤكدةً للأولى في النفي ، وليس بعاملةٍ كما تقول في ليس زيدٌ قائماً ولا عمرو . فلا لا تعمل في عمرو وإمامي مؤكدةً لليس في معنى النفي وكذا فعل في باب النفي في لا التي تقع مع حروف العطف . « وقال رجل من بني سليمٍ وهو أنسُ ابن العباس :

« لَأَنْسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ » ^(٣)

وفي بعض النسخ : اتَّسَعَ الْفَتَقُ عَلَى الرَّاتِقِ .

وزعم بعض الرواة أن النعمان بن المنذرٍ بعث جيشاً إلى بني سليمٍ . لشيء

(١) في المحيط (غور) : غارت الشمس غياراً وغزوراً ، وغوّرت :

غربت .

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب ورد بنصب « امرأةٌ ، الأولى وتوניהا . أنظر

فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٤٩ ، باريس ١ / ٣٠٥ .

(٣) بيت الكتاب والنص المتعلق به في الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه

بمخلاف هو مجيء « خُلَّةٌ ، منصوبةٌ منزلةً . وانظر في بيت الكتاب ابن يعيش

١٠١ / ٢ ، ١١٢ ، ١٣٨ / ٩ ، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣ / ٣٥١ ، ٤ / ٥٦٧ ،

وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣ ، وفرحة الأديب رقم ٦٧ .

كَانَ وَجَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجَلِهِ . وَكَانَ عَلَى الْجَيْشِ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِكَافِرِ بْنِ قَرْتَنًا ،
أَوْ عَمْرٍو بْنِ قَرْتَنًا . فَرَّ الْجَيْشُ عَلَى غَطْفَانَ فَاسْتَجَاشُوهُمْ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، فَهَزَمَتْ
بَنُو سُلَيْمٍ الْجَيْشَ ، وَطَعَنَ عَمْرٍو بْنُ قَرْتَنًا ، وَأَمِيرًا . وَمَتَّتْ غَطْفَانُ إِلَى بَنِي
سُلَيْمٍ بِالرَّحِمِ الَّتِي بَيْنَهُمْ . فَقَالَ أَبُو عَامِرٍ جَدُّ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ قَصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا :
إِنَّ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَطْفَانَ قَدْ انْقَطَعَ بِمَا عَمَلُوهُ . أَوْلَاهُ :

إِنَّ بَغِيضًا نَسَبٌ فَاسِيخٌ لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ وَلَا وَائِقٍ
لَأَنْسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةٌ أَسْمَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّائِقِ
لَأَصْلِحَ بَيْنِي فَأَعْلَاهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّ قَرَّ قَرُّ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ (١)

قوله : نسبٌ فاسيخ ، أى باطلٌ لا يجبُ لهم أن تُرعى الرِّحِمُ التي
بيننا وبينهم ؛ لأنهم بدأونا بالحرب ، وأعانوا جيشَ الملكِ علينا ، ولم يراعوا
ما بيننا وبينهم من رَحِمٍ . فحزن أيضًا لارعى لهم ، ولا نعطف ولا نكفُّ
لأجل نسبِ بيننا وبينهم . ولا لأجل خَلَّةٍ وصداقة . وقد تفاقم ما بيننا
وبينهم فلا يُرجى صلاحه . فهو كالفمقِ الواسع ، فى الثوب ، الذى يُتعبُ
من يريد أن يرتقه . وقد اضطرَّ فى هذا البيت إلى أن قطع ألفَ الوصل .
والشاهق : الجبل . والقمرُ : جمع قمرى . وقوله : قمرُ الوادِ ، أى القمرُ التي
تكون أعشاشها فى شجر الوادِ تطير على الجبال وتصبح . واضطرَّ إلى حذف

(١) الأبيات فى فرحة الأديب رقم ٦٧ ، وانظر فى البيتين الأخيرين المنصف

٧٣/٢ ، والبيت الأخير فى اللسان (قمر) نسبة إلى جدِّ العباس بن مرداس

وفى هامش الخصائص ذكر أن قائله هو أبو الرِّيس التتلي ٢٩٢/٢ .

الياء من الوادي؛ كما قال الآخر: دَوَائِي الْأَيْدِ يَجْمِطُنَ السَّرِيحًا^(١). وقد أتى هذا البيتُ في قصيدة عَيْدِيَّةٍ. قال شُقْرَانُ مَوْلَى سَلَامَانَ من قُضَاعَةَ:

إِنَّ الَّذِي رَبَّضْنَا أَمْرَهُ سِرًّا وَقَدْ بَيْنَ لِلنَّاحِخِ
لَكَالَّتِي يَجْسِبُهَا أَهْلُهَا عَذْرَاءٌ بِكَرَأٍ وَهِيَ فِي التَّاسِعِ
فَارَكَبَ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَهُ بِالْحَزِيمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ
حَتَّى تَرَى الْأَجْدَعَ مُذَلُّوْلِيًّا يَنْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْجَادِعِ
كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِّقَتْ وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

يقال: بَيْنَ الشَّيْءِ وَتَبَيَّنَ وَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالنَّاحِخُ: الَّذِي قَنَزَ الْأَمْرَ عِلْمًا^(٢). وَالقَرَادِيدُ: جَمْعُ قَرْدُودَةٍ، وَهُوَ مَا نَتَأَمَّنُ مِنْ عِظَامٍ وَسَطِ الظَّهْرِ، وَالقَرْدُودَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا غِلْظٌ وَامْتِدَادٌ. يَعْنِي أَرَاكَ كَبَّ مِنَ الْأُمُورِ أَوْ قَمَّهَا وَأَحْكَمَهَا وَتَمَكَّنَ فِيهَا. وَالْمُذَلُّوْلِيُّ: الْمُنْقَادُ الْمُتَابِعُ الَّذِي لَا يُتَعَبُّ.

٣٦٠ - قال سيبويه في النقي: قال خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

«أَلَا جِفَانَ وَلَا فُرْسَانَ غَادِيَّةً

إِلَّا تَجَسَّؤُكُمْ عِنْدَ التَّمَانِيرِ»

(١) هذا عجز بيت صدره: فَطِرْتُ بِمُصْلِحِي فِي يَمَعَمَاتٍ أَنْظِرْ

فيه الكتاب بولاق ٩/١؛ باريس ١/٨. والبيت من شواهد سيبويه.

(٢) في اللسان (نمخ): النَّاحِخُ الَّذِي قَتَلَ الْأَمْرَ عِلْمًا وَفِي اللِّسَانِ (قَنَزَ)

قال قنز لغة في قَنَصَ.

أَنْتُمْ بِجَاهِلٍ حَرَامُونَ فَأَوِيكُمْ .

وَفِي الْحُرُوبِ مَقَالِبِعٌ عَوَاوِيرٌ ^(١)

الثَّوَاوِي : الذي ينزل بهم يَسْتَضِيهِمْ . والمقاليع : الذين لا يَسْتَوُونَ عَلَى ظهور الخيل . والعوَارُ : الجبان الذي لاخير فيه ، وجمعه عواوير ^(٢) .

هَذَا خِدَاشٌ بِهَذَا الشَّعْرِ قَوْمًا مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ أَجْلِ مَسَابِقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ .

٣٦١ - قال سيبويه في باب ما يجري من الشتم مجرَى التعظيم ، قال

سَمَاعَةُ النَّعَامِيُّ يَهْجُو رَجُلًا مِنْ بَنِي نَعْمِرٍ قَتَلَ ابْنَ عَمِّ لَهُ ، فَلَمْ يَثَارَ بِهِ :

« مَنْ يَرَعَيْنِي مَالِكٍ وَجِرَّانَهُ وَجَنْبِيهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرٍ »

« حِضْبُكُمْ كَمَا مِثْلُ التَّوَّامِينَ تَوَكَّاتٌ »

(٣) عَلَى مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٍ »

الشاهد فيه أنه رفع حِضْبُكُمْ وهو يريد الشتم ، وجعله مرفوعاً خبراً

(١) بيت الكتاب في الكتاب بخلاف في الرواية هو : الأاطعان . . . الخ .

الكتاب بولاق ١ / ٣٨ ، باريس ١ / ٢١٣ ، والخزانة بولاق ٢ / ١٠٣ ،
والعيني هامش الخزانة بولاق ٢ / ٣٦٢ . وانظر ديوان حسان ص ٢١٥ ، وفرحة
الأديب رقم ١٣١ .

(٢) في المنصف : وقال أبو عبيدة : «عَوَّرَ طَائِرٌ بَعِينَهُ ، وَيُقَالُ الْعَوَاوِيرُ
ضِعْفَاءُ الرِّجَالِ ، وَاحِدُهُمْ عَوَّرٌ . انظر المنصف ٣ / ٥٠ .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٣ ، باريس ١ / ٢١٥ ، برواية : مَتَى

تَرَ . . . تعلم . دون نسبة . والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ١ / ٣٦

ابتداءً محذوفٍ كأنه قال : هو حِصَجْرٌ .

والحِصَجْرُ : الضخْمُ البطن . وأُمُّ القَوَامِينَ : المرأةُ الحَامِلُ بولدين .
وَمُسْتَهْلَةٌ عاشر ، قد رَأَتْ هلالَ الشهر العاشرِ من حملها ، فَبَطَنُهَا أَعْظَمُ
ما يكون . تَوَكَّأَتْ على مِرْفَقَيْهَا ، لِثِقَلِ بطنها . ثَقُلَ عليها القَعُودُ ، وثقل
عليها أن تُتَلَقَى نفسها على ظهرها فتوكَّأَتْ على مِرْفَقَيْهَا . شَبَّهَ هذا الرجلَ
وعِظَمَ بطنه بالحامل العظيمة البطن . يقول : ليست هَيْئَتُهُ بِهَيْئَةِ مَنْ
يطلبُ ذُرّاً ، ولا يدفع عن نفسه سَوْءَةً . وَمُسْتَهْلَةٌ عاشر ، منصوبٌ على الحال ،
والعامل فيه توكَّأَتْ .

٣٦٢ - قال سيديويه في الترخيم ، قال عمرو بن امرئ القيس

الْخَزْرَجِيُّ :

إِنَّ بَجِيرًا عَبْدٌ لِعَيْرِكُمْ « يَا مَالِ وَالْحَقِّ عِنْدَهُ قَفَّفُوا »
تَوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرَفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكْفُوا^(١)

الشاهد فيه ترخيم مالك .

وفي البيت الثاني شاهد لسيديويه في رفع تَوْتُونَ ، وقد ذكره في عوامل

الأفعال^(٢) .

وسببُ هذا الشعر أن مالكَ بن العِجْلَانَ الْخَزْرَجِيَّ ، وكان سيِّدًا

(١) الكتاب بولاق ٣١٥/١ ، باريس ٢٩١/١ منسوب للانصارى . وانظر

جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السيرافي .

(٢) انظر في ذلك الكتاب بولاق ٤٥٠/١ ، بخلاف في ترتيب الشطين

الثاني والثالث .

أَخْزَرَجَ فِي وَقْتِهِ ، كَانَ لَهُ حَلِيفٌ يُسَمَّى أُنْجَرَ بْنَ سُمَيْرٍ . فَجَلَسَ أُنْجَرٌ يَوْمًا
مِنَ الْأَيَّامِ مَعَ نَفَرٍ مِنَ الْأَوْسِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَذَكَرَ فَضَائِلَ مَالِكِ
ابْنِ الْعِجْلَانَ ؛ وَأَكْثَرَ حَتَّى غَضِبَ الْقَوْمُ . وَوَثَبَ عَلَيْهِ سُمَيْرُ بْنُ زَيْدِ الْأَوْمِيِّ
فَقَتَلَهُ . وَجَرَتْ الْحُرُوبُ بَيْنَهُمْ . ثُمَّ رَضُوا جَمِيعًا بِحُكْمِ عَمْرِو بْنِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ . فَحُكِمَ أَنَّ يُؤَدَّى أُنْجَرَ بْنَ سُمَيْرٍ ، حَلِيفُ مَالِكِ ، نِصْفَ دِيَّةِ
الصَّرِيحِ . وَكَذَا كَانَتِ السَّنَةُ فِيهِمْ . فَلَمْ يَرْضَ مَالِكٌ . وَاقْتَتَلَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ
حَكَمُوا الْمُنْذِرَ بْنَ حَرَامٍ جَدَّ حَسَّانَ . فَحُكِمَ أَنَّ يُدْفَعَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْعِجْلَانَ
دِيَّةُ الصَّرِيحِ فِي حَلِيفِهِ ، ثُمَّ يَعُودَ الْأَمْرُ فِيمَا بَعْدُ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ
دِيَّةَ الْحَلِيفِ نِصْفُ دِيَّةِ الصَّرِيحِ . فَرَضَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ .

وَبُجَيْرٌ ، يَرِيدُ بِهِ أُنْجَرَ وَصَغْرَهُ تَصْفِيرَ التَّرْخِيمِ . وَالْحَقُّ ؛ مَنْصُوبٌ
بِقَوْلِهِمْ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا فَاضْرِبْ ، وَتُؤْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ ، تُعْطُونَ مَا يَجِبُ
لَكُمْ مِنَ الدِّيَةِ . مُعْتَرَفًا فِيهِ ، فِي أُجْرٍ ؛ يَرِيدُ فِي قَتْلِ أُجْرٍ . فَلَا تَكْفُوا ، أَيْ
لَا تَأْتُمُوا بِطَلَبِ مَا أَيْسَ لَكُمْ . وَالْوَكْفُ : فِعْلٌ مَا يَأْتُمُ الْإِنْسَانَ فِيهِ .
وَالْوَكْفُ أَيْضًا : الْعَيْبُ .

٣٦٣ - قَالَ سَبْيُوِيَه فِي التَّرْخِيمِ ، قَالَ جَرِيرٌ :

« أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِمَامًا

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاعِبَةً أُمَامًا »^(١)

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١/٢٤٣ ، بَارِيَسَ ١/٢٩٩ ، وَالْإِنْصَافَ ص ٢٥٣ ،

وَأُمَامَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١/١٢٦ ، وَالْحِزَانَةَ بُولَاقَ ١/٢٨٩ ، وَدِيَوَانَ جَرِيرِ ص ٥٠٢ ،

وَالْعَيْنِي بِهَامِشِ الْحِزَانَةِ بُولَاقَ ٤/٢٨٢ .

الشاهد فيه أنه رَخِمَ أَمَامَةً في غير النداء على مذهب من قال : يا حَارِ .
وكان أبو العباس يَزْعُمُ أَنَّ الشاعِرَ إذا اضْطُرَّ إلى أن يَرُخِمَ في غير
النداء ، رَخِمَ على مذهب مَنْ يَقولُ : يا حَارُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ . لأنَّهُ يجعلُ الكلمةَ
كأنَّهَا غيرُ مُرَخَّجَةٍ ، وَيَجْرِي عَلَيْهَا ما يُجْرِي على الأسماءِ التي ليستُ بِمُرَخَّجَةٍ .
وهذا الإنشادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذهبَ إليه سيويوه . والذي رَوَى
أبو العباسِ :

أَلَا أَضْحَحْتَ حِبَالُكُمْ رِمَامًا وَمَا عَهْدُكُمْ بِكُمُ يَا أَسَامًا
حَذَفَهَا على الترخيم في النداء (١) .

وأقربُ الأحوالِ في هذا أن يكونَ الإنشادانِ رِوَايَتَيْنِ ويكونانِ
بمنزلة بيتين . فيكون كلُّ إنسانٍ يَحْتَجُّ به على اللفظ الذي وَرَدَ عليه . ولا
تُرَدُّ كلُّ روايةٍ بالرواية الأخرى .

والرِمَامُ : جمع رُمَّةٍ ، وهي القطعة من الحَبْلِ . والأرْمَامُ : الحبلُ المخلَّقُ
الذي قد صارَ قِطْعًا . أراد أن حبل الوصال الذي بَيْنَهُ وبينها قد تَقَطَّعَ فصار
رِمَامًا . وهو على طريق التَّشْبِيهِ . والشاسِعةُ : البعيدةُ الحَلِّ .

٣٦٤ - قال سيويوه ، قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ :

(١) يعني أنه حذف التاء المربوطة من أمامة على الترخيم في النداء ولا شاهد
في رواية أبي العباس المبرد . ولم أجد البيت في الكامل ولا في ما ندى من
المقتضب ولم يكتمل نشره بعد .

« لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يُضْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبٌ » (١)

الشاهد فيه أنه حرَّكَ الياءَ من العوانى بالكسر للضرورة .

والعوانى : النساءُ الشوابُّ . ويقال : اللاتي قد غنَّينَ بحُسْنِهِنَّ ويقال : اللواتي غنَّينَ بالأزواج . والمُطَلَّبُ : التطلُّبُ ، يريدُ أنهنَّ لا يُتْرَكْنَ . ويجوز أن يريد ، إلا لهنَّ مُطَلَبٌ ، أى هنَّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلُنَّهُ ؛ لا تثبت مودَّتُهُنَّ لأحدٍ . هنَّ مريماتُ الصُّرَمِ ، ومثله قول نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ :

وَعَهْدُ الْعَانِيَاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتَّ عَنْهُ الْجَعَابِلُ مُسْتَدَاقٍ (٢)

وقد رأيتُه في بعض المواضع : إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَبٌ ، بكسر اللام . أى لهنَّ مَنْ يَطْلُبُهُنَّ . وما أحبُّ هذه الروايةَ لِقَلَّةِ مَنْ يرويها .

٣٦٥ - وقال سيبويه في باب إنَّ ، بعد إنشاد البيت الذي فيه : ولكنَّ

زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ (٣) : « والنصبُ أجودٌ » (٤) . يعنى فى : ولكنَّ زَنْجِيًّا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٩ ، باريس ٤٢ / ٢ ، والكامل ص ٧٣٥ ، والمقتضب ١٤٢ / ١ ، والخصائص ١ / ٢٦٢ و ٢ / ٣٤٧ ، والنصف ٢ / ٦٧ ، والبيت فى ديوان ابن قيس الرقيبات ص ٦ برواية د فى العوانى فما ، وليست فيه ضرورة على رواية الديوان وانظر فرحة الأديب رقم ٦٨ .

(٢) هذا البيت ليس من شواهد سيبويه .

(٣) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره :

فلو كنتُ خبيثاً عرفتَ قرابتي

أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٢٨٢ ، باريس ١ / ٢٤٣ .

(٤) لصَّ سيبويه فى المكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

عَظِيمِ المَشَاوِرِ . وَذَكَرَ أَنَّ عِلَّةَ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ أَرَادَ الإِلْغَاءَ وَتَرْكَ الإِعْمَالَ
لَخَفَّفَ . يَرِيدُ حَذْفَ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ . قَالَ الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الضَّبِّيُّ :

فَمَا أَنَا يَوْمَ الرِّقْمَتَيْنِ بِنَا كِلِ
وَلَا السَّيْفُ إِذْ جَرَّدَتْهُ بِكَلِيلِ

« وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطًا وَلَكِنْ طَالِبًا »

أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ^(١)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ أَعْمَلٌ لَكِنْ وَلَمْ يُدْفِعْ ، وَأَخْضَرَ خَبَرَ لَكِنْ كَأَنَّهُ قَالَ :

وَلَكِنْ طَالِبًا مُنِيخًا أَنَا .

وَيُرْوَى : وَلَكِنْ نَائِرًا .

وَقَالَ الأَخْضَرُ هَذَا الشَّعْرَ فِي شَأْنِ ابْنِ لَه قَتَلَتْهُ طُهْمِيَّةٌ فِي حَرْبِ جَرَّتْ

بَيْنَهُمْ . وَالنَّائِلُ : العَاجِزُ عَنِ الشَّيْءِ . وَالسَّكَلِيلُ مِنَ السَّبُوفِ : البَطِيءُ

المَضَاءُ فِي ضَرَبِ يَتِيهِ . وَالضَّفَّاطُ : الَّذِي يُكْرِي الإِبِلَ أَوْ غَيْرَهَا مِنْ مَوْضِعٍ

إِلَى مَوْضِعٍ . وَالسَّبِيلُ : الطَّرِيقُ .

٣٦٦ - قَالَ سَبُويَه فِي التَّرْخِيمِ ، قَالَ البَخْتَرِيُّ الجَمْعِيُّ . وَالشَّعْرُ

مَنْسُوبٌ فِي السِّكِّابِ إِلَى مَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ :

« أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ خَيْرَتِ فِينَا بِنَفْسِي قَانُطَرِي أَيْنَ الحِيارُ »

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

واللسان (ضفت) .

وَلَا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا وَلَا بَرَمًا إِذَا حُبَّ الْقَتَارُ (١)
 الشاهد على ترخيم كَيْلِي .

وقوله : إن خَيْرَتِ فِينَا بِنَفْسِي ، يريد إن خَيْرَتِ فِينَا بِنَفْسِي وَبِقَيْرِي ،
 فانظري أين الخيار ، أي أيَّ موضعٍ يقع فيه اختيارُك ، وعلى مَنْ يقع من
 الناس ؟ ويحوز أن يريد : إن خَيْرَتِ فِينَا ، فانظري أين الخيارُ ، بنفسِي
 أَنْتِ ، وَيَحْذِفُ الْمَبْتَدَأَ . أو بِنَفْسِي أَفْدِيكَ ، وما أشبه ذلك . والدَّيْنِيُّ :
 الساقِط . والبرَمُ : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . والقَتَارُ : دُخَانُ اللحم
 الذي يُصْلَحُ . أراد : والقَتَارُ يَحْبُّ فِي الشِّتَاءِ وَفِي الْجَدْبِ عِنْدَ انْقِطَاعِ
 الْأَزْوَادِ .

٣٦٧ — قال سيديويه في الترخيم (٢) ، قال تَوْبَةُ :

« لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ

مُعَذِّبُ كَيْلِي أَنْ تَرَانِي أُزُورُهَا »

ولو أنَّ لَيْلِي فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدَتُ

إِلَيْهَا بَصِيرَاتُ الْعْيُونِ وَعُورُهَا (٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٦/١ ، باريس ٢٩٢/١ منسوب إلى
 مجنون ليلي . وانظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٢) ترجم سيديويه للباب بقوله : هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو
 الشتم . أنظر الكتاب بولاق ٣٠٩/١ ؛ باريس ٢٦٧/١ . وأعجب كيف سميته
 ابن السيرافي الترخيم ، وليس في الشاهد ترخيم .

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١ ؛ باريس ٢٧٠/١ .
 وانظر نوادر أبي زيد ص ٧٢ .

(٢م) شرح أبيات سيديويه ج ٢

لمخاطب توبة بهذا زوج آئلي الأخميلية ، وكان قد حلف عليها : لتعذبن
إن كلمته . والمريرة : الحبل . جعله كتييس مشدود بحبل . وقوله : أن
تراني أعي لأن تراني .

ويرؤى : يا كلباً نزا في سريرة .

٣٦٨ - قال سيبويه في الصفات ، قال ابن ميادة :

أمن طلكي بمدفع ذي طلالٍ أمحَّ جديدُهُ قدَّم الليالي
« بسكيتَ وما بُكا رجلٍ حزينٍ
على ربعينٍ مسلوبٍ وبالي »^(١)

الشاهد فيه أنه جعل مسلوبٍ وبالي بدلاً من ربعين .

وذو طلالٍ : وادٍ بأعلى الشربة . أمحَّ جديدُهُ : أخلقه . والمسلوب :
الذي قوِّضت أخبثته وابتزت عمده . والبالي : الذي ذهب به الدهر ،
فذهبت آثاره .

ويرؤى : وما بُكا رجلٍ حنيكٍ . والحنيك : المحتنك القوي
الصبور . ويرؤى : منتزعٍ وبالي ، وهو الذي انتزع ما فيه ، وهو نحو
المسلوب .

(١) بيت الكتاب في السكتاب بولاق ٢٤١ ، باريس ١/١٨٢ . والششمري
هامش الكتاب بولاق نفسه . منسوب في السكتاب لرجل من باهلة بروايه : وما
بكا رجل حلِيم .

٣٦٩ - قال سيبويه في النداء : « وأما في التعجبِ فقولُ قرآنُ
الأسديّ^(١) :

« لَزَوَّارُ لَيْلَى يَا لَبْرُؤُنَ مِنْكُمْ

أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَابِ »

تَزُورُونَهَا وَلَا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ

أَهْنَى لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ^(٢)

الشاهد فيه أنه أدخل اللام على بُرُونٍ للتعجبِ .

كان قرآنُ الأسديّ عَرَفَتْ^(٣) امرأته وهي ايلي بنت الشمردل . فطلبه
بنو عمها وأهلها . فهرب . فبلغه أنهم يتحدثون إليها . فقال في ذلك قرآنُ
هذا الشعر .

وسُلَيْكُ الْمَقَابِ : سُلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ السَّعْدِيَّةِ وَالْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ :
الَّتِي يَخْرُجْنَ لِاتِّمَاسِ الْحَطَبِ وَجَمْعُهُ وَحَمَلُهُ . وَأَهْنَى . يَرِيدُ يَا أَهْنَى ،
وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ قَوْتِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُحْزِنُ قَوْتُهُ .

(١) في الكتاب : د وأما . . فقوله وهو فرارُ الأسديّ ، الكتاب بولاق
٣١٩/١ ، باريس ٢٧٧/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٩/١ ؛ باريس ٢٧٧/١ برواية :
لُحْطَابُ لَيْلَى . وانظر في البيتين الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ،
وانظر ابن يمش ١٣١/١ .

(٣) هي في الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وعَلَبَ على ظني أنها وعرفت ،
ومعناها غضبت . انظر اللسان (عرف) .

٣٧٠ — قال سيبويه في النداء ، قال الأحوصُ الأنصاريُّ :

« سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرًا السَّلَامُ »
فَإِنْ يَكُنِ النَّكَاحُ أَحْلًا أَنْتَى

فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطْرًا حَرَامٌ^(١)

الشاهد فيه أنه نَوَّنَ مَطْرًا في النداءِ لما احتجَّ إلى تنوينه وتركِ

الضميرِ فيه^(٢) .

يقولُ : هذه المرأةُ حرامٌ عليك يا مطرٌ تزوجك إياها . وقوله : فإن نكاحها مطراً حرامٌ ، مطراً منصوبٌ بنكاحها ، وحرامٌ خبرٌ إن . والضميرُ المؤنَّثُ المضافُ إليه المصدرُ في معنى فاعلٍ وإن كان مجروراً بالإضافة . ويجوز

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١ ، باريس ٢٧١/١ ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه . ورواية سيبويه في طبعته الكتاب هي : سلام الله يا مطرٌ « بالرفع والتنوين ، على أن سيبويه قال في نفس الموضع : « وكان عيسى ابن عمر يقول : يا مطراً . يُشَشِّبُهُمْ بقوله : يا رجلاً ، ، وانظر أمالي ابن السجري ٤٣/١ ، والإنصاف ص ٣١١ ، والخزانة بولاق ١ / ٢٩٤ ، وذكر البغدادي أن تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه .

وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ١ / ١٠٨ و ٢١١/٤ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥ وفيها : سلام الله يا مطراً . وانظر وجوه إعرابه هناك . وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كرر فيه ابن السيرافي ذكر البيتين وروايته هنالك تنفق مع رواية طبعته الكتاب أي أن مطراً الأولى وردت مرفوعةً منوثةً .

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها : يا مطري فلما حذف الضمير نَوَّنَ مطراً ، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى . أنظر في هذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافية ص ٣٣ — ٣٥ .

أن تقول : فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطْرٌ حَرَامٌ . ويكون مطرٌ فاعلاً للمصدر ؛
والضمير الموث في معنى مفعولٍ . ومثله : ضَرَبْتُكَ زَيْدًا قَبِيحٌ ، وضربك زيدٌ
قبیح . والمعنى واضح .

٣٧١ - قال سيديويه في الصفات ، قال النابغة^(١) :

كفِينَا بَنِي كَعْبٍ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُمْ
بِذَلِكَ إِلَّا مَا جَزَى اللَّهُ جَازِيًا

يريد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومنهم قبائل كثيرة :
بنو جعدة ، وبنو قشير ، وبنو عتميل ، والحريش وغيرهم . يعني أن قومه
بني جعدة كفوا القبائل من كعب ما أههم من الأمور . ثم ذكر أبياتا
منها . ثم قال :

« وَكَانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتًا بِصَدِيقِهَا

وَأَخَرَ مَزْرِيًّا وَأَخَرَ زَارِيًا »^(٢)

الشاهد فيه أنه نصب شامتا وجعله خبر كان ، ثم عطفت على ما عملت
فيه كان ، ولم يجعل الكلام تبعيضاً . كما ذكر في غيره^(٣) .

(١) هو النابغة الجعدى .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١ / ١٩٠ ، برواية : وآخر
مزرييا عليه وزاريا . ورواية الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية
ابن السيراني .

(٣) يشير إلى مثل قوله :

يا مئ إن تفقدى قوماً ولدتهم أو تخسبهم فإن الدهر يخلص =

وإنشاد الكتاب : وآخر مَزْرِيًّا وآخر زَارِيًّا^(١) . وفي شعره : وآخر مَزْرِيًّا عَلَيْهِ وَزَارِيًّا . وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حروفُ الجُرِّ قد حُذِفَ من صِلَةِ مَزْرِيًّا لأنَّ المعنى يَقْتَضِيهِ . وزارياً يقتضى حرف الجرِّ . وأراد وآخر مَزْرِيًّا عليه ، وآخر زارياً على غيره . وعلى ما رُوِيَ في شعره ، يكون الحذفُ إنما هو من صِلَةِ زَارٍ .

والمعنى أنَّ قَشِيْرًا اعْتَرَّتْهُمْ ، وكان بعضهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنَّ أنهم قد وقعوا عليه ؛ وبعضهم يعيب بعضاً بترك معونتهم .

٣٧٢ - قال سيبويه في الصفات ، قال النابغة الجعديُّ :

« ولا يشعُرُ الرُّمَحُ الأَصَمُّ كُؤُوبُهُ

بَثْرُوقِ رَهْطِ الأَبْلَخِ المُتَظَلِّمِ »

وَأَنْتَ تُجِيرُ فِي الدِّمَاءِ كَأَنَّكَ

بَنُو أُمَّةٍ سَوْدَاءٍ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمِ^(٢)

= عمروٌ وعبد منافٍ والذي عهدت

ببطن عرر آبي الضميم عباس

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٢٥/١ ؛ باريس ١٩٢/١ .

(١) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعته في التعليقة رقم ٢ . على أن هذا

الإنشاد الذي زعم ابن السيرافي أنه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده في بعض

نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرع . أنظر هامش الكتاب باريس ١٩٠/١ .

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٧/١ ، باريس ٢٠٣/١ ، واللسان

(ظلم) وجاء في هذه المصادر : « الأعيظ ، مكان « الأبلخ » . »

الشاهد فيه أنه أفرد الأصم ، والكعوب بعده رفع به .
والثروة : العدد والكثرة . والأبلغ : المتكبر الثأته . والمتظلم : الظالم ،
يقال منه : ظلمت الرجل وتظلمته . وقوله : وأت تجير في الدماء ، أي تجير
الذين لنا عندهم دملاء .

يُخاطبُ بهذا عقيل بن خويلد . وكان قد أجاز بني وائل بن معد بن
مالك بن أعصر . ولبيبي جمعة عندهم دملاء . يقول : الرَّمحُ لا يَشعُرُ إذا طُعِنَ
به بمن وَقَعَ ؟ فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والعشيرة كوقوعه بغيره .
فيقال ، إنَّ عَقِيلاً لما سمع هذا من النابغة قال له : لكنَّ حَامِلَهُ
يا أبا ليلى يشمُرُ .

٣٧٣ - قال سيبويه في الذئبة :

تَنْ حِينَ يَجْذِبُ اللَّخْطُومَا أَنْيْنَ عَبْرَى سَلِبَتِ حَمِيَا
فَهِيَ تُبْكِي حَزَنًا أَلِيمَا « وَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَأَبْنِيَا »^(١)

تَنْ ، يعني قوس الصائد . شَبَّهَ صوت وَرَّهَا إذا جَذَبَهُ بِأَنْيْنَ امرأةِ
عَبْرَى ، أي تَكَلَّى . واللخطوم : الوتر ، وأراد اللخطوم به القوس فحذف .
يقول : إذا جَذَبَ الوترَ صَوَّتَ كصوتِ امرأةٍ فقدت حميها فهي تبكي
حزناً ، أي تحزن . وانتصبَ حَزَنًا لأنه مفعولٌ له . وهي ، ضميرُ العَبْرَى ،

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٢ ، باريس ١ / ٢٧٩ مفسوب لرؤية . وانظر

اللسان (بني) وابن يهيش ١٢/٢ . والظر في الرجز ملحقات ديوان رؤية ص ١٨٥
بمخلاف في الرواية .

تَرْتِي : تَنْدُبُ وتذكر أباهَا وابْنَهَا . وما ، زائدةٌ ، وإِنَّمَا يريد أنها تقول :
بِأبي وابني .

٣٧٤ - قال سيبويه في الصفات ، قال أمية بن أبي الصلت :

« رَبِّ مَا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مِنْ الْأُمَّةِ

رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ » (١)

الشاهد فيه أنه أتى بِمَا ، وهي اسم نكرةٌ وأَدْخَلَ عليها رَبِّ ،
وَوَصَفَهَا بِالجملة التي بعدها .

وأراد تَكَرَّهُهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ . وتقديره : رَبِّ شَيْءٍ تَكَرَّهُهُ
النَّفْسُ ، وَحَذَفَ الضميرَ العائدَ إلى ما . والضميرُ في قوله : له فَرَجَةٌ ، يعود
إلى ما . أي لهذا الشيء المكروه فَرَجَةٌ ، أي انفِرَاجٌ . وقوله : كَحَلِّ
العِقَالِ ، يريد انفِرَاجاً سهلاً يسيراً ، مرعباً كما يُحَلُّ العِقَالُ في السهولة والسرعة .
والمعنى واضحٌ .

٣٧٥ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذم ، قال لميس الثمالي :

يَا كَلْبُ لَا تَزْنِي بَعْوَةً فِي إِنَّهُ ذُو قَدَرٍ

« مُبَيِّحٌ مَنْ يَزْنِي بَعْوَةً فِي مِنْ ذَوَاتِ الْخَمْرِ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٠ ، باريس ١ / ٢٣١ ، واللسان (فرج)
وابن يعيش ٤ / ٢ ، ٣٠ / ٨ ، والعيق هامش الخزانة بولاق ١ / ٤٨٤ ، وأمالى ابن
الشجرى ٢ / ٢٣٨ ، والمقتض ١ / ٤٣ ، والحويان ٣ / ٤٩ ، وشعراء النصرانية

« الْأَكَلِ الْأَسْلَاءِ لَا يَحْفَلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ »^(١)

الشاهد فيه أنه نصب الأكل على الشتم بإضمارِ فعلٍ .

وقوله : يا كلب ، يمتثل أمرين : أحدهما أنه يريد ترخيم كلبته ، اسم امرأة ، ويجوز أن يخاطب كلباً القبيلة ، وهو يريد نساءها .

والأسلاء : جمع سلاء ، وهو الجلدة التي تخرج مع الللود من بطن أمه .

وقوله : لا يحفل ضو. القمر ، يعني أنه لا يبالي أن يُباهرَ بفعل القبيح ، وما يسقطه .

٣٧٦ - قال سيبويه في الترخيم ، قال يزيد بن محرم الحارثي^(٢) :

أَرَدْنَاهُمْ أَنْ يَنْقَمُوا أَوْ يَفَاتُلُوا فَكَلَّمْنَا أَعْيَانَهُمْ بِعِيَاهِ
« وَقَالُوا تَعَالَ يَا زِيَّ بْنَ مُحَرَّمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ »^(٣)
وَيُرْوَى : وَقَالُوا نَسَلِمُ يَا زِيَّ بْنَ مُحَرَّمٍ .

الشاهد فيه أنه رخم يزيد .

وقوله : إني حليف صداء ، أي قوم من صداء بني وبينهم عهد ،

لا يمكنني تركهم .

(١) الكتاب بولاق ٢٥٣/١ ، باريس ٢١٦/١ لرجل معروف من أزد

السراة . وانظر المشتري هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ٣٣٥/١ ، باريس ٢٩٢/١ ، بخلاف هو : فقلتم تعال

يا زِيَّ بْنَ مُحَرَّمٍ . . . فقلت لكم ، وانظر الحزانة بولاق ٣٩٦/١ وأمالى ابن

للشجري ٨١/٢ .

وكان يزيد بن مخرم غزاهو وابنه ، ومعها أربعة أنفس من صداء ،
فأغاروا على بني الراش بن كنده ثم نذروا^(١) بهم ، فلاحقوهم فقاتلوهم ؛
واسترجعوا ما كان أخذ منهم . ورجع يزيد ومن معه . ثم وقع بقوم من أهل
اليمن فأصاب منهم نعاماً وغيره . ثم عارضوه في جمع لهم ، وعرضوا عليه أن
يستأسر أو يعطيهم يميناً لا يغزوه أبداً . فقال لهم يزيد : لا ، بل تصفحون
وتعتدونها نعمة ، أو أقاتلكم . فأبوا عليه إلا أن يستأسر أو يسألهم آخر
الدهر . فقاتلهم فهزمهم .

وقوله : وكلاتها أعتيم ، أى لم يدروا ما يصنعون ، أيقاتلون
أو ينعمون ؟

٣٧٧ - قال سيبويه فى الصفات ، قال إمام بن أقرم النميرى - وأنا
أشك فى « أقرم » ، هل هو بالزاي ، أو بالراء^(٢) ؟ :

وَمَا أَنْ بَرَزْتُ إِلَى سِلَاحِي وَيُسْرِي قُلْتُ مَا أَنَا بِالْفَقِيرِ
« طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ »
وَلَا جَزْءٌ وَلَا ابْنُ أَبِي شَرِيفٍ وَلَا مَوْلى الْأَمِيرِ وَلَا الْأَمِيرِ
« وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ »^(٣)

الشاهد فى نصبه عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ عَلَى الذَّمِّ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ .

(١) فى المحيط (نذر) : « وَنَذَرَ بِالشَّيْءِ كَفَرَحَ : عَلِمَهُ سَخَذِرَهُ . »

(٢) دون نسبة فى الكتاب . أنظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٤ ، باريس ١ / ٢١٦ ، والشتمرى هامش

الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٤٤ ، وفى البيان

والنبتين ١ / ٣٨٦ منسوب إلى إمام بن أقرم التميمى .

وكان أبان بن مروان على دمشق . فحبس إمام بن أفرزم النميري ،
وكان على شرطة رجل يسمى الحجاج . فطلب إمام إلى يزيد بن هبيرة
المحاربي أن يكلم الأمير فيه . وطاب إلى الحجاج وإلى ابن أبي كثير
السؤلوي ، وإلى جزء ، وإلى ابن أبي شريف الفزاري . فلم يفعلوا . وأفلت
من السجن .

وأراد بقوله : عيني بنت ماء ، أن عينيه توجان كعيني طائر من طير
الماء ، نظرا إلى صتره ففزع منه فعيناه تدوران .

٣٧٨ - قال سيبويه في النقي ، قال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن نعلبة :

« مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَأَبْرَاحُ »^(١)

الشاهد فيه رفع أبراح بعد لا .

ونيران الحرب ، اشتدادها وعظمتها . يقول : مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَرْبِ
وَتَرَكَهَا وَسَمَّيَهَا ، فَإِنِّي غَيْرُ سَائِمٍ لَهَا وَلَا تَارِكٍ . والمعنى واضح .

٣٧٩ - قال سيبويه في الترخيم ، قال غيلان بن حريث^(٢) :

(١) الكتاب بولاق ١/٣٥٤ ، باريس ١/٣١٠ ، وأملى ابن الشجري ١/٢٣٩ ،
والخزاعة بولاق ٢/٩ ، وابن يعيش ١/١٠٨ ، واللسان (برح) والعين هاشم
الخزاعة بولاق ٢/١٥٠ ، والانصاف ص ٣٦٧ .

(٢) في الكتاب : قال الراجز . دون نسبة ، ولم ينسبه الشنتمري ،
أنظر بعده .

« وَقَدْ وَسَطَتْ مَالِكًا وَحَنْظَلًا »

صُيِّبَهَا وَالْعَدَدَ الْمَجْلَبَلَا

قَوْمًا إِذَا دَعَوْهُمْ لَنْ أُخَذَلَا (١)

الشاهد فيه أنه رَحِمَ حَنْظَلَةَ وليس بمنادى : وهو ترخيم يحتمل أن يكون على مذهب مَنْ قَالَ : يَا حَارِ ، وعلى مذهب مَنْ قَالَ : يَا حَارُ .

وأراد حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم . والصِّيَابُ : خَالِصُ الْقَوْمِ وَلِبَاءُ بِهِمْ . وَالْمَجْلَبَلُ : الْكَثِيرُ .

٣٨٠ - قَالَ سَبِيوِيهِ فِي الصِّفَاتِ ، قَالَ اِرْجَزُ - وَعِنْدِي أَنَّهُ

الْحَذَلِيُّ :

« وَمَأَقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجَعَلُ »

سَقْبَانَ تَمَشُوقَانَ مَكْنُوزَ الْعَضَلِ » (٢)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ سَقْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ ، وَلَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى ضَاقِيَيْنِ . وَرَفَعَهَا وَجَمَعَهَا خَيْرَ اِبْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : هَا سَقْبَانَ .

السَقْبَانَ : الْعَوِيلَانَ . وَالْمَشُوقَانَ : الْأَذَانَ لَمْ يَكُنْزُ لِحُمُّهَا . وَمَكْنُوزًا

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٣٤٢ ، بَارِيْسَ ١ / ٢٩٩ ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسِهِ : وَنَسِبَ الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ (وَسَطٌ ، صَيْبٌ) وَأَمَّا ابْنُ الشُّجْرِيُّ ١ / ١٢٧ ، وَجَالِسُ ثَعْلَبِ ص ٣٠٦ كَنَسَبَةِ ابْنِ السِّيرَافِيِّ .

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٢٢٦ ، بَارِيْسَ ١ / ١٩٣ ، وَلَمْ يَنْسَبِ الرِّجْزُ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي الشُّتْمَرِيِّ بِهَامِشِ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ ؛ وَرَوَايَةُ الشُّتْمَرِيِّ صَقْبَانَ ، بِالضَّادِ بَدَلَ السَّيْنِ . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

العضل ، يريد أن عضلها مُلْتَفٌ بعضه ببعض ، وذلك أشدُّ لأجسامها . يذكر
أنهما يسقيان الإبل .

وفي إنشاد الأصمعيّ :

يَجْبِي لَهَا أَهْيَفُ مَسْوَدُ الْعَضَلِ

مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جُمَيْحٍ أَوْ جَعَلٍ

لِلدَّلْوِ فِي أَيْدِيهِمْ سَنَحٌ عَجَلٍ صَقَبَانِ مَمْشُوقَانِ مَارُومَا الْأَصْلِ (١)

يَجْبِي : يجمع الماء في الحوض . وَالْأَهْيَفُ : الخِصْيُ البطن . والممسود :
المفتول . يريد أن عضله صُلْبٌ مفتولٌ . وَفُضَيْلٌ ، وَجُمَيْحٌ ، وَجَعَلٌ ، أسماء
رِعاء . والسفحُ : الصَّبُّ . وَعَجَلٌ : سريعٌ . يريد أنهم يستقون استقاءً سريعاً .
والمأرُومُ : المفتول . وقوله : مَارُومَا الْأَصْلُ ، يريد أنهما لا يشربان اللبن عند
العشيّ حتى يسقيا الإبلَ فيروياها .

٣٨١ - قال سيويوه في باب كم (٢) . قال نُبَيْهَةُ بنُ الْحِجَّاجِ
السَّهْمِيُّ (٣) :

« سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ »

(١) لم أجد الرجز في الاصمعيّات .

(٢) لم يذكر سيويوه هذا في باب كم . وإنّما ذكره في الباب الذي قبله وهو
هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً
على الابتداء ، الكتاب بولاق ٢٩٥/١ ، باريس ٢٥٠/١ .

(٣) نسبه في الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نفيل القرشي .

« وَى كَانَ مِنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُنْبِئُ
بَبِّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ »
فَلَمَّا سَيَّكُرُ الْمَالُ عِنْدِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهَرِي
وَيُرَى أَعْبُدُ لَنَا وَإِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمِ عَشْرٍ (١)
الشاهد في قوله : وَى كَانَ . وَوَى ، كلمة تُقالُ عند استعظام الشيء
والتعجب منه . وَكَانَ ، مُحَفَّفَةٌ مِنْ كَانُ .

وَالنُّكْرُ : الْمُنْكَرُ . وَالنَّشَبُ : الْمَالُ ، وَالْوَرِقُ ، وَمَا أَشْبَهَهَا .
وَالْمَغَارِمُ : الدِّيون . وَالْمَنَاصِفُ ، الْخُدَمُ .
وَذَكَرَ أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ يَنْفِقُهُ
عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : وَيَكُنْ مِنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ، أَيْ مِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ
أَحَبَّهُ زَوْجَاتِهِ ، وَقَمَّنَ بِإِصْلَاحِ طَعَامِهِ ، وَتَمَهَّدَ فِرَاشَهُ ، وَاسْتَعْدَادَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى
اسْتِعْمَالِهِ مِنَ الْأَلَةِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ تَهَيَّأَ بِهِ فَسَاءَتْ حَالُهُ ، وَلَمْ يَصِفْ
عَيْشَهُ . ثُمَّ قَالَ : فَاعْلَى أَفْضَى دِينِي وَأَسْتَغْنَى وَيَصِيرُ لِي خُدَمٌ وَجَوَارِي . يَعِدُّهَا
وَيَمْنِيهَا لِتَرْضِيَا وَتَصْبِرَا .

٣٨٢ — قَالَ سَبْيُوِيَه فِي بَابِ إِنْ ، قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :
إِذَا جَزَّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرِ فَأَدُّوْهَا وَأَمْسِرِي فِي الْوَقَاقِ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ ، والشذموى هامش
الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٤ / ٧٦ ، والخصائص ٣ / ٤١ ، ١٦٩ ، وشرح
شواهد الشافعية ص ٣٣٩ ، والخزائفة بولاق ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . وانظر الشعر في فرحة
الاديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نفيل .

« وَإِلَّا فَأَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِي » (١)
 الشاهد فيه أنه أتى ، بعد اسم أن ، وأنتم ضميرُ المرفوع . ولو عطفَ على
 الاسم لوجب أن يقول : وإياكم . ولكنه قدّره .

وسبب هذا الشعر أن قوماً من آل بدرٍ الفزاريين جاوروا بني لأمٍ من
 طيء ، فعمد بنو لأمٍ إلى الفزاريين كجزءٍ ونواصيهم ، وقالوا : قد منننا عليكم
 ولم تقتلناكم . وبنو فزارة حلفاء بني أسدٍ . فغضبت بنو أسدٍ لأجل ما صنع
 بالبدريين . فقال بشرٌ هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع بيني بدرٍ ، ويقول
 للطائيين : فإذا قد جززتم نواصيهم ، فأجملوها إلينا ، وأطلقوا من أمرتم منهم .
 وإن لم تفعلوا فاعلموا أنا نبغىكم ونطلبكم . فإن أصبنا منكم أحداً طلبتمونا
 به ، فصار كل واحدٍ منا يبغى صاحبه .

والشقاق : العداوة . يقول نبي أبدأ متعادين .

٣٨٣ - قال سيبويه في الصفات ، قال بشر بن أبي حازم (٢) :

« فإلى ابن أمّ أناسٍ أرحلُّ نأقتي
 عمري وفتبلُّغ حاجتي أو تزحفُ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٥٠ . والشنتمرى هامش
 الكتاب بولاق نفسه . والانصاف ص ١٩٠ ، وابن يعيش ٨ / ٦٩ ، ٧٠ ، والخزانة
 بولاق ٤ / ٣١٥ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ١ / ٢٧١ ، وديوان بشر بن أبي حازم
 ص ١٦٥ .

(٢) في الكتاب : « وأنشد لبعض العرب الموثوق بهم ، وانظر الكتاب
 بولاق ١ / ٢٢٢ ، باريس ١ / ١٨٩ .

« مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الْوُقُودُ بِبَابِهِ
غَرَفُوا مَوَارِدَ مَزِيدٍ لَا يُنَزَفُ » (١)

الشاهد فيه أنه أبدلَ مَلِكٍ من ابنِ أمِّ أناسٍ ، وهو بدل النكرة
من المعرفة .

يمدح بشرَ عمرو بنِ المُنذِرِ بنِ ماء السماء . وأمُّ أناسٍ ، بنتُ عوف بنِ
مُحَلَّم بنِ ذُهَلِ بنِ شَيْبَانَ ، وأمُّ جدِّه عمرو بنِ المنذرِ أمُّ أبيه . وقوله : فَمَبْلُغُ
حاجتي ، أى تَبْلُغُ راحلتى إلى الموضع الذى أقصده . يريد فَمَبْلُغُ الموضع
الذى فيه الملكُ ، أو تَزْحِفُ الراحلةُ ، وَأَزْحَقْتُ ، إذا بَقِيَتْ لا يمكنها أن
تسير ، وهلكتُ فيتركها صاحبها ويلتمس غيرها . والمزبد : النهر العظيم
الجريَّةُ ، الكثير الماء الذى يرمى بالزبد . والغواربُ ، جمع غارب ، يريد ماعلا
من الماء . لا يُنَزَفُ . لا ينفدُ مافيه .

٣٨٤ — قال سيبويه فى باب ما يَنْتَصِبُ على المدح (٢) ، قالتُ

الْحَرْبِيُّ :

« لا يَبْعَدَا قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ
مُسُّ الْعِدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ »
« النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ » (٣)

(١) الكتاب بولاق نفسه ، برواية : عرفوا ، بدل د عرفوا ، وفى الكتاب
باريس نفسه : د عرفوا عوارف ، وانظر اللسان (زحف) نسبه لبشر بن أبي خازم .
وانظر فى الشعر ديوان بشر ص ١٥٥ .

(٢) عنوان الباب فى الكتاب هو : د هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لآنته
لاسيلى له إلى أن يكون صفة ، الكتاب بولاق ٢٤٦/١ ، باريس ٢١٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه . والخزافة بولاق ٣٠١/٣ =

الشاهد فيه أنه نَصَبَ النازين على المدح ، لأنَّ الاسم الذي قبله مرفوعٌ
فاعلٌ تَبَعْدًا .

وقولها : مُمٌّ العداة ، تعنى أَنَّهُمْ : يُتْلَفُونَ أعداءهم كإتلاف السَّمِّ لهم .
وآفة الجُزُر ، تريد أَنَّهُم ينحرون الإبل لضيقتهم ؛ أرادت أَنَّهُم شجعانٌ
أجوادٌ ، يقتلون أعداءهم وينحرون لضيقتهم . والجُزُرُ ، جمع جزورٍ ، وهى
الناقة . والمعترك : موضع القتال . تعنى أَنَّهُم ينازلون الأقران فى مَضِيقِ
الحرب ؛ وذلك أشدُّ ما تكون الحرب . والأزُرُ ، جمع إزارٍ ، وهى المِثْرُورُ .
وقولها : وَالطَّيِّبُونَ معاهد الأزْرِ ، تريد أَنَّهُم يَحْلُونَهَا إذا أرادوا النكاحَ
على زوجاتهم وإمائهم ، ويعقدونها بعد حَلِّهَا ؛ ولا يعقدون مآزِرَهُم بعد أن
أَتَوْا جُورًا وما لا يجوز لهم فعله . ويُقال : فلانٌ طَيِّبُ الإزارِ ، إذا
كان عفيفًا .

وقد روى بعضهم : آفة الجُزُرِ ، ومعاهد الأزْرِ بضمَّتين . وهى على
الرواية الأولى من الضرب الخامس من الكامل . وعلى هذه الرواية من
الضرب الرابع من الكامل . وفى القصيدة ما لا يمكن معه أن يكون الضربُ
على فَعْلُنُ من الضرب الرابع . وذلك أنَّ فيها : من التَّأْيِيهِ (١) وَالزَّجْرِ .
وفىها : وَذَوَى الغَيْ مِثْمُ بِذَى الفَقْرِ .

= والمعنى هامش الخزانة بولاق ٢ / ٦٠٢ ، وأمالى ابن السجى ١ / ٣٤٤ ،
وأمالى القالى ٢ / ١٥٤ ، ورغبة الأمل ٦ / ١٥٨ ، والحامسة البصريَّة ١ / ٢٢٧ ،
وشعراء النصرانيَّة ص ٣٢٤ .

(١) التَّأْيِيهِ تفعيل من : لايه يارجل .

رَأَتْ الْخِرْيَقَ بِهَذَا الشَّعْرِ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي مَرْثَدٍ ، وَهُمْ قَوْمُهَا ، قَتَلُوا فِي قُلُوبِ (١) . وَكَانَ يَشْرُبُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ مَرْثَدٍ غَزَا فِي بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، فَأَصَابَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَلَا يَدِيهِ ثُمَّ عَادَ . فَعَمَّرَ بَنِي أَسَدٍ وَهُمْ نَزُولٌ عَلَى قُلُوبِ . فَوُثِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَجَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ . وَأَخَذُوا مَا كَانَ عَنْهُمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَرَقْتَهُمُ الْخِرْيَقُ

٣٨٥ — وَقَالَ سَبْيُوهِ فِي بَابِ ثَنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَجَمْعِهَا إِذَا تَقَدَّمَتْ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

« بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا لَ مُضْطَمِرًا طَرَّأَهُ طَلِيحًا »
كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَأَنَا كَلًّا جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا (٢)
الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ مُضْطَمِرًا طَرَّأَهُ ، ذَكَرَ مُضْطَمِرًا ، وَلَمْ يَقُلْ مُضْطَمَرَةً وَالْفِعْلُ لِلطَّرَّائِينَ .

وَأَرَادَ بِالطَّرَّائِينَ الْجَدَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ فِي جَانِبِهِ . وَيُقَالُ لِمَنْ قَطَعَ جَنْبَ الطَّلِيحِ طَرَّةً ، وَلَوْنُهُ يَخَالِفُ لَوْنَ بَطْنِهِ . وَاسْتَعْمَلَ الطَّرَّائِينَ فِي النَّاسِ اسْتِعَارَةً . وَالطَّلِيحُ : الْمُعْبِيُّ . وَقَوْلُهُ : كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ ، وَمُرَادٌ ، مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ . يَعْنِي أَنَّ سَبِيحَةَ يَمَانٍ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَقُولَ : يَمَانٍ ، فَقَالَ : كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ . وَالْجَيْدَرُ ، وَالْجَيْدَرِيُّ : الْقَصِيرُ . وَالنَّاكِلُ : الْعَاجِزُ الْمُقْصَرُّ .

(١) فِي الْحَيْطِ (قَلْبِ) وَالْقُلُوبِ كَعَرَابِ جَبَلِ بُدْيَارِ أَسَدٍ . وَذَكَرَ الزَّخَشَرِيُّ أَنَّ الْقُلُوبَ وَادٍ . أَنْظَرَ كِتَابَ الْجِبَالِ وَالْإِمَّاكِنَةَ وَالْمِيَاهَ ص ١٣١ .

(٢) الْكِتَابُ بُولاقَ ١ / ٢٣٨ ، بَارِيسَ ١ / ٢٠٤ . وَأَنْظَرَ دِيوَانَ الْهَذَلِيِّينَ

يُمدح بهذا الشعرِ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ . وكان أبو ذؤيب خرج معه غزباً . وأراد أنه يُبعِدُ الغزاةَ ويصبر على الحرب حتى يُهزَلَ ويتغيَّر ، ويمضي في ما يريدُه كفضاء السيف .

وَيُرْوَى : يَرِيعُ الغزاةَ ، أى يرجعُ الغزاةَ وهو لا يرجع لصبره وإبعاده في بلاد العدو .

٣٨٦ - قال سيبويه في التمييز ، قال كعبُ بنُ جَعْفَلٍ :

فَنَ يَا تَنَا أَوْ بَعَثَرَضَ لَطَرِيقَنَا
نَفْتُهُ وَإِنْ جَدَّ النَّهَارُ وَأَسَادَا
« وَمِرْفَدُنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَدَجَجٍ »

فَهَلْ فِي مَعْدٍ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا» (١)

الشاهد في نصب مِرْفَدًا على التمييز . والذي هذا تمييزه ، ذلك . كأنه قال : فهل مرفد في معدٍّ فوق ذلك مرفدا . وذاك ، إشارةٌ إلى المرفد ؛ صرَّحَهُ في قوله : لنا مرفد سبعون ألف مدجج .

والمُدَجَّجُ : الشاك في السلاح . وفي معدٍّ ، وصفٌ لمرفدٍ المحذوفِ . ومِرْفَدٌ المحذوفُ ، رَفَعٌ بالابتداءِ . وفوق ذلك ، خبرُهُ . يقول : من يأتنا ليلحقنا ويفعلٌ مِثْلَ أفعالنا ، وليكون مشهوراً بفعل المكارم والشجاعة والقوَّة والعدد ؛ نَفْتُهُ : لا يلحقنا . وإن جَدَّ في السير النهارَ كلَّهُ والأليل . وهذا على طريق المثلِّ . يريد أنه إن اجتهد في فعل الأمور التي تكسب

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٩٩ ، باريس ١ / ٢٥٨ برواية : « لنا مِرْفَدٌ

سبعون ، الخ . وانظر الشننمرى هامش الكتاب بولاق نفسه ، وابن يعيش ٢ / ١١٤

الشرف والنباهة ، لا يلحق بشرفنا وأيامنا المشهورة . والإسناد : سير الليل كله . والمرقد : العظيم من الجيش .

٣٨٧ — قال سيبويه ، وقال عمرو بن الأهتم :

« إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ

فِينَا سَرَاقَةٌ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا »

جُرْثُومَةٌ أَنْفٌ يَعْتَفُّ مُمْتَرَهَا

عَنِ التَّخْبِيثِ وَيُعْطَى الْخَيْرَ مُثْرِيهَا^(١)

الشاهد فيه على نصب بني منقر بإضمار فعل .

وقوم ، خبر إن . والجرثومة : أصل الشيء ومعظمه . أنف : الذين يأنفون . ويعتف : يفتعل من العفة . والمقتر : الفقير يقول : فقيرنا يعف عن طلب ما لا يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه ، ويقنع بالبلغة والشيء اليسير من العيش ؛ ولا يأتي أمراً يدنس به حسبه ، ولا يكسب كسب سوء . والمثري : الغني . يعطي الخير : يجود بما في يده .

٣٨٨ — قال سيبويه في الترخيم ، قال عوف بن عطية بن الخرج

القيسي^(٢) :

« كَادَتْ فَرَازَةٌ تَشْقَى بِنَا فَاوَلَى فَرَازَةٌ أَوْلَى فَرَازَا »

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ؛ باريس ٢٨٥/١ ، والاشتري هامش الكتاب

بولاق نفسه ، وابن يعيش ١٨/٢ .

(٢) في الكتاب : قال ابن الخرج ، أنظر بعده .

وَلَوْ أَدْرَكَتَهُمْ أَمَرَّتْ لَهُمْ مِنْ الشَّرِّ يَوْمًا مُرًّا مُغَارًا (١)

الشاهد فيه ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حار (٢).

كانت الرباب قد أوقعت بيني عامر في غزوة غزوها ، وهما بقصد فزارة . فقال : كادت فزارة تشق بنا ، أي كادت تقع فيما تكرهه من إيقاعنا بها فسلمت . ثم تهددهم ، وحذرهم من التعرض لهم . ولو أدرَكَتَهُمْ ، يعنى الخليل ، والمعنى لفرسان الخيل ؛ أمرت لهم ، يريد أحكمت لهم سرا شديدا . والجل الممر ، هو المفتول فتلا جيدا . والمغار : الجيدُ الفتل أيضا .

٣٨٩ - قال سيبويه في النعت ، قال مالك بن خياط العكلى :

« وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ

إِلَّا مُنْزِلاً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا »

« الظَّاعِينَ وَمَا يُطْعِنُوا أَحَدًا وَالْقَائِلِينَ لِمَنْ دَارَ تَحْلِيهَا »

لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِ الْخَيْرِ مُدْلِجَهَا وَلَا يَضِلُّ مَكَانَ الْأَوْثَمِ سَارِيهَا (٣)

(١) الكتاب بولاق ٣٣١/١ ؛ باريس ٢٨٨/١ ، والشنتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه .

(٢) يعنى من قال : يا حار في : ياحارث ، أو كما يقول النحاة : على مذهب

من لا ينتظر .

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٩/١ ، باريس ٢١٣/١ ، برواية : أمر مرشدهم ..

والمائلون لمن دار تحليتها .

وكذلك روايته في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه ، وفي الانصاف

ص ٤٧٠ . وللميت الثانى فى اللسان (ظعن) .

قوله : الظاعنين ولما يظعنوا أحداً ، يريد أنهم إذا رحلوا لم يتبعهم حليفٌ ولا مؤثى . يعنى أنهم لا يخالفهم أحدٌ ولا يدخل في جملتهم ليعز بهم ، لأنهم لا نصرةَ عندهم . ويجوز أن يريد أنهم إذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه ، لم يستبدلوا به مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجهم عنه ، لأنهم لا قدرة لهم على تحويل أحدٍ من مكانه . والقائلين لمن دارٌ يمكننا أن ننزلها ، فإننا نخشى الدار التي نحن فيها .

٣٩٠ - قال سيبويه في الصفات ، قال ابنُ أحرر :

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفْرٌ
« وَلَيْتَ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هُوَ جَاءَ لَيْسَ لِلْبُهَّا زَبْرٌ » (١)

الشاهد فيه أنه جعل هوجاء نعتاً لكل .

والجُبَيْبُ : موضع بعينه . خلد : أقام . يريد أنه بقيَ وذهب من كان يسكنه . ومنازل ، منصوبٌ على الاستثناء . وكلُّها قفرٌ ، وصفٌ له . والمعصفة : الريحُ الشديدةُ الهبوبِ . والهوجاء : التي كان بها هوجاءٌ في اندفاعها وشدةِ إسرعها وإثارها التراب . وقوله : ولَيْتَ عليه ، يعنى أن الرياحَ حَمَّتْ وَصَوَّتَتْ في هبوبها على هذا الموضع الذي هو الجُبَيْبُ ، كما يحنُّ الناقةُ الواهيةُ التي فقدت ولدها . وقوله : ليس للبهَّا زبرٌ ، اللبُّ : العقل ، والزبرُّ : إحكام الشيء ، مأخوذ من قولهم : زيرتُ البئرُ إذا طويتها بالحجارة ؛ يريد أنه لا عقلَ لها . والريح لا يكون لها عقل . وهذا على طريق المثل .

(١) الكتاب بولاق ١/٢٧٢ ، باريس ١/٢٢٢ ، واللسان (زبر) . وانظر الاضداد لابنبارى ص ٢٩٦ .

٣٩١ - قال سيويه في باب نَعِمَ وَبِئْسَ (١) ، قال حميد الأرقط (٢) :

« هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَقِّمُ الدُّورَ

وَالدَّجْنَ يَوْمًا وَالْعَجَاجُ الْمَهْمُورُ »

« لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورٌ »

يَسْتَدْرِجُ التُّرْبَ وَفَنٌ مَعْفُورٌ (٣)

الشاهد في الشعر على أنه قال : لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ؛ والضمير يعود إلى الدار ، ولم يقل فيها . وتحمل الكلام على المعنى ، لأن الدار والربع والمنزل عبارات مختلفة والمعنى فيها واحد .

والمورد: الغبار وما دَقَّ من التراب . يُعَقِّمُهَا : يُغَطِّي الآثار التي في الدار . والدَّجْنُ : السحاب الذي قد غَطَّى السماء ، وهو في هذا الموضع المطر . والعجاجُ : الغبار . والمهمور : المصبوب ، كأنَّ الرِّيحَ صَبَّتْ الغبارَ على هذا الربع . وهذا اتِّسَاعٌ ؛ والصَّبُّ إِتْمَا يكون في الماء وما أَشْبَهَهُ ، فجعله في الغبار . والمسفور : المقشور . وذيل الرِّيحِ مُؤَخَّرُهَا . وأراد لكلِّ رِيحٍ في هذا الربع مكانُ ذَيْلٍ مسفورٍ ، والرِّيحُ تُقَشِّرُ التُّرَابَ الذي على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر . فالمكان الذي يَمُرُّ به ذَيْلُ الرِّيحِ هو مُؤَخَّرُهَا . مقشورٌ ،

(١) عنوان الباب في الكتاب هو : وهذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا

مضمراً ، الكتاب بولاق ٣٠٢/١ ، باريس ٢٦١/١ .

(٢) في الكتاب منسوب لبعض السعديين بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، وانظر في الرجز المنصف ٢٨٩/١

دون نسبة وبخلاف في الرواية .

أى مقشورٌ ترابه . وفي يستدرج ، ضميرٌ من الذيل ، يريد أن ذيل الريح
يستدرج التراب - يحملة . والفن : الضرب . وفن : رفع معطوف على ذيل .
زعم أن لكل ربح في هذا الربع مكانٌ تسفره - تطلع ترابه . وفن : مكان
آخر تغطيه بترابٍ يحملة من مكان غيره إليه . فهى تأخذ التراب من مكانٍ
وتحملة إلى مكانٍ آخر . والمعفور ، مأخوذٌ من العفر وهو التراب . ويقال
للمغطى بالتراب : معفورٌ .

خبر الأحوص :

قدم الأحوص البصرة فخطب إلى رجلٍ من بنى تميم ابتسه ، وذكر له
نسبه . فقال له : هات لي شاهداً واحداً يشهد أنك ابن من سحى الدبر ،
وأزوجك . فجاءه بمن يشهد له على ذلك . فزوجه إياها . وشرطت عليه أن
لا يئمنها من أحدٍ من أهلها .

فخرج بها إلى المدينة . وكانت أختها عند رجلٍ من بنى تميم ، قريباً من
طريقهم . فقالت له : اعد لي بي إلى أختي . ففعل . فذبحت لهم وأكرمتهم .
وكانت من أحسن النساء . وكان زوجها في إبله . فقالت امرأة الأحوص له :
أقيم حتى يأتى . فلما أمسوا راح مع إبله برعائه ، وراحت غنمه ورعاؤه ، فراح
من ذلك أمرٌ كثيرٌ .

واسم الرجل مطرٌ . فلما رآه الأحوص ازدرأه واقتحمته عينه ، وكان
دمياً قبيحاً . فقالت له زوجته : قم إلى ساقك فسلم عليه . فقال ، وأشار إلى
أخت زوجته بإصبعه :

« سَلامُ اللهِ يامطرُ عاينها و لَيْسَ عَلَيْكَ يامطرُ السَّلامُ »

فَإِنْ يَكْفُرْهُ النَّسَاكُ أَحَلَّ شَيْئًا فَإِنْ نِكَاحَهَا مَطْرٌ حَرَامٌ^(١)

٣٩٢ - قال سيبويه : قال مُهَلَّبٌ :

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللَّهِ كَأْسًا مُرَّةً كَالنَّارِ شُبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ
«وَلَقَدْ خَبَطْنَ بِيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً»

أَخْوَالُنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ^(٢)

الشاهد فيه أنه رفع أخواننا على أنه خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال : هم
أخواننا وهم بنو الأعمام . وقوله : وهم بنو الأعمام يدلُّ على المبتدأ المحذوف .

وتيم الله ، أراد تيم الله بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ . وَيَشْكُرُ بْنُ صَعْبِ
ابن علي بن بكر بن وائل .

وَصَفَّ مُهَلَّبٌ مَا فَعَلَ بِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . وَالضِّرَامُ : دِقُّ الْحَطْبِ . يَرِيدُ
أَنَّهُ أَوْقَدَ لَهُمْ نَارَ حَرْبٍ سَرِيعَةَ الْإِتْقَادِ .

ولقد خبطن : يعنى الخليل ، والمعنى افرسانها . وَيُرْوَى : وَأَقْدَ خَبَطَتْ
بِيُوتَ يَشْكُرَ .

٣٩٣ - قال سيبويه في النداء ، قال مُهَلَّبٌ . وَيُرْوَى لَشَرْحِبِيلِ بْنِ

مَالِكٍ ، أَحَدِ بَنِي عُضْمِ :

« يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذُو السُّورَاتِ وَالْأَحْلَامِ »

(١) كثر ابن السيرافي هذين البيتين هنا مع قصتهما وكان قد ذكرهما في
في الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة . فلتنظر هناك مع تخريج البيتين .

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٢٥ ، ٢٤٨ ، باريس ١/١٩٢ ، ٢١٢ ، وانظر

في البيتين شعراء النصرانية ص ١٧٤ - ١٧٥ .

نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَمَنْزِلْنَا الَّذِي

فِيهِ الذَّرَى وَمَعَارِفُ الْأَعْلَامِ (١)

الذي عندي أنه أراد مخاطبة الحارث بن عباد . والسورات : جمع سورَة وهي ارتفاع الغضب . وأراد أنهم يَجِدُونَ ويفضون في موضع الغضب ، وَيَحْمُونَ في موضع الحلم ؛ ويضعون كل شيء موضعه . وَالْحَصَى : كثرة العدد . والذَّرَى : الأعلى ، الواحدة ذِرْوَةٌ . وأراد بالذَّرَى السادة . والأعلام : الجبال ، والأعلام : ما يُبْنَى في الطريق ليُهْتَدَى به . يريد أنهم يفتدَى بهم ، وَيَأْتُمُّ بهم الناس

٣٩٤ - قال سيبويه في النداء ، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ (٢) :

« يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبَلِ »

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزِلِ (٣)

الشاهد فيه أنه أقحمَ زيداً الثاني بين زيدِ الأول وبين ما أضافهُ إليه . وزيدُ الأول مضافٌ إلى اليعملات .

وَالْيَعْمَلَةُ : الناقة القويَّة التي تصبر على السير . والذُّبَلُ ، جمع ذابله ، وهي

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ ، وابن يعيش ٢ / ٢٢ ،
والاصمعيّات ص ١٥٦ .

(٢) نُسِبَ صدر البيت في الكتاب إلى بعض ولد جرير . وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣١٥ ، باريس ١ / ٢٧٣ . وانظر في البيت المنصف
١٦ / ٣ دون عزو ، واللسان (عمل) والخزانة بولاق ١ / ٣٦٢ ، وابن يعيش ٢ / ١٠ ،
والعيني هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٢١ . والبيت في سيرة ابن هشام ص ٧٩٤
كفسيبة ابن السيرافي .

التي ذبكت من شدة السير وطول السرى . والمخاطب هو زيد بن أرقم .
وأضافه إلى اليعملات لأنه ينزل ويجدو لها فتسير ؛ وهو قوى على ضبطها
وسوقها فتطاول الليل عليك ، أي قد أخرجت النزول إليها حتى ذهب
أكثر الليل .

٣٩٥ - قال سيديويه في الترخيم ، قال طرفة :

« أَسْعَدَ بْنَ مَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَّأْيِ مَهْمًا يَقُلُ يَصْدُقِ » (١)

الشاهد فيه أنه رخم مالكا في غير النداء .

وأراد سعد بن مالك بن ضبيعة ، وهم قوم طرفة . وذو الرأي ، المصيب .
مهما يقل ، يعني أي شيء يقل إنه يراه صواباً . يصدق ، يريد أنه يصدق رأيه
في الإصابة ، وأن الأمر يكون كما ظنه .

وهي ، موضعها نصب بيتل ، وهو فعل الشرط . ويصدق ، جواب

الشرط .

٣٩٦ - قال سيديويه ، قال عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

« فَكُنْتَ إِذَا كُنْتَ إِلَهِي وَحْدَكَ كَأَنَّ

لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١ ، باريس ٢٩٢/١ منسوب لبعض العباديين .
وجاء بعده في طبعتي الكتاب قوله : « وهو مصنوع لطرفة ، . هذا ولم أجد
البيت في شعر طرفة من كتاب العتدالتمين ولا في الشعر المنحول إليه .

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/١ ، باريس ٢٧٢/١ ، والعيني هامش الخزانة

بولاق ٣٩٧/٣ ؛ وابن يعيش ١١/٢ ، والمنصف ٢٣٢/٢ .

الشاهد فيه أنه أثبت الياء التي للمتكلم . وقد أضاف إليها النادى .
وَحَذْفُهَا حَسَنٌ جِدًّا . والشاهد في موضعين : في قوله : إذا كنت إلهي ، وفي
قوله : لم يك شيء يا إلهي .
يريد أن الله عز وجل قديم ، وأن الأشياء سواه مُخَدَّثَةٌ . والمعنى
واضح .

٣٩٧ - قال سيبويه في باب كم ، قال الشاعر :

« كَمْ بِجُودٍ مُّقْرِفٍ نَالَ الْعَلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ » (١)

الشاهد فيه أنه فصل بين كم ، التي تقع في الخبر وبين ما أضافها إليه وهو
مقرف ، بجود . والمعنى : كم مقرف نال العلى بجود .

والمقرف : اللئيم النسب والنفس . ويقالُ للإنسان إذا كان لئيم الأب
غير صحيح النسب : مقرف . وإذا كان النقص من قبل أمه فهو هجين .
والكريم يُرادُ به أنه كريم الطرفين في نسبه من قبل أبيه وأمه . يقول :
كم إنسان لئيم الأصل وهو جواد في نفسه ، رفعه جوده وصارت له رئاسة
في الناس ، وتغلى عيبه لأجل جوده وسخائه . وكم كريم في نسبه وحسبه ،
وضعه بخله فصار شرفه لا يُعبأ به لأجل بخله .

٣٩٨ - قال سيبويه ، قال الشاعر :

(١) الكتاب بولاق ٢٩٦/١ ؛ باريس ٢٥٥/١ دون نسبة . والبيت
نسب إلى أنيس بن زعيم وإلى عبد الله بن كريب وإلى أبي الأسود أظفر الخزائنة
بولاق ١١٩/٣ ، والعيني هامش الخزائنة بولاق ٤٩٣/٤ ، وابن يعيش ١٣٢/٤ ،
والإنصاف ص ٣٠٣ .

« يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ »

وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارٍ» (١)

الشاهد فيه على أنه حَذَفَ المندأى بعد يا ، من اللفظ ، وهو مقدرٌ في

المعنى ، وَرَفَعَ لعنةً بالابتداء ، وعلى سِمْعَانَ خبره . وتقدير الكلام :

يا قوم لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ ، في موضع تمييزٍ كأنه قال : على سِمْعَانَ جاراً ، وهو واضح .

٣٩٩ — قال سيديويه ، قال الراجز :

« وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَإِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَاتِقُ » (٢)

الشاهد فيه على أنه أَبْدَلَ العين من ضفادع ياء ، وكان ينبغي أن يقول :

وإضفادعِ جَمِّهِ ؛ فلو قاله لانكسر البيت . فأبْدَلَ من العين ياء ، والياء

تسكن في موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر .

والمَنْهَلُ : مثلُ المصنع . والحَوَازِقُ ، جمع حَازِقٍ وحَازِقَةٍ ، والحِزْقُ :

الحبْسُ . يعني أن هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماء أن ينسطح حوله .

ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الواردة ، بل جوانبه كلها سهلةٌ لمن يريده .

والنَقَاتِقُ ، جمع نَقَمَقَةٍ ، وهي الصوت ، وَجَمِّهِ : مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٢٠ ، باريس ١ / ٢٧٨ ، وأمالى ابن الشجري

١ / ٣٢٥ ، وابن يعيش ٢ / ٢٤ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٢٦١ ، والكامل

ص ٦٠١ ، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة في جميع هذه المصادر .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٤٤ ، باريس ١ / ٣٠٠ ، وشرح الشافية ٣ / ٢١٢ ، وابن

يعيش ١٠ / ٢٤ ، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافية ص ٤٤١ .

٤٠٠ — قال سيبويه ، قال العجاج :

« خَوَّيَ عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسٍ كِرْكِرَةً وَثَقِنَاتٍ مُلْسٍ »^(١)

الشاهد فيه أنه أبدل كِرْكِرَةً وَثَقِنَاتٍ ، من خمس . وخمس ، بدَلٌ من مستويات . فسكر كِرْكِرَةً وَثَقِنَاتٍ ، بدَلٌ مِنْ بدَلٍ . ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستويات ، ويكون كِرْكِرَةً وما بعدها بدَلًا من مستويات .

والكركرة : القطعة المستديرة الناتئة في صدر البعير ، وكفَّته من يديه ومُلْتَقَى سَاقِيهِ وَفَخَذَيْهِ . والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه . والتخوية ، أن يبرك على الأرض وهو متجاف لا يلتقي نفسه على الأرض إلقاءً شديداً . وَوَصَفَهَا بِالْمَلَّاسَةِ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَبْرَةٍ ، وليس فيها عيبٌ .

٤٠١ — قال سيبويه ، قال الراجز :

« مَنْ يَلِكُ ذَابَتْ فَهَذَا بَتِي مُقِيْظٌ مُصَيَّبٌ مُشْتِيٌّ »^(٢)

البتُّ : كسلا يعمل من صوف ، وَجَمْعُهُ بُتُوْتُ . ويقال لبائع البتوت : بَتَاتٌ .

والشاهد فيه أنه جعل مُقِيْظٌ خبراً ابتداءً محذوفاً ، كأنه قال : هو مقِيْظٌ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢١٤ ، باريس ١ / ١٨٣ ، واللسان (نمن) وانظر

ملحقات ديوان العجاج ص ٧٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٥٨ ، باريس ١ / ٢٢٠ ، والإيضاح ص ٧٢٥ ، وابن

يعيش ١ / ٩٩ ، والعينى هامش الخزانة بولاق ١ / ٥٦١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٥٥

دون نسبة في جميعها ، والبيت في ملحقات ديوان روبة ص ١٠٨ .

مُصَيِّفٌ مُسْتٌ . ومَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مُسْتٌ ، خَيْرٌ بَعْدَ خَيْرٍ . على نحو قولهم : هذا حُلُوٌّ حَامِضٌ^(١) ، ويجوز أن يكون بَتَّى ، بدلاً من هذا ، ويكون مَقِيظٌ خَيْرًا لَبَتَّى ، ثم أتى له بخبر بعد خبرٍ . ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب^(٢) .

والمَقِيظُ الذي يَصْلُحُ للاستعمال في القَيْظِ ، وهو أشدُّ ما يكون من الحرِّ يريد أنه ينصبه في القَيْظِ لِيقِيَهُ الشمسَ والحُرُورَ . والمُصَيِّفُ الذي يصلح للاستعمال في الصيف إذا بَرَدَتِ الرِّيحُ بالليل تَغَطَّى به ، وإذا سَمِيَتِ الشمسُ بالنهار استظلَّ به . والمُسْتِيُّ : الذي يُلبَسُ في الشتاء لِيتَقَى البردَ .

٤٠٢ قال سيبويه في باب الجزاء ، قال الراعي :

أَقُولُ وَقَدْ زَالَ الحُلُوبُ صَـبَابَةً

وَشَوْقًا وَلَمْ أُطْمَعِ بِذَلِكَ مَطْمَعًا

« قَلَوْا أَنَّ حَقَّ اليَوْمِ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وَإِنْ كَانَ مَرَحٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعًا »^(٣)

ويزنوي : وإن كان مِرْبٌ .

(١) هذا من أمثلة سيبويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١ ؛ باريس

٠ ٢٢٠/١

(٢) يجوز في الإعراب نصب « مُقَيِّظٌ » على الحال كما في قوله تعالى من

الآية رقم ٧٢ سورة هود : « قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا » .

(٣) الكتاب بولاق ٤٣٩/١ ، باريس ٣٩٠/١ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠ .

الشاهد في البيت الثاني الذي أنشدهُ على أنه حذف اسمٍ إن ، وهو ضميرُ الأمر والشأن ، وتقديره : فلو أنه حقَّ اليومَ منكم إقامةً .

والحمول : الإبل التي عليها الهودج التي فيها النساء . وصباية ، مصدرٌ منصوبٌ مفعولٌ له . وزالوا : ابتدروا الرحيلَ وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين .

والذي حكاهُ أنه قال هو البيت الثاني . وما بعد القول في البيت الأول ليس بِمَحْكِيٍّ ، إنما المَحْكِيُّ قوله : فلو أن حقَّ اليومَ منكم ، إلى آخر البيت .

وقوله : ولم أطمع بذلك مطمعاً ، يريد ولم أطمع في قبولهم مِنِّي ، ولكن ما أجدهُ من الحزن عليهم ، حَمَلَنِي على الكلام . وحقَّ ، بمعنى وَجَبَ وكان حقاً . ويقال : حَقَّتْ الأمرَ وَأَحَقَّتْهُ ، إذا حَقَّقْتَهُ . والمعنى : لو حَقَّقْتُ إقامةَكم بعد أن عُرِفَ أنكم قد أَجَدْتُمْ في الرحيل ، لكنتم بما تفعلون مُحْسِنِينَ إلى ؛ أو لشكرتكم ، أو ما أشبَهَ ذَلِكَ . وحذف جواب لو . ومعنى قوله : وإن كان سرحٌ قد مضى فنتسرعا ، يريد لو عزمتم على الإقامة ، وإن كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتمرتع . أراد منهم أن يقيموا وأن يردُّوا ما قدَّموه قَدَّامَهُمْ . في المسير .

وَمَنْ رَوَى : وإن كان مِرْبٌ ، أراد به أن قطعةً من نساء الحى كانت قد سارت .

ويروى : وإن أحقَّ الناس منكم إقامةً . يريد إن أحقَّ واجبِ الناس من فعلكم الإقامة . كما تقول : إن أولَى ما تفعلونه الإقامة . يريد إن أحقَّ ما صنعتم الإقامة .

٤٠٣ - قال سيبويه : « اعلم أنه قبيحٌ أن تقول : ذَهَبْتُ وَعَبَدْتُ اللَّهَ ،
أَوْ ذَهَبْتُ وَأَنَا . لِأَنَّ أُنَا ، بِمَنْزِلَةِ الْمُظْهَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُظْهَرَ [لَا] يَشْرَكُهُ
إِلَّا أَنْ يَحْسَى فِي شَعْرٍ . قَالَ الرَّاعِي » (١) :

وَجَدْتُ سَوَامُ الْحَى عَرَضَ دُونَهُ

فَوَارِسُ أَبْطَالٍ لِيَطَافُ الْمَآزِرِ

« فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً

دَعَوْا يَا كَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا إِمَامِرِ » (٢)

ذكر الراعي هذا الشعرَ وخاطبَ فيه ابنَ نَعَاجِ السَّكَلِيِّ . وكان قاتلَ
بني بُمَيْرٍ في فتنةِ ابنِ الزبير .

وقوله : عَرَضَ دُونَهُ ، اعترضَ دُونَهُ وَمَنَعَ مِنْ أَخْذِهِ . وقوله : لِيَطَافُ
الْمَآزِرِ ، أَي خِصَاصُ الْبَطُونِ ، لِيَطَافُ الْأَعْجَازِ . وَالْفُرْسَانُ تُوصَفُ بِالرَّسَخِ (٣)
وقيل أيضاً فيه : لِإِنَّهُمْ يَلْبَسُونَ رِقَاقَ الثِّيَابِ وَحِسَانَهَا ، فَإِذَا انْتَزَرُوا لَمْ تَعْظَمِ
عُكَا أُرْزِهِمْ لِتَنْعَمَةِ ثِيَابِهِمْ وَرِقَّتِهَا . وَعُكَاوَةُ الْإِزَارِ ، الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشَدُّ

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله : « في الشعر ، مكان وفي
شعر ، وقد سقطت د لا ، من نص ابن السيرافي . وأثبتها بين معقفتين
اعتماداً على طبعتي الكتاب . أنظر الكتاب بولاق ١ / ٢٩٠ ، باريس ١ / ٢٤٣ .
(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٩١ ، باريس ١ / ٢٤٣ ، والشذمري هامش
الكتاب بولاق نفسه . واللسان (عزا) برواية : فلما التقت فرساننا
ورجالهم ... الخ .

(٣) الرَّسَخُ ، مُحَرَّكَةٌ ، قِلَّةُ لَحْمِ الْعِجْزِ وَالْفَخْذَيْنِ . أَنْظِرِ الْمُحِيطَ
(رسخ) .

(م ٤ - شرح أبيات سيبويه - ٢٥)

فيه طرّاً الإزار . والعكوة لا تعظم حتى يكون الثوب الذي يؤتزرُ به جافياً غليظاً . فلما أحققتنا ، يريد لحقناهم بعد إغارتهم ، ونحن على الخيل الجياد ، دَعَوَا : يَا لِكَلْبٍ ، واعتزينا : انتسبنا ، إلى عامرٍ . ومُمَيْرٌ ، هو نمير بن عامر ابن صعصعة .

٤٠٤ - قال سيبويه : « وأما بنو تميم فيرفعون هذا كُلهُ ، يجعلون اتِّباعَ الظَّنِّ علمهم ^(١) . وحسنَ الظنِّ علمهم والتكلفَ سلطانهُ ، وينشدون بيتَ ابن الأيهمِ التغلبيِّ رفعا ^(٢) » . قال عمرو بن الأيهمِ التغلبيُّ ، ويقال : عميرُ بن الأيهمِ :

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ قَوْمًا مَا لَهُمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
« لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسِ عِتَابٍ

غَيْرُ طَعْنِ السُّكَلِيِّ وَضَرْبِ الرَّقَابِ » ^(٣)

الشاهد في البيت الثاني على رفع غيرُ ، وهي مرفوعة على أنها بدلٌ من عتابٍ . وهي في موضع قوله : إِلَّا طَعْنُ السُّكَلِيِّ ، على أن الطعن بدلٌ من عتاب كما تقول : ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ ، وما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ .

يقول هذا الشاعرُ : إن قيسَ عَيْلَانَ لا يحبها عن الغدر شيء ، يعني أنها لا تستقبحه فتمتنع عنه ثمَّ قال : ليس بيني وبين قيس عتابٌ ، يريد أن قومه

(١) إشارة إلى قوله تعالى : د مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا فِئْتَهُمْ يُقِينَا ، آية ٤ سورة النساء .

(٢) نصُّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٣٥٦/١ ،

باريس ٣٢٠/١ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٦٥/١ ، باريس ٣٢٠/١ ، وابن يعيش ٨٠/٢ .

لا يصالحون قيساً، والعتابُ يكون للاستصلاح، وإزالة ما بينهم من الشحنة والبغض.

٤٠٥ - قال سيبويه: « وإن شئت قلت: هل تأتيني أم تحمدُني، وهل عندك برئ أم شعير، على كلامين. وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: لا تأتينا أم هل تحمدُنا» (١).

ومعنى قوله: « على كلامين »، يريد أن الكلام جملتان جملة تامّة بعد هل، وجملة بعد أم، وليس الفعل الذي بعد أم معطوفاً على الفعل الذي بعد هل. كما قالوا ذلك في الفعل، لأن أم، إذا عطفت ما بعدها، من اسم أو فعل، على ما قبلها، إنما تعطف إذا كانت ألف الاستفهام في صدر الكلام، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف. فإن كان في أول الكلام حرف سوى الألف من حروف الاستفهام، لم تكن أم، عاطفة على ما بعده. فلذلك جعل هذا الكلام جملتين. قال الجحاف بن حكيم السلميّ:

« أبا مالك هل لمتني منذ حضضتني

على القتل أم هل لآمني لك لأنم »

ألم أفنكم قتلاً وأجدع أنوفكم

بفتيان قيس والأنوف الصوارم (٢)

ويروى: أو هل لآمني. وأو، تكون عاطفة على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام، كما تكون عاطفة على ما بعد الألف. فمن قال: أو هل،

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١/٤٨٦، باريس ١/٤٣٥.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه دون نسبة، ونسبه الشنمري

هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي.

جُعِلَ السَّكَّامُ كَلَامًا وَاحِدًا وَأَعَادَ هَلْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَكِيدِ . وَمَنْ قَالَ : أُمُّ هَلْ ،
فِيهِ اسْتَأْنَفَ الاسْتِفْهَامَ هَا ؛ وَدَخَلَ السَّكَّامَ مَعْنَى الانْصِرَافِ عَنِ الْأَوَّلِ .
وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْأَخْطَلُ وَكَانَ الْأَخْطَلُ اتَّقَى الْجَحَافَ بِنِ حَكِيمٍ عِنْدَ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ :

أَلَا سَأَلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ

بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ (١)

فَجَرَجَ الْجَحَافُ مَغْضَبًا ، وَجَمَعَ جَمْعًا لِبْنِي تَغْلَبِ . وَأُظْهِرَ أَنَّهُ قَدْ وُلَّاهُ
هَبْدُ الْمَلِكِ صَدَقَاتِهِمْ . ثُمَّ آغَارَ عَلَيْهِمُ بِالْبِشْرِ فَأُتْمِنَ فِيهِمْ . وَحَدِيثُهُ مَعَهُمْ
مَشْهُورٌ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْجَحَافُ مَعَ الْأَخْطَلِ ، بَعْدَ الْوُقُوعِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ لَهُ
الْجَحَافُ : هَلْ لُتْمَتِي عَلَى تَقْرِيطِي فِي قَتْلِ بَنِي تَغْلَبِ ؟ يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ
تَقْرِيطٌ فَيَلَامَ . وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمَزْعُ بِالْأَخْطَلِ .

٤٠٦ - قَالَ سَيَبَوِيهِ فِي بَابِ وَقُوعِ إِلَّا وَصْفًا بِهَنْزَلَةٍ غَيْرِ : تَقُولُ : « لَوْ
كَانَ مَعْنَى رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ لَعَلَيْتُنَا (٢) » . وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ (٣) . ثُمَّ قَالَ :

(١) هَذَا لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ . وَانظُرْ فِيهِ الْخِزَانَةَ بُولَاقَ ٤ / ١٤٣ ،
وَدِيَوَانَ الْأَخْطَلِ ص ٢٨٦ .

(٢) السَّكَّامُ بُولَاقَ ١ / ٣٧٠ ، بَارِيَسَ ١ / ٢٢٢ .

(٣) بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ الْمُوْشَارُ إِلَيْهِ هُوَ قَوْلُهُ :

أُنِيخَتْ فَأَلَقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

وَانظُرْ فِيهِ السَّكَّامُ بُولَاقَ ١ / ٣٧٠ ، بَارِيَسَ ١ / ٣٢٣ ، وَدِيَوَانَ ذِي الرُّمَّةِ

« ومثل ذلك: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ »^(١) .
يريد أن غير في هذا الموضع وَصَفٌ . وإلا ، لو وقعت فيه في موضع غير جاز
أن يوصف بها . وكذا قوله جَلَّ وَعَزَّ : صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ
لِلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ^(٢) . قال : « ومثل ذلك من الشعر قول لبيد :

« وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِمِهُ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَلِّ »^(٣)
يريد أن الفتيان والفضلاء العقلاء يكافئون على الجميل . فأما البهائم فلا
تكافئ على ذلك ، لأنها لا علم لها . يقول : فإن لم تكافئ ، فأنت مثل
الجلل في أنه لا عقل لك ولا لب .

٤٠٧ — قال سيبويه : « أما إجرأؤهم ذأ ، بمنزلة الذي ، فهو قولهم :
ماذا رأيت ؟ فتقول : متاع حسن »^(٤) . وقال لبيد :

« أَلَا تَسْتَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاوِلُ
أَنْحَبُ فَيُقْفَى أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ »^(٥)

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، وانظر الآية رقم ٩٥
من سورة النساء .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ؛ باريس ١ / ٢٢٣ . وانظر الآية ٧
سورة العاتجة .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٠ ، باريس ١ / ٣٢٣ ، والخزانة بولاق ٤ / ٦٨ ،
والعيني هامش الخزانة بولاق ٤ / ١٧٦ ، وديوان لبيد ، وروايته في الديوان :
« فإذا جوزيت ليس الجمل ، أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩ .

(٤) النص في الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١ / ٤٠٥ ،

باريس ١ / ٢٥٨ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . والبيت في الخزانة بولاق =

أراد ما الذي تُحاولُ .

والشاهد فيه أنه رَفَعَ أُنْحَبُ ، وَجَهَلَهُ اسْتَفْهَامًا مُفَسَّرًا لقوله : ماذا تحاول . وَذَا تُحَاوِلُ ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَبْرٌ مَا ؛ وَمَعْنَاهُ أَيْ شَيْءَ الَّذِي تُحَاوِلُ . وَلَوْ كَانَتْ ذَا مَعَ مَا ، كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ لَكَانَ مَاذَا مَنْصُوبًا بِبِحَاوِلُ ، وَكَانَ قَوْلُهُ : أُنْحَبُ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ اسْتَفْهَامٌ مُفَسَّرٌ لِلِاسْتَفْهَامِ الْأَوَّلِ ، فَهُوَ عَلَى إِعْرَابِهِ ؛ وَكَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَنْصُوبًا . وَهُوَ قَوْلُهُ : أُنْحَبًا فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالًا وَبِاطِلًا .

ومعنى يحاول يزاولُ ويُعَاجِلُ . يقول : عليه نَذْرٌ فِي الْاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَالسَّعَى فِي تَحْصِيلِهَا ، فَهُوَ يَسْعَى فِي الْوَفَاءِ بِنَذْرِهِ ، أَمْ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ ضَلَالٌ وَبِاطِلٌ . وَنَحْبٌ ، مَرْفُوعٌ خَبْرٌ ابْتِدَاءً مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَهْوَى نَحْبٌ أَمْ ضَلَالٌ ؟

٤٠٨ — قال سيويوه : « وكذلك أهو هو . وقال الله عزَّ وَجَلَّ : كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ ^(١) فَوَقَعَ هُوَ هَهُنَا لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِضْمَارِ فِي فِعْلٍ ، وَقَالَ ^(٢) لبيد :

كَسْفِينَةَ الْهِنْدِيِّ طَاقَ دَرَّهَا بِسِقَائِفِ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانِ
فَالْعَامَ طَاقَتْهَا الْفَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ مَا إِنْ يُقَوْمُ دَرَّهَا رِدْفَانِ

= ٣٢٩ / ١ ، وأمالى ابن الشجرى ١٧١ / ٢ ، واللسان (حول) والعين هامش
الخرزانه بولاق ٤٤٠ / ١ ، وديوان لبيد ص ٢٥٤ .

(١) آية رقم ٤٢ سورة النمل .

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٨ / ١ ، باريس ٢٣١ / ١ .

« فَكَأَنَّهَا هِيَ بَعْدَ غَيْبٍ كَلَالِهَا »

أَوْ أَسْفَعُ الْخُلْدَيْنِ شَاةُ إِرَانَ ^(١)

شبهه راحلته بمركب من مراكب الهند يريد أن إسماعها كإسراع
مركب تسيره الريح . وطابق ، بمعنى تابع . والدرء : العوج ^(٢) . يريد أنه
أصلحه مرة بعد مرة . والسقائف : ألواح السفينة . والمشبوحة : المعرضة .
والدهان ، يريد به الشحم الذي يطلى به المركب فالتمام ، يريد به فالتمام ،
فأبدل من الهمزة ألفاً . والطائق : موضع موعج يخرج منها . يريد أنه استوى
العوج الذي كان في هذه السفينة . وأصل الطائق ، الخيد ^(٣) الذي يخرج
من الجبل فيبدو ، وكذلك ما يخرج من طى البئر في عرضها . فأصبحت ؛
السفينة ؛ ما يقوم درءها ؛ يريد أنه لا يعدلها إذا جنت ملاحان يقفان
في كوثلها ^(٤) ويمسكان السكبان ويقومانه ليرعتهما . وعبر عن الملاحين
بالرذفين ؛ لأنهما يقومان في آخر السفينة يمسان السكبان ويقومانه .
فكأنها ؛ يعني راحلته ؛ هي ، يعني هذه السفينة . يقول : كأن راحلتي هذه

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، واللسان (أرن)

وانظر في الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) في المحيط (عوج) : . يقال في كل منتصب كالحائط والمعصا : فيه

عرج . محركة .

(٣) في المحيط (حاد) : . والخيد : ماشخص من نواحي الشؤء ، ومن

الجبل : شاخص كأنه جناح ، وكل ضلع شديدة الاعوجاج ؛ والعقدة في قرن

الوعل ؛ وكل تنوء في قرن أو جبل .

(٤) في المحيط : . السكبان : مؤنث السكبان أو سكبانها .

السفينة التي وصفتها . وغبُّ كلالها : بَمَدِّ كلالها ، وهو تعبها . وأسفع الخلدَّين ، يعني ثوراً . يقول : كأَنَّها سفينةٌ أو ثورٌ من ثيرانِ الوحش إذا عدَا . والسُّفْعَةُ : شَبِيهٌ بالسَّوادِ يُرَى في جُدَّتِهِ . والشَّاةُ : الثور الوحشيُّ . والإِرَانُ : النَّشَاطُ .

٤٠٩ — قال سيويوه : « وما يُجَازَى به من الظروف أيَّ حينٍ ، ومتى ، وأين ، وأنى ، وحيثما » (١) . ثمَّ ذَكَرَ أشياءَ سِوَى هذه الكلمات ، وأَنشَدَ أبياتاً (٢) حتَّى انتهى إلى قول لبيد :

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَهْنَاءَ طَيْرِكَ وَاِئْمَا

بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَابِرُ

» فَاصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا

كَلَا مَرَّ كَيْبِهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ» (٣)

يخاطب لبيد بهذا الكلام عمه عاصم بن مالك . وكان لبيد قد عتبَ عليه في شيء عمله (٤) به . وازْدَجِرْ ، بمعنى ازْجُرْ . وأهْنَاءُ كلُّ شيءٍ جِوَانِبُهُ . ومعنى ازجر طيرك ، أنظر في ما تعلمه وتأمل : أأَنْتَ مُحْطِيٌّ أَمْ مُصِيبٌ في ما تصنعه بي ، وانظر في أمرك من كلِّ نواحيه ، وقلِّبه ظهرًا لِبَطْنٍ . وأراد

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، باريس ١ / ٢٨٤ .

(٢) أنظر في ذلك الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٢ ، باريس ١ / ٣٨٤ . وديوان لبيد ص ٢٢٠ .

ورواية الديوان هي : « تَلْتَبِسُ بِهَا ، بدل « تَلْتَبِسُ بِهَا » .

(٤) عَمِلَهُ أي استعمله . أنظر المحيط (عمل)

بقوله : إِنْ قَدَّمْتَ رَجْلَكَ عَائِرٌ ، أَنْكَ ، إِنْ اسْتَعَجَلْتَ فِي مَا تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ مِنْ تَقْدِيمِ غَيْرِي عَلَيَّ ، عَائِرٌ ؛ فَيُنْبَغِي أَنْ تَلْتَبِتَ وَلَا تَعَجَل . وقوله : فَأَصْبَحْتَ أُنِّي تَأْتِيهَا ، أَي مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ هَذِهِ الْخُطَّةَ الَّتِي وَقَعْتَ فِيهَا ، تَلْتَبِسُ بِهَا ، أَي تَلْتَبِسُ بِمَكْرُوهِهَا وَشَرِّهَا .

وَيُرْوَى : تَلْتَبِسُ بِهَا ^(١) . أَي يَقْرُبُكَ الْبُؤْسُ مِنْ أَجْلِهَا .

كَلَامَ مَرِّ كَتَبِي الْخُطَّةِ إِنْ تَقَدَّمْتَ أَوْ تَأَخَّرْتَ شَاجِرٌ ، أَي مُخْتَلِفٌ مُفْرَقٌ . وَالشَّاجِرُ : الَّذِي قَدْ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَتَغَيَّرَ نِظَامُهُ . وَأَرَادَ بِالْمَرْكَبَيْنِ قَادِمَةَ الرَّحْلِ وَآخِرَتَهُ ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ . يَقُولُ : لَا تَجِدُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ مَرْكَبًا وَطَيِّئًا ، وَلَا تَرَى فِيهِ رَأْيًا صَحِيحًا . أَي مَوْضِعًا أَيْنَ رَكِبْتَ مِنْهُ آذَاكَ وَفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْكَ . فَلَمْ تَلْتَبِتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَطْمَئِن .

٤١٠ — قَالَ سَبْيُوِيَه فِي بَابِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا وَصَفًا بِمَنْزِلَةِ

مِثْلِ وَغَيْرِ ، قَالَ لَبِيدٌ :

قَقُلْتُ لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ عَنِ كِبَرٍ

لَوْ تَعْلَمِينَ وَعِنْدَ الْعَالَمِ الْكِبَرُ

« لَوْ كَانَ غَيْرِي سَأَيْتِي الْيَوْمَ غَيْرَهُ »

وَقَعُ الْخَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ ^(٢) ؛

(١) هذه رواية الديوان كما تقدم .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٠ ، باريس ١ / ٢٢٣ ، وانظر في الهيتين ديوان

وغيري ، إسمُ كان . وَسُلَيْمِي ، مُنَادَاةٌ . وَغَيْرُهُ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ ، فِي
مَوْضِعِ خَبْرِ كَانٍ . وَقَوْلُهُ : إِلَّا الصَّارِمُ ، وَصَفٌ لغيري . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ
غَيْرُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي مَوْضِعِهِ لَغَيَّرْتُهُ الْحَوَادِثُ ، إِلَّا السَّيْفُ فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ .
فَمَا مِثْلُ السَّيْفِ فِي أُنَى لَا أَنْغَيَّرُ .

عَلَى هَذَا فُسِّرَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ غَيْرِي مِنَ الْأَشْيَاءِ لَتَغَيَّرَ كَتَغَيَّرِي ،
إِلَّا السَّيْفُ . يَرِيدُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ بِمَرُورِ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا السَّيْفُ
الصَّارِمُ .

وهذا الوجهُ الثاني رأيتُ معنَى الشعرِ يحتمله ، وليس ببعيد عندي .

٤١١ - قال سيديويه : « ولا يجوز أن تقول : ما أتاني إلا زيدٌ ، وأنت
تريد أن تجعل الكلامَ بمنزلةٍ مثلٍ . إنما يجوز ذلك صفةً . ونظيرُ ذلك من
كلام العرب : أجمعون . لا تجرى في الكلام إلا على اسمٍ ، ولا يعمل فيه
ناصبٌ ولا جارشٌ ولا رافعٌ^(١) . »

أراد أن إلا إذا جعلتُ وصفاً بمنزلةٍ غيرٍ ، لا يحذفُ الموصوفُ قبلها
كما يحذفُ في غيرٍ . إنما تكون إلا صفةً إذا تقدّمها موصوفٌ . وشبهه
هذا بأجمعين التي تكون توكيداً لشيءٍ تقدّمها ، ولا يجوز أن يحذفَ
المؤكّدُ معها . وتدخّل عليها العوامِلُ كما يفعلُ ذلك في غيرها من ألفاظِ
التوكيد . تقول : جاءني القومُ كلُّهمُ ، ورأيتُ القومَ كلُّهمُ ، ومررتُ
بالقومِ كلِّهمُ . فكلُّ ، في هذه المواضع توكيدٌ . فإن حذفتُ المؤكّدَ

(١) انصت سيديويه في الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ١/٣٧١ ،

وأدخلت العوامل على كل^١، جاز، فقلت: جاءني كلهم^٢، ورأيت كلهم^٣، ومررت بكلهم^٤. ولا يجوز هذا في أجمعين. لا تقول: جاءني أجمعون، ولا رأيت أجمعين، ولا مررت بأجمعين. وجعل سيويوه غيراً مشبهة لكل في أنها تارة تجرى على موصوف قد تقدمها، وتارة تدخل العوامل عليها. وجعل إلا بمنزلة أجمعين، لا يجوز أن تأتي إلا متقدماً عليها ما تكون وصفاً له. وقال حضرني بن عامر بن مجمع:

وكلُّ قرينته قرنت بأخرى وإن ضنت بها ستفرقان
« وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان » (١)
ورأيت البيت في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن معدى كرب (٢).

المعنى: وكلُّ نفس مقرونة بنفس أخرى ستفارقها. يعني أن كل اثنين يجب كل واحد منهما الآخر سيقطع عنه وإن كان ضنيناً به شديد التمسك بإخائه ومودته، لأن هذا شأن الدنيا وسبيلها.
والفرقدان، من النجوم معروفان.
والشاهد أنه جعل الفرقدان وصفاً لكل.

٤١٢ — قال سيويوه: « وتقول: هو قاتلي أو أفتدي منه. وإن شئت ابتدأته، كأنه قال: أو أنا أفتدي منه (٣) ». قال طرفة بن العبد:

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والانصاف ص ٢٦٨، والخزانة بولاق ٥٢/٢ و ٧٩/٤، وابن يعيش ٨٩/٢.

(٢) كذلك وردت نسبه في طبقي الكتاب. وذكر الشنتمري في هامش

الكتاب بولاق ٣٧١/١ أنه ينسب لسوار بن المضرب.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١.

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَءًا هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي
« وَلَسَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي »

عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسْأَلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي» (١)

ذَكَرَ طَرَفَةُ قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ابْنَ عَمِّ لَهْ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ صَنَعَ بِهِ .
وَالْمَوْلَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، ابْنُ الْعَمِّ . يَقُولُ : لَوْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَيْرَ هَذَا ،
لَفَرَّجَ عَنِّي مَا أَجِدُهُ مِنَ الْكَرْبِ وَأَعَانَنِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ حَتَّى أَبْلُغَ مَحَبَّتِي .
وَقَوْلُهُ : لَأَنْظَرَنِي غَدِي ، أَي تَأْتِي فِي أَمْرِي وَأُمَهِّنَنِي وَلَمْ يَعْمَلْ عَلَيَّ بِالْمَلَامَةِ حَتَّى
أَصِيرَ إِلَى مَا يُحِبُّ . وَيُقَالُ : أَنْظَرَهُ غَدَهُ ، أَي دَعَاهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا تُحِبُّ
بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ . ثُمَّ قَالَ : وَلَسَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي . يَقُولُ : ابْنُ عَمِّي
هَذَا يَضْطَرُّنِي إِلَى شُكْرِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ يُوجِبُ الشُّكْرَ ، فَلَا يَتْرَكَ أَنْ يُخَنِّفَنِي
عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَفْتَدِيَ مِنْهُ بِمَا لِي أُعْطِيهِ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : أَوْ أَنَا مُفْتَدِي : أَي
أَوْ أَنَا هَارِبٌ مِنْهُ تَارِكٌ مَعَهُ غَيْرِي مِنْ بَنِي عَمِّي أَفْتَدِي مِنْهُ بِمَنْ تَرَكْتُهُ
فِي يَدِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ : أَوْ أَنَا مُفْتَدِي ، أَي بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ ، عَلَى طَرِيقِ
الاسْتِثْنَاءِ . وَجَعَلَهُ سَبِيحِيَّةً شَاهِدًا عَلَى جَوَازِ رَفْعِ الْفِعْلِ لَوْ وَقَعَ مَوْجِعَ هَذِهِ
الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ .

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٤٢٨/١ ، بَارِيسَ ٣٨١/١ . وَانظُرْ فِي الْبَيْتَيْنِ دِيوَانَ
طَرَفَةَ ص ٥٨ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ .

٤١٣ - قال سيبويه : «ولو قلتُ مُرْدٌ يَحْفَرُهَا ، على الابتداء لكانَ جيِّدًا . وقد جاءَ رُفْعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلام : على مرَّةٍ أن يَحْفَرَهَا . فإذا لم يذكر أن ، جعلوا الفعل بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل لا يكادون يَتَكَلَّمُونَ به . فإذا تَكَلَّمُوا به ، فالفعلُ كأنه في اسمٍ منصوب . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد :» (١)

«أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَتَشْهَدُ الْأَذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي» (٢)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ أن ، من قوله : أن أَحضَرَ الوَعَى . فإن قال قائل : وما الذي أَحْوَجَ إلى تقدير أن ، قيل له : معنى الكلام أَحْوَجَ إلى هذا ؛ لأنَّ الزاجرَ لَطَرَفَةٌ زَجَاهُ عن شيءٍ من أفعاله . فَمَنْ ، مُقَدَّرَةٌ وإن حَذَفَتْ من الكلام . وعن ، من حروف الجرِّ . ولا يدخل على الأفعال ؛ وإنما يدخل على الأسماء . وأن والفعل ، في تأويل اسمٍ هو مصدرٌ . فأصلُ الكلام : أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرُ عن أن أَحضَرَ الوَعَى . يريد عن حضور الوَعَى ، وحَذَفَ عَنْ نِصَارٍ أن أَحضَرَ الوَعَى ، ثمَّ حَذَفَ أن ورفعَ الفِعْلَ .

وقوم من أهل الكوفة يرون النصبَ في هذا الفعل بعد حذف أن .

وقد رُوِيَ : أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِيُّ أن أَحضَرَ الوَعَى . وهذه الرواية فيها أن ثابتة .

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف . انظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٢/١ ،

باريس ٤٠١/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب

المقدّمين .

والوَعَى : الأصواتُ في الحربِ والوَعَى : الحربُ . يقول : يا أيُّها الرجلُ أنتَ تلحاني وترجُرني حتَّى لا أحضر الحربَ . وتلومني على حضورها ، وعلى أن أنفقَ مالي في شرب الخمرِ واللذاتِ وأنا قد علمتُ أنَّي ميِّتٌ ، لا يمكنني أن أدفعَ الموتَ عن نفسي . فإن كنتَ أنتَ يمكنكُ أن تدفعَ عني الموتَ أطعتكَ في ما تأمرني به من إمساكِ مالي وتركِ إنفاقي . وإن لم يمكنكُ هذا فاتركني أضربُ مالي في ما أشتهي في أيَّامِ حياتي وأنتفِعَ به .

٤١٤ - قال سيبويه : « ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سلطانٌ إلَّا التَّكَلَّفُ ، لأنَّ التَّكَلَّفَ ليس من السلطانِ » (١) .

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المُستثنى فيه ليس من نوع المُستثنى منه . وَذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ أَشْيَاءَ مُسْتَثْنِيَّاتٍ مِنْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْجَوَاهِرِ . ثُمَّ قَالَ : « وَمِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ : مَالُهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ إِلَّا التَّكَلَّفُ » (٢) . أَيْ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأِسْتِثْنَاءِ يَقَعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْمَعَانِي . ثُمَّ قَالَ : « وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ » (٣) يريد الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ مِنْ قَتْلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمٌ . إِنَّمَا ادَّعَوْا قَتْلَهُ عَلَى ظَنٍّ مِنْهُمْ . وَالظَّنُّ وَاتِّبَاعُهُ لَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ فِي شَيْءٍ .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣١٩ ، ٢٢٠ .

(٢) هو نفس النص السابق .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، والنظر آية رقم ١٥٧

من سورة النساء .

وقال النابغة :

« حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْوَرِيَّةٍ :

وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنِّ بِصَاحِبِ » (١)

مَثْوَرِيَّةٌ ، استثناء . وغير ، نصبٌ على الحال ؛ والحال من التاء المتصلة بحلفتُ . وَلَا عِلْمَ لِي ، بحال ما أذكُرُه من حال هذا الذي أمدحه ، وهو الحُرثُ الجَنَفِيُّ ، إِلَّا أَنِّي أَحْسِنُ الظَّنَّ ؛ وكأني مُتَحَقِّقٌ أَنَّهُ يفعل ما وَقَعَ لِي من قصده اغزُو أعدائه واستباحتهم .

وبنو تميم يرفعون فيقولون : إِلَّا حُسْنَ ظَنِّ بِصَاحِبِ ، بالرفع . ويجعلون الباب كالمُتَّصِلِ ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيبويه (٢) .

٤١٥ - قال سيبويه في باب ما لا يكون إلا على معنى لكن : « ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ماضر » (٣) أراد ما زاد ولكنه نقص . وما نفع وَلَكِنَّهُ ضرٌّ . ولا يجوز في هذا أن يُتَأَوَّلَ أنه في معنى ما يكون من نوع الأول ، كما يؤوَّلُ في الباب المتقدم . هذا لا يكون إلا على معنى ولكن .
وقال النابغة :

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ ، وديوان النابغة الذبياني

ص ١ من كتاب العقد الثمين .

(٢) تأوَّلَ سيبويه لمذهب تميم في معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملة الاستثناء

المتصل وجهاً بلاغيًا حيث أنهم جعلوا المستثنى بالاء ، المخالف لجنس المستثنى منه ، بمنزلة المستثنى منه على سبيل المجاز والاتساع في اللغة .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٢٦٧ ، باريس ١ / ٣٢١ .

« وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ »

بِهِمْ فُلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكِنَائِبِ» (١)

يُدْحِ آلَ جَفْنَةَ الْغَسَانِيِّينَ . والفلول : جمع فَلَ ، وهو الثَّمُ الذي يكون في السيف . والمعنى : أنهم يَغزُونَ كثيراً ، ويضاربون الأقرانَ ، فسيوفهم قد تَفَدَّلَتْ . والقِرَاعُ والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وقوله : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم مُفَلَّاةٌ ، هو بمنزلة قوله : ليس فيهم عيبٌ على وجهٍ . لأنه إذا كان تقليلُ سيوفهم هو عيبهم ، وهذا المعنى يُدْحُ به ، فلا عيبَ فيهم على وجهٍ . وهذا يقوله الناسُ على طريقة المبالغة في المدح . أي قد اختاروا لأنفسهم أشرفَ الأفعالِ ، فأقلُّ ما فيهم من أسباب الشرف ، أجلُّ ما يُدْحُ به الناسُ .
ومثله :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ قِرَارِنَا

خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنَضَارِبُ» (٢)

٤١٦ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يكون فيه أنَّ وأنَّ مع صِلَتِهِمَا بمنزلة غيرهما من الأسماء : « وزعموا أنَّ ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع . فقال الخليل : هذا كُنْصِبُ بعضهم يومئذٍ في كلِّ

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ١ ، وديوان

الغابغة الذبياني ص ٣ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هذا من شواهد سيبويه منسوب في الكتاب لقيس بن الخطيم برواية :

« إذا قصرت أسيافاً ، أنظر فيه الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، والخزانة بولاق

موضع . وكذلك غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ^(١) وكما قال النابغة «^(٢) :

فَأَنْسَبِلَ مِنِّي عِبْرَةٌ فَرَدَدَتْهَا

عَلَى النَّجْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

» عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ

وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٣)»

والدَّامِعُ : الهدي يَمُحْرَجُ شيئاً بعد شيء . يريد أنه لما عرف الديار التي كان حلَّ بها ، وتذكر مَنْ كان يهواه فيها ، بكى وعاودَهُ وَجَدُهُ . فعانَبَ نَفْسَهُ على صبايتها ، وعَدَّهَا على بكائها . ثمَّ خاطَبَ نَفْسَهُ فقال : أَلَمَّا تَصَحُّ ؛ يُوَبِّحُ نَفْسَهُ أو قلبه ويقول : قد آنَ أن تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده مِن كُنْتَ تهواه . والشَّيْبُ وَازِعٌ ، أى كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذي تفعله .

(١) هذا إشارة إلى شاهد سيمويه :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

أنظر فيه الكتاب بولاق ١/٢٦٩ ، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٣٦٨ ، ٣٦٩ . باريس ١/٣٢٢ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦٩ ، باريس ١/٣٣٢ برواية : « لَمَّا أَصْحُ ، ،

وانظر الانصاف ص ٢٩٢ ، والمنصف ١/٥٨ ، وابن يعين ٣/١٦ ، وأمالى ابن

الشجرى ١/٤٦ ، والخزانة بولاق ٣/١٥١ ، والبيئ هاشم الخزانة بولاق

٢/٤٠٦ ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٨ من كتاب العقد الثمين ، ورواية

الديوان للأول : « فَكَفَفْتُ مِنِّي عِبْرَةً ، الخ

(م ٥ - شرح أبيات سيمويه ج ٢)

والشاهد فيه أنه فُتِحَ حِينَ ، وبنَاهَا عَلَى الْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَرِّ .
لأنه إضافةٌ إلى شيءٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ ، وهو الفعلُ لِلْمَاضِي .

٤١٧ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يُخْتَارُ فِيهِ النَّصْبُ لِأَنَّ
الْآخِرَ لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْأَوَّلِ : « وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ : لَا أَحَدَ فِيهَا إِلَّا
حَمَارٌ . أَرَادُوا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا حَمَارٌ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَحَدًا تَوْكِيدًا ^(١) » ثُمَّ
انتهى كلامه إلى أن قال : « وَعَلَى هَذَا أَنْشَدَتْ بَنُو تَمِيمٍ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

« يَادَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَّامِ قَالَسَنْدِ

عَيْتِ جَوَّابًا وَمَا بَارَبَعٍ مِنْ أَحَدٍ »

« إِلَّا أَوَارِي لَأَيَا مَا أُبَيِّنُهَا

وَالنَّوْمِيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلِيدِ ^(٢) »

هذا الإنشادُ وقع في الكتاب . ضُمَّ إلى نصفِ البيتِ الأوَّلِ نِصْفُ

البيتِ الَّذِي بَعْدَهُ ^(٣) . وإنشاده :

يَادَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَّامِ قَالَسَنْدِ

أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَافُ الْأَبْدِ

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١ ، باريس ٣١٩/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر بعده .

(٣) هكذا وقع الإنشاد في نسخة عبد السلام هرون التي اعتمد عليها في تحقيق

الكتاب الذي لم يكمله بعد . أنظر في ذلك الكتاب بتحقيقه ٣٢١/١ وكذلك وقع

الإنشاد في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١ .

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا

عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(١)

وليس تغيير هذا الإنشاد مما يُؤثِّرُ في الموضع الذي أراده سيبويه من البيت . لأنه أراد أنهم استثنوا إلا أوارى من الناس . كأنه قال : وما بالربيع أحدٌ إلا أوارى . والاستثناء إنما وقع صرفوعاً على البدل من موضع من . كأنه قال : وما بالربيع أحدٌ . وهو مثل قول الله تعالى : مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ^(٢) . رفع غير ، على موضع من .

والعلياء : الأرض العالية ، وَالسَّنْدُ : سَنَدُ الجبل ، وهو الموضع العالى الذى يُصعدُ منه إلى الجبل . يقال منه : سَنَدَ الرجلُ فى الجبلِ يَسُنْدُ سُنُودًا^(٣) ، وَأَقْوَت الدارُ تَقْوَى ، إذا خَلَّتْ من أهلها . وسالف الأبد : ما تقدّم منه . وَأَصِيلًا ، لآمهُ بَدَلٌ من النون . وأصله أَصِيْلَانٌ ، تصغيرُ أَصْلَانٍ . وَأَصْلَانٌ جمعُ أَصِيلٍ ؛ مثل رَغِيْفٍ ورُغْفَانٍ . والأصيلُ : العشيُّ . وقوله : عَيْتٌ جواباً ، يريد لم تردّ على جواباً لما سألتها عن الذين كانوا يَحْلُوْنَهَا : ما صنعوا؟

(١) هذا هو الإنشاد الذى جاء فى طبعتى الكتاب : طبعة باريس وطبعة بولاق . وانظر فى الآيات الكتاب بولاق ١ / ٣٦٤ ، باريس ١ / ٣١٩ ، والخزانة بولاق ٢ / ١٢٥ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ٤ / ٤٩٦ ، والإنصاف ص ٢٦٩ ، وديوان النابغة الذبياني ص ٦ من كتاب المقدم الثمين .

(٢) ورد هذا فى أربع آيات من سورة الأعراف . أنظر سورة الأعراف

الآيات رقم ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

(٣) فى المحيط (سند) : وسند فى الجبل : صمد .

وأين ذهبوا؟ ثم قال: وما باربع من أحد، أى ليس به أحدٌ يُكلمُنِي .
 والرَّبعُ: المنزل . والأواريثُ، واحدها آريثُ، وهو محبسُ الدَّابةِ . وأراد به
 فى هذا البيت: إلا النَّوْىَ الذى يَحْبِسُ المَاءَ عَنِ البَيْتِ، وهو حاجزٌ يُجْعَلُ
 حول البيت من التراب . والألأى: البُطءُ وَالإِحْتِبَاسُ . وَأُبَيْنَهَا: أَتَبَيْنَهَا .
 يقول بعد بُطءٍ وطولٍ نَظَرَ وفَكَّرَ، عرفتُ الدارَ . وإِنَّمَا تنكرت عليه
 لحرابِهَا وَتَغْيِيرِهَا عن الحال التى يَعْرِفُهَا عَلَيْهَا . وقوله: والنَّوْىُ كالحوض،
 شَبَّهَ النَّوْىَ الذى حول البيت بالحوض . والمظلومة: الأرض التى أَبْطَأَ عنها
 الطرُّ أعواماً فلم يُصَيِّبْهَا، ويقال: المظلومة: الأرضُ التى نَزَلَتْ من أوَّلِ
 نزولٍ ولم تكن نَزَلَتْ قبل ذلك . والجَلْدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ . والجَلْدُ، بَدَلٌ
 من المظلومة . وَمَا، زائدةٌ . أراد لَأَيًّا أُبَيْنَهَا . ولَأَيًّا، مصدرٌ لا فِعْلَ له
 من لفظه . ويقال: التَّأَتَّ عليه الحاجةُ، أَبْطَأَتْ . وانتصابه لأنه مصدرٌ جُعِلَ
 فى موضع الحال، كأنه قال: فَبِطْئًا عَرَفْتُهَا . والعامل فيه أُبَيْنَهَا . وهو نَحْوُ
 من قَتَلْتُهُ صَبْرًا، وأتَيْتُهُ رَاضًا^(١) .

٤١٨ — قال سيبويه: « واعلم أنك إن شئت قلت: اثنتى فأحدُك،
 ترفع . وزعم الخليلُ أنك لم تَرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديث، ولكنك
 كأنك قلت اثنتى فأنا ممن يُحدِّثُكَ البتَّةَ، جِئْتُ أو لم تَجِءْ . قال النابغة
 الذُّبْيَانِيُّ^(٢):

(١) يعنى من المصادر التى يعمل فيها ما ليس من لفظها .

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٢٧٦/١ .

« وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ تُبْنَى وَجَاسِمٍ »

عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ جَوْذٌ وَوَابِلٌ »

« فَيَنْبِتُ حَوْزَانًا وَعَوْفًا مَنُورًا »

سَأُتْبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ « (١) »

رَوَى النَّابِغَةُ بِهَذَا الشَّعْرِ الثُّعْمَانَ بْنَ الْحَارِثِ الْجَنْبِيَّ . وَتُبْنَى ، وَجَاسِمٌ :

مَوْضِعَان . وَيُرْوَى : بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ (٢) . وَالْجَوْذُ وَالْوَابِلُ : ضَرْبَانِ مِنَ

الْمَطْرِ يَحْيِيَانِ بِشِدَّةٍ . وَالْحَوْزَانُ وَالْعَوْفُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّبْتِ . وَالْمَنُورُ :

الَّذِي فِيهِ زَهْرُهُ وَوَرْدُهُ . سَأُتْبِعُ هَذَا الْقَبْرَ ثَنَاءً حَسَنًا . يَعْنِي أَنَّهُ يَثْنِي عَلَى

صَاحِبِ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ رَفَعَ فَيَنْبِتُ . وَلَمْ يَجْعَلْ جَوَابًا (٣) . وَأَرَادَ فَهُوَ

يَنْبِتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَدْعُو لِلْقُبُورِ بِأَنْ تُمْطَرُ وَيَنْبِتُ حَوْلَهَا النَّبَاتُ ، لِتَقْصِدَ

النَّاسُ مَوْضِعَ الْقَبْرِ يَرْعَوْنَ فِيهِ . فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى الْقَبْرِ تَجَدَّدَ ذِكْرُ صَاحِبِهِ .

وَتَجَدَّدُوا بِالْحَمَاسِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ مِنْ شَجَاعَتِهِ وَجُودِهِ وَوَفَائِهِ . فَكَأَنَّهُ يَحْيِيَا

بِهَذَا الذِّكْرِ .

(١) الْكِتَابُ بُولَاقِ نَفْسِهِ ، بَارِيسِ نَفْسِهِ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٣٧ .

وَفِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيِّ ص ٢٤ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ بِرَوَايَةٍ : « بَيْنَ بُصْرَى

وَجَاسِمٍ » .

(٢) هِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ كَمَا تَقَدَّمَ .

(٣) يَرِيدُ : لَمْ يَنْصِبْهُ ، عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ ، بِفَاءِ السِّيَبَةِ .

٤١٩ - قال سيبويه في باب ما يُحذفُ فيه المُستثنى استخفافاً: «وذلك قولك: لَيْسَ غَيْرُ، وليس إلا. كأنه قال: ليس إلا ذلك، وليس غيرُ ذلك. ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفاً^(١)». ثم ذكر أشياء من الحذف يستشهدُ بها على الحذف الذي ذكروه في هذا الباب^(٢). وقال النابغة الذبيانيُّ:

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسًا أَيْرُبُوعَ بِنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ
«كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يَقَعُّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ شِنْ»^(٣)

الشاهد في البيت الثاني أنه حذفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه .
والتقدير: كأنك جملٌ من جمال بني أقيش .

يربوعُ بن غَيْظٍ بن مُرَّةٍ هم قوم النابغة . والمعْنُ: الذي يتعرَّضُ في الأمور التي قد كُنِيَ الكلامَ فيها . وَجِمَالُ بَنِي أَقِيْشٍ وَحَشِيَّةٌ لا يكاد يُنتَمِعُ بها لشدَّةِ نَفَارِهَا . والشِنْ: القربة البالية . وَتَقَعُّعُ: تَحْرُكُ عَلَى الأَرْضِ وفيها حَصَى حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُهَا . وَبَنُو أَقِيْشٍ بَطْنٌ مِنْ عُسْكَلٍ ، وإبلهم ليست بكرامٍ . فَيُضْرَبُ بنفارها المثلُ . وقيل: بنو أقيش فخذٌ من أشجع . وقيل: بنو أقيش حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ .

وسببُ هذا الشعر أن بني عَبَسٍ قتلوا رجلاً من بني أَسَدٍ . فَتَمَتَّتْ بنو أَسَدٍ رَجُلَيْنِ مِنَ عَبَسٍ ، فَأَرَادَ عَتَيْبَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ أَنْ يُؤْمِنَ

(١) الكتاب بولاق ٣٧٥/١؛ باريس ٢٢٧/١ .

(٢) أنظر فيها الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢١٣/٢، والعيني

هامش الخزانة بولاق ٤/٦٧، وابن يعيش ٦٠/١، وديوان النابغة الذبياني ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين .

بنى عبس ويَنْقُضَ الحِلْفَ الذى بين بنى ذبيانَ وبنى أسدٍ ، فقال له النابغةُ :
أَتَحْذُلُ بنى أسدٍ وهم حلفاؤنا وناصرُونا وتُعِينُ بنى عبسٍ عليهم ؟

وقوله : لِمَعْنٍ ، اللامُ فى صلةِ فعلٍ محذوفٍ ، كأنه قال : ياربوع بن
غيظٍ اعجبوا للمعْنِ . يعنى عَدِيْبَةَ بنِ حِصْنٍ . وقوله : كأنك من جمال
بنى أقيش : أى أنت سريع الغضب والنفورِ تَنْفِرُ مِمَّا لا ينبغى أن تَنْفِرَ منه .

٤٢٠ - قال سيويه فى باب أو : « لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي ، ولأَضْرِبَنَّكَ
أَوْ تَسْمِيَنِي . فالمعنى لألزمك إلا أن تقضيني ، ولأضربك إلا أن تسميني .
هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس » (١) :

بِكى صَاحِبِي مَا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ

وَأَيَقِنَ أَنَا لِاحِقَانٍ بِقَيْصَرَ

« قَلْتُ لَهُ لَأَتَبِكَ عَيْنِكَ إِنَّمَا

نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذَرَا » (٢)

الشاهد فيه على نصب نموت بعد أو .

وقال سيويه : « والمعنى إلا أن نموت فنُعْذَرَا » (٣) .

صاحب امرئ القيس الذى كان معه فى ما زعموا عمرو بن قميئة من بنى

(١) الكتاب بولاق ١/٤٢٧ ، باريس ١/٣٨٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وإيضاً ١/٢٦٣ ، وديوان

امرئ القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٢٧ ، باريس ١/٣٨٠ ، بخلاف يسير هو قوله :

والمعنى على إلا الخ

قيس بن ثعلبة . وكان امرؤ القيس استصحبه لما مضى إلى ملك الروم
يسئله على بنى أسد . وأراد بالدرب أحد الدروب الذي بين أرض الشام
وبلاد الروم . فيقول : إن عمراً لما بكى قال له : من سعى في طلب الملك لم
يستعظم أن ينزل به مثل هذا ، وأن يغرر بنفسه ويركب المهالك فإن أصاب
بقيته ، فلها سعى . وإن مات عذر في سفره وتفر به ، لأنه لم يكن سفره إلا
ليحصل له الملك ولم يكن إرادته به شيئاً من المال .

٤٢١ - قال سيويه : « اعلم أنه لا يجوز سرت حتى أدخلها وتطلع
الشمس . هذا محال ، لأن طلوع الشمس لا يكون أن يؤدبه سيرك فترفع
تطلع وقد حلت بينه وبين حتى . ويحسن أن تقول : حتى تطلع الشمس
وحتى أدخلها . كما يجوز أن تقول : سرت إلى يوم الجمعة وحتى أدخلها .
قال امرؤ القيس (١) :

وَجَرَّ كَفْلَانَ الْأَنْعِيمِ بِالْبَغْرِ

دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرُكَانٍ

« سَرَّتْ مِنْهُمْ حَتَّى تَبْكِلَ غَزَاهُمْ »

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (٢)

الجزر : الجيش الكثير . والغلان : جمع غل وهو الوادي الكثير

(١) نص سيويه في الكتاب بولاق ١ / ٤٤٧ ، باريس ١ / ٢٧٢ ، وقد

تصرف فيه ابن السيرافي فأدرج شرحه

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، شعراء النصرانية ص ٦٧ ،

و ديوان امرؤ القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين . والرواية في المصدرين
الآخرين هي : « حَتَّى تَبْكِلَ غَزَاهُمْ » .

الشجر . والأُنَيْعِمُ : اسم مكان . وقوله : بالغ ديارَ العَدُوِّ ، يعنى أنه لا يمكن رَدُّهُ عن الموضع الذى يسير لكثرته وعِزَّة ، وأنه لا يتكأومهُ جيش . وقوله : ذى زهاء ، أى يُحْزِرُ حَزْرًا^(١) ، فأما عَدَدُهُ فلا يمكن ضبطه ، يقول الذى يراه : هو مِقدَارُهُ هكذا . ويُقالُ : هم زهاء ألفٍ ، إذا كانوا مقدار ألفٍ . والأركانُ : النواحي . ونَجْر ، مجرورٌ برُبِّ . وقوله : مَرَيْتُ بِهِمْ ، أى مَرَيْتُ بِهِمْ لَيْلًا . وَيُرْوَى : مَطَوْتُ بِهِمْ . وَالْمَطْوُ : المدُّ ، يريد أنه مدَّ بهم فى السير . والسكالكُ : الإعياء . وَالْمَلْحَى : جمع مَطِيَّةٍ ، وهو البعير الذى يُرْكَبُ ظَهْرُهُ . وَيُرْوَى : حتى تَسْكِلَ غَزَاةَهُمْ^(٢) ، وهو جمع غَازٍ . وقوله : وحتى الجيادُ ما يَمْدَنَ بِأَرْسَانِ ، يعنى أن الخيل كَلَّتْ فَطَرِحَتْ أَرْسَانَهَا على أعناقها ، وتَرَكَتْ تَمَشِي ولم يحتاجوا إلى قردها ، لأنها قد ذهب نشاطها ومرحها . فمضى إذا خُلِّيتْ لم تذهب يميناً ولا شمالاً ، وسارت معهم .

والشاهد فى البيت أنه لما جاء بحتى التى تنصب ما بعدها ، وأراد أن يذكرَ بعدها ما لا يجوز أن يُعْطَفَ عليها ، جاء بحتى فى الكلام الثانى وما بعد الأول منصوبٌ لأنه غايةٌ . والجملة الثانية مبتدأٌ وخبرٌ . وحتى التى هى غايةٌ لا تدخلُ على المبتدأ والخبر .

٤٢٢ — قال سيديويه فى باب الحروف التى تُنْزَلُ بمنزلة الأمر والنهى

(١) فى اللسان (حزر) : الحزر : حَزْرُكُ عَدَدًا ثَلَاثِينَ بِالْمَدِّ . والحزر :

التقدير .

(٢) هى رواية الديوان كما تقدّم .

لأنَّ فيها معنى الأمر والنهي : « وأما قول عمرو بن عمرو الطائي :

« قَعَلْتُ لَهُ صَوَّبٌ وَلَا تَجَهَّدَنَّهُ

فَيُدْنِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقِ »

« فهذا هلى النهى كما قال : لا تَمْدُدْهَا فَتَشْتَقُقَهَا » (١) .

هذا البيت فى قصيدة تُنسبُ إلى امرىء القيس (٢) ، وتُنسبُ إلى رجلٍ

من طيِّبٍ ، وقيل : إن قائلها هو عبدُ عمرو بن عمار الطائي .

والشاهد فيه أنه عطفَ فَيُدْنِكَ على تَجَهَّدَنَّهُ ، وكذا عطفَ فَتَزَلِقِ ،

ولم يعمل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء . ولو نصباً لكان نصبهما

حسناً ؛ ويكون بمنزلة قول القائل : لا تَشْتِمِ زَيْدًا فَيُؤْذِيكَ ، ولا تَسُبَّ عَمْرًا

فَيُضْرِبَكَ .

فإن قال قائلٌ : قوله : لا تَجَهَّدَنَّهُ ، نهى . وقد نهى الغلامَ الرَّاكِبَ

للفرس أن يَجَهَّدَهُ فى العَدْوِ ؛ وهذا معنى صحيح . والإدناء هو فعلُ الفرس ،

فكيف نهى الغلامَ عنه ، وعطفَ على فِعْلِ الغلامِ ما لا يَدْخُلُ

فى النهى ؟

قيل : هذا سائغٌ كثيرٌ فى الكلام ؛ المعنى أنه نهى الغلامَ عن فِعْلِ

(١) أنظر فى النصِّ والبيت المتعاق به الكتاب بولاق ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

باريس ١ / ٤٠٢ .

(٢) البيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية

« فيدرك من أعلى ، الخ .

يُودَى إِلَى أَنْ يُدْنِيَهُ الْفَرَسُ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لَا أُرِيَنَّكَ
هَاهُنَا . أَيْ لَا تَكُنْ هَاهُنَا فَأَرَاكَ . وَمِثْلُهُ لِلْأَعَشَى :

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا

وَالْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوَضَ تَحْتَمَلُ (١)

أَيْ لَا تَفْعَلْ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَهُ عَرَفْتَهُ .

ومعنى البيت أنه قال للغلام الذي ركب الفرس وطلبَ عليه الوحشَ :
لَا تَجْهَدْهُ ، أَيْ لَا تَسْتَخْرِجْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَلَا يُمَكِّنْكَ أَنْ تَثْبِتَ
عَلَى ظَهْرِهِ ، وَيُدْنِيكَ مِنْ مَوْحِرِهِ فَتَقَعَ . وَالْقِطَاةُ : مَقْعَدُ الرِّدْفِ مِنْ
ظَهْرِ الْفَرَسِ .

٤٢٣ - قَوْلُ سَيَبَوِيهِ : « وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : عَسَى يَفْعَلُ ،
يُشَبِّهُهَا بِكَادَ يَفْعَلُ ، فَيَفْعَلُ حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ » (٢) . قَالَ الْمُرَّارُ
ابْنَ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ :

تَجَبَّأً مَعْشَرُ الشُّعْرَاءِ مِنِّي كَمَا اخْتَبَأَتْ مِنَ الْقَمَرِ النُّجُومُ
« فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْعَلُ بِي حَقُّ لَيْثِمٍ » (٣)
الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : عَسَى يَفْعَلُ ، وَلَمْ يَقُلْ : عَسَى أَنْ يَفْعَلُ .

(١) هَذَا لَيْسَ مِنْ مُوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ، وَانظُرْ فِيهِ دِيْوَانَ الْأَعَشَى مِيمُوزِصَ ٤٦
مِنْ كِتَابِ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ .

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، بَارِيْسَ ١ / ٤٧٧ بِخِلَافِ يَسِيرَةِ

(٣) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٤٧٨ ، بَارِيْسَ ١ / ٤٢٧ ، وَالشُّفْتَمَرِيُّ هَامِشَ

الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةِ فِيهَا .

والْحَقُّ : الأحقق . يقول : إنَّ الشعراء إذا ضَمُّوا إلىَّ وقيسُوا بي ، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمَّتْ إلى القمر . يريد أنهم يَخْفَوْنَ ويصغر شأنهم إذا حَضَرَ المرَّارُ أو ذُكِرَ . فأما الكَيْسُ منهم ، فإنه لا يَتَعَرَّضُ لي ، ولا يطعم في مساوأتي . ومنَ طمع في مساواتي منهم أو مقاربتى فإنه أحق .

٤٢٤ - قال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزم وبين وينجزم بينهما : « أما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تَأْتِيَنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وإن تَأْتِيَنِي تَمْشِي أَمْشِ معك . وذلك لأنك أردت أن تقول : إن تَأْتِيَنِي سَأَلًا يَكُنْ ذَلِكَ ، وإن تَأْتِيَنِي مَاشِيًا أَمْشِ . وقال زهير ^(١) :

« وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامِ » ^(٢)

يستحمل ، في موضع خبر يَزَلُ . كأنه قال : مَنْ لَا يَزَلُ مُسْتَحْمِلًا النَّاسَ نَفْسَهُ . ورفع يستحملُ ، لأنه في موضع الخبر وليس يَبْدَلُ من فعل الشرط . والشاهد على أن يستحمل ، ليس يَبْدَلُ من فعل الشرط . وليس يريد أن الفعل في موضع الحال .

وَيُرْوَى : مَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْجِلُ النَّاسَ ، أَي يَجْعَلُ النَّاسَ كَالرَّاحِلَةِ يُحْمَلُهُمْ أَمْوَرَهُ .

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤٥ ، باريس ١/٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٤٥ ، باريس ١/٣٩٦ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه ، وديوان زهير ص ٩٧ من كتاب العقد الثمين ، وشعراء
النصرانية ص ٥٢٣ .

يريد مَنْ لا يزل يستحمل الناسَ ، يسألهم حَمْلَ أَثْقَالِهِ وَالْقِيَامَ بِمَحْوَأِجِهِ ،
ولا يتسكَّف هو أمر نفسه ، يسأموه وَيَنْقُلُ عَلَيْهِمْ .

٤٢٥ - قال سيبويه ، قال الحُطَيْبِيُّ :

« مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ هِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ »^(١)

يمدح بذلك بغيضاً ، وهم من بني سعد بن زيد مناة . وتعشو : تنظر ببصرٍ
ضعيف . يريد أنه ابتداءً بالنظر إلى النار على بُعدٍ شديدٍ فقصدَهَا بذلك النظر
حتى قرب منها فأضاعت له .

والشاهد على أن تعشو ، في موضع عاشياً ، منصوبٌ على الحال .

ومعنى البيت واضحٌ .

٤٢٦ - قال سيبويه : « وسألت الخليلَ عن قوله »^(٢) ، يعني قول

عبيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعْفِيِّ :

إِذَا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا

بِأَسْيَافِهِمْ وَالطُّغْنِ حَتَّى تَفَرَّجَا

« مَتَى تَأْتِنَا تُلِمُنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطَبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِبَا »^(٣)

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤٥ ، باريس ١/٣٩٦ ، والشنتمريّ ماهش

الكتاب بولاق نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٦٦٠ .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٤٥ ، باريس ١/٣٩٦ .

(٣) الكتاب بولاق ١/٤٤٦ ، باريس ١/٣٩٦ ، والشنتمريّ هامش =

قال سيبويه^(١): « تَلَمَّ بِدَلٍّ مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ». يعنى فَعَلَ الشَّرْطَ .
والجَزَلُ: غِلَاظُ الحَطْبِ . يريد أنهم يوقدون الجَزَلَ من الحَطْبِ اتَّقَوَى
نارُهُم فينظرون إليها الضيقانُ على بُعْدٍ فيصدوها . وقوله : وناراً تَأَجَّجَا ، ذَكَرَ
تَأَجَّجَ ، وفيه ضمير يعود إلى النار . وكان ينبغى أن يقول : تَأَجَّجَتْ . وإِنَّمَا
ذَكَرَ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الشَّهَابِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وشِهَاباً تَأَجَّجَ .

وَيُرْوَى : متى تَأْتَيْنِي فِي مَنَزِلٍ قَدْ نَزَلْتَهُ . وليس في هذه الرواية شاهدٌ
على شيء مما تقدم . والغَمْرَةُ : الشدَّةُ التي وقعوا فيها . فيقول : هم يكشفون
الكربَ بِأَسْيَافِهِمْ .

٢٧٤ — قال سيبويه في باب أم إذا كانت منقطعةً : « ومن ذلك أيضاً
عِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ لَا ؟ كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ : أَعْدَكَ زَيْدٌ ، كان يظنُّ أنه عنده ؛
ثم أدركه مِثْلُ ذَلِكَ الظنِّ في أنه ليس عنده فقال : أَمْ لَا . وزعم الخليلُ
أن قول الأخطل :

« كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِيطِ

غَلَسَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبِّ بَابِ خِيَالاً »

== الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها . وانظر الانصاف ص ٥٨٣ ، والخزانة
بولاق ٦٦/٣ .

(١) يريد قال سيبويه ، قال الخليل . وانظر في النص الكتاب بولاق نفسه ،

باريس نفسه .

كقوله : إنها لإبل أم شاء^(١) .

يريد أن أم ، في البيت منقطعةٌ مما قبلها . لأنها استفهامٌ بعد مُضِيٍّ جملةٌ هي ابتداءٌ وخبرٌ ، واستؤْبَفَ بها الاستفهامُ من غير أن يتقدّمَ قبله استفهامٌ . وأمّ المنقطعةُ ، هي التي ما بعدها جملةٌ ، ولا تكون عاطفةً لاسمٍ على اسمٍ قبلها ، ولا عاطفةً لفعلٍ على فعلٍ قبلها . فإذا جاءت بعد إيجابٍ لم تكن إلا منقطعةً . ولذلك قال سيبويه : كقوله : إنها لإبلٌ ، ثم استأنفَ استفهاماً فقال : أم شاء . يريد أم هي شاء . فما بعد أم ، مبتدأٌ وخبرٌ .

وواسط : موضعٌ بنواحي الشام . وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا الموضع^(٢) . غَلَسَ الظلام : حين اختلط الظلامُ . الرباب : اسم امرأةٍ . والخيالُ : ما يراه في النوم كأنه شخصٌها .

٤٢٨ — قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حَمِلَ على العامل^(٣) :

وتقول : لست بشيءٍ إلا شيئاً لا يُعَبَّأُ به^(٤) « والباء ها هنا بمنزلة ما .

(١) أنظر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٨٤ ، باريس ١ / ٤٣٤ . وانظر في البيت الخزائنة بولاق ٤ / ٥٢ ، وديوان الأخطل ص ٤١ .

(٢) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨ .

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو : هذا باب ما حَمِلَ على موضع العامل

في الاسم والاسم ، أنظر الكتاب بولاق ١ / ٢٦٢ ، باريس ١ / ٣١٧ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

يريد إن الباء زائدة في خبر آيس، كما زيدت في خبر ما، وإن الباء في موضع نصب. فكأنه قال: لست شيئاً إلا شيئاً لا يعيناً به. قال أوس بن حجر:

« يَا ابْنِي لُبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ ^(١) »

وفي شعره:

أَبْنِي لُبَيْنِي لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ
أَبْنِي لُبَيْنِي لَا أَحِبُّكُمْ وَجَدَّ الْإِلَهَ بِكُمْ كَمَا أَجِدُ ^(٢)

الشعرُ على مخاطبة الجماعة.

والشاهد في قوله: إلا يداً، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرور بالباء.

والاستثناء من موضع الباء.

وبنو لبينى، قوم من بني أسد. وأمههم لبينى من بنى والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان. يقول لهم: أنتم في ترك لومكم لهم واطراحكم أمرهم بمنزلة يده لا عضد لها. فكيف تصنع اليد إذا بانت عن عضدِها؟

وقوله: وجدَّ الإلهُ بكم كما أجِدُ، يقول: أحببكم الله كما أحببكم. وأوس لا يحبهم، فكأنه قال لا أحببكم الله وأبغضكم كما أبغضكم.

٤٢٩ - قال سيبويه في باب حتى: «ويدلُّك على حتى أنها حرفٌ

من حروف الابتداء، أنك تقول: حتى إنه يفعلُ ذاك، كما تقول: فإذا

(١) الكتاب يولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت في ابن

يعيش ٢ / ٩٠ منسوب إلى طرفه. وانظر بعده.

(٢) ديوان أوس بن حجر ص ٢١. وروايته للثاني «لا أحببكم»، مكان

«لا أحببكم».

إنه يفعلُ ذلك»^(١). وقال « [وَمِثْلُ ذَلِكَ] قولُ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ «^(٢) :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ -

قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضِلِ

« يُغَشَّوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ انْقِبَالِ »^(٣)

يمدح بذلك آل جفنة الغسانيين، وبلادهم الشام. ماريه، ذات القرطيين، هي أم جفنة بن عمرو مزيقياء^(٤). يغشون: يغشاهم الطَّابون والسَّالون، ويكثرون عندهم. حتى كلابهم لكثرة ما نرى ممن لا تعرف قد أنست بجميع النَّاس وتركت النَّباح. لا يسألون عن السواد، أي الأشخاص المقبلة. ويقال للشخص: سواد. وأصل ذلك أن الشخص إذا كان في مكان صار له ظلٌّ على الأرض، وذلك الظل سواد. فقيل لكل شخص: سواد.

والشاهد على أنه رَفَعَ تَهْرٌ، ولم يجعله غايةً.

٤٣٠ — قال سيبويه، وتقول « سِرْتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي كَالٌّ ». فالفعل

(١) الكتاب بولاق ٤١٣/١، باريس ٣٦٨/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وسقط من نص ابن السيرافي ما أثبتته بين معترفين اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية: « ما تهرُّ، » وباريس نفسه كرواية ابن السيرافي. والبيت الأول فقط في اللسان (جفن) وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٥.

(٤) في المحيط (مزق): « مزيقياء لقب عمرو بن عاصر ملك اليمن. كان يلبس كل يوم حاتمين ويمزق فُسهما بالمشى يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره. »

(م ٦ — شرح أبيات سيبويه — ٢٤)

ههنا منقطعٌ من الأولِ ، وهو في الوجه الأول الذي ارتفع فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال : كان سيرٌ فدخلُ» (١) .

أراد سيبويه أن الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين :
أحدها أن الفعل الواقع بعدها وقعَ ومَضَى قبل وجوب الإخبار .
والوجه الآخر أن الفعل الذي قبل حتى قد مضى ، والفعلُ المرفوعُ بعدها ثابتٌ في حال الإخبار ، ويكون الفعلُ الممتدُّ سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال .

وسيبويه يجعل حتى ، في الوجه الأول الذي الفعلُ فيه قد مضى وانقضى ، بمنزلة الفاء . وأن الفعل الذي بعد حتى مُتَّصِلٌ بالفعل الذي قبل حتى ، وقد مضى جميعاً ، والثاني بعد الأول مُتَّصِلٌ به كاتصال ما بعد الفاء في العطف بما قبلها . وقال علقمة بن عبدة :

فأوردَها ماءً كأنَّ جِامَهُ مِنْ الأَجْنِ حِنَاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ
« تَرَادَى عَلَى دِمَنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ

فَإِنَّ المُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبُ » (٢)

الشاهد فيه أنه عطفَ ركوباً على رحلةٍ بالفاء ، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بالرحلة وهو مثل قولهم : سرتُ حتى أدخلتها ، إذا كان السير والدخول قد

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٤ ، باريس ١ / ٣٦٨ . ونص ابن السيراني فيه زيادة د كان ، قبل : سيرٌ فدخلُ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في البيتين دبران علقمة ص ١٠٦ ، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية : د تَرَادَى عَلَى ، الخ .

وَقَمًا جَمِيعًا فِي مَاءِ صَيِّ، وَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ كَأَنَّهُ قَالَ : مِزْتُ فِدَخَلْتُ .
وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ الْمُسْتَقْبَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى
مِزْتُ حَتَّى دَخَلْتُهَا .

قوله : فَأَوْزَدَهَا : بِمَعْنَى رَاحَلَتْهُ : وَالْجَمَامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ
فِي الْبُئْرِ ، وَالْوَاحِدُ جَمَّةٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ . وَالْأَجْنُ : تَغْيِيرُ الْمَاءِ وَاصْفِرَارُهُ .
وَالصَّبِيبُ : شَجَرٌ يُصْبَغُ بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ تَخْضِبُ بِهِ الرَّؤُوسُ . شَبَّهَ لَوْنَ الْمَاءِ
بِلَوْنِ الْحِنَاءِ وَالصَّبِيبِ . وَتُرَادَى : تُرَاوِدُ ؛ أَيْ يُعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى تَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْمُتَغَيَّرِ فَإِنْ تَعَفَّ ، أَيْ تَأْتَى نَفْسُهَا أَنْ
تَشْرَبَ مِنْهُ ، يُقَالُ : عَفْتُ ، أَعَافُ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ مَكَانَ التَّنْذِيَةِ أَنْ أَشْدَّ
عَلَيْهَا الرَّحْلَ وَأُرَكِّبُهَا وَأَسِيرُ . وَالْمُنْدَى ، وَالْمُنْتَدَى ، وَالتَّنْذِيَّةُ ، وَاحِدٌ ؛
وَهِوَ أَنْ تُتْرَكَ النَّاقَةُ تَرعى حَوْلَ الْمَاءِ سَاعَةً ، ثُمَّ تَجِيءُ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ .

وَيُرْوَى : تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ ، أَيْ يُرَادُ مِنْهَا أَنْ تَشْرَبَ مِنَ
الدِّمْنِ الَّذِي فِي الْحِيَاضِ . وَالدِّمْنُ : الْبَعْرُ وَالسَّرْجِينُ^(١) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا
يُرِيدُ أَنَّهَا يُرَادُ مِنْهَا أَنْ تَشْرَبَ مَاءَ الدِّمْنِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي سَقَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ
الدِّمْنُ فَاخْتَلَطَ بِهِ .

٤٣١ — قَالَ سَيُوبَةُ فِي الْجَوَابِ بِالْوَاوِ : « لَأَنَا كُلَّ الْمَمَكِ وَتَشْرَبَ

الْأَبْنِ . فَلَوْ أَدْخَلَ الْفَاءَ هُنَا فَسَدَ الْمَعْنَى »^(٢) .

(١) فِي الْمَحِيطِ : السَّرْجِينُ وَالسَّرْقِينُ بِكُسْرِهِمَا مَعْرَبًا سَمْرُ كَيْنِ

بِالْفَتْحِ .

(٢) الْمَكْتَابُ بُولَاقَ ١/٢٥٥ ، بَارِيسَ ١/٣٧٨ .

وهذا صحيح لأنّ الغاء لو دخلت في ذا الموضع ، تصار المعنى : إن
أكلت السمك شربت اللبن . وليس بواجب أنه كل من أكل سمكاً شرب
لبناً . وتوضيحه قول الله تعالى : لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ
بِعَذَابٍ ^(١) . أى إن افترتُم سحتكم . وإنما يريد لاجتماع بينهما في وقت
واحد . وقال الخطيب :

« أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةَ وَالْإِخَاءَ » ^(٢)

يريد مجتمع هذان : أن أكون جاراً ، وأن تكونوا إخوانى وأصحاب
مودتى . يخاطب بذلك الزبير بن جراح وأهله . وقد كان جاورهم ثم انتقل إلى
بنى قريظ .

٤٣٢ - قال سيبويه في باب ما يُحذفُ المستثنى فيه استخفافاً ،

قال العجاج :

دَافَعَ عَنِّي بِنُقَيْرِ مَوْتَتِي « بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي »

إِذَا عَلَّمَهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ ^(٣)

(١) آية رقم ٦١ سورة طه . وهى من شواهد سيبويه . أنظر فيها الكتاب
بولاق ٤٢١/١ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٥/١ ، باريس ٣٧٩/١ ، والشنعرى هامش الكتاب
بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٣٧٦/١ ، باريس ٣٢٨/١ . واللسان (نقر) وابن
يعيش ١٤٠/٥ ، وأما ابن السجري ١/٢٤ . وانظر في الرجز ديوان العجاج

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموت . وَنُذِرٌ : موضع بعينه . والعرب تقول :
فَعَلَ فُلَانٌ ذَلِكَ بَعْدَ اللَّتِيَّاءِ وَاللَّتِي ، أى بعد شِدَّةٍ . وقوله : إِذَا عَلَّمَهَا أَنْفُسُ
تَرَدَّتْ ، هذه الجملة التى هى البيت الثالث ، صِلَةٌ لِلَّتِي .

والشاهد على أنه حَذَفَ الصَّلَةَ مِنَ اللَّتِيَّاءِ الأولى ومن الثانية . فأما التى
فقد أتى بصلتها .

وعنى بقوله : التى إذا علمتها أنفسٌ ، عَمَبَةٌ من عِقَابِ الموتِ مُنْكَرَةٌ
إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا نَفْسٌ سَقَطَتْ وَهَلَكَتْ . وهذا على طريق التشبيه .

٤٣٣ - قال سيبويه : « لا تفعل كذا وكذا أن يُصِيبَكَ أمرٌ تكرهه .

كأنه قال : لِأَن يُصِيبَكَ ، ومن أجل أن يصيبك . وقال الله تعالى : أَنْ تَضِلَّ
إِخْدَامُهَا^(١) ، وقال : أَلَّا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ^(٢) . كأنه قال : أَلَّا أَنْ
كان^(٣) .

يريد حذف اللام فى جميع هذا . وقال الأعشى :

صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا

جَهْلًا بِأَمْ خُلَيْدٍ حَبَلٍ مَنْ تَصِلُ

« أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضَرَ بِهِ

رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ^(٤) »

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) آية رقم ١٤ سورة القلم .

(٣) الكتاب بولاق ٤٧٦/١ ، باريس ٤٢٥/١ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٢٢ ،

وديوان الأعشى ميمون ص ١٤٢ . من كتاب الصبح المنير .

أراد الأَينَ رَأَتْ . وَاللَّامُ الْمُتَدَرِّةُ مُتَّصِلَةٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ . كَأَنَّهُ قَالَ :
أَلِانَ رَأَتْني عَلَى هَذِهِ الْحَالِ هَجَرْتَنِي وَصَرَمْتَنِي ؟ كَأَنَّهُ كَانَ أَعْرَضَتْ لِأَنَّ
رَأَتْ رَجُلًا عَلَى هَذِهِ الْأَوْصَافِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ لِأَنَّ ، الَّتِي بَعْدَ حَرْفِ
الاسْتِفْهَامِ بِصَدَّتْ ، لِأَنَّ مَابَعْدَ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ لَا يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ فِي الْعَمَلِ .
وَرَيْبُ الْمَنُونِ : مَا يَحْدُثُ مِنَ الضَّعْفِ وَالسَّكَبِ وَأَسْبَابِ الْمَوْتِ . وَالْجَبَلُ :
الَّذِي يَفْسِدُ الْعَقْلَ . وَهَرِيرَةٌ ، هِيَ أُمُّ خُلَيْدٍ . وَقَوْلُهُ : جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ ،
مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ لَهُ . كَأَنَّهُ قَالَ : صَدَّتْ عَنَّا لِجَهْلِ مَنَّا بِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ تَصَلَّهُ ،
وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ تَصْرَمَهُ . يَقُولُ : إِنَّمَا وَضَعْتُ صِدُودَهَا عَنَّا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

٤٣٤ - قَالَ سَبْيُوهُ فِي بَابِ إِنْ بَعْدَ إِشَادِهِ :

« كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ »^(١)

« وَهَذِهِ الْكَافُ مِضَافَةٌ إِلَى أَنْ » ، يَرِيدُ الْكَافُ مِنْ كَأَنَّ ،
« فَلَمَّا اضْطَرَّتْ إِلَى التَّخْفِيفِ فَلَمْ تَضْمُرْ » ، يَرِيدُ لَمْ تَضْمُرْ اسْمَ كَأَنَّ ، « وَلَمْ
يُغَيِّرْ ذَلِكَ أَنْ تَنْصَبَ بِهَا كَمَا أَنَّكَ قَدْ تَحَذِفُ مِنَ الْفِعْلِ وَلَا يَتَغَيَّرُ »^(٢) ، يَقُولُ :
تَخْفِيفُكَ لَهَا لَمْ يُغَيِّرْ عَمَلَهَا . كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ بَعْضُ حُرُوفِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ
عَنْ عَمَلِهِ . قَالَ : وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى :

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٤٨٠/١ ؛ بَارِيسَ ٤٢٩/١ ، وَالخَزَائِنَةُ بُولَاقَ ٢٥٦/٤ .
وَهُوَ شَطْرُ رَجَزٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَمَامِهِ .
(٢) أَنْظَرَ فِي نَصِّ سَبْيُوهِ الْكِتَابُ بُولَاقَ ٤٨٠/١ ؛ بَارِيسَ ٤٢٩/١ . وَقَدْ
أَدْرَجَ ابْنُ السَّيْرَانِيِّ شَرْحَهُ فِي النَّصِّ .

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي

شَارٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُشْلٍ شَوْلٍ

« فِي فِتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ » (١)

الخانوت : بيت الخمار . والشاوي : الشواء . ومِثْلُ : مُتَعَدِّ ،
والمِثْلُ : السريعُ السَّوْقِ . وقيل : المِثْلُ : الذي يَشْلُ اللحمَ في السَّقْوِدِ .
والشُلُشْلُ : انْخِفِيفُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ . والشَوْلُ : مِثْلُ الشُّشْلِ .
وقيل : شَوْلٌ : عَادَتُهُ ذَلِكَ . والشَّلُولُ : مِثْلُ المِثْلِ . وَيُرْوَى : نَشَوْلٌ ،
وهو الذي يأخذ اللحمَ من القِدْرِ . ويقال منه : نَشَلَ يَنْشَلُ . يريد أنه غَدَا
إلى بيت الخمار ومعه غلامٌ يَشْوِي وَيَطْبِخُ .

وقوله : فِي فِتْيَةٍ ، يريد مع فتية كالسيوف في مضامهم في الأمور . ويحتمل
أنه صِبَاحٌ ، وجوههم تَبْرُقُ كالسيوف . قد علموا أن هالكٌ ، يريد أنه هالك
كُلُّ إنسانٍ . وَمَنْ يَحْفَى ، هو الفقير ، وَمَنْ يَنْتَعِلُ ، هو الغني . يريد قد
علم هؤلاء الفتيان أن الملاكَ يعمُ النَّاسَ غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرَهُمْ . فهم يبادرون إلى
الذَّاتِ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا .

والشاهد على تخفيف أن وَحَذَفَ اسْمَهَا الْمُضْمَرُ ، وَأُضْمِرُ هُوَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر في الشعر ديوان
الاعشى ميمون ص ٦ من كتاب الصبح المنير . وانظر شرح القصائد العشر
للتبريزي (نشره لايتل) ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

٤٣٥ - قال سيبويه في باب أن : « وذلك قولك : أَحَقًّا أَنْكَ ذَاهِبٌ ؟
والحقُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ؟^(١) » كأنه قال : أفي حقِّ ذهابِك . فأنتك سُبْتَدًا ،
وَحَقًّا ، في موضع خبره . ثم ساق سيبويه الكلامَ حتَّى انتهى إلى قوله :
وزعمَ يونسُ أنَّ العربَ تُشْدُّ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ^(٢) :

« أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ

تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَّ الْجَالِسِ »^(٣)

تَهْدُدُكُمْ ، مبتدأ ، وحقًّا ، خبره . وأراد يا بني أبناء سلمى بن جندل .
والعنى واضح .

وكانوا تهددوه بسبب فرسٍ أخذها إخوة الجراح بن الأسود لرجلٍ
من بني تميم الله بن ثعلبة ، يقال له فارس العصا . وحديثه معهم
طويل^(٤) .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٦ .

(٢) عبارة الكتاب هنا : « وزعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت
الأسود بن يعفر ، أنظر الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ؛ باريس ١ / ٤١٧ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ١٩٣ ،
والآغاني طبعة دار الكتب ٢٤ / ١٣ .

(٤) الفصة في الخزانة والآغاني . أنظر الخزانة بولاق ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ،
وفيها تمام الخبر ، وقد نقله البغدادي بتصريف بسيط من الآغاني . أنظر الآغاني
طبعة دار الكتب ١٢ / ٢٣ ، ٢٤ .

٤٣٦ — قال سيبويه في باب الجزاء إذا كان القسمُ أوَّلُهُ : « وأما

قول الفرزدق :

وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أوتَادَ دِينِنَا

كما الأَرْضُ أوتَادَ عَلَيْهَا جِبَالَهَا

« وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي

بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا »^(١)

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثاني : « ولا يكون الآخرُ

إِلَّا رَفْعًا » ، يعني يُهْدَى ، « لِأَنَّ أَنْ ، لَا يُجَازَى بِهَا ؛ وَإِنَّمَا هِيَ مَعَ الْفِعْلِ

اسم ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى^(٢) ضَلَالُهَا .

يريد أن ، المفتوحة الخفيفة ليست بجزاء ، وأن المكسورة الخفيفة

يجازى بها ؛ وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ الَّذِي يَلِيهَا لِأَنَّهُ شَرْطٌ ، وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ الثَّانِي لِأَنَّهُ

جوابُ الشرط . وهذه المفتوحة مع الفعل ، بمنزلة اسم تعملُ فيه العواملُ .

والفعلُ المتأخَّرُ الَّذِي وَلايَتُهُ أَنْ ، ليست أن تعمل فيه ولم يدخله شيء من

عوامل الأفعال . فهو مرفوعٌ في ذا الموضع كما يُرْفَعُ فِي غَيْرِهِ . وَإِنَّمَا أَنْشَدَ

هذا البيت في باب الجزاء لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ . وَأَنْ يَضِلَّ النَّاسُ ، منصوبٌ

لأنه مفعولٌ له ، والعاملُ يُهْدَى . كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا .

(١) أفطر في نصّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٤٥ ،

باريس ١ / ٣٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

فإن قال قائل: فإذا كان هذا مفعولاً له، فكأنه قال: يُهْدَى ضلالُ
الناسِ لأنَّ يَضِلُّوا . وهم لا يُهْدَوْنَ لأنَّ يَضِلُّوا ، وإنما يُهْدَوْنَ
لأنَّ يَضِلُّوا .

قيل له: لهذا نظائر . قال الله تعالى: **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ**
فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ
تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ^(١) . قيل فيه: إن التقدير:
لكراهة أن تضلَّ إحداها . ومثله قول العرب: **أَعَدَدْتُ الخَشْبَةَ أَنْ يَمِيلَ**
الخَائِطُ فَأَدَعَمَهُ . فأخيرَ بالعلَّة التي دَعَتُ إلى إعداد الخشبة .

مدح الفرزدقُ بهذا سليمان بن عبد الملك . وجعلَ الفرزدقُ بنى مروان
كالتبلة التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها . يريد أنه من انصرفت عن طاعتهم فقد ضلَّ
كضلالٍ من صدفت وجهه عن القبلة .

٤٣٧ - قال سيبويه في باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة
الذي ^(٢) . يريد أن مَنْ ، وما ، وأيُّهم ، إذا وصلت واحدة منها بطلَ
الجزء ، وصارت بمنزلة الذي . وساق كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى
قول الفرزدق:

مِنَّا الْوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا

وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(١) آية رقم ٢٨٢ سورة البقرة .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٤٢٨/١ ؛ باريس ٣٨٩/١ .

وَلَا مَحَالِفُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ

غَيْرِ السُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرَوْرَقَ النَّظْرُ

رَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافَى رَأْسِهِ الشَّعْرُ» (١)

الشاهد فيه أنه جعل مَنْ ، بمنزلة الذى وَوَصَلَهَا بِمَيْمِلُ . كأنه قال : والذى

يميلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ .

وزعموا أن لبطة بن الفرزدق قال ، حين ذهب خالد بن عبد الله القسريُّ

إلى الشام واستخلف أسد بن عبد الله أخاه على العراق ، لأبيه : إنك قد

كبرت سنك ، وقد قعدت عن الرحلة والوفادة . وهذا اليمانيُّ ، يعنى أسداً ،

شديد العصبية ، معروفٌ بحبِّ قومه . فإن أتيتهُ فاستنشدك . فأنشدهُ

أبياتاً فى جلته هذه الأبياتُ المتقدمة ، يفخرُ بمُضَرِّ . فلمَّا خرج قال له لبطةُ

هذا : ما وصيتك ؟ فقال له : اسكُتْ . ما كنتُ أ كبرَ فى صدره

من اليوم .

وقوله : اغرورق النظر ، يريد أنه إذا دهشَ الإنسانُ اضطرب نظرهُ

من الفزع ، ولم يتأملْ ما ينظر إليه . فكانَ عينه قد غرقت بشيء غطاها .

ويروى : مَنْ يَمِيلُ يَمِيلُ المائورُ ذِرْوَتَهُ . أى ذروة رأسه . وذروةُ

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه .

كلُّ شيءٍ ، أعلاه . والمأثور : السيفُ له أثرٌ^(١) ، وهو فِرْدُهُ . وفِرْدُ السيفِ : الماء الذي فيه .

٤٣٨ - قال سيبويه في باب إجرائهم صلةً مَنْ ، وخبره إذا عنيت اثنين أو جماعةً كصلة الذين^(٢) : « فإذا ألحقت الناء في المؤنث ، ألحقت الواو والنون في الجمع^(٣) » . يريد أنك إذا قلت : مَنْ تَقُومُ تُكْرِمُهَا ، إذا أردتِ مَنْ ، امرأةً . فإذا فعلت هذا في المؤنث وجعلت الصلة على معنى مَنْ ، لا على لفظ مَنْ وَجِبَ إذا أردت الجماعة أن تقول : مَنْ يَقُومُونَ إِنْخَوْتُكَ . وَمَنْ يَذْهَبَانِ غَلَامًاكَ . قال الفرزدق :

فَقَلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشَرُ ضَاحِكًا

وَقَائِمٌ سَمِيئِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ

« تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي »

تَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَأْذِئِبُ بِصَطْحَبَانَ^(٤)

(١) جاء في اللسان : « وسيف مأثور : في متنه أثر . وقيل هو الذي يقال يعمله الجنُّ وليس من الأثر وهو الفِرْدُ » .

(٢) عنوان الباب في الكتاب كالاتي : « هذا باب إجرائهم صلة مَنْ وخبره إذا عنيت اثنين كصلة اللذين ، وإذا عنيت جمعاً كصلة الذين . » الكتاب بولاق ٤٠٤/١ ، باريس ٣٥٨/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو قوله « الجميع ، مكان الجمع ، . »

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه برواية : « تعال فإن ، . » وانظر الخصائص ٢/٢٢٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/١١٣ ، وابن يعيش ٢/١٣٢ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ١/٤٦١ ، والحامسة البصرية ٢/٢٤٩ ، وديوان الفرزدق ص ٨٧٠ .

الشاهد في قوله : **يَصْطَحِبَانِ** ، لِأَنَّهُ تَنَى عَلَى مَعْنَى مَنْ .

وَتَكَشَّرَ : أَبْدَى عَنْ أَسْنَانِهِ . وَصَفَ الْفِرْزَدِقُ ذَنْبًا أَتَاهُ وَهُوَ فِي قَفَرٍ .
وَوَصَفَ حَالَهُ مَعَهُ . وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ . وَقَوْلُهُ : تَعَشَّ ،
خَطَابٌ لِلذَّنْبِ . فَإِنْ عَاهَدْتَنِي ، بَعْدَ أَنْ تَتَعَشَّى عَلَيَّ أَنْ لَا يَخُونُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَّا الْآخَرَ ، كُنَّا مِثْلَ رَجُلَيْنِ يَصْطَحِبَانِ . وَيَصْطَحِبَانِ ، صِلَةٌ مِنْ وَيَاذَنْبُ ،
نِدَاءٌ اعْتَرَضَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ .

وقد ذكر جماعة من العرب أنهم قرءوا الذئب لما أتاهم وهم مسافرون .
منهم الفرزدق ومضرس وغيرهما^(١) .

(١) لعلَّ مُضَرَّسَ المذكور هو مضرس بن ربيعي ولم أهتمد إلى أبياته
في إقراء الذئب . هذا ولانجاشي الحارثي أبيات في إقراء الذئب هي :

وماء كلون الغيسل قد عاد آجناً	قاييل به الأصوات في بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنه	خابح خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى	يواسى بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما	دعوت لما لم يأتته سبع قبلي
فلمست بآتيه ولا أستطيعه	ولاك استقنى إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الخوض أتى تركته	وفي صفوه فضل النلوص من السجل
فطرب يستعري ذئاباً كثيرة	وعدت وكل من هواه على شعل

وانظر في الأبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢ / ٢٥٠ . وللدرقش الأكبر أيضاً

أبيات في إقراء الذئب منها قوله :

فلما أضأنا النار عند شوائنا	عرانا عليها أطلس اللون باتس
نبذت إليه فلذة من شوائنا	حياء وما فحش على من أجالس
فاض بها جدلان ينفض رأسه	كما آب بالنهب الكمي الخالس =

٤٣٩ - قال سيبويه في باب الجزاء : « وتقول : إن أُتَيْتَنِي آتِيكَ .
أى آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي . قال زهيرُ :
« وَإِنْ أَتَاهُ خَالِلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ »^(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ يقولُ ولم يجعله للشرط في اللفظ ، وجعله في تقدير
التقديم . كأنه قال : يقول : لا غائبٌ مالي إن أتاه خليلٌ .

يمدح هَرَمَ بنِ سِنَانِ المُرِّيِّ . يريد أنه لا يعتلّ في خليله إذا سأله شيئاً من
ماله بَعْلَةً حَتَّى يجرمه . يريد أنه لا يقول : مالي غائبٌ عني ، أو يقول :
ليس لي شيءٌ أعطيتك منه . وقوله : يوم مسألةٍ ، يعني يوم حاجةٍ تُوجبُ
المسئلةَ .

٤٤٠ - قال سيبويه في باب ما يكون من الأسماء التي يُجَازَى بها بمنزلة
الَّذِي . « وتقول : كان من يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ »^(٢) يريد أن كان ، فيها ضميرٌ هو

= أنظر في أبيات المرقش أعلاه شرح الحماسة للثبريزي طبعة بولاق

١٧١ / ٤ .

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين في إقراء الذئب لرجل من عبد شمس
لم يُسَمِّه . أنظر البيتين في الحماسة البصرية ٢٤٨ / ٢ .

(١) انظر في نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٦ / ١ ،
باريس ١ / ٣٨٨ . وانظر في بيت زهير شرح ديوانه لشعلب ص ١٥٣ ، ورغبة
الآمل ١٠٩ / ٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٨ / ١ ؛ باريس ١ / ٢٩٠ .

اسمها ، ثم قال : « وقد جاء في الشعر : إنَّ مَنْ يَأْتِي آتِيَهُ » .
قال الأعشى :

« إنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسًّا

نَ أَلْمَهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ »^(١)

إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشِّ

مَثِ أُمِّتِ أَصْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يدح الأشعث بن قيس . يريد أنه يُحِبُّهُمْ ، وأنَّ مَنْ لَامَهُ فِي مَحَبَّتِهِ
إِيَّام ، كافأه على لومه بلومٍ مثله ولم يُطْعَهُ في أمرِهِ إِيَّاهُ بترك محبتهم .
وشعوب : أمٌّ للمنية .

والأصداء : جمع صدَى ، وزعموا أنه طائرٌ يكون في المقابر يخرج من
هام الموتى . وأراد بقوله : أمستُ أصدَاؤه ، أمسى جسدهُ ، الذي
يَخْرُجُ منه الصدى للمنية لأنها غلبت عليه فصار في حزبها ؛ أى
في الهلكى .

٤٤١ - قال سيبويه : في هذا بابٌ من الجزم : « وأما قول

الأخطل » :

(١) أنظر في بيت الأعشى والنص المتعلق به الكتاب بولاق ١ / ٤٣٩ ؛
باريس ١ / ٣٩٠ . وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب
الصبح المتبر بخلاف في الرواية .

« كُرُّوا إِلَى حَرِّ تَيْبِكُمْ تَعْمِرُوهُنَّ »

كَمَا تَكْرَهُ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقْرُ»^(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ تَعْمِرُوهُنَّ ولم يجرمه على جواب كُرُّوا . وجعل تعمرونها ، في موضع الحال . كأنه قال : كُرُّوا عامرين .

يريد ارجعوا إلى الحجاز وإلى موضعكم فيه ، والجرار التي لكم هناك . فليست الجزيرة وما قرب منها دياراً لكم ؛ لأننا لا ندعكم فيها . وهو على تقدير : كُرُّوا عامرين ، وايسوا بعامرين في وقت كُرِّهم إلى ديارهم . ومعناه : كُرُّوا مُقَدِّرِينَ اعمارتها . ومثله قوله عز وجل : فَادْخُلُوهَا حَالِدِينَ^(٢) . أي مُقَدِّرِينَ الخلود . وقوله : كَمَا تَكْرَهُ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقْرُ ، يريد كما ترجع بقرة الوحش إلى كُنُسِهَا إذا (ط)فت^(٣) . وقد يجوز أن يريد البقرَ الإنسيَّةَ . أي ارجعوا إلى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها ، كما ترجع البقرُ التي تموت إلى مواضعها التي تأوى إليها .

٤٤٢ - قال سيبويه في الجزاء : «وأما سائر حروف الجزاء ، فهذا فيها ضعيفٌ في الكلام لأنها ليست كياناً»^(٤) . يريد أن الفصل بين حروف

(١) الكتاب بولاق ٤٥١/١ ؛ باريس ٤٠١/١ . وانظر في البيت ديوان

الأخطل ص ١٠٨ .

(٢) آية رقم ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الطاء والالف في موضعها بياض .

(٤) الكتاب بولاق ٤٥٨/١ ؛ باريس ٤٠٧/١ بخلاف يسير .

الجزاء ، وبين فعلِ الجِزاءِ بالاسم ، ضعيفٌ في حروفِ الجِزاءِ ؛ لا يجوز إلا في الشعر ؛ سوى إن ، فإنه يجوز فيها الفصلُ في الكلام . ثم قال : « وما جاء من الشعر مجزوماً في غير إن ، قولُ عدى بن زيد »^(١) :

« وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخُمْرُ رُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالْحِقَاقِ »
 يَغْتَرُونَ الْعِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذِّمَّةُ وَالْفَاقِدِينَ لِلْأُورَاقِ
 « وَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُوهُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ »^(٢)

الشاهد فيه أنه فصلَ بين متى ، وهي للشرط ، وبين الفعل ، وهو يَنْبُهُمْ ، بواغل . وأصله : متى يَنْبُهُمْ وَاغِلٌ ؛ فقدمه . وإذا تقدم ارتفع بفعلٍ مضمرةٍ تقديره : متى يَنْبُهُمْ وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ ، ويكون الذي أظهر تفسيراً للذي أضمر . مدحَ نداهما . يقول : أي قومٍ هم إذا عَزَّتِ الْخُمْرُ . يعني أنهم يبذلون أموالهم حتى يشتروها ، ولا ينظرون في عِزَّةِ الأمان . وقوله : وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ بِالْحِقَاقِ ، يريد كلُّ زِقٍ بِحِقَّةٍ أو حِقٌّ من الإبل . والعِشَارُ ، من الإبل ، جمعُ عِشْرَاءَ ، وهي الناقة التي أتى عليها من حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ . والشَّرْبُ : الذين يشربون . والذِّمَّةُ : الحُرْمَةُ والعهد . والفاقدون للأوراق : الذين افتقروا وقدوا الدراهم التي تُشْتَرَى بها الخمرُ وغيرها .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، بخلاف سير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . وانظر في الأبيات ديوان عدى

ابن زيد ص ١٥٦ بخلاف في رواية البيت الأخير .

يريد أنهم ينحرون الجزر للذين يشربون معهم ، ولعن بينهم وبينه
ذمة وعهد ، وللفقراء المحتاجين . والواغل : الداخل عليهم وهم يشربون ،
يكرم ويحيا ويسقى ، وإن كانوا لم يدعوه .

٤٤٣ — قال سيبويه في آخر الباب : « ومثل الأول ، يعنى مثل قول
عدي : فتى واغل بينهم ، « قول هشام المرئي » (١) :

تركنا رقاب الناس تحت سيوفنا

إطاعتنا من رهبة الموت خضعا

« فمن نحن تومنه يبت وهو آمن »

ومن لا نجره يمس منا مفرعا » (٢)

الشاهد فيه أنه فصل بين من ، وهى للشرط ، وبين فعلها وهو مجزوم ،
بقوله : نحن . ونحن ، مرفوع بفعل مقدر بمد من . كأنه قال : فمن تومنه
نحن تومنه .

والمعنى واضح .

٤٤٤ — قال سيبويه في الجزاء ، قال الفرزدق :

كيف بيئت قريب منك مطلبه

في ذاك منك كئانى الدار مهجور

(١) الكتاب بولاق ٤٥٨/١ ؛ باريس ٤٠٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والخزانة بولاق ٦٤٠/٣ .

« دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا »

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ» (١)

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الْمَاضِيَ فِعْلَ الشَّرْطِ ، وَجَعَلَ الْجَوَابَ بِفِعْلِ

مَجْزُومٍ .

والتوغيرُ : الحُمَى فِي الصَّدْرِ وَالغَيْطُ . وَقَوْلُهُ : كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ ، يَرِيدُ كَيْفَ بِنَيْلِ بَيْتٍ ، وَالْوَصُولِ إِلَيْهِ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَصُولِ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَنْ لَا يُمَسِّكُنَهُ مُقَاوَمَتُهُ وَلَا مَدَافَعَتُهُ .

وقوله : دَسَّتْ رَسُولًا ، يَرِيدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي كَانَ يَهْوَاهَا دَسَّتْ إِلَيْهِ رَسُولًا بِأَنَّ لَا تَأْتِينَا ، وَأَنَّ أَهْلَهَا إِنْ رَأَوْهُ قَاصِدًا إِلَيْهَا قَتَلُوهُ . وَقَوْلُهُ : فِي ذَاكَ مِنْكَ ، أَيْ هُوَ فِي ذَاكَ مِنْكَ ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْقَرْبِ . يَرِيدُ هُوَ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ كَبَيْتِ نَائِي الدَّارِ ، أَيْ نَائِي الْحُلِّ ، مَهْجُورٍ لَا يَزَارُ وَلَا يُقْرَبُ مِنْهُ .

والباءُ فِي قَوْلِهِ : كَيْفَ بَيْتٍ ، مُتَّصِلَةٌ بِشَيْءٍ مَحْذُوفٍ . كَأَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ بَيْتٍ هَذَا حَالَهُ .

٤٤٥ — قَالَ سَبْيُوِيَه : « وَتَقُولُ : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنِّهُ يَوْمِئِذٍ يَفْخَرُ . كَأَنَّكَ قَالَتْ : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَهَذِهِ حَالُهُ . تَقُولُ : هَذَا ابْتِدَاءٌ ، وَلَمْ تَحْمَلِ « الْكَلَامَ « عَلَى رَأَيْتُ » ، يَعْنِي لَمْ يَعْطِفْهُ عَلَى مَفْعُولِ رَأَيْتُ . « وَإِنْ شِئْتَ

(١) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٤٣٧ / ١ ، بَارِيْسُ ٣٨٨ / ١ ، وَالشُّنْمَرِيُّ هَامِش

الْكِتَابِ بُولَاقٍ نَفْسَهُ .

حملتُ الكلام على الفعل» (١) أي عَطَفْتُهُ على ما عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ .
قال سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ :

وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ
عَلَى النَّأْيِ شَمَطَاءِ الْقَذَالِ عَثِيمِ
« رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا
تُرَاجِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَتِيمٌ » (٢)

الشاهد في البيت الثاني أنه عطف أنها تراجع ، على الفوت . والفوت ،
مجرورٌ بَعَلَى . كأنه قال : رأته على فوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً .

يقول : ما وجدت امرأة لها ولدٌ واحدٌ ، وسمعتُ أن ابنتها قتلَ وهو
نأءٌ عنها غريبٌ ، كَوَجَدِي بِمَفَارِقَةِ هَذِهِ الْمَرَأَةِ . يريد أن حزنه على مفارقتها ،
أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أن ولدها قد قتل . وجعلها أُمَّ وَاحِدٍ
ليعظم حزنها على فقدته . ولو كان لها غيره لكان حزنُها أقلَّ . وجعلها عَثِيمًا
لا ترجو أن تلدَ بعده ولدًا ، وذلك أصعبُ وأعظمُ . ورأته ، أي رأته
مولوداً ، وقد فات شبابها ، وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ ، ورأته أيضاً على حالةٍ تراجع
فيها التَّزْوُجَ ، وَنَطَّقُ أُخْرَى . يعني أنها ليست ترضى حالها مع الأزواج .

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١/٤٦٢ ، باريس ١/٤١١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية :

« رأته على شيب القذال وأنها توقع بعلا مرةً وتقيم ،
وكذلك روايته في الشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

ولمّا كان سرورها بذلك الولد يخفف عنها ما تلقاه من أزواجها ، ومن اختلاف أحوالها .

٤٤٦ - قال سيبويه في باب الجزاء ، قال ذو الرمة :

فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَايَ بِمِثْلِهِ
مِرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوْفِرُ
« وَإِنِّي مَتَى أَشْرِفُ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي

بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ » (١)
الشاهد فيه أنه جعلَ الجملةَ بعضها متقدِّمٌ وبعضها متأخِّرٌ يسدُّ مسدَّ
الجوابِ . كأنه قال : وإِنِّي نَاطِرٌ مَتَى أَشْرِفُ . وناظِرٌ ، خبرٌ إن . وهذا
يَقْبَحُ إذا كان الشرطُ بالمُسْتَقْبَلِ ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا .

يقول : هل تجزى ينني يامى بكاي لمفارقتك والبعد عنك فتمبكين
شوقاً إلى ، كما أبكى شوقاً إليك ؟ وقوله : متى أشرف ، يريد متى أشرف
على الناحية التي يقصد منها إلى الموضع الذي ينزله أهلك ، أنظر محبة مني
للجهة التي يقصد منها إليك .

٤٤٧ - قال سيبويه ، قال عباس بن مرداس :

« فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا
فَسِيقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا »

(١) الكتاب بولاق ٤٣٧/١ ، باريس ٣٨٨/١ . وانظر في البيتين ديوان
ذى الرمة ص ٢٤٠ وروايته للأول : « بكاي ، مكان « بكاي » .

وَلَا وُلِدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانٌ

وَوَخَّافَ مَا يُرِيدُ إِذَا ابْتِغَاهَا^(١)

الشاهد في تكوين اللفظ بِأَيٍّ، وإنما يريد أَيْنًا كان شرًّا.

والمقامة، بفتح الميم: الجماعة من الناس. وَيُرْوَى: فَقِيدَ إِلَى الْمَنِيَّةِ لا يراها. يدعو عليه بالعمى. وقوله: ولا ولدت لهم أبدًا حَصَانٌ، هو دعاء عليهم بانقطاع النسل. وقوله: وَوَخَّافَ مَا يُرِيدُ إِذَا ابْتِغَاهَا، يعني أنه إذا قصدَ للجماع في الموضع الذي هو موضعه، وهو موضع ابتغاء الولد، أخطأه وجامعها في الموضع الذي لا يجيء منه الولد، يعني مؤخرها.

يهجو عباسٌ بذلك خُفَافًا.

٤٤٨ - قال سيديويه في الجزاء، قال عباسٌ مِنْ مِرْدَاسٍ:

« إِذَا مَا مَرَّرْتِ عَلَى الرَّسُولِ فَقَلُّ لَهُ

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ »

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسُ^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٣٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، والحزانة بولاق

٢٣٠/٢، والحامسة البصرية ١٣/١.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١ برواية: « إِذَا مَا أَنْتَيْتَ،

وانظر في البيتين سيرة ابن هشام ٢/٢٩٨، والحامسة البصريَّة ١/١١٩. وانظر

رغبة الآمل ٣/١٥٨.

وفي شعره : إِمَّا مَرَرْتُ (١) .

والشاهد فيه أنه جعل إذ ، بمنزلة إن . والمعنى واضح .

٤٤٩ - قال سيبويه ، قال عباسُ بن مرداسٍ :

« وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرَّجَالُ تَنَاهَزُوا

أَبِيَّ وَأَيْكُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ »

إِنِّي أَمْرٌ مَنَعَ إِلَهُهُ وَأَمْرَتِي

ضَيْمِي وَيَحْمِينِي فُوَادٌ أَرْوَعُ (٢)

تناهزوا : بَدَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِلْقِتَالِ . وَأَمْرَتُهُ : رَهْطُهُ الْأَذْنُونُ .

والضيم : الْقَهْرُ وَالذَّلُّ . وَالْأَرْوَعُ : الذِّكِيُّ الْخَلْدُ .

والشاهد فيه إفراد أي لسكل واحد من الاسمين .

والشعر في الكتاب منسوب إلى خِدَاشٍ . ورأيت في شعر عباسٍ .

٤٥٠ - قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ،

بعد ذِكْرِهِ أَسْمَهُمْ اسْتَغْنَوْا عَنْ أَنْ يُدْخِلُوا حَتَّى إِلَى اسْمِ مَضْمَرٍ بِقَوْلِهِمْ : دَعَا

إِلَيْهِ . فَاسْتَغْنَوْا بِإِدْخَالِ إِلَى ، عَلَى الْمَضْمَرِ عَنْ إِدْخَالِ حَتَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ :

« كَمَا اسْتَغْنَوْا بِمِثْلِي وَمِثْلِهِ عَنْ كَيْ ، وَكَه (٣) » .

(١) ليس فيه شاهد على هذه الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ٤٩٩/١ ، باريس ٣٥٢/١ ، مع نسبتته إلى خِدَاشٍ

ابن زهير .

(٣) الكتاب بولاق ٣٩٢/١ ، باريس ٣٤٤/١

يريد أنهم لا يُدْخِلُونَ كَافَ التَّشْبِيهِ عَلَى الْمُضْمَرِ . استغنوا عن ذلك بإدخال
مِثْلٍ ، كما استغنوا باستعمالِ إِلَى ، فِي الْمُضْمَرِ عَنِ اسْتِعْمَالِ حَتَّى . ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا أَنْ
الشُّعْرَاءَ إِذَا اضْطُرُّوا ، أَضْمَرُوا فِي الْكَافِ فَيُجْرَوْنَهَا عَلَى الْقِيَاسِ » (١) .
قال العجاجُ :

نَحَى الذَّبَابَاتِ شِمَالًا كَتَبَا « وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَمَا أَوْ أَقْرَبَا »
ذَاتَ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا (٢)

الشاهد فيه أنه اضطرَّ فأدْخَلَ الْكَافَ عَلَى الضمير .

والذَّبَابَاتُ : مكانٌ بَعَيْنِهِ . وَأُمُّ أَوْعَالٍ : هضبةٌ بَعَيْنِهَا . وَالكَتَبُ :
القريب . وَيَنْكَبُ : يجور . وفي نَحَى ، ضميرٌ يعود إلى حمارٍ وحشٍ ذكره .
وقوله : نَحَى الذَّبَابَاتِ ، يعني أنه مضى في عَدْوِهِ نَاحِيَةً مِنَ الذَّبَابَاتِ ، فَكَأَنَّهُ
نَحَّاهَا عَنْ طَرِيقِهِ . وَهِيَ عَنْ شِمَالِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَدَا فِيهِ ؛ بِالتَّقَرُّبِ مِنَ
الْمَوْضِعِ ، وَلَيْسَتْ بِبَعِيدَةٍ . وَأُمُّ أَوْعَالٍ ، مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي عَدَا فِيهِ ، كَمَا :
كَالذَّبَابَاتِ مِنْهُ أَوْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهَا . وَالضَّمِيرُ الدَّاخِلُ عَلَيْهِ الْكَافُ هُوَ ضَمِيرُ
الذَّبَابَاتِ . وَالْهَضْبَةُ ، الَّتِي هِيَ أُمُّ أَوْعَالٍ ، هِيَ عَنْ يَمِينِهِ ، مِثْلُ الذَّبَابَاتِ عَنْ
شِمَالِهِ . وَقَوْلُهُ : غَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا ، يَقُولُ : هُمَا عَنْ يَمِينِ طَرِيقِهِ وَشِمَالِهِ . وَمَقْدَارُ
مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، وَبَيْنَ طَرِيقِهِ ، مُتَقَارِبٌ . إِلَّا أَنْ يَجُورَ فِي

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وفيه ، وَأُمُّ ، بالنصب . وانظر

شرح شواهد الشافية ص ٣٤٥ ، وابن يemiş ١٦/٨ ، والخزانة بولاق ٢٧٧/٤ .
وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٧٤ بخلاف في الرواية .

عَدْوِهِ فَتَصِيرَ الذَّبَابَاتُ ، إِنَّ مَالَ إِلَيْهَا فِي الْعَدْوِ ، أَقْرَبَ مِنْ أُمَّ أَوْعَالٍ .
وإن مال في العَدْوِ إلى أُمَّ أَوْعَالٍ ، صارت أقرب إليه من الذبابات .
وَأُمَّ أَوْعَالٍ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَكَمَا ، خَيْرُهَا .

٤٥١ - قال سيبويه في باب الضمير : « وقد قلت الشعراء : لَيْتِي ،
إِذَا اضْطَرُّوا . كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِالْأَسْمِ حَيْثُ قَالُوا : الضَّارِبِي (١) » . يريد أنهم
اضطَرُّوا إلى حذف النون التي تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلم . قال
زيد الخليل الطائي :

تَمَنَّى مَزَيْدٌ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَاثِقَةً إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
« كَمَنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَقْدُدُ بَعْضَ مَالِي » (٢)
مَزَيْدٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَلْقَى زَيْدَ الْخَلِيلِ . فَلَقِيَهُ زَيْدُ
الْخَلِيلِ فَطَعَنَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ . فَقَالَ زَيْدٌ فِي ذَلِكَ شِعْرًا أَوَّلُهُ مَا أَنْشَدْتُهُ . وَقَوْلُهُ :
أَخَاثِقَةً ، أَيْ يُوثِقُ بِشَجَاعَتِهِ وَصَبْرِهِ . وَالْعَوَالِي : عَوَالِي الرِّمَاحِ ، جَمْعٌ عَالِيَةٌ .
وَالْعَالِيَةُ ، مِنَ الرُّمَحِ : مَا يَلِي الْمَوْضِعَ الَّذِي يَرُكَّبُ فِيهِ السِّنَانُ . وَقَوْلُهُ :
كَمَنْيَةِ جَابِرٍ ، يَرِيدُ أَنْ مَزَيْدًا تَمَنَّى أَنْ يَلْقَاهُ كَمَا تَمَنَّى جَابِرٌ ، وَكَلَاهَا لَيْتِي مِنْهُ
مَا يُكْرَهُ .

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٣٨٦/١ ؛

باريس ٣٣٩/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية « وأتلف بعض مالي ، ؛ وباريس نفسه
برواية : « وَيَهْلِكُ جُلٌّ مَالِي ، . وانظر ابن عيمش ٣ / ٩٠ ، واللسان (ليت) ،
والخزانة بولاق ٤٤٦/٢ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ٣٤٦/١ .

٤٥٢ - قال سيويوه : « واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر » ، يريد اللام التي تدخل على فعل الأمر . « وتعمل مضمرة كأنهم شبهوا بأن إذ عملت مضمرة »^(١) ، قال متمم بن نويرة :

وكلُّ امرئٍ يوماً وإن عاشَ حِقْبَةً

لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى

« عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَأَخْشَى

لَكَ الْوَيْلُ حُرًّا الْوَجْهَ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي »^(٢)

الشاهد في قوله : أو يبك . وهو أمرٌ للغائب ، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللام . فلما اضطرَّ حذف اللام .

وكان أبو العباس يدفعُ هذا القول ويقول : إن قوله : فأخشى ، في معنى فلتخمشي . فعطف أو يبك ، على تقدير فلتخمشي ولم يجزمه بلام محذوفة .

وهذا القول لا يخرجُ الشاعرَ عن أن يكون مضطراً . وجعله أبو العباس مضطراً إلى أن يفدرَ فعلَ الأمر ، الذي للمخاطب ، المبني ، في تقدير الأمر بالفعل المضارع الذي يدخل عليه اللام . وليس يدفع أن فعل الأمر قد يضطرُّ

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٠ ، باريس ١/٣٦٣ بخلاف في الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٠٩ ، باريس ١/٣٦٣ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه ، واللسان (بهض) والانصاف ص ٥٣٢ .

الشاعر إلى حذف اللام منه . وإذا كان هذا سائفاً ، لم يمتنع أن تُقدَّر
اللام في : بِيكَ مِنْ بِي .

والبَعُوضَةُ : مكانٌ بعينه ، قُتِلَ فِيهِ أَخُوهُ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ
بَنِي يَرْبُوعٍ . يَقُولُ لَهَا : عَلَى مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَخَذَ شَيْءَ وَجْهِكَ . وَتَيْبِكَ مِنْ
كَانَ بَاكِيًا عَلَى مِثْلِهِمْ . وَلَوْ عَاشَ حِقْبَةً ، بُرْهَةً وَدَهْرًا طَوِيلًا . وَلَيْسَ يُرَادُ
بِهِ سَنَةٌ وَاحِدَةٌ . وَالْحِقْبَةُ : السَّنَةُ ، وَجَمْعُهَا حِقَبٌ . وَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْوَاحِدِ
لِغْنَى الْجَمِيعِ . يَقُولُ : كُلُّ امْرِيءٍ يَجْرِي إِلَى غَايَةِ تَنْتَهَى مُدَّةَ حَيَاتِهِ إِلَيْهَا
ثُمَّ يَمُوتُ .

٤٥٣ — قَالَ سَبْيُوِيهِ فِي بَابِ إِذَا : « وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِكَ : إِنْ تَأْتَيْتَنِي إِذَا
آتَيْتَكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعْتَمِدٌ عَلَى مَا قَبْلَ إِذَا » (١) . يُرِيدُ أَنْ إِذَا إِذَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ
الْكَلَامِ نَصَبَتْ الْفِعْلَ ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا
مُعْتَقًى بِمَا قَبْلَهُ ، أُلْفِيَتْ ؛ كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي ذَكَرَ . لِأَنَّ الشَّرْطَ إِذَا أَنِّي ، فَهُوَ
مَحْتَاجٌ إِلَى جَوَابٍ ، وَجَوَابُهُ فِعْلٌ مُجْزُومٌ ، أَوْ جُمْلَةٌ فِي أَوَّلِهَا الْفَاءُ . فَإِذَا أَدْخَلَ
إِذَاً ، عَلَى الْمَجْزُومِ ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ لِأَنَّهُ مُعْتَقًى
بِالشَّرْطِ الَّذِي قَبْلَهُ . وَمِثْلُهُ أَنْ تُدْخَلَ إِذَاً ، بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرِهِ فَلَا تَعْمَلُ
شَيْئًا . وَقَدْ ذَكَرَهُ سَبْيُوِيهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : « وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِ
ابْنِ عَنَمَةَ » :

(١) الكتابُ بولاقٍ ١/١١١ ، باريس ١/٣٦٦ بخلاف يسير :

« أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنَزِعْ سَوِيَّتَهُ »

إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ» (١)

الشاهد على نصب يُرَدُّ بإذاً . وليس الفعل الذي بعد إذاً معتمداً على ما قبلها . لأنَّ الكلام الأوَّلَ قد تمَّ ، واستأنفَ الكلامَ بإذاً .

وقوله : أَرْدُدْ حِمَارَكَ ، مَثَلٌ . أى لا تتعرض لنا . والسوِّيَّةُ : كساءُ مُحَشَى ويطرح على ظهر الحمار . يقول : إِنْ تَرَدَّدَهُ لَا تُؤْخِذْ مِنْهُ السَّوِيَّةُ اتَى على ظهره . وقوله : لَا تُنَزِعْ سَوِيَّتَهُ ، جوابُ الأمرِ . كأنه قال : إِنْ تَرَدَّدَهُ لَا تُنَزِعْ سَوِيَّتَهُ . وقوله : إِذَا يُرَدُّ ، استئنافٌ . كأنه لَمَّا قال له : أَرْدُدْ حِمَارَكَ ، قال لا أفعلُ . فقال له مجيباً عن كلامه : إِذَا يُرَدُّ . والمكروب : الموثوق بالكرب ، وهو عقْدُ الحبل بعد عقده . وأراد أنه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرك . وَيُرْوَى : لَا يَرْتَعِ بِرَوْضَتِنَا ، أى لا يأكل منها .

٤٥٤ — قال سيبويه في باب الضمير (٢) ، وأنه لا يُعْطَفُ على الضمير

(١) انظر في نصِّ سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في البيت للسان (كرب) والخزانة بولاق ٥٧٦/٣ ، والأصمعيَّات ص ٢٢٨ . وروايته في الأصمعيَّات : د فازجر حمارك ، وفي الخزانة مثله إلا أنه دون فاء في أوَّله .

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو : وهذا باب ما يحسن أن يشرك المظهرُ المضمراً فيما عمل فيه وما يبيح أن يشرك المظهرُ المضمراً فيما عمل فيه ، الكتاب بولاق ٣٨٩/١ ، باريس ٣٤٢/١ .

للرفوع المتّصلِ حتّى يُؤكّد : وقد جاء في الشعر ، قال عمر بن
أبي ربيعة^(١) :

« قُلْتُ إِذَا أُقْبِلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْمَلَا تَعَسَفْنَ رَمَلًا »

قَدْ تَنْقَبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْدِ نَ عُمُونًا حُورَ الْمَلَأِ مِيعِ نُبْجَلًا^(٢)

الشاهد فيه أنه عطفَ على الضمير في أُقْبِلْتُ ، من غير أن يُوءَ كدّه .

والزُّهْرُ ، جمع زهراء ، وهي البيضاء . وَتَهَادَى : تَميل في مشيها يمينا
وشمالاً . والنعاج : نعاج الوحش . والملا : الصحراء . وَتَعَسَفْنَ رَمَلًا ، يريد
أن هؤلاء النسوة يمشين كمشى نعاج الوحش إذا وقعت في الرمل . فهُنَّ
يَنْقَلْنَ قَوَائِمَهُنَّ نَقْلًا بَطِيئًا . وَتَتَحَرَّكُ أَحْشَاؤُهُنَّ لِتَسْكُلِفِهِنَّ نَقْلَ قَوَائِمَهُنَّ .
شبهَ مشى النساء بمشى بقر الوحش التي قد وقعت في رملٍ متعقّدٍ يُتَعَبُّ
مَنْ مَشَى فِيهِ .

وَيُرْوَى : قُلْتُ إِذَا أُقْبِلْتُ تَهَادَى رُؤَيْدًا ، ولا شاهد فيه على هذه
الرواية . وَيُرْوَى : كِنَعَاجِ الْمَاهَا . وَالْمَاهَا : بقر الوحش . وأراد : قَدْ تَنْقَبْنَ
مِنْ حَرِيرٍ . وَحُورَ الْمَدَامِعِ ، يريد أهنَّ كحلُ العيون ، بيضُ الخلدودِ .
والتَّجَلُّ : الواسعةُ ، وهو جمع تجلاء . يُقَالُ : عَيْنٌ تَجَلَّى ، أى واسعةٌ .

(١) أنظر الكتاب بولاق ١/٣٩٠ ، باريس ١/٣٤٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والمعنى هامش الخزانة بولاق

١٦١/٤ ، والخصائص ٢/٢٨٦ ، والإنصاف ص ٤٧٥ ، والكامل ص ٤٥١ .

٤٥٥ — قال سيبويه ، قال الفرزدق :

فَإِنْ أَكُّ مَحْبُوسًا بِقَيْرِ جَرِيرَةٍ
فَقَدْ أَخَذُونِي أَمِنًا غَيْرَ خَائِفِ
« وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَيِّ ابْنِ غَالِبِ »

وَأَيُّ مِنَ الْأَثْرَيْنِ غَيْرِ الزَّعَانِفِ « (١)

الشاهد فيه على أنه نصب غير ، على الاستثناء المنقطع .

والذي حبسه وسجنه خالد بن عبد الله القسري ، وكان من قبل

هشام على العراق .

وقوله : فقد أخذوني أمناً ، يريد أنه لم يذنب فيحذر ، وأنه أخذ وهو
أمين من السلطان ، ولم يكن عنده أنه يُطلب . والأثرون ، جمع الأثرى ،
وهو الأغنى ؛ يريد أنه أغنى من غيره . وأراد بالأثريين الأغنياء من المسكارم
والحسب والرفعة والشرف . والزعانف ، الواحد زعنفة ، ردّال القوم
والمُلصِقُونَ بهم .

٤٥٦ — قال سيبويه في الجواب بالفاء ، قال الفرزدق :

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يُطْرَحْنَ بِالْفَتَى
وَمَهْمٌ تَعَنَّنِي مُعْنَى رَكَائِبِهِ
« وَمَا زُرْتِ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَمِيمَةً
إِلَى وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٢٢١ ، والشنتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه ، والنظر ديوان الفرزدق ص ٥٣٦ .

وَلَكِنْ أَتَيْنَا خِنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ

هَلَالٌ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابُهُ (١)

الشاهد فيه أنه جرّ دينٍ ، على أنه تَوَكَّم اللّامَ مذكورةً في قوله : أن تكون حبيبةً . ومعناه : لِأَن تكون حبيبةً . فلَمَّا كان المعنى معنَى اللّام ، عَطَفَ عَلَى الكلامِ الأوَّلِ ، كأنَّ اللّامَ مذكورةً .

وسَمَّى : أَحَدُ جَبَلِي طَيِّءٍ .

وسبب هذا الشعر أن الفرزدقَ نزلَ بِامرأةٍ من العرب من طَيِّءٍ . فقالت له : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ يُعْطَى وَلَا يُبْلِقُ (٢) شَيْئًا ؟ فقال : بَلَى . فَدَلَّتُهُ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلِ بْنِ الْمَخْزُومِيِّ . وكان مروانُ بْنُ الْحَكَمِ خَالَهُ . وبعثَ به مروانُ عَلَى صدقاتِ طَيِّءٍ . ومروانُ عَامِلٌ مُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى المدينة .

فَلَمَّا أتَى الفرزدقَ الْمُطَّلِبَ ، وَانْتَسَبَ لَهُ ، رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ عشرين . أو ثلاثين بَكْرَةً . فَأَعْطَى الطائِيَةَ بَكْرَةً . وقال هذه القصيدة .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤١٨ ، باريس ١ / ٢٧٣ ، والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه ، وانظر الإنصاف ص ٣٩٥ .

(٢) في اللسان (ليق) : ويقال : فلان ما يُبْلِقُ شَيْئًا من سخائه ، أى ما يمسك .. ومن هذا المعنى قول الشاعر :

كَفَّاهُ كَفًّا مَا تُبْلِقُ دَرَاهِمًا

جوداً وأخرى تُعْطَى بالسيف الدما

والمُعْتَبَى : الْمُتَعَبُ . وَالرَّكَابُ : جَمْعُ رِكَابٍ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يَرْكَبُونَهَا
وَيُسَارُّ عَلَيْهَا .

٤٥٧ - قَالَ سِيبَوِيهٌ ، قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِيُّ :

بَنِي أَسَدٍ أَغْنَوْا سُلايِمًا لَدَيْكُمْ
سَتُنْفِي تَمِيمٌ عَنْكُمْ غَضَفَانَا
« وَكُونُوا كَمَنْ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ

تَمُوتُ جَمِيعًا أَوْ نَعِيشُ كِلَانَا » (١)

كَذَا أَنْشَدَ سِيبَوِيهٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ رَفَعَ نَعِيشَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَوَابًا لِفِعْلِ الْأَمْرِ ،
وَهُوَ كُونُوا .

وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي شِعْرِهِ : فَتَحِيًّا جَمِيعًا أَوْ تَمُوتُ كِلَانَا . وَلَا شَاهِدَ فِيهِ
هَلِي هَذَا الْإِنْشَادَ .

وَسَبَبُ هَذَا الشِّعْرِ أَنَّ الْبَرَّاضَ الْكِنَانِيَّ قَتَلَ عُرْوَةَ الْجَعْفَرِيَّ . فَهَاجَتْ
الْحَرْبُ بَيْنَ قَيْسِ وَخِنْذِفَ . وَأَسَدٌ وَكِنَانَةٌ ، أَخْوَانِ ، ابْنَا خَزِيمَةَ بْنِ
مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ سَضْرَةَ .

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٤٥١ ، بَارِيسَ ١ / ٤٠٠ مَعَ نَسْبَتِهِ إِلَى مَعْرُوفٍ
وَبِرْوَايَةٍ : « نَعِيشُ جَمِيعًا أَوْ تَمُوتُ كِلَانَا » . وَانظُرِ الشُّنْمَرِيَّ هَامِشَ الْكِتَابِ
بُولَاقَ نَفْسَهُ .

يقول لهم : أَعْنُونِي اخْوَتَكُمْ ؛ وَاغْنُوا عَنْهُمْ سُلَيْمًا ، أَي ادْفَعُوا عَنْهُمْ بَنِي
 سُلَيْمٍ ، فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ سَتُدْفَعُ غَطَفَانَ . رَتَّبَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْ خِنْدِفٍ يَأْزَاءَ كُلِّ
 قَبِيلَةٍ مِنْ قَيْسٍ . فَعَجَلَ تَمِيمًا يَأْزَاءَ غَطَفَانَ ، وَبَنِي أَسَدٍ يَأْزَاءَ سُلَيْمٍ . وَكَانَتْ
 قَرَيْشٌ وَكِنَانَةٌ يَأْزَاءُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ . وَتَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنِي مُرِّ بْنِ أَدِّ بْنِ
 طَاهِجَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ .

بقول لبنى أسدٍ : أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فَكُونُوا مَوَاسِينِ لَنَا ، نَعِيشُ جَمِيعًا ، أَي
 مَجْتَمِعِينَ فِي الْحَيَاةِ ، أَوْ نَمُوتُ كِلَانَا . وَكِلَانَا ، تَوْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي نَمُوتَ . وَإِنَّمَا
 اسْتَعْمَلَ قَوْلَهُ : كِلَانَا ، لِأَنَّهُ أَرَادَ حَيِّ كِنَانَةَ وَأَسَدٍ .

٤٥٨ - وَقَالَ سَبْيُوِيَه فِي بَابِ إِنْ الْخَفِيْفَةِ : « وَتَصْرَفُ مَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ
 كَمَا صَرَفْتَهَا مَا ، إِلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا إِنْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ ^(١) » . يَرِيدُ
 أَنْ إِنْ ، هَذِهِ الْخَفِيْفَةُ ، إِذَا دَخَلَتْ بَعْدَ مَا ، الَّتِي لِلنَّفْيِ ، لَمْ تَعْمَلْ مَا ، عَمَلٌ لَيْسَ
 عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجَازِ . لِأَنَّ إِنْ ، كَقَوْلِهَا عَنِ الْعَمَلِ . وَقَوْلُهُ : كَمَا صَرَفْتَهَا
 مَا ، يَعْنِي كَمَا صَرَفْتُ مَا ، إِنْ الْمَشْدَدَةَ عَنِ عَمَلِهَا فِي قَوْلِكَ : إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ .
 وَمَا ، صَرَفْتُ إِنْ الْمَشْدَدَةَ عَنِ الْعَمَلِ فِي إِنْ . وَإِنْ ، الْمَخَفَّفَةُ . صَرَفْتُ مَا ،
 عَنِ الْعَمَلِ . قَالَ فَرَوَةَ بَنُ مُسَيْكٍ :

فَإِنْ نُهْزَمَ فَهَزَّامُونَ قِدَمًا

وَإِنْ نُغَلَبَ فَمُعَلِّبِينَ

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١ ، باريس ٤٢٤/١ بخلاف في الرواية . ورواية
 ابن السيرافي أشار إليها ناشر الكتاب طبعة باريس في الهامش .

« فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَا كِنَ .

مَنَايَاَنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ » (١)

الشاهد فيه أنه ألقى عملاً ما ، لما دخلت إن عليها .

ويقال : ما طِبُّ فلانٍ كذا وكذا ، أى ليس هو من شأنه ، ويقول الرجل للرجل يُعَامِلُهُ : ما طَبِّي أن أخدعك . يريد ليس من شأنى أن أخدعك . يقول : ليس الجبن من شأننا . وقوله : فَإِنْ نَهَزَمَ فَهَزَامُونَ قَدَمًا ، يقول : إن انهزم منا في هذه الواقعة ، فقد هزمنا الناس قبلها مراراً كثيرة . والمُعَلَّبُ : الذى يُغَلَّبُ كثيراً . يقول : نحن غير مُعَلَّبِينَ ، يقول : ليست العادة أن يُغَلَّبَنَا النَّاسُ ، بل العادة أن نَغْلِبَهُمْ ، ولكن هذه الواقعة هزمتنا فيها لأنه كانت مناياانا قد حضرت ، وقُدِّرَتِ الدَّوْلَةُ لغيرنا فلم يُمَكِّنَا دَفْعُهُمْ .

ومناياانا ، مرفوع بإضمار فعلٍ معناه : ولكن قُدِّرَتِ مناياانا ودولة قوم آخرين .

٤٥٩ - قال سيبويه في باب الجزاء ، قال كعب بن مالك

الأنصارى :

فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ قَانِي

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . وروايته في طبعة باريس هي : « دُوْطُعْمَةُ آخِرِينَ » . وانظر الخصائص ٣ / ٢٠٨ ، والخزانة بولاق ٢ / ١٢١ ، والمقتضب ١ / ٥١ ، والوحشيات ص ٢٧ ، ٢٨ ، ورغبة الأمل ٤ / ١٠ ، ١١ ، وفرحة الأديب رقم ١٢٦ .

« مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا »

والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ « (١)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الفَاءَ من جواب الشرط . وكان ينبغي أن يقول :

فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا .

والعنى : أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ خَيْرًا شَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَضَاعَفَهُ ، وَمَنْ فَعَلَ

سُوءًا فَعَلَ بِهِ مِثْلَهُ .

وَيُرْوَى : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يُشْكِرُهُ . ولا شاهد فيه على هذه

الرواية .

٤٦٠ - قال سيبويه في الاستثناء ، قال غيلان بن حريث :

تَهْدَى لِزُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا

دَرَادِقٌ لَمَّا تَطَرَّ صِيغَرُهَا

« لَمْ يَغْذُهَا الرِّسْلُ وَلَا أَيْسَارُهَا »

إِلَّا طَرِيَّ اللَّحْمِ وَأَسْتَجَزَّ أَرْهَاهُ « (٢)

(١) الكتاب بولاق ٤٣٥/١ برواية : دسيان ، مكان د مثلان ، وباريس

٣٨٧/١ لحسان بن ثابت . وانظر الخزانة بولاق ٦٤٤/٣ ، ٦٥٥ ، و ٥٤٧/٤ .

وقال البغدادي في الموضوع الاول : والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن

ابن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لسكعب بن مالك الانصارى .

(٢) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ ؛ باريس ٣٢٠/١ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أبدلَ طَرِيءُ اللحمِ ، من الرَّسْمَلِ . والرَّسْمَلُ : اللبَنُ ، وهو في تأويل : لم يَفْذُهَا الطَّعَامُ إِلَّا طَرِيءُ اللَّحْمِ .

وَصَفَ عُنَابًا وَفِرَاحَهَا . وَالزُّغْبُ : فِرَاحُ الْعُقَابِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّيْرِ . دَارُهُنَّ دَارُهَا ، لِأَنَّهِنَّ فِي وَكْرِهَا يَكُنَّ . وَالدَّرَادِقُ : الصِّغَارُ . لَمَّا نَظَرَ ، يَقُولُ : لَمْ تَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ . لَمْ يَفْذُهَا اللَّبَنُ لِأَنَّ الْعُقَابَ لَا لَبْنَ لَهَا . وَلَا أَيْسَارَهَا : يَرِيدُ أَنَّهَا لَمْ تَأْخُذْ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي يَتَقَامَرُ عَلَيْهِ الْأَيْسَارُ ، إِنَّمَا لَحْمُهَا مِمَّا تَصِيدُ مِنَ الصَّحْرَاءِ . وَطَرِيءُ اللَّحْمِ ، يَعْنِي بِهِ لَحْمَ مَا تَصِيدُهُ عِنْدَ حَاجَتِهَا إِلَى اللَّحْمِ .

وَاسْتَجَزَّ أَرْهَا : أَخَذَهَا الصَّيْدَ وَتَقَطَّعَهَا لَحْمَهُ . وَمِثْلُهُ : فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ . يَرِيدُ بِهِ أَنَّ السَّبَاعَ تَقَطَّعُ لَحْمَهَا .

٤٦١ - قال سيبويه : وتقول : « ما أدري هل تأتينا أو تُحدُّننا ، وليت شعري هل تأتينا أو تُحدُّننا ؟ فهل ، ههنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلت هل تأتينا^(١) » أو تُحدُّننا . وإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ أَوْ ، يُعْطَفُ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ . لَوْ قُلْتَ : لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَأْتِينَا ، جَازَ .

وقول سيبويه : « فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام » ، يريد أنك إذا استفهمت فقلت : هل تأتيني أو تُحدُّني ، عَطَفْتَ بِأَوْ ، وَأَمْ ، لَا تَسْكُونُ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٦ ؛ باريس ١ / ٤٣٥ بخلاف يسير .

عاطفة لما بعدها من اسم أو فعلٍ على ما قبلها ، وإنما تكون أم ، عاطفة على ما بعد الألف^(١) . ولا يكون هذا في هل .

ثم قال سيبويه : « فَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَلْ ، ههنا لأنَّك إِنَّمَا تقول : أَعْلِمْنِي ؟ كما أَرَدْتَ ذلك حين قلتَ : هل تأتينا أو تُحدِّثُنَا^(٢) » .

يريد إِيَّامًا تأتي بقولك : ليت شعري ، وبعده هل تأتينا ، لأنَّك تريد : ليت عَلِمِي بالشيء الذي أَسْتَفْهِمُ عنه ، إِذَا أَرَدْتَ اسْتِعْلَامَهُ بقولي : هل تأتينا أو تُحدِّثُنَا ، واقعٌ أَوْ كَائِنٌ ، وما أشبهَ ذلك . وهذا كثيرٌ في الكلام . ومثلهُ : أَعْلَمُ هل قام زيدٌ . أي أَعْلَمُ الشيء الذي تُعْلِمُهُ إِذَا اسْتَطَعْتَ بقولك : هل قام زيدٌ ؟

ثم قال سيبويه : « فَجَرَى هَذَا جَرَى قَوْلِهِ : هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ^(٣) . وقال زهير^(٤) :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى

مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا^(٥) »

(١) يعني ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام .

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١ ، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير .

(٣) آية رقم ٧٢ ، ٧٣ سورة الشعراء . وهي من شواهد سيبويه في

نفس الباب .

(٤) أنظر الكتاب بولاق ٤٨٦/١ ؛ باريس ٤٣٥/١ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان زهير ص ١٠١

من كتاب العقد الثمين .

يبدو : يظهر . يقول : ليت شعري هل يرى الناس من أحوال الدنيا
وتَغْيَرِهَا وزوال النعم عن الملوك ما أراه أنا . وأرى ، من رؤية القلب .
وقوله : ما أرى من الأمر ، ما ، بمعنى الذي ، والعائد إليه ضمير محذوف هو
المفعول الأول ، تقديره : ما أراه من الأمر . يريد : من أمور الدنيا وأحوالها .
والمفعول الثاني في قوله : هل يرى الناس ، محذوف . كأنه قال : هل يرى
الناس من الأمور ما أراه منها ؟ فاكتمى بالمفعول الثاني في قوله : ما أرى من
الأمر ، عن ذكر المفعول الثاني في الفعل الأول . أو يبدو لهم ما بدا لي ، أي
يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لي .

٤٦٢ وقال مالك بن الربيع :

« أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى

رَحَى الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَأَهْيَا »^(١)

الْحَزْنُ : موضع . وَيُرْوَى : رَحَى الْمِثْلِ . وَالرَّحَى : موضع عالٍ فيه
استدارة . وَفَلَجٌ : موضع بعينه . وَالْحَزْنُ : موضع بعينه ، وَالْحَزْنُ : المكان
الغليظ . فَأَرَادَ الْحَزْنَ الَّذِي عِنْدَ فَلَاحٍ . فَلِذَلِكَ قَالَ : أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَاحٍ . وَفِي
أَضْحَتْ ، ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الرَّحَى .

(١) الكتاب بولاق ١/٨٧ ، باريس ١/٤٣٥ برواية : درحى المثل ،
على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب فيها : درحى
الحزن . ورواية الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن
السيرافي .

٤٦٣ - قال سيبويه : « وسألته عن قول ابن زهير » (١) :

« وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُبَيِّتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقِ »

أَكْفُ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أَجَأُ

إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقٌ كُلِّ مَعْرَقٍ (٢)

« فقال » ، يعنى الخليل : « النصبُ فى هذا جيدٌ (٣) » . يريد نصبَ

يُثْبِتُهَا ، على الجواب بالفاء . ويكون معناه : مَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُثْبِتًا لَهَا .

وقول سيبويه : « لآنه أراد من المعنى ما أراد فى قوله : ما تأتينا إلآلم تحدثنا .

أى من لا يقدم إلآلم يثبت زلقى (٤) » ، معناه : ما تأتينا إلآ غير مُحَدَّثٍ .

وقوله : إلآ غير مُحَدَّثٍ ، مثل معنى ما تأتينا مُحَدَّثًا .

يريد : مَنْ لَا يَضَعُ رِجْلَهُ إِذَا مَشَى فِي مَوْضِعٍ يَتَأَنَّ لَهُ قَبْلُ أَنْ يَضَعَهَا ،

يزلقى . وهذا على طريق المثل . يريد : مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْ مَا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ ، قَبْلُ

أَنْ يَفْعَلَهُ ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَقَعَ فِي أَمْرٍ يَكُونُ فِيهِ عَطْبُهُ .

ومعنى أَجَأَ : أَجَأْتُه . يقال : أَجَأْتُهُ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، أَى أَجَأْتُهُ .

والعَارِقُ : الذى يأخذ اللحم عن العظام بِفَمِهِ . يقول : أَنَا أَكْفُ لِسَانِي

(١) الكتاب بولاق ٤٤٧/١ ؛ باريس ٣٩٧/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه بخلاف يسير .

عن ذكر صديقي بالقبيح وهَجْوِهِ . فإن اضطرتت إليه لشيء فعَلَّهُ بِي من القبيح ، لم أبقِ عليه وتناهيتُ في انتقامي منه .

٤٦٤ - قال سيبويه في الاستثناء ، قال ابن مُقْبِلِ :

« وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا

أُمُوتٌ وَأُخْرَى أَبْتغِي العَيْشَ أَسْكَحُ »^(١)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه . والمعنى : فمهما تارةٌ أموت فيها ، وتارةٌ أُخرى أَبْتغِي فيها المعاش .

وتارتانِ : مرَّتانِ . يريد أن الإنسان بين حالتين ، كلتاها فيها له أذى وعليه مشقةٌ : إما أن يكون جَلْدًا قَوِيًّا شَابًّا فهو يكدح ويكدُّ في طلب المعاش . وإما أن يكون شيخًا فانيًا لا يمكنه التَّصَرُّفُ ، فهو بمنزلة الميتِ .

والدهرُ ، مبتدأٌ وتارتان ، خبره . وأموتُ ، في موضع رفعٍ لأنه قامَ صفةً مبتدأً . وتقديره : فمهما تارةٌ أموت فيها . ومنها ، خبرُ المبتدأِ .

٤٦٥ - قال سيبويه في أبواب أن : « وزعم الخليلُ أن مثل ذلك

قوله عزَّ وجلَّ^(٢) : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٣) . »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٢٧٦ ، باريس ١ / ٣٢٨ ، ورغبة الأمل ٧ / ١٧٨ ،

وديوان ابن مقبل ص ٢٤ ، والكمال ص ٥٣٨ ، والخزانة بولاق ٢ / ٣٠٨ .

(٢) آية رقم ٦٣ سورة التوبة .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٧ ، باريس ١ / ٤١٦ .

قَدَّمَ سَبِيوِيَه قَبْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْخَلِيلِ ، أَنَّ أَنْ ، قَدْ تَكُونُ بَدَلًا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَيَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ
مُخْرَجُونَ^(١) . ذَكَرَ أَنَّ أَنْتُمْ ، الثَّانِي ، بَدَلٌ مِنْ أَنْتُمْ ، الْأَوَّلِ . وَذَكَرَ
مَسَائِلَ فِيهَا مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ . ثُمَّ قَالَ : وَزَعَمَ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ ، يَرِيدُ مِثْلَ حَبِيءٍ
أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ الْمَشْدُودَةَ بَعْدَ تَتَدُّمِ أَنْ ، الْمَشْدُودَةَ ، الَّتِي هِيَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ . وَلَيْسَ يَرِيدُ أَنْ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ ؛ وَإِنَّمَا
يَرِيدُ أَنْ أَنْ ، جَاءَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ أَنْ الْمَفْتُوحَةَ الَّتِي تَقَدَّمَ مِنْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ
السَّكَّامُ الَّذِي فِيهِ أَنْ ، الْأَوَّلَى . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَنْ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ
بَدَلًا ، لِأَنَّ الْفَاءَ فِيهَا . وَلَا تَكُونَ أَنْ الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ بَدَلًا مِنْ أَنْ الَّتِي
قَبْلَهَا . لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلًا ، مَا دَخَلَتْ الْفَاءُ عَلَيْهَا . وَمَعَ هَذَا ، أَنَّ ، الَّتِي
تَكُونُ بَدَلًا ، يَكُونُ اسْمُهَا هُوَ اسْمُ أَنْ ، الَّتِي قَبْلَهَا . وَهُوَ : فَأَنْ لَهُ نَارَ
جَهَنَّمَ .

لَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ . وَإِنَّمَا آتَى بِهِ سَبِيوِيَه ، لِأَجْلِ أَنْ أَنْ ، مَفْتُوحَةٌ
بَعْدَ فَتْحِ أَنْ الْأَوَّلَى ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ السَّكَّامُ الَّذِي فِيهِ أَنْ ، الْأَوَّلَى .
فَأَنَّ ، الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَخَبَرُهَا مَحذُوفٌ . وَتَقْدِيرُهُ : فَالَّذِي
أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .

ثم قال سيبويه: «ولو قال: إن، كانت عربيةً جيِّدةً»^(١). يريد:
ولو قال: فإن له نار جهنم، بالكسر. وجودةً هذا الوجه واضحة. لأن
الفاء وما بعدها، جواب الشرط. وهو في حكم كلام مُستأنف. والفاء،
في جواب الشرط، تدخل على المبتدأ وخبره. كقولك: إن تأتني فأنت
مُحسِنٌ. وإن، للكسورة، تدخل في الموضع الذي يدخل فيه
الابتداء.

وَأُنشِدَ ابْنَ مِقْبِلٍ :

« وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ

قَلَائِصُ تُحَدِّثِي فِي طَرِيقِ طَلَاخِ »

« وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاخَهَا

فَأِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ »^(٢)

الشاهد فيه كسر إن التي بعد الفاء.

وأسدَامُ المِيَاهِ: جمع سُدْمٍ، وهو الماء المُنْدَقُ. والطلاخُ: المُعْيِيَةُ،

الواحدة، طليخٌ.

وعِلْمِي، معطوفٌ على شيءٍ قبله. ويجوز أن يكون مبتدأً، وخبره

مُحذوفٌ. كأنه قال: وعلمي بأسدَامِ المِيَاهِ علمٌ بيِّنٌ لا لبسَ فيه.

(١) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر ديوان ابن مقبل ص

٤٥، ٤٦ بخلاف في الرواية وفي ترتيب البيتين.

يريد أنه يعرف الفلوات ومجاهيل الأرض والمياه للندفنة لكثرة أسفاره . وقوله : فلم تزل قلائص ، يريد قلائصه التي يسير عليها . تُحْدَى ، يحدوها هو .

وَأَيُّ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي ، معطوفٌ على ما عملت فيه البناء من قوله : بأسدَامِ المِيَاهِ . كأنه قال : علمي بأسدَامِ المِيَاهِ وبأني إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي . والركابُ : الإبلُ . ومُنَاخُهَا : الموضع الذي أُنيخت فيه . يريد أن إبله إِذَا كرهت المقام في موضع رحلت عنه ، وجعل كراهته للمقام في موضع ، كأنه كراهةٌ لإبله . يريد أنه يفعل ما عنده أنه صوابٌ . والجَامِحُ : المُتَمَنِّعُ . يريد أنه يمتنع من فعل ما لا يرى أنه صوابٌ .

وقد فسرتُ الشعر على ما وجدته في الكتاب . وفي ديوان ابن مقبل :

نَبَا مَا نَبَا عَسَى مِنَ الدَّهْرِ مَا جَدًّا
أَكْرِمُ مِنْ أَخِيَّتُهُ وَأَسَامِحُ
وَإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا
رَكِبْتُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَلَيَّ النَّادِحُ
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرَفْدِهِ
أَمْخَقِبُطٌ مِنْ تَالِدِ الْمَالِ جَارِحُ
وَعَاوَدْتُ أَسْدَامَ المِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ

قَلَائِصُ تَحْتِي فِي طَرِيقِ طَلَايِحُ (١)

(١) أنظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٤٥ ، ٤٦ بخلاف يسير في الرواية واتفاق في ترتيب الأبيات .

نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ ذَهَبَ عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ مَا ذَهَبَ ، وَهُوَ
 مَاجِدٌ . وَالنَّادِحُ ، جَمْعُ مُتَنَدِّحٍ ، وَهُوَ الْمُنْتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالرَّفُودُ : الَّذِي
 يُعْطَى النَّاسَ وَيَزِيدُهُمْ . وَالْمُخْتَبِطُ : الطَّالِبُ وَالسَّائِلُ . وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الَّذِي
 يَخْبِطُ الشَّجَرَ : يَضْرِبُهَا لِيَسْفِطَ وَرَقَهَا فَيَعْلِقُهَا بِإِبْلِهِ . وَتَالِدُ الْمَالِ : قَدِيمُهُ .
 وَالجَزَاحُ : الْقَاطِعُ قِطْعَةً مِنَ الْمَالِ . يُقَالُ : جَزَحْتُ لَهُ مِنَ الْمَالِ جَزْحًا ، أَيْ
 قَطَعْتُ . وَعَاوَدْتُ أَسْدَامَ اللَّيَاهِ ، قَصَدْتُهَا فِي سَفَرِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ اخْتِلَافَ الْإِنْشَادِ إِذَا وَقَعَ فِي مِثْلِ ذَا الْمَوْقِعِ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ
 يَنْسِبَهُ أَحَدٌ إِلَى اضْطِرَابِ سَيَبُويِهِ . وَإِنَّمَا الرَّوَايَةُ تَخْتَلِفُ فِي الْإِنْشَادِ ، وَيَسْمَعُهُ
 سَيَبُويُهُ يُنْشِدُ عَلَى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي لَهُ فِيهَا حُجَّةٌ ، فَيُنْشِدُهَا عَلَى مَا سَمِعَهُ .
 وَيَرَوِيهِ رَاوٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ لَا حُجَّةَ فِيهِ . وَالرِّوَايَةُ الْمُخْتَلِفُونَ إِنَّمَا أَخَذُوهُ
 مِنْ أَفْوَاهِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الْأَشْعَارَ . فَالْتَفْيِيرُ فِي الْإِنْشَادِ وَقَعَ مِنْ جِهَتِهِمْ .
 وَالشُّوَاهِدُ فِي كُلِّ رَوَايَةٍ صَحِيحَةٌ . لِأَنَّ الْعَرَبِيَّ الَّذِي غَيَّرَ الشَّعْرَ وَأَنْشَدَهُ عَلَى
 وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، قَوْلُهُ حُجَّةٌ . وَلَوْ كَانَ الشَّعْرُ لَهُ ، لَسَكَانٌ يُخْتَجُّ بِهِ . أَلَا
 تَرَى أَنَّ الْحُطَيْيَّةَ رَوَايَةُ زُهَيْرٍ ، وَكَثِيرًا رَوَايَةُ جَمِيلٍ ، وَالرَّأَوِي وَالْمَرَوِيُّ
 عَنْهُ كَلَامَا حُجَّةٌ ؟

٤٦٦ — قَالَ سَيَبُويِهِ فِي الْجَزَاءِ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

« وَإِذَا مَا أَشَاءَ أَبْعَثُ مِنْهَا »

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا »

ذَا وَشُومٍ كَأَنَّ جِلْدَ شَوَاهُ

فِي دِيَابِيجٍ أَوْ كَسِينٍ نَمُورًا^(١)

الشاهد فيه أنه لم يجزم الفعل بإذا ما ، وَجَمَلَ الفعل بعدها مرفوعاً .
وهذا هو الوجه .

والضمير في منها ، يعود إلى ناقته . والناشِطُ : الثور الوحشي الذي يجيء
من بليدٍ إلى بليدٍ . وأراد أنه إذا بعث ناقته للسير ، فسكأنه بعث ببعثه إبانها
ثوراً وحشياً ، قد خرج من أرضٍ إلى أرضٍ ، لشيء خافه ، فهو يعدو وأشدَّ
العدو . وقوله : مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، يريد أنه يبعث منها في ذلك الوقت .
والوشومُ : الخطوط التي في قوائم الثور . والشوَى : أطرافه يدها
ورجله . والديابيجُ : جمع ديباجٍ . شبه جلد قوائمه بالديباج ، للخطوط التي
فيها . أَوْ كَسِينٍ نَمُورًا ، أي جلد نمورٍ . يعني أن جلد قوائمه يشبه ألوان
النمور ، للقط التي فيها من السواد .

٤٦٧ - وقال ذو الرمة :

« تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَنْبُ^(٢) »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ ، واشتمرى هامش

الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٣ ، باريس ١ / ٣٨٥ . والبيت في ديوان ذي الرمة

ص ٩ برواية : « إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ ، عَلَى أَنْ نَاشِرُهُ أَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ « بِالرَّحْلِ ،
فِي الْهَامِشِ .

الشاهد فيه أنه لم يحزم الفعل في جواب إذا . وهو الوجه الجيد . والجزم
يأذا يجوز في ضرورة الشعر .

وفي تصني . ضمير يعود على الراحلة . وَتُصْنِي : تميل رَأْمَهَا كَأَنَّهَا
تَسْتَمِعُ . يريد أَنَّهَا مُؤَدَّبَةٌ ليست بِنَفْوَورٍ ولا تَضَجُّرُ إِذَا شُدَّ الرَّحْلُ عَلَيْهَا .
وَالسُّكُورُ : الرحل ؛ والجمع : أكوار . والغَرَزُ ، للناقة ، بمنزلة الرِكابِ
للدابة . والجائحة : المائلة . يعني أَنَّهَا قد ماتت إلى ناحية الراكب . وأراد أن
راكبها إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى فِي الْغَرَزِ ، وَثَبَّتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى
ظَهْرِهَا . عني بذلك أَنَّهَا نشيطة حديدة الفؤاد .

وقد عيب عليه هذا المعنى . وزعموا أن أعرابياً سمعه يُنشدُ القصيدة .
فلما انتهى إلى قوله : حتى إذا ما استوى في غرزها تئب ، قال : سقط
والله الرجل .

وحكوا أن أبا عمرو بن العلاء قال له : أنشدني :
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا لَمَّا يَنْسَكِبُ (١)

فأنشده حتى انتهى إلى قوله :

حتى إذا ما استوى في غرزها تئب

فقال أبو عمرو : ما قال عمك الراعي أحسن :

وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرَزِهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التي منها الشاهد المتقدم . أنظر فيه

وَلَا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الرُّكُوبِ بِ وَهِيَ بِرِ كَيْتِهِ أَبْصَرَ (١)

٤٦٨ - قال سيديويه : « ولا يحسنُ : إن تأتي ، آتيك . من قبيل أن إن ، هي العاملة (٢) » . يريد أنك إذا جئت في الشرط بفعل مجزوم ، لم يحسن أن تأتي في الجواب بفعل مرفوع ، وتقدره مقدماً على الشرط . كما تفعل ذلك إذا كان الشرط بفعل ماضٍ . ثم قال : « وقد جاء في الشعر (٣) » ، يعني أنه قد أتى الفعل مرفوعاً بعد الفعل المجزوم في الشرط ، ويقدر فيه التقديم على إن ، « قال جرير بن عبد الله البجلي » :

« يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

إِنَّكَ إِنْ بُضِرْعَ أَخُوكَ تُضِرْعُ » (٤)

وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى جرير بن عبد الله البجلي . والشعر لغيره من بجيلة . وقال أبو الخنارم البجلي في مناقرة بجيلة وطلب ، وتحاكموا إلى الأقرع بن حابس فقالت بجيلة : نحن إخوة نزار . ولهم أحاديث ، فقال في ذلك أبو الخنارم :

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

إِنِّي أَخُوكَ فَانظُرْنِي مَا تَصْنَعُ

(١) هذان ليسا من شواهد سيديويه .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٦/١ ، باريس ٢٨٨/١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه . والحزاة بولاق ٢٩٦/٣ ،

إِنَّكَ إِنْ تُضْرَعُ أَخَاكَ تُضْرَعُوا

أَنَا أَنَا الدَّاعِي نِزَارًا فَاسْمَعُوا^(١)

وَجَعَلَ تُضْرَعُوا ، للجماعة ، يريد الأقرع وقومه ولا شاهد فيه على

هذا الوجه .

وَيُرْوَى هَذَا الرِّجْزُ مَجْرُورًا . فَمَنْ رَوَاهُ مَجْرُورًا أَنْشَدَ :

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَاسٍ يَا أَقْرَعِي إِنِّي أَنَا الدَّاعِي نِزَارًا فَاسْمَعِ-

فِي بَادِيهِ مِنْ عِزَّةٍ وَمَقْرَعِ- وَقَائِمًا مُمْتًا قُلُوبًا فِي الْمَجْمَعِ-

لِلْمَرْءِ أَرْطَاةٍ أَنَا ابْنُ الْأَقْرَعِ- هَا إِنَّ ذَا يَوْمٍ عَلِيٌّ وَجَمْعِ-

وَمَنْظَرٍ لِمَنْ رَأَى وَمَسْمَعِ^(٢)

٤٦٩ — قال سيبويه في الاستثناء ، قال ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَارِ :

فَلَوْ سَأَلْتَ عَنَّا جُنُوبٌ لَخُبِّرَتْ

عَشِيَّةً سَأَلَتْ عَقْرَبَاءَ مِنَ الدَّمِ-

« عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرَّمَّاحُ مَكَانَهَا

وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْأَشْرَفِيُّ الْمُصَمَّمُ »^(٣)

(١) أنظر فيه فرحة الاديب رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٢) أنظر فيه فرحة الاديب رقم ٥٥ وورد عرضاً .

(٣) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٦ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة . وانظر

الخزانة بولاق ٥ / ٢ ، والعين هامش الخزانة بولاق ٣ / ١٠٩ كنسبة ابن السيرافي .

وانظر في البيتين فرحة الاديب رقم ٥٨ . هذا وفي البيتين لإقواء .

عُقْرَبَاءُ : موضعٌ بعينه^(١) . وجَنُوبٌ ، اسم امرأةٍ . وأراد أنهم اقتتلوا بعقرباء حتى سالت الدماء فيها . وقوله : لا تُفْئِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا ، لا تنفع في الموضع الذي هي فيه ؛ أي رماحهم التي كانت معهم ، لم يبق لها مكانٌ تضايقوا . والتَّئِبِلُ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الرِّمَاحِ . وإنما يُدْتَفَعُ بِالنَّبْلِ إِذَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمْ مَقْدَارَ الموضع الذي يقطعه السهمُ إِذَا رُمِيَ بِهِ . وَإِذَا تَقَارَبُوا شَيْئًا ، أَخَذُوا الرِّمَاحَ . فَإِذَا ضَاقَ بِهِمُ المَكَانُ ، أَخَذُوا السِّوْفَ . ومثله قول زهير :

يَطْفَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا

ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَمَقًا^(٢)

المَشْرَفِيُّ : سيوفٌ منسوبةٌ إلى المَشَارِفِ ، وهي قُرَى تَعْمَلُ فِيهَا السِّوْفَ . والمَصْمَمُ : الذي يَمْحَضِي فِي العِظَامِ .

٤٧٠ - قال سيبويه في النفي : « وأما قول جرير :

« مَا بَالُ جَمَلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالذِّينِ

وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ »

فإنما هي حين حينٍ . ولا ، بمنزلة ما ، إذا أُلْفِيَتْ^(٣) .

(١) أرضٌ بالجماعة كما في فرحة الأديب نفسه .

(٢) البيت ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العمد الثمين .

(٣) أنظر في نص سيبويه وبيت جرير المتعلق به الكتاب بولاق ٣٥٨/١ ؛ باريس ١/٣١٣ . وانظر في البيت الخزانة بولاق ٢/٩٤ ، وأمال ابن الشجري ١/٢٢٩ ، وديوان جرير ص ٥٨٦ .

(٩م - شرح أبيات سيبويه - ٢٤)

جعل سيويوه لا ، زائدة في هذا الموضع . والمعنى أنه علك مشيب حين
حين نزول المشيب . يعنى أنه لم يعجل في غير وقته
ومعناه واضح .

٤٧١ — قال سيويوه في الجزاء : « قال بعض السُّلَويين » :

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَانِهِ

فَإِنْ فَارَقُوا غَدَاً فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ

« إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبِ » (١)

والنَّعْبُ ، والنَّعْبَانُ : صوت الطائر . وقوله : أشفقت من نعبانه ، أى
من صوته . لأنهم يتشاءمون بصوت الغراب ، ويتشاءمون ببعض الطير

(١) أنظر في نص سيويوه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٣٤ ،
باريس ١ / ٣٨٦ ، ورواية طبعتهى الكتاب هى : ولها واكف من دمع عينيك
يسجج ، على أن دربرغ أشار فى هامش طبعة باريس إلى اختلاف الروايات
فى نسخ الكتاب التى اطلع عليها ومن بينها ما فيها : « عَيْنَيْكَ » (بالثنى) كما
هو الحال فيما أثبتته ابن السيرافى . كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ : « يسكب ،
مكان « يسجج » ، وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافى فيها إلا أنها تجعل
القصيدة بائية وليست ميمية ، على أنه لم يشر إلى اختلاف فى كلمة « واكف » ،
وهى عند ابن السيرافى « ذارف » . هذا وانظر الشتمرى هامش الكتاب بولاق
نفسه وقال : « وويروى » : « يسكب » ، والبيت لجرير من قصيدة بائية ، ونسب
إلى غيره فى الكتاب وغيرت قافيته غلطاً ، ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة
ميمية .

سَيُوسَى النِّيرِ بَانَ . يقول له : أَخْرَجْنَا نِعْمَانَكَ إِلَى أَنْ يَرْحَلُوا ، فَإِذَا فَارَقُونَا فَانْقَبْ
كَيْفَ شِئْتَ .

ثمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ : إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ . وَفِي تَزَلْ ، ضَمِيرٌ هُوَ الْأَسْمُ ،
وَعَرَفْتَهَا ، وَصَفٌ لِلدَّارِ . يَرِيدُ عَرَفْتَهَا أَنَّهُمَا نَزَلْتُمَا وَحَلَّتُمَا . وَذَارِفٌ :
سَائِلٌ ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ . وَمَنْ دَمَعَ عَيْنَكَ ، وَصَفٌ لِدَارِفٍ . وَلَهَا ، خَيْرٌ ذَارِفٍ .
وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ لَمْ تَزَلْ . وَتَذَهَبُ ، جَوَابٌ . وَفَاعِلُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ . يَرِيدُ أَنَّهُ إِنْ أَدَامَ الْبُسْكَ فِي كُلِّ دَارٍ عَهْدَ فِيهَا أَحَبَّتَهُ ،
ذَهَبَ وَتَلَفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ . وَتَذَكَّرَهُ أَيَّامًا . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ
الْعَيْنَيْنِ ، وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ وَلَمْ يَقُلْ : تَذَهَبَا ، لِأَنَّ الْعِبَارَةَ بَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ يُرَادُ
بِهِ (١) الْعَيْنَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ .

٤٧٣ - قَالَ سِيدُوِيَه فِي بَابِ الْأَفْعَالِ فِي الْقَسَمِ : « وَقَدْ يَجُوزُ لَكَ وَهُوَ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَحْذِفَ لَا ، وَأَنْتَ تَرِيدُ مَعْنَاهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
وَاللَّهِ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . تَرِيدُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ (٢) » ذَلِكَ .
قَالَ نَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ :

(١) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَلَوْ قَالَ : دَبَّهَا ، لَسَكَانٌ أَحْسَنُ . وَلَمَلَهُ تَوْهَمٌ
أَنَّ د الْعِبَارَةَ ، تَعْنِي د الْمَعْنَى ، فَذَكَرَ كَمَا فِي قَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَكَانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّبِعِي
ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَاعْبَانَ وَمُعْصِرُ

(٢) السُّكُوتُ بُولَاقٍ ١ / ٤٥٤ ، بَارِيسَ ١ / ٤٠٤ .

أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرَا لَهُ

عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ يُحَالِفُ

« فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهَيَّبُ تَلْعَةً

مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ » (١)

الشاهد فيه أنه حذف لا ، من جواب اليمين ، وهو يريد بها ؛ لأنَّ حُكْمَهَا
باقٍ في الكلام . يريد : فلا والله لا تهيبُ تلعَةً .

وعَدِيٌّ وَتَيْمٌ : ابنا عبدِ مناة بن أد . وجعلهما بمنزلة العبدَيْنِ ،
لابتغائهما من يُحَالِفُهُمَا .

وعَدِيٌّ وَتَيْمٌ ، مرفوعان على خبر ابتداء محذوف . كأنه قال : هما عَدِيٌّ
وتَيْمٌ . وأُفْرَدَ تَبْتَغِي ، لأنه رَجَعَ إلى جملة القبيلة . تَبْتَغِي مَنْ يَعاَدهَا
ويناصرها ويعينها إن قَصَدَهَا قومٌ . والجملة التي بعد إلا ، في موضع الحال .
وقوله : مُحَالِفٌ ، يريد الحَيَّ ، فلذلك ذَكَرَ وَأُفْرَدَ .

٤٧٣ - قال سيبويه في الجواب ، قال جَعْدَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعُكَلِيُّ

مِنَ الْمَلَأْسِ :

وَلَا تَمْسِ فِي الْحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلَا تُطِغِ

ذَوِي الضَّعْفِ عِنْدَ الْمَأْزِقِ الْمُتَحَفَّلِ

(١) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه دون نسبة .

« وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أذَاتَهُ »

فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلَ تُسَفِّهُ وَتَجْهَلِ » (١)

الشاهد فيه أنه عَطَفَ وَتَبْلُغُ ، على تَشْتَمِ . ولم يحطه جواباً .

والمولى : ابن العمِّ ؛ والمولى : الحليف .

٤٧٤ — قال سيبويه في الاستثناء ، قال السكيت :

فَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةً

وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (٢)

الشاهد فيه أنه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لِمَا قَدَّمَ . ولو أُخِرَهُ ، لكان الوجهُ فيه البَدَلُ ، وكان يقول : وما لي شيعةٌ إِلَّا آلُ أَحْمَدَ ؛ فَجَعَلَ آلَ أَحْمَدَ بَدَلًا من شيعةٍ ؛ وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء . فإذا تقدَّم ، لم يكن فيه إِلَّا النصب . لأنه لا يجوز بدلُ الأوَّلِ من الثاني ، والمتقدِّم من المتأخِّرِ .

وَمَشْعَبُ الْحَقِّ ، ها هنا بمنزلة شِعْبِ الْحَقِّ . يريد الموضع الذي استقرَّ

فيه الحقُّ . وذَكَرَ الشَّعْبَ على طريق المثل .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٥ ، باريس ١ / ٣٧٨ ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير : هذا وقوله : « من الملائم ، لم أهد إلى معرفته ولعله من أملاصت الناقة إذ أسقطت جنيها ، أو جمع لصٍّ على غير قياس .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في طبعتي الكتاب . وأنشده ابن السيرافي على أنه من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان الهاشميات ص ٤٩ ، واللسان (شعب) ، ومعجم مقاييس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية : « مذهب ، مكان مذهب » ، والكامل ص ٢٨٢ .

٤٧٥ — قال سيبويه : « وأما قوله جل وعزَّ : لَا جُرْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ ^(١) ، فَإِنَّ جُرْمَ ، عَمِلَتْ لِأَنَّهَا فِعْلٌ . ومعناها : لقد حقَّ أَنْ لَهُمُ النَّارَ ، ولقد استحقَّ أَنْ لَهُمُ النَّارَ » ^(٢) . ثمَّ قال : « فجرم ، قد عمَّات في أَنْ ، عمَّلتها في قول الفزاريِّ » ^(٣) .

كذا في الكتاب . والشعرُ لرجلٍ من فزارة . والمطعونُ رجلٌ من فزارة . وزعوا أن حصن بن حذيفة الفزاريَّ خرَّجَ لبعض شؤونه . فلما كان بالحاجر ، لقيهُ عُدَاةٌ من بني عامر بن صعصعة ، فاقتلوا . فهزمت بنو عامر . وشدَّ كُرْزُ العُقَيْلِيِّ عَلَى حِصْنٍ ، وهو لا يعرفه . فطعنه فقتله . فتنبَّهت بنو فزارة بني عامر فقتلوهم قتلاً ذريعاً . فقال كُرْزُ لبني عامر : إِنِّي قَدْ طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ مُعَلِّمًا بِسَبِّ أَصْفَرَ . فلما دنوتُ منه ، وجدتُ رَأْحَةَ الطَّيِّبِ ؛ وأرجو أن يكون من عظامهم . قال أبو أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف :

يَا كُرْزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ
بَطَّلَ إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ مُجْرَبٌ
« وَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عَيْنَةَ طَعْنَةً »

جَرَمَتْ فِزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَمْضَبُوا ^(٤)

(١) آية رقم ٦٢ سورة النحل .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٩/١ ؛ باريس ٤١٨/١ ، بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر في البيتين اللسان (جرم)

مع نسبتها لأبي أسماء بن الضريبة . وبخلاف في الرواية .

وفي ظاهر الأمر أنه قد أقوى^(١) . ولو روى بطل ، على الرفع ، لجاز .
وأبو عيينة هو حصن .

٤٧٦ — قال سيويه : « وقد جازوا إذا ، مضطرين في الشعر .
شبهوها بيان ، حيث رأوها لما يستقبل ، وأنه لا بد لها من جواب .
قال ابن الخطيم^(٢) :

« إذا قصرت أسيفنا كان وصدنا

خطانا إلى أعدائنا فنضارب »

وأضربهم يوم الحديقة حامرا

كان يدي بالسيف مخراق لأعب^(٣)

الشاهد فيه أنه جزم نضارب ، وعطفه على كان . وكان ، هي جواب
إذا . والماضي يستعمل في الجزاء في موضع المستقبل . فكان التقدير أن
كان ، في موضع يكن ، الجزومة . فلذلك عطف عليها فعلا مجزوما
وهو نضارب .

والمعنى أن أسيفنا إذا لم تنل المضرابين ، تقدموا وخطوا إلى من يقاتلهم
حتى يضربوه .

(١) أقوى ، من الإقواء وهو ، من عيوب الفافية ، اختلاف حركة
الروى رفعا وجرأ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٤ ، باريس ١ / ٣٨٦ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٣ / ١٦٤ .

وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩ .

٤٧٧ - قال سيبويه في الاستثناء ، قال نزال بن علاب^(١) : ويقال

جران العود :

« قَدْ نَدَّعُ الْمَنْزِلَ يَا لِمَيْسُ »
يَعْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ
الذِّئْبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هَمُوسُ بَسَابِسًا لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ
« إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ »^(٢)

الجروس : الشديد الأكل .

والشاهد فيه أنه رفع اليعافير وجعلها بدلاً من الأيس .

والهموس : الذي يَطَأُ وَطَأًا خَفِيًّا حَتَّى لَا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ ؛ يعنى
الأسد . واللبدة : الشعرُ الذى على كتفه وأعلى ظهره .

(١) هكذا فى المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف
متشابهة ولم أجد ما يهدينى إلى معرفة هذه الأسماء فى كتب المظان . ولعلها نزال
ابن علاب .

(٢) الرجز فى الكتاب دون نسبة وبرواية .

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

انظر فى ذلك الكتاب بولاق ٣٦٥/١ ، باريس ٣١٩/١ .

وانظر الإنصاف ص ٢٧١ ، وابن يعيش ٨٠ / ٢ .

والعنى هامش الخزانة بولاق ١٠٧/٣ . ونسبه البغدادي فى الخزانة بولاق

٤ / ١٩٧ إلى جران العود . وانظر شرح شواهد الكشف ص ١٥٧ ، ١٥٨ ،
ونسبه هناك لجران العود .

٤٧٨ - قال سيبويه ، قال الشمرُ دَلُّ بن شريكِ البرُّبوعِيُّ :

« أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنُ أَسْوَدَ لَيْلَةٌ »

لَدَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ بَعَلُو سَنَاهَا ^(١)

إِذَا هَبَّتْ أَيْدِي الرَّكَّابِ قَرَارَةً

بِنَا مَدَّ عِلْبَاوَانِهِ حَتَّى يَرَاهَا

الشاهد فيه أنه كسّرَ إنَّ ، لأنَّ اللامَ في خبرها .

ونسرى : نسير بالليل . والسنا : ضوء النار . والقَرَارَةُ : مُنْخَفِضٌ مِنْ

الأرض . والرَّكَّابِ : الإبل . والعِلْبَاوَانِ : عَصْبَتَانِ فِي جَانِبَيْ العنقِ . حَتَّى

يراهما ، يعنى النَّارَيْنِ . يريد أن رفيقه الذى كان معه ، وهو ابن أسودَ ، كان

إذا هبَّطًا مكانًا بعد ما رأى النَّارَيْنِ ، يَدُّ عُنُقَهُ ليرى النَّارَ حَتَّى يقصدها .

وفي شعره :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَابْنُ أَسْوَدَ لَيْلَةٌ سَرِينَا إِلَى نَارَيْنِ

٤٧٩ - قال سيبويه في بابٍ من أبواب إنَّ ، قال سَمَاعَةُ النِّعَمِيُّ :

إِنَّا وَجَدْنَا العَجْرَدِيَّ بنَ قَادِرٍ

نَسِيبَ العَمِيرِيِّنَ شَرَّ نَسِيبِ

غَضُوبًا إِذَا لَمْ يَمْلَأِ الجَارُ بَطْنَهُ

وَعِنْدَ اهْتِصَامِ الجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٤ ، باريس ١/٤٢٢ ، دون نسبة ، والشنمري

هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

« عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ »

بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ» (١)

الشاهد فيه أنه أتى بالفعل بعد عَسَى وليست فيه أن .

يهجو سَمَاعَةَ بهذا الشعر رجلاً من بنى مُمَيَّرٍ ثم أحد بنى عَجْرَدٍ ، وكان

يُقَالُ له ابن قَادِرٍ . وكان له نسبٌ في بنى عمرو بن جذيمة بن نَصْرٍ .

واهْتِضَامُ الجَارِ ، أن يُظْلَمَ وَيُؤْذَى . يقول : هو يَغْضِبُ على جاره إذا

لم يُطْعِمَهُ ، وإن ظَلِمَ جَارُهُ ، يَغْضِبُ له والمنهَمِرُ : المطر الكثير . والجَوْنُ :

الأَسْوَدُ . والرَّبَابُ : جمع رَبَابَةٍ ، وهو سحابٌ دون سحابٍ ؛ أى يسير

تحت السحاب . والسكوب : الكثير الصب .

يقول : عَسَى اللَّهُ أن يُمِطَرَ بِلَادَنَا فَتُخْصِبَ فَتُحْوَلَ عَنْ جَوَارِ

ابن قَادِرٍ .

٤٨٠ - قال سيديويه : « واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى

يَفْعَلُ ؛ تشبيهاً بكاد يفعل . فيفعل ، حينئذٍ ، في موضع الاسم المنصوب

في قوله : عَسَى الغَوَيْرُ أَبُو سَا » (٢) .

الغَوَيْرُ ، اسم عَسَى ؛ وأَبُو سَا ، مفعوله . وهو مثل اسم كان ، وخبرها .

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٨ ، باريس ؛ ١/٤٢٧ دون نسبة في هذا الموضع .

وورد بيت الشاهد أيضاً في الكتاب بولاق ٢/٢٦٩ ، باريس ١/٢٩١ منسوباً
في هذا الموضع إلى هداية بن خشرم والبيت في الكامل ص ١١٢ دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٧٧ ، ٤٧٨ ، باريس ١/٤٢٧ بخلاف يسير .

وإذا جازَ أن يقع الاسم الذي هو غيرُ أنْ والفِعْلِ ، في موضع مفعول عَسَى ،
وأجْرِيَتْ مُجْرَى كَان ، جاز أن يقع في موقع الاسمِ الفِعْلُ ؛ كما يجوز ذلك
في كَان . قال هُدْبَةُ بْنُ الْخَشْرَمِ :

فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو الْعَيْجِ الْمُصِيبُ
« عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ

يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ » (١)

الشاهد فيه أنه أتى ببيكون ، ولم يدخل عليها أن .

والعَيْجُ ، من القول : ما يُدْتَفَعُ بِهِ . وهو مأخوذٌ من قولهم : ما عَجْتُ
بكلامه . أى ما انتفعتُ به . وكذا وجدتهُ : العَيْجُ ، بفتح العين والياء (٢) .

وكان هُدْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنَّ السلطان طلبه لأجل قتله
ابن عمه زيادة بن زيد .

٤٨١ — قال سيبويه في باب إذا : « ولو قلتَ والله إذاً أفعل . تريدُ

أن تُحْدِرَ أُنْكَ فاعلٌ ، لمْ يَجْزُ ؛ كما لا يجوز : والله أذهبُ (إذاً) (٣) إذا

(١) الكتاب بولات ١ / ٤٧٨ ، باريس ١ / ٤٧٧ . وانظر في البيتين شرح

شواهد الكشاف ص ٤٣ بخلاف في رواية البيت الأول .

(٢) ضبطت الكلمة في اللسان (عيج) بفتح العين وسكون الياء . وقال ابن

منظور : « العَيْجُ شبه الاكتراث . . والعَيْجُ المنفعة ، وفي صحاح الجوهري

(عيج) لم تضبط الكلمة .

(٣) سقطت ، إذا ، من نصِّ ابن السيرافي والتعريب من طبعه ق

الكتاب .

أخبرت أنك فاعلٌ . فَمُبْجُحٌ هذا يَدُلُّكَ على أن الكلام مُعْتَمِدٌ على اليمين ، (١) .

يريدُ أن القَسَمَ إذا جاء في أوّل الكلام ، وَجَبَ أن يكون الفعلُ الذي يأتي بعده جَوَابَهُ ، وتكون إذا مُلغَاةً . فالفعل الواقع بعد إذا ، جوابٌ . ولا يخلو من أن يكون إيجاباً أو نفيًا . والفعل في جواب القَسَمِ إذا كان إيجاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ أو الخفيفةُ ، ويدخل في أوله اللامُ . فلو كان الفعل في هذه المسئلة جواباً لليمين ، وأنت تريد إثبات الفعل ، لوجب أن تقول : والله إذا لَأَفْعَلَنَّ . ولا يجوز في جواب القَسَمِ أن تقول : والله أذهبُ . فكذلك لا يجوز : والله إذا أفعالُ . وإن أردت أن يكون الجواب منفيًا ، صلح الكلامُ فقلت : والله إذا لا أفعالُ . وتُحذفُ لا ، وأنت تريدُها فتقول : والله إذا أفعالُ .

وقال كثيرٌ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي

يَقُولُ الْبِالَادَ نَصَهَا وَذَمَّيْلِهَا

« لَيْنٌ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا »

وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أُقِيلُهَا » (٢)

الرقص : ضربٌ من الخببِ في العَدْوِ . حَلَفَ بِرَبِّ الْإِبِلِ التي يسارُ عليها

(١) الكتاب بولاق ٤١٢/١ ، باريس ١ / ٢٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٥٨٠ .

إلى الحج . وتقول البلاد ، تقطعها . والنص والذميل ، ضربان من العدو . أين عادلى عبد العزيز بمثلها ، أى بمثل المقالة التى كان قائلها لى . وكان عبد العزيز وَعَدَّ كَثِيرًا عِدَّةً ، فَتَأَخَّرَ كَثِيرٌ عَنْهُ . فقال : لئن عادلى عبد العزيز بِعِدَّةٍ أُخْرَى ، سارعتُ إليها . ولا أُفيلها : لا أُرُدُّهَا .

وَيُرَوَى : لَا أُفِيلُهَا . أى لا أُفيلُ فى التأخُّرِ عنه والقَدْبِطِ عن تَنْجِزِ ما وعدنى به . وَقَالَ ، يَفِيلُ ، إِذَا تَرَكَ الرَّأْيَ الْجَيِّدَ ، وَفَعَلَ مَا لَا يَنْبَغِي للعقلاء أن يفعلوه .

٤٨٢ - قال سيبويه : « ومن ذلك أيضاً : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ لَا ؟ كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ، كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ عِنْدَهُ . ثُمَّ أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الظَّنِّ فِي أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ . أَمْ لَا (١) . »

يعنى أن المُسْتَفْهِمَ قد يستفهم عن شىء يظنُّ أنه كائنٌ فيقول : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ ؟ فإلسائلُ ، سأل وهو يظنُّ أن زَيْدًا قد حَصَلَ عند المسؤُول . فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ ظَنُّ غَيْرِ ظَنِّهِ الأَوَّلِ فى أن زَيْدًا لَيْسَ عند المسؤُول ، فَيَأْتِي بِأَمْ ، ويجعل الذى بعدها جُمْلَةً . وتكون أَمْ ، هذه منقطة . يعنى أن الكلام الذى بعدها مُنْقَطِعٌ عن الكلام الأَوَّلِ ويكون فى أَمْ ، معنى الإضراب عن الكلام الأَوَّلِ . وإذا جاءت أَمْ ، على هذا الوجه ، جاز أن تأتى بعد جملة فيها استفهام ، وبعد جملة لا استفهام فيها . وعلى كلِّ وجه يكون الكلام بها فى تقدير استفهام مُسْتَأْنَفٍ ، وقد أُضْرِبَ عن الكلام المُتَقَدِّمِ .

قال كثير :

« أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أُمَ لَيْسَ وَالِدِي

لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَزْهَرًا »^(١)

أراد النَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ . وولدُ النَّضْرِ هم قريش .

والشاهد فيه أنه جاء بأَمْ ، مُنْقَطِعَةً ؛ وفيها معنى الإضراب والتقدير :

أليس أبي النَّضْرُ ؛ بل أليس والدي لكلِّ نجيبٍ .

والأزهر : الأبيض ؛ وأراد به أنه هو مشهورٌ بِيُضِيٍّ ، بِحُسْنِهِ وَشَرَفِهِ .

وَبُرُؤَى :

أَلَيْسَ أَبِي بِالصَّلْتِ أُمَ لَيْسَ إِخْوَتِي

لِكُلِّ هَجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرًا

ويقال إنه إنما قالها لأنه كان يزعم أنه من بني الصلت ، والصلت من

ولد النَّضْرِ بن كنانة . وعنى بإخوته قبيصة بن ذئب الخزاعي ، وكان أخا

عبد الملك بن مروان من ارضاعة ، وكان على فلسطين استعمله عليها

عبدُ الملك .

٤٨٣ — قال سيبويه : « وتقول : أَتَضْرِبُ زَيْدًا وَتَشْتَمُ عَمْرًا ؟ إذا

أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال ؟ وإن شئت قلت : أَتَضْرِبُ زَيْدًا

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٥ ، باريس ١/٤٣٤ ، والشنتوري هامش الكتاب

بولاق نفسه .

أم تستم عمراً ، على معنى أيهما^(١) .

يريد أنك إذا عطفت بأو ، فأنت شك في وقوع واحد من الأمرين .
وإنما تستفهم لتعلم أوقع واحد منهما ؟ وإذا عطفت بأم ، فأنت مدع
أن أحدهما . كأن لم تعرفه بعينه . وهذا الحكم ثابت في الأفعال المعطوف
بعضها على بعض كنبأته في الأسماء . نحو قولك : أزيد في الدار أم عمر و .

قال حسن :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجَهْلِي غَطَّى عَلَيْهِ النِّعِيمُ
« مَا أَبَالِي أَنَّبَ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ »

أم لحاني يظهر غيب لثيم^(٢)

يعنى أن الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقه ، أن الناس
يَطْرِحُونَهُ لِأَجْلِ فَقْرِهِ فَلَا تُعْرَفُ أَخْلَاقُهُ . فإن كان غنياً قصدوه وسألوه
فَعَرَفْتِ أَخْلَاقَهُ . وقوله : وجهل غطى عليه النعيم ، يعنى أن الغنى يستر عيب
صاحبه لمحبة الناس للمال ، وإكرامهم للغنى . والحزن : الغليظ من الأرض ،
والحزن : مكان بعينه في بلاد بني تميم .

يقول : كلام اللثيم لى وعييه لى ، بمنزلة صياح التيس حين يصيح عند النزو .

ولحاني : لآمني .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٤٨ ، باريس ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ بخلاف . وقد أشار

دربنبرغ إلى نسخة من الكتاب روايتها قريبة من رواية ابن السيرافي .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٨ ، باريس ١ / ٤٣٧ . وانظر في البيتين ديوان حستان

بشرح البرقوق ص ٤٣٤ .

٤٨٤ - قال شيبويه : « وتقول : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . كأنه

قال : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَابًا أَوْ مَا كِثْنَا ، وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ (١) .

يعنى أن الفعل الماضى قد وقع فى هذا الموضع حالاً . وهذا لا يسوغ فى

كلِّ موضعٍ . وفيه معنى الشرط ، كأنه قال : لِأَضْرِبَنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وقال زيادةُ العُدْرِيُّ :

« إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ

أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ » (٢)

الشاهد فيه أنه عطف تناهى ، على الحال . كأنه قال : تناهيتُ عنده

مُطِيلًا أَوْ مُتَنَاهِيًا .

وأطال ، وَرَزَنُهُ : أَقْصَلَ . فَأَمَلِي ، معطوفٌ على أطال . فَأَقْصَرَ ، معطوفٌ

على تناهى . وقوله : أطال ، يعنى به أن علمه إذا امتدَّ فى شيء ، واستمتبَّ

له معرفته ، وَوَضَّحَ له معناه ، تَكَلَّمَ فيه . وإنه (٣) لم يعرف سكت ولم

يتكلم بما لا يعلمه . وقوله : إذا ما انتهى علمى تناهيت عنده ، يريد أنه إذا

بلغ علمى بالأشياء إلى موضعٍ ، باغتُ لمليه ولم أتجاوزهُ فَاتَّكَمَ بما لا أعلمه

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ؛ باريس ١ / ٤٣٨ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٩٠ ، باريس ١ / ٤٣٨ ، والشتنمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤ / ٤٦٩ .

(٣) سقطت « إن » ، من نصِّ ابن السيرافى . وتقويم النصِّ لا يكون إلا بها

أو بمثلها .

مُطِيلًا كَانَ عَلِيٌّ أَوْ مُتَنَاهِيًا . وَقَوْلُهُ : فَأَمَلِي ، أَيِ امْتَدَّ فِي الزَّمَانِ . وَالْمَلَأُوهُ :
الْحَيْنُ مِنَ الدَّهْرِ . يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا امْتَدَّ عِلْمُهُ حَالًا حِينًا طَوِيلًا تَبِعَهُ ، وَإِنْ
تَنَاهَى ، أَيِ انْقَطَعَ ، أَقْصَرَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ .

٤٨٥ - وَقَالَ مُلَيْحُ بْنُ غَلَّاقٍ التَّمَعْنِيُّ يَرْتِي ابْنَهُ :

« أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطَّرَفٍ

حَتُوفَ اللَّيْنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ » (١)

لَعَمْرِي لَئِنْ أَمَسَتْ رِكَابُ مُطَّرَفٍ

تَعَفَّتْ لَقَدْ كَانَتْ أَهْمَيْتُ وَذَلَّتْ

وَيُرْوَى : بَعْدَ مَوْتِ مُطَّرَفٍ .

يُرِيدُ مُكْتَبَرَةً أَوْ مُقَلَّةً . وَالْحَالُ حَالٌ مِنَ الْحَتُوفِ . يُرِيدُ : أَنَا لَا أَبَالِي

بَعْدَ مَوْتِ ابْنِي عَلِيٍّ مِنْ وَقَعْتِ اللَّيْنَايَا ، وَلَا أَبَالِي أَنَّ كَثُرَتْ مِنْ أَخْذِهَا
أَوْ أَقَلَّتْ ؟

٤٨٦ - قَالَ سَيَبَوِيه : « وَقَوْلُ : كَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا » ، تَقْدِيرُهُ :

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١/٤٩٠ ؛ بَارِيسَ ١/٤٣٨ . بِرَوَايَةٍ : « وَلَسْتُ أَبَالِي ،
وَالْمُسْتَمْرَى هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةٍ . وَانظُرِ الْخِرَازَنَةَ بُولَاقَ ٤/٤٦٧ .
وَذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّهُ مِنَ الْخَمْسِينَ الَّتِي لَا يُعْرَفُ لَهَا قَائِلٌ . وَقَدْ نَسِبَهُ ابْنُ السَّهْرَاءِ
إِلَى قَائِلِهِ .

(م ١٠ - شرح أبيات سيهويه ٢٠)

كأنه لم يكن منك إتيانٌ لحديث^(١) ، « قال رجل من بني دارم^(٢) :

« كأنك لم تذبح لأهلك نعمةً

فَيُصْبِحُ مُلْتَقً بِإِفْنَاءِ إِهَابِهَا^(٣) »

إهابها : جلدها .

والشاهد فيه نصب فيصبح ، جواباً للأول . كأنه قال : كأنك لم يكن من

شأنك أنك متى ذبحت ، ألقيت إهابها بفنائك .

وسببُ هذا الشعر أن أبا بدرٍ اليربوعي^(٤) قُتِلَ . وادَّعى الأَخوَصُ

اليربوعي^(٥) قَتْلَهُ عَلَى بَنِي دَارِمٍ وَقَالَ :

سَيَأْتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمْ فِي صَدِيقِكُمْ

رَفَاقًا مِنْ الْآفَاقِ شَتَّى مَسَابِهَا

خَطَاطِيفُ أَيْسُوا مُضْلِحِينَ عَشِيرَةَ

وَلَا نَاعِبًا إِلَّا بِشُؤْمٍ غُرَابِهَا^(٦)

فَأَجَابَهُ سُوَيْدُ بْنُ الطَّوِيلَةَ :

لَيْبِكَ أبا بدرٍ حِمَارٌ وَثَلَّةٌ وَسَالِثَةٌ رَأَتْ عَلَيْهَا وَطَابُهَا

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١ ، باريس ٣٧٦/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) أنظر في الأبيات الخروانة بولاق ١٤٠/٢ ، ٥٠٧/٣ ، ٦١٣ بخلاف

في الرواية . وانظر البياض والتبيين ٢/٢٦٠ ، وفرحة الأديب رقم ٣ كرواية الكتاب

وانظر الشاهد ٣٨ .

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبِحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً

فِيصُبِحَ مُلْتَقِيً بِالْفَنَاءِ إِهَابُهَا (١)

يهجو أبا بَدْرٍ ويقول : إنه كان صاحب قطيع من غنم ، وفيها حمارٌ .
والوطأبُ : زِقَاقُ اللبن . راثت : أبطأ عليها اللبن الذي تستخرج زُبْدَهُ فَيُعْمَلُ
منه السمنُ . والسائلةُ : التي تَسَلَا السمن فتعمله . وقوله : كأَنَّكَ لَمْ تَذْبِحْ
لأَهْلِكَ نَعْجَةً ، يريد أن أكثر ما يذكر من أمره ، وأعلى مراتب أفعاله ،
ذَبِحُ نَعْجَةٍ لِأَهْلِهِ .

ويُحْكِي عن شيخ من بني حَنيفَةَ أنه قال : مررتُ بِخَبَاءٍ عَظِيمٍ فِيهِ عَجُوزٌ
بين يديها شابٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ . وَحَوَّلَهَا نِسْوَةٌ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ :

أَصْمَعَصَعَ مَالِي لَا أَرَاكَ تُحْيِينَا

أَسْمَعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْمَعُ

فَلَوْ كَانَ وَالِي الْمَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَدَتَكَ ثَمَانِ مِشْفَقَاتٍ وَأَرْبَعِ

ثُمَّ تَلْتَفَتُ إِلَيْهِنَّ وَتَقُولُ : أَتَقْمَلْنَ ؟ فَيَقْلُنَّ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . ثُمَّ تَقُولُ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبِحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً

وَتُلْقِي هَلِي بِأَبِ الْخَبَاءِ إِهَابُهَا

وَلَمْ تَجِبِ الْبَيْدَ التُّنَائِفَ تَقْتَنِصُ

بِهَاجِرَةٍ حِسْلَانَهَا وَضِيَابُهَا

(١) لم أجد لها مرجعاً .

فَإِنْ مَثُّ أَرْدَى لَلْوَتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ

وَخَصَّ بِنِي كَعْبٍ وَعَمْرٍو كِلَابَهُمَا

وإثما كتبت هذه الأبيات لئلا يرى إنسان أن سيبويه وقع عليه غلط في رفع البيت الذي استشهد به ؛ وليعلم أن هذا البيت وقع في أبيات سرفوعة ، اشاعر ؛ وفي أبيات منصوبة لغيره .

٤٨٧ — قال سيبويه ، قال عمر بن أبي ربيعة :

« لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا

بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجُمَرِ أَمْ بِثَمَانٍ » (١)

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كل مستشهد . ورأيت في شعره :

بَدَأَ لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ يَوْمَ جَجْرَتِ

وَكَفَّ خَضِيبٌ زُبَيْتٌ بَيْنَانِ

فَلَمَّا التَّقِينَا بِالثَنِيَةِ مَلَّتْ

وَنَازَعَنِي الْبَعْلُ الْأَعِينُ عِنَانِي

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِحَاسِبِ

بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجُمَرِ أَمْ بِثَمَانِ

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام . وهي ترادف . وتقديره : أيسع

رمن الجر أم ثمان ؟

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٥ ، باريس ١/٤٣٤ ، والخزانة بولاق ٤/٤٤٧ ،

يعنى أَسْبَعُ حَصِيكَاتِ رَمِينِ أُمِّ بَيْثَانَ حَصِيكَاتٍ؟ والجمر : جمع جمره . والجار
ثلاثٌ ، وهى معروفةٌ بِمِثْنَى . وَالْمَعْصَمُ : طرف الذراع ممَّا يلى الكف .
وَجَمَّرَتْ : رَمَتِ الْجَارَ . وَالثَّنِيَّةُ : عند جمره العقبه .

٤٨٨ — قال سيبويه فى الجواب بالفاء ، قال الأبرج بن مُسَهْرٍ :

« أَلَمْ تَرَبِّعْ فَتَخْبِرَكَ الرُّسُومُ

عَلَى فِرْتَاجٍ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ »

تَحْمَلُ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ

رِيَّاحُ الصَّيْفِ وَالسَّبْطُ الْقَدِيمُ^(١)

الشاهد فيه على أنه نَصَبَ فَتَخْبِرَكَ ، على جواب الاستفهام .

أى لو ربت لَخْبِرْتِكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها . وليس أنها تُخْبِرُ
بالقول ، وإِنَّمَا تريد أن الأثار التى تراها فى الرِّسْمِ تَدُلُّ على ذهاب الذين
كانوا فيه ، فكأنها تُخْبِرُهُ بالقول . وَفِرْتَاجُ : مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ . وَالرِّسْمُ :
ما لم يكن له شخص قائم فى الدار . وَالطَّلُّ : ما شَخَّصَ من الدار . وَرِيَّاحُ
الصَّيْفِ تَسْفِي الترابَ على الأثار . وَإِنَّمَا خَصَّ الصَّيْفَ لِأَنَّ الأَرْضَ فِيهِ يَاْسَةٌ
لَا تَمَطَّرُ . فَالرِّيحُ تُثْبِرُ العجاجَ لِحفافِ الأَرْضِ . وَرِيَّاحُ الشِّتَاءِ تَهْبُ ،
وَالأَرْضُ نَدِيَّةٌ فَلَا تَتَسْفَى الترابَ . وَالسَّبْطُ الْقَدِيمُ : السحابُ الذى
مَطَّرَهُ دَائِمًا .

(١) الكتاب بولاق ١/٢١١ ، باريس ١/٢٧٥ دون نسبة برواية : « ألم

تسأل فتخبرك ... والطلل القديم ، وكذلك روايته عند الششمري بهامش الكتاب
بولاق نفسه .

٤٨٩ - قال سيويه ، قال العجيز السؤلِي :

وَمُسْتَلْحَمٍ قَدْ صَكَّهُ الْخَضْمُ صَكَّةً

قَلِيلٍ الْمَوَالِي نِيلَ مَا كَانَ يَمْنَعُ

رَدَدْتُ لَهُ مَا أَفْرَطَ الْقَوْلُ بِالضُّحَى

وَبِالْأَمْسِ حَتَّى اقْتَفَاهُ وَهُوَ أَضْرَعُ

« وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمَلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ » (١)

الشاهد فيه أنه رفع أنفع ، في موضع الجواب ، وإنما رفعه لأنه قدّره

قبل الشرط ، كأنه قال : ولكن أنفع متى ما أملك الضر .

والمستلحم ، وأصله في الحرب ، وهو الذي أحيط به فأُخِن فلم يمكنه

أن يبرح . أراد : وَرُبَّ مُسْتَلْحَمٍ قَدْ صَكَّهُ خَضْمُهُ بِجُبَّةٍ ، وبنو عمه

ونصاره أذلاء لم يكن فيهم من يعينه ، نيل منه ما كان يمنعه ، رددت له

ما أفرط القول ، يريد أنه قد فرط منه قول غلظ فيه فوقع في أمر من

المكروه لا يستطيع دفعه .

ويروي : أفرط القول ، بالنصب . أراد أنه قدّم قولاً خطأ .

ورأيت في موضع آخر مرفوعاً . يريد الذي أفرطه القول ، أي قدّمه .

ويكون الضمير الذي يعود إلى ما ، محذوفاً ، تقديره : أفرطه القول .

(١) الكتاب بولاق ٤٤٢/١ ، باريس ٣٩٢/١ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٦٥٢/٣ .

واقْتَنَافَهُ : أَخَذَهُ عَنِّي وَلَقِنَهُ . یعنی أَنَّهُ لَقِنَهُ حُجَّتَهُ . واقْتَنَافَهُ : تَتَبَعَهُ .
تقول : قُتُّ الشَّيْءَ واقْتَنَفْتُهُ ، إِذَا اتَّبَعْتَهُ . وهو أَضْرَع ، أى ذليل .

وما فعلتُ ذاكَ لِأَنَّهُ ابنُ عَمِّى ولا أُخَى . يريد : وما كانَ نَصْرِي له
لأنَّ كانَ ابنُ عَمِّى ولا أُخَى . وقوله : متى ما أملكُ الضَّرَّ ، يريد : متى ما
أملكُ دَفَعَ الضَّرَّ أَنْفَعُ ، فَحَذَفَ المِضَافَ وأقامَ المِضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

٤٩٠ — قال سيبويه في الاستثناء : « وتقول : مَنْ لِي إِلا أَبُوكَ صديقاً

حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إِلا أَيْبِكَ خيراً منه ^(١) . »

أَيْبِكَ ، مجرورٌ لِأَنَّهُ بَدَلٌ من أَحَدٍ . وخيراً منه ، منصوبٌ على الحال ،
وهى حالٌ من أَيْبِكَ ، وكأَنَّهُ : ما مررتُ إِلا بأَيْبِكَ خيراً من كلِّ أَحَدٍ .
والضميرُ المجرورُ يعودُ إِلى أَحَدٍ .

وقال سيبويه : « ومثله قول الشاعر وهو الكَلْحَبِيُّ ^(٢) » واسمه هَيْبَةُ

ابن عبد الله ، من بني عَرَيْن بن نَعْلَبَةَ بن يربوع :

« أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوْىِ

وَلَا أَمْرَ اللَّعْصِي إِلا مُضِيماً ^(٣) . »

(١) الكتاب بولاق ٣٧٢/١ ، باريس ٣٢٤/١ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية « بمنقطع اللوى ،

على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب كرواية

ابن السيراني . وانظر الخزانة بولاق ٣٦/٢ .

الشاهد فيه أنه نصب مُضَيِّعًا ، على الحال ؛ ودخلتْ إِيْلَا ،
على الحال .

والاستثناء إنما وقع على بعض الأحوال . والعاملُ للحال : لِلْمَعْصِيِّ .
كما تقول : المَالُ لَكَ ثَابِتًا ، وهو لَكَ خَالصًا . وَجَعَلَ دُخُولَهَا عَلَى الْحَالِ ، بِمَنْزِلَةِ
دُخُولَهَا عَلَى غَيْرِهِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَبِمَنْزِلَةِ دُخُولِهَا قَبْلَ إِيْلَا .

وصديقًا ، منصوبٌ في قولك : مَنْ لِي إِلاَّ أَبُوكَ صَدِيقًا ، بقوله : لِي .
ولي ، خبر الابتداء ؛ وهو مَنْ . فَجَعَلَ مُضَيِّعًا ، في أَنْ مَا قَبْلَ إِيْلَا ، يَعْمَلُ
فِيهِ بِمَنْزِلَةِ صَدِيقًا فِي أَنْ الَّذِي قَبْلَ إِيْلَا يَعْمَلُ فِيهِ .

وعلى مذهب أبي العباس^(١) يكون العاملُ فِعْلًا مَحذُوفًا ؛ وإِيْلَا ، في
موضعهِ . وهو خِلافٌ في أصل الاستثناء .

ثمَّ قال سيبويه بعد إنشاده البيتَ :

« وقد يكون أيضًا على قوله : لا أَحَدَ فِيهَا إِلاَّ زَيْدًا^(٢) » .

يريد أن مُضَيِّعًا ، قد ينتصب أيضًا على غير وجه الحال ؛ عَنِّي أَنْ يَكُونَ
مُسْتَشْتَى مِنْ أَمْرٍ ، في قوله : ولا أَمْرَ . كما اسْتَشْتَيْ زَيْدٌ ، مِنْ رَجُلٍ فِي قَوْلِهِ :
لا رَجُلَ فِيهَا إِلاَّ زَيْدًا . وكأنه قال : ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلاَّ أَمْرًا مُضَيِّعًا ،
فَحَذَفَ الْمَنْعُوتَ وَأَقَامَ النِّعْتَ مَقَامَهُ .

(١) هو المبرد .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٢/١ ، باريس ٣٢٥/١ .

واللوى : مسترق الرملة . ومنعرجه : منعطفه . وقوله : ولا أمر
للعصى إلا مضيقاً ، أى من عصى ولم يقبل ما يأمر به ، ضاع رأيه لأنه
لا يعمل به فيعرف موقع جودته .

وقال هذا الشعر في يوم زرويد . وهو يوم قرّت فيه بنو تغلب من بني
يربوع . فلما التقوا ، هزمتهم بنو يربوع . وحديثه مشهور .

٤٩١ - قال نيبويه في باب أن ، قال النابغة الجعدي :

وأحضرهم خصماً شديداً ضريره

بني دارم أهل التبول وهمشلا

وذو التاج من غسان ينصر جاهداً

ليجعل فيها جدنا هو أسنلا

« قروماً تسمى عند باب دفاعه

كان يؤخذ المرء الكريم فيقتلاً » (١)

الشاهد فيه على أنه جعل كان ، مخففة من كان . أراد كأنه يؤخذ

للمرء الكريم فيقتلاً .

ويؤخذ ، مرفوع ؛ وقوله : فيقتلاً ، منصوب لضرورة الشعر .

(١) الكتاب بولاق ١/٤٧٠ ، باريس ١/٤١٩ . ورواية طبعتي الكتاب

هي : « قروم ، بالجر » . وكذلك رواية الشنمري هامش الكتاب بولاق

نفسه .

كما قال الأعشى :

وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا^(١)

وفى : أَحْضَرَمَ ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . والضمير المنصوبُ يعودُ إلى قوم النابغة ، وهم بنو عامر بن صعصعة . ويقالُ : إنه لذو ضَرِيرٍ ، إذا كان ذا صبرٍ على الخصومة والشرِّ والبلاء . والتَّبُولُ ، جمع تَبَلٍ وهو التَّزَةُ والدَّخْلُ . ونَهْشَلًا ، معطوفٌ على بنى دارم . وذو التَّاج ، الملكُ من ملوك غسان ، يَنْصُرُ خَصْمَنَا عَلَيْنَا وَيُعِينُهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ لِمَنْ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُوهُ وَنُسْفَلُ . والقُرُومُ ، جمع قَرَمٍ ، وهو الفحلُ من الإبل . شبهة الساداتِ بالفحول من الإبل . عند بابٍ ، يريد بابَ الملكِ . وتَسَامَى : يعلو بعضها على بعضٍ ويرتفع . وقوله : دِفَاعُهُ ، يريد الدَّفْعَ عن الدخول فيه والوصول إلى ما وراءه ، وهو حَضْرَةُ الْمَلِكِ ، كأخذِ الرجلِ وَقْتَهُ .

٤٩٢ — قال سيبويه في الاستثناء ، قال النابغة الجعدي :

« لَوْلَا ابْنُ عَفَّانِ الْإِمَامُ لَقَدْ

أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَغْمٍ »

(١) هذا مجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو : ولنا عضبة لا ينزل الذلَّ وسطها ، أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفه . ولم أجده في ديوان طرفه من كتاب العقد الثمين . والبيت في ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٣٥ من كتاب الصبح المنير .

وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ بَعْدَ فَاقِرَةٍ تُبْدِي مَحَارِفَهَا عَنِ الْعَظَمِ .
كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّيْنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ .
« إِلَّا كَعَرِضِ الْمُحَسَّرِ بِكُرٍّ يَهِي سَبَبِي عَلَى الظُّلْمِ » (١)

الشاهد فيه أنه استثنى استثناء منقطعاً . لأنَّ معرِضاً ، لم يجرِ قبله ما يستثنى منه . ولكن هذا الاستثناء بمعنى لكن . وليس من الأول في شيء .
والكاف زائدة ؛ أراد إلا معرِضاً .

وإنشاد البيت الأول في الكتاب على صحّة وزنٍ . وهو من العروض الثانية من الكامل . والبيت الثاني يخرج من العروض الأولى من الكامل .
وقد أنشد مع البيتين من القصيدة ما يوضح المعنى والوزن .

وَأَغْضَيْتَ : أَسْبَلْتَ جَفَنَكَ عَلَى عَيْنِكَ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الغَلْبَةِ
وَالْقَهْرِ مِنْ أَجْلِ شَتْمِي لَكَ ، وَأَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ شِعْرِي .
وَالرَّغْمُ : الإِذْلَالُ . وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ : اسْتَعْنَتْ وَتَلَمَّحْتَ عَلَى نَاصِرٍ يَنْصُرُكَ
فَلَمْ تَجِدْ . وَالفَاقِرَةُ : مَا يَنْزِلُ بِهِ فَيُكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . وَالمَحَارِفُ : جَمْعُ
مَحْرَافٍ ، وَهُوَ المِيلُ الَّذِي تُقَدَّرُ بِهِ الشَّجَّةُ وَالجُرْحُ . يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَهْجُوهُ
هَجَاءً يَجْرِي يَجْرِي مَا يَكْسِرُ فَقَارَ صُلْبِهِ . كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ ، فِي
كَانَتْ ، ضَمِيرُ الفَاقِرَةِ . يَرِيدُ : كَانَتْ الفَاقِرَةُ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ فِي مَنْ التَّبِيحُ ،

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١ ، باريس ٣٢١/١ برواية :

« لولا ابن حارثة الأمير ، ورواية بولاق للأخير هي « إلا . . . بكَرَّه
عمداً يُسَبِّبِنِي . . . » ورواية باريس الأخير : « إلا كعروض المتحشر بكروه
عمداً يُسَبِّبِنِي ، وانظرا الحامسة البصرية ١١٦/١ بخلاف في الرواية . وانظر فرحة
الأديب رقم ١٢٧ .

أى جزاء ما تقول ، كما كان الرّجْمُ عقوبةَ الزّنا . وهذا من القلوب . جعل
الزّنا عقوبةَ الرّجْمِ . وهذا اتّساعٌ لأجل الضرورة ، وأنه ليس يقع في
الكلام لبسٌ .

والمعنى أنه يقول لسوّار القسريّ : لولا الإمامُ ابنُ عفّان ، وأنى أخشى
عقوبته ، لعميتُ بك الفارقة . لكنّ معرّضاً يدور الأحياء يشتمني .
ومعروضٌ ، ليس بسوّارٍ ولا مستثنى منه فهو استثناء بمعنى لكن .

وقوله : المحسّرُ بكرِيه ، يريد محسّرهما : يحمّلهما على الإعياء
والكلال من شدة سيره وطوفه في الناس يكذبُ علىّ ويُعينُ سوّاراً .
وبكرِيه ، تشنيّةُ بكرٍ ، والبكرُ من الإبل بمنزلة الفتى من الناس .
وقوله : يسبّبني على الظلم ، يَحْتَمِلُ أمرين . أحدهما أنه بمعنى يسبّبني ، فجعله
على يسبّب . أراد أنه يشتمه وهو ظالمٌ له . ويجوز أن يريد بهذا أنه إذا
ابتدأه بفعل القبيح من غير جنّايةٍ وشكاه وطاف في الناس يسبّه ، أنه يهجو
ويهجو قومه وآباءه ويشتمُّ من لم يكن له في فعلٍ معرّضٍ ذنبٌ ؛ فيكون
حاملاً له على شتم من لم يكن له في هذا الأمر سببٌ . وهذا الشتم ظلمٌ .

٤٩٣ - قال سيويّه : في باب الاستثناء المنقطع ، قال الجعديّ :

« فَمَنْ كَلَّمَ خَيْرَانَهُ غَيْرَ أَنَّهُ »

جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا ، (١)

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٧ ، باريس ١ / ٢٢١ ، والخزانة بولاق
١٢ / ٢ . وانظره في الشعر المنحول إلى النابغة الذبياني ص ١٧٦ من كتاب العقد
التمين . والبيت منسوب في الخزانة إلى النابغة الجعديّ .

يرئى بذلك أخاه وحواحا .

والشاهد فيه نصبُ غيرِ ، على الاستثناء المنقطع . وغير أنه جواد ،
ليس بشيء مُستثنى من الأول . أراد : ولكنه مع ما ذكرته لك ، جواد
لا يبقى من ماله شيئا .

والمعنى واضح .

٤٩٤ - قال سيديويه في أبواب الضمير ، قال رؤبة :

تَحْسِبُهُ إِذَا اسْتَقْتَبَ دَائِلًا كَأَنَّمَا يُنَجِّي هِجَارًا مَائِلًا
« فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَائِلًا كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاظِلًا » (١)

الشاهد فيه أنه أدخل الكاف على ضمير . وهذا استعجيز للضرورة .

والضمير المنصوب بتحسبه ، يعود إلى غير وحش . واستقبت : جد
في عدوه . والدائل ، من الدالان ، بدال غير معجمة ؛ وهو عدو الشيط
ياخذ مرة في شق ، ومرة في شق آخر . والهجار : جبل يشد به وظيف
البعير . وينجي : يميل . يريد أنه لعدوه في شق كأنه مشدود بهجار .
والحلائل ، جمع حليلة ، وهى امرأة الرجل . جعل الأتن حلائل الحمار .
والحائل : المانع . يقول : فلا ترى بعلًا كهذا الحمار ولا حلائل كهذه الأتن
إلا مانعا لها من أن يقرب منها غيره من الفحول .

(١) الكتاب بولاق ١/ ٣٩٢ ، باريس ١/ ٣٤٤/ منسوب للمعجاج . وانظر

في الرجز ديوان رؤبة ص ١٢٨ .

٤٩٥ - قال سيبويه ، قال رُوْبَةُ :

تَقُولُ بِذَنبِي قَدْ أَنَىٰ أَنَا كَا « يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ » (١)
وفي شهره : فَاسْتَعَزِمَ اللهُ وَدَعَّ عَسَاكَ .

الشاهد فيه أنه جعلَ عَسَى ، مِثْلَ لَعَلَّ ، وَنَصَبَ بِهَا الْأَسْمَ
وهو الكاف .

وقوله : قَدْ أَنَىٰ أَنَا كَا ، أَى قَدْ حَانَ وَقْتُ رَحِيلِكَ إِلَى مَنْ تَلْتَمِسُ مِنْهُ
مَالًا تَنْفِقُهُ . وقولها : يَا أَبَتَا عَلِّكَ ، أَى لَمَلَّكَ إِنْ سَافَرْتَ أَصَبْتَ
مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وَوَجْهُ الرَّوَايَةِ فِي قَوْلِهِ : فَاسْتَعَزِمَ اللهُ ، أَى اسْتَخِيرَهُ فِي الْعَزْمِ عَلَى
الرَّحِيلِ وَالسَّفَرِ ، وَدَعَّ عَسَاكَ لَا أَحْظَى بِشَيْءٍ إِذَا سَافَرْتُ وَيَحْصُلُ
بِيَدِي التَّمَبُّ .

٤٩٦ - قال سيبويه : « وتقول : أَلَا مَاءَ فَأَشْرَبُهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا

فِيحَدُّثُنَا » ، هَذَا جَوَابُ التَّمَنَّى ، « وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ (٢) :

« أَلَا رَسُولَ لَنَا مَنَا فَيُخْبِرُنَا

مَا بَعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ نُجْرَانَا »

(١) الكتاب بولاق ١/ ٣٨٨ ، باريس ١/ ٣٤٠ ، والاصناف ص ٢٢٢ ،

وإن يعيش ٢/ ١٢ ، والخزانة بولاق ٢/ ٤٤١ ، وأمالى ابن السجري ٢/ ٧٦ ،

والخصائص ٢/ ٩٦ ، وملحقات ديوان روبة ص ١٨١ .

(٢) الكتاب بولاق ١/ ٤٢٠ ، باريس ١/ ٣٧٥ .

بَيْنَا رُبُّنَا أَوْلَادَنَا هَلَكُوا

وَبَيْنَا نَقَتْنِي الْأَوْلَادَ أَبْلَانًا^(١)

قال سيبويه بعد إنشاد البيت : « وهذا لا يكون فيه إلا النصب ^(٢) » .

يعنى البيت وما قدّم قبله من التمني ، لأنه ليس فى الكلام فعلٌ فيُعطفَ الفعل الذى بعد الفاء عليه . وإذا نصبتَه فهو فى تقديرِ اسمٍ يُعطفُ على ما قبله .

عَنْ أُمِّيَّةٍ أَنَّ يَأْتِيَهُ رَسُولٌ يُخْبِرُهُ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ فِي الْآخِرَةِ ، إِلَى جَنَّةٍ أَمْ إِلَى نَارٍ ؟ وَالغَايَةُ : مُنْتَهَى مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

وَالْمَجْرَى : ابْتِدَاءُ عَمَلِهِمْ وَتَكْلِيفُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَبْتَدِيهِ فِيهِ الْفَرَسُ بِالْمَجْرَى إِذَا سَابَقَ . وَالغَايَةُ : مُنْتَهَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعُدُّوهُ إِلَيْهِ . وَالتَّرْبِيبُ ، وَالتَّرْبِيبَةُ ، وَالتَّرْبِيبَةُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

و (قد قيل ^(٣)) إِنْ فِي أَبْلَانًا ، ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ (بِشَهْدٍ ^(٤)) بِهَذَا ، لِأَنَّهُ مُقَرَّرٌ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ .

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه . وانظر فى البيتين شعراء النصرانية ص ٢٢٦ بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٧٥ بخلاف فى الرواية هو لا يكون فى هذا إلا النصب . .

(٣) سواد بالمصوِّرة وما أثبتته اقتضاه المعنى .

(٤) سواد بالمصوِّرة وما أثبتته اقتضاه المعنى وأوحى به تشابه الأحرف .

٤٩٧ - قال سيديويه في باب من أبواب أن: « وتقول: يوشك أن يحيى، فإن، في موضع نصب كأنك قلت: قارت أن تفعل. وقد يجوز: يوشك يحيى^(١) ». »

ففي يوشك، ضمير هو الفاعل. وتحيى، في موضع جاء؛ كأنه قال: يوشك جانياً. إلا أنه لا يستعمل الاسم في هذا الموضع. ومثله: عسى يفعل. لا يقع الاسم في موقع الفعل فتقول: عسى فاعلاً.

ويجوز عسى، ويوشك تجزى كان، في وقوع الفعل في موضع مفعولها. إلا أن كان، يقع الاسم والفعل جميعاً في موضع خبرها. وعسى ويوشك ليسا كذلك. وقد جاء عنهم: عسى الغوير أبوؤسا^(٢). ولا يتجاوز به هذا الموضع^(٣).

قال أمية بن أبي الصلت:

« يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها »

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، ٤٧٩؛ باريس ٤٢٧/١.

(٢) هذا مشتل قالته لقومها الزباء عندما رجع قصير من العراق ومعه الرجال. تريد لعل الشر آتيكم من جهة الغوير. فصار قولها مثلاً يضرب للرجل يأتي من قبلة الشر. انظر في هذا مجمع الأمثال للميداني ٤٢٤/١.

(٣) يريد أن خبر عسى جاء أسماً في قولهم: « عسى الغوير أبوؤسا، ولم يحيى اسماً في غير هذا المثال فهو سما عسى لا يقاس عليه إذ خبر عسى يكون فعلاً كما في قول هذبة بن خشرم:

عسى الله يعني عن بلاد ابن قادر

بمنهم جون الرباب سگوب

مَنْ أَمَّ يَمْتُ عَبْطَةً يَمْتُ هَرَمًا لِمَوْتِ كَأْسٍ فَالْمَرْءُ ذَاتِهَا (١) ،
مَنْ ، فاعِلٌ يُوشِكُ . ويوافقها ، في موضع مفعول يوشك . وفي بعض
غرائبه ، في صِلَةِ يوافقها . أصله : يوافقها في بعض غرائبه . أى في بعض الأحوال
التي هو فيها غافلٌ عن الموت ، يقع به .

مَنْ لَمْ يَمْتُ عَبْطَةً ، أى وهو شابٌ صحيحٌ . يقال : اعتبَطَ فلانٌ ،
إذا مات صحيحاً جلدًا ، أو شابًا . يقول : مَنْ لَمْ يَمْتُ وهو شابٌ ، مات وهو
هَرَمٌ ، والموتُ لا بدُّ أن يقع به .

٤٩٨ — قال سيويوه في باب إن وأن ، قال سعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان :

وَإِذَا تَذُكَّرْتِ الْمَوَاعِدُ مَرَّةً فِي مَجْلِسِ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا
« إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبَكُمْ
أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَسْبَعُوا » (٢)
الشاهد فيه أنه جعلَ أن تلبسوا ، أَحَدَ مَفْعُولِي رَأَيْتُ ، وَحَسَبَكُمْ ،
المفعول الآخر .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٩ ، باريس ١ / ٤٢٧ . وانظر في البيتين شعراء
النصرانية ص ٢٣٥ بخلاف في رواية البيت الثاني .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٧٥ ، باريس ١ / ٤٢٤ ، والشنتمرى هامش
الكتاب بولاق نفسه .

(م ١١ — شرح أبيات سيويوه — ٢٣)

يهجو سعيدُ بهذا الشعرِ نبيَ أُمِّيَّةِ بنِ عمرو بنِ شعيبِ بنِ العاصِ وإخوته .
وكانوا زَوْجُوا أَحْتَمُمُ من سليمان بن عبد الملك ، وحلوا إليه ومَضَوْا إلى
الشَّامِ إلى سليمان بن عبد الملك . فَصَحَّحَهُمْ سعيدُ . وكانوا ضَمِنُوا له أن يقوموا
بجوانحه . فلما وردوا الشَّامَ ، قَصَرُوا في أمره . فهجَاهم .

يقول : إذا ذُكِرَتِ المواعيدُ الصادقةُ ، ففَعَلُوا وَجُوهَكُمْ لأنكم
وعدتموني بشيء لم تَفُؤا به ، وأخلف طئى فيكم . وقد رأيتُ أن الذى
تلتسمون هو أن تنالوا من الطعام والكسوة حاجتكم ، وأنكم لا ترغبون
في فعل المكارم .

٤٩٩ - قال سيبويه في الجواب بأو ، قال الشاعر :

« وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمِ »

كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا ^(١)

كذا أنشدهُ سيبويه بالنصب . والشعرُ لزيادِ الأعجمِ فى أبياتٍ غيرِ
منصوبة . قال زيادُ يهجو المغيرةَ بنَ حَبْنَاءَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْمِي لِأَبْتَعُ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمِ
عَوَى فَرَمِيمَتُهُ بِسِهَامِ مَوْتِ كَذَلِكَ تَرَدُّدُ الْحَقِّ اللَّثِيمِ
وَكَنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمِ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمِ

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١ ، باريس ٣٨١/١ ، والشنمريّ هامش

الكتاب بولاق نفسه منسوب لزياد الأعجم .

اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيْبُوهُ عَلَى تَسْتَقِيمَا (١) .

والعنى أنه إذا هجا قوماً أبادهم بالهجاء وأهلكهم ، إلا أن يتركوا سببه وهجاءه . وكان يهاجى المغيرة بن حبياء . والكعوب ، جمع كعب ، وهو الثاني في أصل كل أنبؤ من أنابيب القنأ .

فإن قال : أنشد سيبويه هذا البيت منصوباً . قيل له : سمعته ممن يستشهد به منصوباً . ومع هذا قد وجدنا أبياتاً تُنشدُ على الوقف وهي مُطلقة . ولو أُطلقت لوقع بعضها منصوباً وبعضها مجروراً . من ذلك ما أنشده أبو عمرو :

سَقِيًّا لِعَهْدِ خَلِيلٍ كَانَ يَأْدُمُ لِي
رَادِي وَيَذْهَبُ عَن رَوْجَانِي الْغَضَبُ
كَانَ الْخَلِيلَ فَأَمَسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ
رَيْبُ الزَّمَانِ وَتَطْهَانِي بِهِ الْقَبُ
يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الْحَاجَاتِ كُلَّهُمْ
أَنْ لَيْسَ وَضَلُّ إِذَا انْحَلَّتْ عَرْمَى الذَّنْبِ

إذا أنشد بيتاً واحداً من هذه القطعة ، أنشد على حقه من الإعراب . وإن أنشده جميعها ، أنشد على الوقف . والإنشاد على الوقف مذهب لبعض العرب (٢) .

(١) يريد على نصب و تستقيما ، بأن المضمرة بعد أو .

(٢) أنظر في هذا كلام سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد . الكتاب

بولاق ٢/٢٩٩ وما بعدها .

٥٠٠ - قال سيبويه في باب الاستثناء الممتنع : « ومثل ذلك قول
عُتْرِبْنِ دَجَاجَةَ ^(١) » . وَرُبَّمَا وَقَعَ فِي النَّسْخِ عَزَبُ بْنُ دَجَاجَةَ . وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى
أَشْهُرُ . وَنَسَبُهُ فِي شِعْرِهِ : دَجَاجَةُ بْنُ الْعِثْرِ . وَيُرْوَى لِهَاوِيَةَ بْنِ كَاسِرٍ
الْمَازِنِيِّ :

يَا لَيْلَتِي مَا لَيْلَتِي بِالْبَلَدَةِ ضَرَبْتُ عَلَى نَجُومِهَا فَارْتَدَّتْ
وَالهَمُّ مُحْتَضِرُ الْوَسَادِ كَأَنَّهُ خَصَمٌ يُنَازِعُ خَطَاةً فَاشْتَدَّتْ
« مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِحٍ
فَلْيَوْنُهُ جَرَبَتْ مَعًا وَأَغَدَّتْ »

« إِلَّا كَمَا شِيرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْفُضْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَعَدِّتِ ^(٢) »

الشاهد فيه أنه استثنى ناشرة ، وقبله ذِكْرُ فَالِحِ . وفالِحٌ ، رجلٌ
بعينه . وناشرة ، رجلٌ آخر . فهو بمنزلة قولهم : ما جاءني زيدٌ
إلا عمراً .

وأراد بفالِحٍ فَالِحَ بْنَ ذَكْوَانَ ، من بني سُليْمٍ . وكان يقال إن فالِحَ بْنَ
ذَكْوَانَ ، وهو أبو قبيلةٍ من سُليْمٍ ، هو في أصلٍ نسبه فَالِحَ بْنَ مَازِنِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ ؛ وإلَهُمْ فَارِقُوا نَسَبَهُمْ فِي بَنِي مَازِنِ ، وانتسبوا إلى
بني سُليْمٍ . وهم فيهم إلى اليوم . وكذا حال ناشرة . هو ناشرةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٨ ، باريس ١ / ٣٢١ . والنص في طبعة بولاق

يختلف عن الذي في طبعة باريس وكلاهما لا يوافق نص ابن السيرافي .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر النسان (نبت) .

مال^(١) من بني أسد . ويقال : إنه فاشرة بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم .

فهاتان قبيلتان ، زعم دجاجة بن العثر أنهما كانتا من بني مازن . فانتمت إحداهما إلى بني سليم ، والأخرى إلى بني أسد . فدعا دجاجة بن العثر على من كان السبب في انتقالها إلى^(٢) بني مازن . دعا عليه بأن تجرب إبله . ولبونه : ما فيه لبن من إبله . وليس يريد باللون ، الواحدة ؛ إنما يريد الجماعة . وأعدت ، من الغدة ، وهو شبه الطاعون ، يقع بالإبل . وأراد جربت وأعدت معاً . وغلواؤه : طوله وسرعة نباته .

وزعموا أن السكاف زيادة^(٣) . ويروى : أو مثل فاشرة الذي ضيعتم . وليس فيه شاهد على هذه الرواية .

٥٠١ - قال سيويه في الاستثناء ، قال حارثة بن بدر الغداني :

يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت

إلا تقرب أجالا ليعاد

« يا كعب صبرا على ما كان من حدث

يا كعب لم يبق منا غير أجلا »

(١) هكذا : مال ، ولعلها : مالك .

(٢) هكذا : إلى ، ولو كانت من ، لكان أوضح .

(٣) الزاعم فيما ذكر الشنتري هو المبرد . أنظر هامش الكتاب بربلاق

« إِيَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ مُنْحَشِرٍ جُهَا »

كَرَاجِلٍ رَاحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِي» (١)

الشاهد فيه أنه أبدال بَقِيَّاتٍ ، من غيرُ ، ولم يجعل غيراً ، استثناء .
وجملتها بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء . كأنه قال : لم يبقَ مِنَّا شَيْءٌ سِوَى
الأجلادِ إِيَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ .

ووجدتُ في الشعر لحسان بن بشر بن عباد :

يَا بَشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا

إِيَّا وَاللَّعَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي

يَا بَشْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ

إِيَّا تُقَرَّبُ آجَالًا لِمِعَادِ (٢)

وبعدہ تمام الشعر .

وأراد بالميعاد ، الوقت الذي ينتهي إليه أجل الإنسان . وأجلادُ
الإنسان : جسمه ؛ وهي تجاليدہ . ومُنْحَشِرٍ جُهَا : نُزِدُّهَا بَيْنَ حُلُوقِنَا
وصدورنا . وقوله : كَرَاجِلٍ رَاحٍ ، أي هذه البَقِيَّةُ من الأنفاس ، بَقِيَّ

(١) الكتاب بولاق ٢٧٣/١ ، باريس ٢٢٥ / ١ . والرواية في طبعة بولاق
تختلف عن التي في طبعة باريس وكتناهما لا توافقان رواية ابن السيراني . وانظر
الوحشيات ص ١١١ .

(٢) أنظر في البيتين الوحشيات ص ١١١ بخلاف في الرواية ونسبتهما إلى
حسان بن بشر أو حارثة بن بدر الغداني .

من إقامتها عندنا كقباء من يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا ؛ أو كبقاء
من يبيت عندنا ليلة ، ثم يغدو راحلاً من عندنا .

٥٠٢ - قال شيبويه في الاستثناء ، قال حسّان :

« وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُّ »

وَلَا يَهْرُ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا

وَنَحْنُ حِينَ تَلْطَى نَارُهَا سُعْرٌ^(١)

يقال لقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان : هم ألبٌ عليه . يقول : اجتمع
الناسُ على عداوتنا من أجلك ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم . يريد أنهم
اجتمعوا على عداوة الأنصار من أجل نضرتهم النبي صلى الله عليه وسلم .
والوزرُ : الملقب . يقول : نحن لا نلتجئ في دفعهم عنا إلا بالظعن
بارماح ، والضرب بالسيوف . ولا يهْرُ : لا يكره . وجنابُ الحربِ :
ناحيئها . ونحن حين تَلْطَى نَارُهَا ، يريد حين تشتد . وسعْرٌ ، يريد أنهم
يوقدون الحرب لمن قصدتهم وعادهم ، ولا يجنبون عنها ويكرهونها . وسعْرٌ ،
يجوز أن يكون جمع ساعرٍ ، مثل عائدٍ وعوذٍ ، وشارفٍ وشرفٍ . ويجوز
أن يكون جمع سعورٍ ، وهو التماس فيه .

(١) الكتاب بولاق ٣٧١/١ ، باريس ٣٢٤/١ لكتب بن مالك وانظر

ديوان حسّان بن ثابت ص ٢٥٦ .

٥٠٣ - قال سيبويه : وتقول : « ما رأيتُ أحداً يقول ذلك إلا زيدا .
هذا وجهُ الكلام^(١) » . يريد أن وجهَ الكلام أن تجعلَ زيدا بدلاً من
أحد . ثم قال : « وإن حَمَلْتَهُ على الإضمار الذي في الفعل فقلت : ما رأيتُ
أحداً يقول ذلك إلا زيدا ؛ فَعَرَبِيٌّ^(٢) » . يريد أن يجعله بدلاً من الضمير
الذي في يقول ، العائد إلى أحد . قال عدي بن زيد :

« فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا

يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا »^(٣)

الشاهد فيه أنه أبدلَ كَوَاكِبُهَا ، من الضمير الذي في يحكي . فالضميرُ
في يحكي ، يعود إلى أحد .

والشعر في الكتاب منسوبٌ إلى عدي بن زيد . وما رأيتُهُ له . وهو
منسوبٌ إلى رجلٍ من الأنصار . وأغانٍ أنى رأيتُهُ منسوباً إلى غير
الأنصار . وذكروا أن حاتم بن قبيصة المهلبى قال لما أُدخِلتُ حيابةً على يزيد
ابن الوليد ، وأظنُّهُ قد قيل إنها أُدخِلتُ على يزيد بن عبد الملك ، أُدخِلتُ
مُتَوَشِّحَةً بِإِلَاءَةٍ ، أَحْسَبُهَا صَفراءَ ، معها الدُّفُّ فقالت :

مَا أَحْسَنَ الْجِيدِ مِنْ مُدْنِيكَةَ وَال لَبَّاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَانِبُهَا

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٠ ، باريس ١/٣١٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ١/٣٦١ ، باريس ١/٣١٦ لعدي بن زيد . وانظر

أمالى ابن الشجرى ١/٧٣ ، وملحقات ديوان عدي بن زيد ص ١٩٤ .

يَا لَيْتَنِي لَيْتَةً إِذَا هَجَّ النَّاسُ وَنَامَ السُّكَّالُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْتَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا^(١)
وَوَقَعَ الْإِنشَادُ فِي الْخَبْرِ، لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ. وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ، لَا شَاهِدَ
فِي الْبَيْتِ. لِأَنَّ كَوَاكِبَهَا، يَكُونُ بَدَلًا مِنْ أَحَدٍ.

٥٠٤ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي الْإِسْتِثْنَاءِ. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هُبَّالٍ:

« وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَاءِ جِجْهَا التَّخْيِيلُ وَالْمَرَّاحُ »

« إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ »^(٢)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ أَبْدَلَ الْفَتَى مِنَ التَّخْيِيلِ وَالْمَرَّاحِ؛ وَرَفَعَهُ.

جَاحِمُ الْحَرْبِ: أَشَدُّهَا وَأَحْرَثُهَا. وَالتَّخْيِيلُ: مِنَ الْخَيْلَاءِ، وَهُوَ التَّبَخُّثُ
وَإِسْبَالُ الْإِزَارِ. وَالْمَرَّاحُ، مِنَ الْمَرَّحِ، وَهُوَ الْفَرَّحُ الشَّدِيدُ. وَالنَّجَدَاتُ،
جَمْعُ نَجْدَةٍ، وَهِيَ الشَّدَّةُ. وَالْوَقَّاحُ: الصُّلْبُ الْخَافِرُ. يَقُولُ: إِذَا اشْتَدَّتْ
الْحَرْبُ، ذَهَبَ الْخَيْلَاءُ وَالْمَرَّاحُ، وَكَانَ شُغْلُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ وَتَخْلِيصِهَا
وَالدَّفْعِ عَنْهَا. وَفِي أَوَائِلِ الْحُرُوبِ يَخْتَمَلُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ وَيُحِبُّ
الْمُبَارَزَةَ. فَإِذَا حَمِيَتْ، شُغِلُوا عَنْ هَذَا.

(١) أَنْظَرَ فِي الْآبِيَاتِ أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٧٤/١ وَقَالَ:

وَقَصَفَتْ نَسَخَتَيْنِ مِنْ دِيْوَانِ شَعْرِ عَدِيِّ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمَا هَذِهِ الْمَنْطُوعَةَ

وَوَجَدْتُ لَهُ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَهَذِهِ الْقَافِيَةُ أَوْهَا:

لَمْ أَرَ مِثْلَ الْأَقْوَامِ فِي غَيْبِ الْإِيَّامِ يَفْسُونَ مَا عَوَّاقِبَهَا

وَأَنْظَرَ فِي الْآبِيَاتِ ذَيْلَ دِيْوَانِ عَدِيِّ ص ١٩٤ بِخِلَافِ فِي الرَّوَايَةِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١ / ٣٦٦، بَارِيْسَ ١ / ٣٢٠، وَالْحِزَانَةَ ١ / ٢٢٥.

ومثله قول عمرو :

وَالْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِيَزَّتْهَا لِكُلِّ جَهْوَلٍ (١)

والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عبادٍ ، وهو لسعد بن مالك ابن ضُبَيْعَةَ (٢) .

٥٠٥ - قال سيديويه في الضمير ، قال ذو الإصبع العَدَوَانِي :

لَقِينَا مِنْهُمْ جَمْعًا فَأَوْفَى الْجَمْعُ مَا كَانَا

« كَانَا يَوْمَ قَوْمِ إِيمَا نَقْتُلُ إِيَانَا »

« قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فَتَى أَبِييَنَ حُسَانَا »

يُرَى يَرْفُلُ فِي بُرْدَيْنِ مِنْ أُرَادِ نَجْرَانَا (٣)

الشاهد فيه على قوله : نقتل إيانا ، يريد به نقتل أنفسنا . وجعل الضمير في موضع أنفسنا . وأتى به على الانفصال . والضمير إذا وصله ، لم يحسن فصله إلا أن يضطر شاعر . فاضطر إلى أن ترك النفس وأتى بالضمير . واضطر إلى استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل .

(١) هذا من أبيات سيديويه . أنظر فيه الكتاب بولاق ١/ ١٢٥ ، والحامسة

البصرية ١/ ١٨ .

(٢) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك في حماسة أبي تمام بشرح

التبريزي ص ٢٤٨ بتحقيق فرينغ .

(٣) الكتاب بولاق ١/ ٢٨٣ ، باريس ١/ ٢٣٥ إلى بعض اللصوص .

وانظر اللسان (حسن) نسبة إلى ذي الإصبع بخلاف في الرواية وانظر أمالي

ابن للشجري ١/ ٣٩ لذي الإصبع .

وقوله: نقتل إيانا، يريد: أنا بقتلنا إياهم، بمنزلة من قتل نفسه.
وأبراد نجران، يريد به أبراد اليمين. ونجران، من ناحية اليمين. ونجران،
موضع آخر بين البصرة والسكوفة في البرية.

٥٠٦ - قال سيبويه في الاستثناء، قال أبو قيس بن رفاعَةَ .
من الأنصار:

نَمَّ ارْعَوَيْتُ وَقَدْ طَالَ الوُقُوفُ بِنَا
فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمَالِ
تَعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِرْقَالًا وَدَادَاةَ
إِذَا تَسَرَّبَتْ الْآكَامُ بِالْأَلِ
تَرْدِي الْإِكَامَ إِذَا صَرَّتْ جَنَادِبُهَا
مِنْهَا يَصُوبُ وَقَاحِ الْبَطْنِ عَمَّالِ
« لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ »^(١)

الشاهد فيه أنه بنى غيرَ، على الفتح لإضافتها إلى اسم غير متمسكن،
والذي أضيفت إليه: أن والفعل.

يصف أنه وقف في دار خلت من أهلها. فلما طال وقوفه، ارْعَوَى،

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٩، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة. وانظر الخزانة
بولاق ٢ / ٤٦ و ٣ / ١٤٤ إلى أبي قيس بن الأسلت. وانظر أمالي ابن السجري
١ / ٤٦، وابن يعيش ٢ / ٨٠، واللسان (وقل)

أَي رَجَعَ فَصَارَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، وَالوَجْنَاءُ : العُصْبَةُ . وَالشَّمَالُ : السَّرِيعةُ الخَفِيْفَةُ . وَالإِرْقَالُ ، وَالذَّادَةُ : ضَرْبانِ مِنَ العَدْوِ . وَالإِكَامُ ، جَمْعُ أَكْمٍ ؛ وَأَكْمٌ : جَمْعُ أَكْمَةٍ ، وَهِيَ شَبِيهَةُ الجُبَيْلِ . وَالآلُ : الَّذِي يَكُونُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ كَأَنَّهُ السَّرَابُ . وَأَرَادَ بِالآلِ فِي هَذَا البَيْتِ السَّرَابَ . يَرِيدُ أَنَّهَا نَشِيْطَةٌ فِي العَدْوِ فِي وَقْتِ المَاجِرَةِ . وَيَرِيدُ بِتَسْرِبَلَتْ بِالآلِ ، أَنَّهُ عَلاَ عَلَيْهَا فَصَارَ كَالقَمِيصِ لَهَا . تَرَدَّى الإِكَامَ ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَرَدَّى الإِكَامَ إِذَا اشْتَدَّ الحَرُّ وَصَرَ الجُنْدُبُ . بِصُلْبٍ ، يَعْنِي خَفِيْهَا . وَقَاحُ البَطْنِ : شَدِيدُ البَطْنِ ، صُلْبُهُ . عَمَّالٌ : يَعْمَلُ فِي السَّيْرِ ، وَلَا يَفْتَرُ . لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا ، يَرِيدُ مِنَ الرَّاحِلَةِ . يَرِيدُ لَمْ يَمْنَعُهَا أَنْ تَشْرَبَ إِلاَّ أَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ حَمَامَةٍ فَفَرَّتْ . يَرِيدُ أَنَّهَا حَدِيدَةٌ النَفْسِ . فِيهَا فَرَعٌ وَذَعْرٌ لِحَدَّةِ نَفْسِهَا . وَذَلِكَ مَجْمُودٌ فِيهَا . وَيُرْوَى : لَمْ يَمْنَعِ الوِرْدَ . وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

وقوله : في غصون ، أراد أن الحمامة في غصون . والأوقال ، جمع وقال ، وهو شجر المقل^(١) . وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً في موضع فيه مقل .

٥٠٧ - قال سيديويه في عوامل الأفعال ، قال أبو اللحاح التغلبي :

سَحِرْتُ وَأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خَالِيًا

وَسَاءَلْتُ حَتَّى كَادَ عُمْرِي يَنْفَدُ

فَأَضَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا

بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ

(١) المقل : هو الدونم ، شجر معروف .

جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أَرَى

إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَّدُ

« عَلَى الْحَكْمِ الْمَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَى

قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ » (١)

الشاهد فيه في رفع يقصد وأنه لم يعطفه على يجور ، كأنه قال بصد قوله :
عليه أن لا يجور : وَيَقْصِدُ . يخبر بأنه يفعله ، وهو لفظ الإخبار . ويحتمل
أمرين : يحتمل أن يكون بمعنى الأمر ، وهو في لفظ الخبر . ويحتمل أن يُخْبِرَ
به على طريق أنه ينبغي أن يكون بهذا الوصف .

زعم أنه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها ، واستعمل فكره ،
وسأل العلماء عما لا يعرف حتى يعرف .

لا أستكين : لا أدل ولا أخضع . ولا أتبلد : لا أتحير إذا نزلت بي
شدة من أجل أنني لا أعرف جهة الخلاص منها . على الحكم ، أي المرضي
بِحُكْمِهِ . المأتي : المقصود إليه .

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجور ، لو كانت القصيدة منصوبة ، من
جهة المعنى . لأن قوله : عليه أن لا يجور ، معناه عليه ترك الجور ؛ ولا يجوز
أن يقول : عليه ترك القصد . والمعنى واضح .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢١ ، باريس ١ / ٣٨٤ منسوب إلى عبد الرحمن
ابن أمّ الحكم . وانظر الخزاعة بولاق ٣ / ٦١٣ كنسبة ابن السيراني .

٥٠٨ - قال سيويوه في باب الاستفهام ، قال سُمَيْرُ الضَّبِّيُّ :

« أَتَوْنَا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوُنَ أَنْتُمْ »

فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامًا »

فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ :

زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامًا (١)

الشاهد فيه أنه أدخل علامة الجمع في مَنْ ، في وصل الكلام . وهذه

العلامة تدخل في الوقف ولكنها اضطر .

وزعم أنه أتاه الجِنُّ ، وهو عند ناره ، فَسَأَلَهُمْ مَنْ هُمْ ؟ فلما ذكروا

أنهم الجِنُّ حَيَّامٌ وقال لهم : عِمُوا ظَلَامًا لِأَنَّهُمْ جِنٌّ . كما يقول بعضُ بني
آدم لِبَعْضٍ إِذَا أَصْبَحُوا : عِمُوا صَبَاحًا . ولما انتشارهم بالليل .

وقوله : إِلَى الطَّعَامِ ، فِي صِلَةِ هَلْمٌ ، وَحَذَفَهَا . كأنه قال : هَلُمُّوا إِلَى الطَّعَامِ .

فقال منهم زعيمٌ ، أَيْ رَئِيسُهُمْ ، وَمُتَكَلِّمٌ عَنْهُمْ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ . وأراد

بِالْإِنْسِ الْإِنْسَ . نَحْسُدُ عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ ، وَالْإِنْفَازَ بِهِ . وليس من شأننا

أَنْ نَأْكُلَ مَا يَأْكُلُهُ الْإِنْسَ .

(١) الكتاب بولاق ٤٠٢/١ ؛ باريس ٣٤٥/١ دون نسبة . وانظر ابن

يعيش ٤/١٦ ، والخصائص ١/١٢٩ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٨ ؛

٥٥٧ ، ونسبه البغدادي لسُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ . أنظر في هذا الخزانة بولاق ٣/٢ ،

وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥ .

٥٠٩ - قال سيديويه : « ومثل هذه اللام الأولى أن ، إذا قلت :
والله أن لو فعلت لفعلت^(١) » . يريد أن أن الحفيظة المفتوحة يُستقبلُ بها
القسمُ ، كما يُستقبلُ باللام القسمُ ، كقولك : والله لئن فعلت لأفعلن .
قال المسيّب بن علس :

لعمري لئن جدت عداوةً بيننا

ليمتحنين مني على الوخمِ ميسمُ

« فأقسمُ أن لو التقينا وأنتمُ

لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلم^(٢) »

الشاهد فيه في قوله : أن لو التقينا ، جعل أن ، يُستقبلُ بها القسمُ .

يحاطب المسيّب بهذا بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه
بجلفاهم . وأراد بالوخم عامر بن ذهل . وميسم : الحديدة التي تُحمى ويوسمُ
بها . ليمنتحنين : ليعتمدن ويقصدن ، ميسمي على الوخم ، يعني أنه يهجو
هجاؤ يكون كالسمة في وجهه ، لا يزانله عارُه كما لا يزانله أثرُ الميسم .

وعطف أتم ، على الضمير الذي هو فاعل التقي . يقول : لو التقينا
وتحاربنا ، لقتلناكم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم .

(١) الكتاب بولاق ١/ ٤٥٥ ، باريس ١/ ٤٠٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة .

وانظر في البيتين شعر المسيّب بن علس ص ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير .

٥١٠ - قال سيديويه : « وَمَا يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ أَيْضًا قَوْلُكَ : مَا رَأَيْتَهُ
مُذْ كَانَ عِنْدِي . وَمُنْذُ جَاءَنِي . وَمِنْهُ أَيْضًا آيَةٌ (١) » .

قال يزيد بن عمرو بن الصميق :

« أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي تَمِيمًا »

بِآيَةٍ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٢)

الشاهد فيه أنه أضاف آية إلى تحبون ، وما ، زائدة لغو . كأنه قال :
بِآية تحبون .

ومعنى الآية العلامة . كأنه قال : بعلامة حبكم للطعام . وبنو تميم تَعَسِيرٌ
بشدّة المحبة للطعام والحرص عليه ، لأجل أن عمرو بن هند لمّا نذر أن يحرق
من بني عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاه ، أخذ منهم ثمانية وتسعين رجلاً .
ثمّ التمس تمام المائة فلم يجد . فأقبل راكبٌ يوضعُ بعيره . فلما أتى إلى
عمرو ، قال له : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا رجل من البراجم . قال : وما أتى بك ؟
قال : إني رأيت الدخان فأقبلتُ نحوه . فقال عمرو : إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدٌ
البراجم . فذهبتُ مثلاً . ثمّ عيرتُ تميم بعد هذه القصة بالنهم والناس
الطعام في كل موضع .

وسببُ هذا الشعر أن بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب جاوروا بني

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٠ ، باريس ١ / ٤٠٩ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس؛ نفسه دون نسبة . ونسبته في الشنتمري

هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الخزانة بولاق ٣ / ١٣٨ كنسبة ابن السيرافي

أُسَيْدُ بن عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم . فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه
في شعره :

أَلَا ابْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ ذِكْرِهِمْ حُبَّ الطَّعَامِ
أَجَارَتْهَا أُسَيْدٌ نَمَّ عَادَتْ بِيذَاتِ الصَّرْعِ مِنْهَا وَالسَّقَامِ

وليس فيه على هذه الرواية شاهد ، لإضافة آية إلى الاسم .

٥١١ - قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال جَعَدَرَ العُكْلِيَّ ،

ويقال : هِيَ لِلخَطِيمِ العُكْلِيَّ :

وَلَا تَمْسِ فِي الحَرْبِ الضَّرَاءَ وَلَا تُطِيعِ

ذَوِي الضَّغْنِ عِنْدَ المَازِقِ المَتَحَقِّلِ

« وَلَا تَشْتَمِ المَوْلَى وَتَبْلُغِ أذَاتَهُ

فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ نَسَفَهُ وَتَجْهَلِ » (١)

الشاهد فيه أنه جَزَمَ تَبْلُغَ وَعَظَفَهُ عَلَى تَشْتَمَ وَلَمْ يَنْصِبْهُ عَلَى الجَوَابِ

بِالوَاوِ .

والضَّرَاءُ : أَنْ يَسْتَرِ الرَّجُلُ بِالشَّجَرِ . وَالمَازِقُ : مَضِيقُ الحَرْبِ وَمَوْضِعُ

اشْتِدَادِهَا . وَالمَتَحَقِّلُ : الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ . وَالمَوْلَى : ابْنُ العَمِّ وَالحَلِيفُ .

يقول : لَا تَسْكُنْ خَفِيًّا فِي الحَرْبِ تَتَوَارَى وَتَتَسْتَرُّ ، بَلِ اشْهَرِ نَفْسَكَ

بِالمَهَارِزَةِ وَالمَقْتَالِ حَتَّى تَذْكَرَ وَتُعْرِفَ وَلَا تَسْكُنْ خَاطِئًا ، وَلَا تَطْعَمِ ذَوِي

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٤ ، باريس ١ / ٣٧٨ لجرير .

وكذلك نسبه إليه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

الضعف الذين يَسْتَرُونَ بالانهمزام والروغان ، ولا تشتم بنى عمك وحلفائك ،
فإنك إن فعلت نسبت إلى السفه وجهلت .

٥١٢ - قال سيبويه في الجواب بالواو ، قال حسّان :

« لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ » (١)

الشاهد في نصب تأتي .

يقول : لا تجمع بين النهى عن شيء وفعلك إيّاه . فإنك إن نهيت عن
فعل شيء لقبّجه ، ثم لم تنه أنت ، كان أقبج ، لأنك تعلم أنك قد
عرفت أنه قبج فنهيت عنه وأتيتّه أنت مع العلم بقبجه . ففعلك أعظم من
فعل من فعله وهو لا يعلم بقبجه .

وعظيم ، وصف إعار . وعار ، مرفوعٌ خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال :
فعلك إيّاه عارٌ عظيمٌ عليك .

٥١٣ - قال سيبويه في باب أم و أو : قالت صفية بنت

عبد المطلب :

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٤ ، باريس ١ / ٣٧٨ منسوب للأخطل .
ولم أجدّه في ديوان حسّان . وذكر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
أته ينسب لأبي الأسود الدؤلي .

وانظر فرحة الأديب رقم ٧٣ ونسبه الغندجاني إلى المتوكل الليثي .
وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦١٧ وذكر البغدادي أنه مختلف في قائله .

« كَيْفَ رَأَيْتَ زَرًّا أَوْفَطًا أَوْ تَمْرًا

أَمْ حَضْرَمِيًّا مُرًّا » (١)

أرادت الصِّبْرَ الحضرميَّ ، يعنى الذى يُنْحَمَلُ من ناحية حضرموت .

٥١٤ - قال سيبويه فى الجواب ، قال أبو النجم :

« وَمَهْمَهُ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا » يُطَوِّحُ الْمَادِي بِهِ تَطْوِيحًا (٢)

الشاهد فى البيت أنه جرَّ مهمه برب ، وهى مضمره .

والمهمه : القفر من الأرض . والمكسوح : الذى كأنه مكنوس . يقال :

كَسَحْتُ الْبَيْتَ إِذَا كَسَحْتَهُ . وَالْمِكْسَحَةُ : الْمِكْنَسَةُ .

يقول : تحسب هذا المهمه قد كُنِسَ ، لأنه مُجْدِبٌ لِأَشْيَاءٍ فِيهِ مِنْ نَبْتٍ ،

ولافيه علمٌ يُهْتَدَى بِهِ . وفى يُطَوِّحُ ، ضميرٌ من المهمه . يريد أن هذا المهمه

يطوِّحُ العارف به . يعنى أنه يذهب فيه ويحيى مُتَحَرِّجًا .

٥١٥ - قال سيبويه فى باب أتما ، قال عمرو بن الإطنابة الأنصارى :

« أَبْلِغِ الْخَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمَوِّ عِدَّةَ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلَيَّا »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٨٨ ، باريس ١ / ٤٣٧ برواية : د أم قرشياً

صقراً ، ورواه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه : د أم قرشياً صارماً
هزبراً ، وقال : فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز .

وانظر أمالى ابن الشجرى ٢ / ٣٣٧ ، ودرة الغواص ص ٨٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة و برواية : د وبلد تحسبه .. ،

« أَمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا » (١)

الشاهد فيه أنه فتَحَ أَمَا وجعلها بمنزلة أن لو وقعت في هذا الموقع .

والكَمِيُّ : الذي قد قطاه ما عليه من السلاح .

وسبب هذا الشعر أن الحارث بن ظالم المرِّي قَتَلَ خالدَ بن جعفر بن كلاب

في جِوَارِ النعمان بن المنذر . دخل الحارث على خالد وهو نائم ، فوضع السيفَ

في بطنه فقتله . فلذلك قال عمرو : أَمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ . يريد أنه قتل خالداً

وهو نائم .

ثم إن الحارث بن ظالم لَقِيَ عمرو بن الإطنابة ، وعمرو في لَأَمَتِهِ وسلاحه ،

فقال له الحارثُ : أنت عمرو بن الإطنابة ؟ قال نعم ، فمن أنت ؟ قال : أنا

الحارث بن ظالم . فنزل إليه عمرو فاستجاره فأجاره الحارثُ . ويقال : إنَّ

عمراً قال له : آوِنِي على نفسي ، فإِنِّي أشكرك . فعاتبه الحارثُ على قوله ما قال

فَخَلَى سبيله .

وزعم بعض الرواة أن عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عند الحارث بن ظالم

فَشَتَّمَهُ فنهته امرأته وقالت : ما تريد إلى رجلٍ من العرب لم يكن بينك وبينه

شيء قط تشتمه عليه ؟ تريد تشتمه من أجله . فَلَطَمَهَا . فبأخ ذلك الحارث بن

ظالم ، فركب حتى أتاه بالمدينة في بيته فقال : إني جئتُ بتجارة ، وإني كنتُ

في جوارك ، فأخذها بعض قومك ، فأركب معي . فركب معه وعليه السلاح ،

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٥ ، باريس ١ / ٤١٤ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه .

حتى إذا برز قال له الحارثُ بن ظالم : أنا ثم أنت أم يقظان ؟ فزعموا أن
عمرًا جزًا ناصيته فوضعها في يد الحارث . فقال له الحارث : قد
وهبتك لاسرأتك .

٥١٦ - قال سيبويه في الجزاء : « وقد يجوز في الشعر آتى من
يأتني »^(١) يريد أنه يجوز أن يكون الفعل بعد الشرط مجزومًا ، ويكون
الفعل المتقدم يبدؤ مسدًا الجواب ثم يؤخر وهو في نية التقديم . وهذا يحسن
إذا كان فعل الشرط ماضيًا . فإذا كانت إن ، عاملة ، لم يجز أن يكون الجواب
إلا بفعل مجزوم ، أو بجملة في أولها الفاء . فإن اضطر شاعر ، فإن له أن
يجعل الفعل الذي يأتي بعد فعل الشرط مرفوعًا وينوي التقديم . قال أبو ذؤيب :

مأخول البخق عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها
أنى قرية كانت كثيرًا طعامها

كرفع التراب كل شيء يبرها

« فقيل تحمل فوق طوقك إتها

مطبعة من يأتها لا يضرها »^(٢)

الشاهد فيه أنه رفع يضرها ، ونوى به التقديم . كأنه قال : لا يضرها

من يأتها .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٣٨ ، باريس ١ / ٣٨٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٤٧ .

كَذَا قَدَّرَهُ سَبِيوِيَه . وَأَجَازَ أَيْضًا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ أَنْ تَقْدَرَ الْفَاءَ فِيهِ مَحذُوفَةً مِنْهُ ، وَلَا يَقْدَرُ فِيهِ التَّقْدِيمَ . كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ يَأْتِيهَا فَهُوَ لَا يَضِيرُهَا ، وَحَذَفَ الْفَاءَ وَالْمُهْتَدَأَ .

فَأَمَّا هَذَا الْوَجْهَ فَيُؤَادِقُ عَلَيْهِ ؛ أَعْنَى حَذْفِ الْفَاءِ . وَأَمَّا تَقْدِيرَهُ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ ، فَإِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ يَمْنَعُ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : لَوْ قَدَّرْتَ الْفِعْلَ مُتَقَدِّمًا ، لَصَارَتْ مَنْ ، فَاعِلَةٌ لَهُ . وَلَوْ كَانَتْ مَنْ ، فَاعِلَةٌ لَخَرَجَتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ شَرْطًا وَصَارَتْ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَصَارَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا مَرْفُوعًا فَكُنْتَ تَقُولُ لَا يَضِيرُهَا مِنْ يَأْتِيهَا .

وَالْجَوَابُ عَمَّا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ التَّقْدِيرَ فِي لَا يَضِيرُهَا أَنْ يَكُونَ مُتَقَدِّمًا وَفِيهِ ضَمِيرٌ فَاعِلٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَضِيرُهَا ضَيْرٌ أَوْ لَا يَضِيرُهَا شَيْءٌ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدَهُ (١) .

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ عِنْدِي جَيِّدٌ ، وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ الْفَاعِلُ فِي لَا يَضِيرُهَا التَّحْمَلُ . وَيَكُونُ تَحْمَلٌ ، قَدْ دَلَّ عَلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ يَضِيرُهَا . وَلَوْ قُدِّرَ فِيهَا أَنَّ فَاعِلَهَا التَّحْمَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ صَالِحٌ إِنَّ قَدَّرْتَ الْفَاءَ مَحذُوفَةً ، أَوْ قَدَّرْتَ فِيهِ التَّقْدِيمَ .

وَالغِيَارُ ، مَصْدَرٌ غَارَ أَهْلُهُ يَغِيرُهُمْ ، إِذَا مَارَهُمْ ، وَالْمِيرَةُ يُقَالُ لَهَا الْغِيرَةُ . وَالْوُسُوقُ ، جَمْعُ وَسُقٍ ، وَالْوَسْقُ مَسْتَوْنٌ صَاعًا . وَبُرُّهَا وَشَعِيرُهَا ، بَدَلٌ مِنْ

(١) آية رقم ٣٥ سورة يوسف . وهي من شواهد سبوييه .

الوسوق . أتى ، البُخْتِيُّ ، قريةً كانت كثيراً طعامها . واللفظ للبُخْتِيُّ والمعنى لصاحبه . والرفعُ : التراب الكثير . كل شيء . يَمِيرُ هذه القرية ، يأتي إليها كل حينٍ من كل ناحيةٍ . فقيل لصاحب البُخْتِيُّ : احمِلْ عليه أكثر مما تطيق إن استوى لك ، فإنَّ الطعام الذي في هذه القرية لا يُؤَثِّرُ فيه مقدارُ ما تأخذه أنت . والمُطَبَّعةُ : المملوءة .

أراد أبو ذؤيب بهذا أن الذي جمَّله خالد بن زهيرٍ من الأمانة وكرمِ سيره في أنه يهوى أم عمرو ، واشتدَّ شوقه منه في أنه لا يخونه ، أعظمُ مما جمَّله البُخْتِيُّ من هذه القرية . وبهد هذه الآيات :

بِأَثْمَلٍ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا

٥١٧ — قال سيبويه في الاستثناء : « وإن شئت جعلته إنسانها »^(١) .

ذكر هذا بعد ذكره : ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ ، على البدل على مذهب بنى تميم . وقال : « أرادوا ليس فيها إلا حمارٌ ، وذكروا أحدًا توكيداً »^(٢) أنه ليس فيها إنسانٌ . ولا يجوز أن يكون الحمار مُسْتَثْنَى من الناس . ثم قال بعده : « وإن شئت جعلته إنسانها » . يريد جعلت الحمارَ إنسانَ تلك الدار ، لأنها قد حلت من أهلها وصار فيها الوحش بدلًا منهم فكأنهم ناسها . فيكون أحدٌ واقعا على الحمار لأجل أنهم قدَّروا كأنهم ناسُ تلك الدار .

(١) الكتاب بولاق ١/٣٦٤ ، باريس ١/٣١٩ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

وقال أبو ذؤيب :

« فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرِ وَرَهْوَةَ ثَاوِيَا »

أُنَيْسُكَ أَصْدَاءَ الْقُبُورِ تَصِيحُ ^(١)

الشاهد فيه أنه جعل الأصدقاء أنيسَ هذا الرجل المرثي . والأصدقاء لا يُؤنَسُ بها . وهي جمع صدَى وهو طائر يكون في المغازة . والثاوى : المقيم .
ورهوة : مكان بعينه .

٥١٨ - قال سيبويه في باب الجزاء ^(٢) ، قال كعب بن جُعَيْلٍ :

فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لَاحَتِ السَّاقُ مِخْنَخَالِ زَجِلِ
وَيَمْتَنِينَ إِذَا مَا أَدْرَتِ كَالعِنَانَيْنِ وَمُرْتَجِ رَهْلِ
« صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَارٍ أَيَنَّمَا الرِّيحُ تُتَمِّلُهَا تَمَلِ » ^(٣)

الشاهد فيه أنه أخرجَ فعلَ الشرط وهو مجزومٌ ، وقَدَّمَ الاسمَ قبله ورفَّعه بإضمارِ فعلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخر وهذا لا يجوز إلا في الشعر .

-
- (١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٣/٢ .
(٢) في الكتاب بولاق ١/٤٥٦ ؛ باريس ١/٤٠٦ . جاء عنان الباب كالاتي :
« هذا باب الحروف التي لا تتقدَّم فيها الأسماءُ الفعل ، .
(٣) الكتاب بولاق ١/٤٥٨ ، باريس ١/٤٠٧ دون نسبة .
ونسبه الشنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لحسام .
ونسبه البغدادي كنسبة ابن السيراني .
أنظر الخزانة بولاق ١/٤٥٧ و ٣/٦٤٠ ، ٦٤٢ .

وصف امرأة . وقوله : لاحت الساق ، يريد ساقها لاحت وفيها خلخال .
والزَجَلُ : المصَوَّتُ ، والزَجَلُ : الصوت . وهم يصفون الخلخال في بعض
المواضع بالصُّمُوتِ إذا أرادوا أن الساق ضخمة ممتلئة لحمًا ، قد ملأت الخلخال فلا
يتحرك . ويصفونه مرةً بأنَّ له صوتًا إذا أرادوا أنه يصيب أحدُ الخللخين
الأخرَ وغيره من الخلى فيصوَّتُ . وقوله : كالعينانين ، يريد أن مَتْنَهَا
أملسان برَّاقان ككلاسة السَّيرِ وبريقه . والمُرْتَجُّ ، كَقَفْلَهَا . والرَّهْلُ : الذى قد
تَدَلَّى من كثرة شحمه ولحمه . والصعدة : القناة . والحارُّ : المكان الذى يجتمع
فيه الماء . شبههُ بالقناة فى استواء قائمتها ، وفى ثقلها إذا مشت كما تَتَشَنَّى القناة
إذا ضربتها الريحُ .

٥١٩ - قال سيبويه فى باب الضمير : قالت نائحةُ عديِّ ابن أخت
الحارث بن أبي شمير :

« أَعْمَرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِيِّ سَيُوفَ بَنِي مُقَيْدَةَ الْحِمَارِ »
« وَلَسَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِيِّ سَيُوفِ الْقَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ »
« قَتِيلٌ مَأْقَتِيلُ بَنِي حُذَارٍ بَعِيدُ الْهَمِّ جَوَّابُ الصَّحَارِي » (١)
الشاهد فيه أنه عطف إِيَّاكَ ، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر .

وكان الحارث بن أبي شمير بعث ابن أخته عديًّا إلى بنى أسدٍ ، فقتله بَعْمُرُ
وعميرةُ ابنا حذار .

(١) الكتاب بولان ١ / ٣٨٠ ، باريس ١ / ٣٢٢ دون نسبة .

وانظر اللسان (قيد ، حمر ، رمح) .

وقولها : سيوف بني مقيدة الحمار ، تريد أن أمهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار ثقيلة لثلا يعدو . تقول : أنا لم أخش على عدى أن يقتله هؤلاء .
ويروى : رِمَاحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارٍ . تعنى أنها لم تكن تخشى عليه أن يقتله أحد من الناس ، ولا يجترىء عليه . ورماح الجن : الطاعون . أو إيَّاكَ حار ، تقول : لم أخش أن تموت إلا بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إياه . والحارث هو الملك : تريد أنه لم يكن مثله يُخشى عليه أن يقتله غير ملك . بعيد المهم ، تريد أن همته تتناول الأمور البعيدة ، لا يبعد عليه شيء مع سعة همته .

٥٢٠ - قال سيويه ، قال عمرو بن معدى كرب :

« قَدْ عَلِمْتُ سَهَى وَجَارَاتِهَا مَاقَطَرَ الْفَارِسِ إِلَّا أَنَا »
شَكَتُ بِالرُّمَحِ حِيَارِيَهُ وَالْخَيْلُ تُجْرِي زَيْمًا بَيْنَنَا^(١)
الشاهد فيه أنه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا ، حين لم يمكنه أن يأتي به متصلاً . وإنما لم يمكنه أن يصله بانفعل فيقول : ما قَطَرْتُ الفارس ، لأن المعنى كان يبطل . لأنه يكون نافياً عن نفسه أنه قَطَرَ الفارس . والأمر الذي يقع بعد إلا ، هو مُنْبِتٌ مُسْتَدْنِي مِمَّا نَفِي . فلما احتاج أن يأتي بالضمير بعد إلا ، أتى به مُنْفَصِلاً لأنه بموضع اتصال ، وإنما هو موضع انفصال . والاتصال أن يتصل بالفعل ويكديه . والاتصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٧٩ ، باريس ١ / ٣٢١ ، واللسان (قطر) وابن

وقطر الفارس : ألقاه على أحد قطريه ، وهما جانباه . والخيازيم ، جمع
حيزوم ، وهو ماحول الصدر . والزييم : المتفرقة .

يقول : طعنت بالرمح في صدره ، والخيل تجرى بفرسائها تحمل بعضهم
على بعض . وزيماً ، منصوب على الحال .

٥٢١ - قال سيبويه ، قال عمرو بن معدى كرب :

« وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ »^(١)

الشاهد فيه أنه جعل الضرب بالسيوف تحية بينهم . يريد أنهم جعلوا
مكان تحية بعضهم بعضاً ضرب السيوف .

ودلفت لها : قصدت إليها وقربت منها ولقيتها . يريد أنه كان يجمع
الجيوش فيلقى بهم أمثالهم . وعنى أنه كان يرأسهم ، لأن الرؤساء مجهزون
الجيوش ويسيرونهم .

٥٢٢ - قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال جميل :

« أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ

وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيْدَاهُ سَمَلَقُ »

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٦٥ ، باريس ١ / ٣٢٠ دون نسبة .

ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السهرافى .

وانظر الخصائص ٤ / ٣٥ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ ، والخزاعة بولاق ٤ / ٥٣ ،

وشرح شواهد الكشاف ص ١٦٤ .

يُمْتَخَلَفُ الْأَرْوَاحَ بَيْنَ سُورَيْقَةَ

وَأَحْدَبَ كَادَتَ بَعْدَ عَهْدِكَ مُتَخَلِقٌ^(١)

الشاهد فيه على رفع فينطق على استثناء خبر . يريد فهو ينطق .

والقواء : المكان القفر . والبيداء : الصحراء الواسعة . والسملق : التي

لا شيء فيها من نبت ولا غيره ، وهي جرداء مستوية . وسُورَيْقَةُ : موضع بعينه .

وأحدب : مكان بعينه أيضاً . ومُتَخَلَفُ الْأَرْوَاحِ : الموضع الذي تهب فيه الرياح

من كل وجه . كادت ، هذه المنازل مُتَخَلِقٌ بعد أن عهدتها عامرة .

٥٢٣ - قال سيبويه في الضمير ، قال يزيد بن الحكم الثقفى :

عَدُوْكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقَيْتَهُ

وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

« وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِجَّتْ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مِنْهُوَى »^(٢)

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٢٢ ، باريس ١ / ٢٧٦ دون نسبة .

ونسبه الشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لجبل .

وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٦٠١ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٨٨ ، باريس ١ / ٣٤٠ منسوب إلى يزيد بن

أمّ الحكم ، وكذا في الشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

وجاءت نسبه في الخزانة بولاق ١ / ٥٤ كنسبة ابن السيرافى .

وانظر المنتصف ١ / ٧٢ ، والانصاف ص ٦٩١ ، والخصائص ٢ / ٢٥٩ ، وابن

يعيش ٣ / ١١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢١٢ ، والعينى هامش الخزانة بولاق

٣ / ٩٦٢ .

الشاهد فيه أنه جعل الضمير بعد لولا بالياء ، وهو ضمير الجرور .
والأجرام ، جَسَدُهُ ؛ والجِرْمُ : الجسد . وأتى بلفظ الجمع كما قالوا : بهي^١
ذو عثانين . والنيق : الجبل الشامخ ، وَقَلَّتُهُ : أعلاه . والمنهوى : الساقط .
طَحَّتْ : هلكت .

٥٢٤ - قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال وَرَقَاءُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَدِيمَةَ
العَبْدِيُّ :

فِيَا لَيْتَ أُنَى قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدِ
وَقَبْلَ زَهَيْرِ لَمْ تَلِدِي مُتَمَاضِرُ
« فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةِ »

لَيْنٍ كُنْتُ مَقْتُولًا وَتَسَلَّمُ عَامِرُ^(١)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا ، ثم
اصطَرَّ عَاقِبَ زُهَيْرَ تَحْتَ خَالِدِ . فَبَصَّرَ بِهِمَا وَرَقَاءُ بْنُ زُهَيْرِ لَجَاءَ فَضْرَبَ
خَالِدًا ، فَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ سَيْفُهُ . وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَضْرَبَ زُهَيْرًا وَهُوَ تَحْتَ
خَالِدِ ضَرْبَةً أَمُحْنَنَةً وَمَاتَ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ . فَفَنَعَيْتُ هَذِهِ الضَّرْبَةَ عَلَى بَنِي عَبْسِ .
وقال ورقاء في هذه الأبيات :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْسِكَلِ خَالِدِ
فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ

(١) الكتاب بولاق ٤٢٧/١ ، باريس ٣٨٠/١ ، والشذنمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جذيمة .

فُشِّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا
وَأَحْصَنَهُ مِثْقَى الْحَدِيدِ الْمُظَاهَرُ
وتماضر، أم ورقاء . كَتَمَتِي ورقاء أن لا تكون أمه ولدتها لئلا نبأ سيفه
عن خالد . وعامر، أراد به القبيلة . ونسلم ، بالتاء . وَرَوَّه بالنصب على
الجواب بالواو .

٥٢٥ - قال سيبويه في عوامل الأفعال ، قال الراجز :

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِيلٌ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلٌ
« إِنِّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلُّ »^(١)

٥٢٦ - قال سيبويه في باب الجزاء ، قال الشاعر :

« إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْمِنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَخْفَلُوا »
« يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا »
كأبي بَرَأَقِشَ كُلِّ لَوْ نِ لَوْ نُهْ يَتَحَوَّلُ^(٢)

(١) الكتاب بولاق ١/٤٤٣ ، باريس ١/٣٩٤ ، واللسان (عمل) والخصائص

٣٠٥/٢

هذا وقد كتب الناسخ في الهامش مايل : « هذا وجدته بلا تفسير ،
هذا ومعنى الرجز عندي أن الراجز وصف نفسه بأنته كسيل أى كسلان
لا يلجأ إلى العمل إلا إذا اضطر إليه حينما لا يجد من يعوله وساقها ، يعنى الإبل .

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٤٦ ، باريس ١/٣٩٦ ، والإيضاح ص ٥٨٤ ،

والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أُبْدِلَ يَغْدُوا، من قوله: لا يحفلوا . وليس يغدوا بدلاً من يحفلوا ، لأنك لو قلت : إن يغدروا لا يغدوا عليك مُرَجَّلينَ لانتقض المعنى ، وكان قد نفي عنهم ما يُذَمُّونَ به . وإنما يغدوا مُقدَّرٌ في موضع لا يحفلوا . كأنه قال : إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا أو يغدوا عليك مُرَجَّلينَ . ومثله قول القائل : زيدٌ إن يكذبَ لا يستحىُّ يكابِرَ عليه . فيكابر ، بَدَلٌ من قوله : لا يستحى . ولو قال يكابر بعد لا ، أفسد المعنى . ولكنته بدلٌ من لا وما بعده .

ومعنى لا يحفلوا ، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس . والمرجَّلُ : المسرَّحُ الرأسُ المدَّهونُهُ . وإنما يُرَجَّلُ شعْرُهُ الفارِغُ القابِ الذي ليس في قلبه مَمٌّ . يعني أنهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا . لم يميزوا الشيء من ذلك . وأبو رَاقِش : طَوَيْرٌ صغير يتحوَّلُ ألواناً . يريد أنهم يتقلَّبون في ألوان القبيح ولا يثبتون على خلقٍ جميل .

٥٢٧ - قال سيبويه في باب الضمير^(١) ، قال الشاعر :

« قَالِيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا »

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجِيبٍ^(٢)

(١) عنوان الباب في الكتاب هو : وهذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمرة فيما عمل فيه ، وما يبيح أن يشرك المظهر المضمرة فيما عمل فيه ، أنظر الكتاب بولاق ١ / ٢٨٩ ، باريس ١ / ٣٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٢ ؛ باريس ١ / ٣٤٤ ، والمعنى هامش الخزانة بولاق ٤ / ١٦٣ ، والانصاف ص ٤٦٤ ، وابن يعيش ٣ / ٧٨ ، والخزانة بولاق ٢ / ٣٣٨ وذكر أنتم من الحسنين التي لا يُعرف لهما قائل .

الشاهد فيه أنه عطف الأيام على الكاف الجرورة . وهذا قبيحٌ يجوزُ
في الشعر .

وقرّبتَ ، يريد ذنوتَ . ويجوز أن يعني قرّبتَ كلامك القبيح .
ويجوز أن يريد أنه أسرع في سبّهم وهجومهم كما تُقرّبُ الدابةُ .

وتهجونا ، في موضع الحال . وتشتمنا ، معطوف عليه . كأذ قال : فاليوم
قرّبتَ هاجياً وشاماً . فاذهب ، أمرٌ على طريق التمهّدِ .

فما بكَ والأيامِ من عجب ، أى أنتَ يتوّقعُ منك أفعالٌ قبيحةٌ ، ولا
نعجب أن يفعل القبيحَ مثلكَ كما أن الأيّامَ يتوّقعُ أن يرد فيها كلُّ
ما نُعجبُ منه .

٥٢٨ - قال سيبويه في أبواب الضمير ، قال الشاعر :

« إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبْسٌ »

فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ (١)

الشاهد فيه أنه أضمّرَ في كان اسمها ، ورفعَ أبوه ، بالابتداء ، وعبسٌ ،
خبره ، والجملة في موضع خبر كان .

ويجوز أن يكون أبوه رفعاً بكان ، وينصب عبساً خبرَ كان . ويجوز أن
يكون مرفوعاً بكان ، مُقدّرةً بعد ما ، وكان ، التي هي ظاهرة ، تفسيرها . لأنَّ
إِذَا ، يطلب الفعلَ . وهذا هو الوجه عندى . ويجوز في كان غيرُ [ما (٢)]
ذكرته . ولكنَّ الوجهين اللذين تقدّمَا أجود من غيرها .

(١) الكتاب بولاق ١ / ٣٩٦ ، باريس ١ / ٢٤٨ ، واللسان (نصر) .

(٢) مَسْوَرَةٌ المخطوطة غير واضحة . وما أثبتته اقتضاه المعنى .

يقول : إذا نُسِبَ العربيُّ إلى هبس ، فحسبك بسببته إلى هبس شرقاً ورفعة . ما تريد إلى الكلام ، أي ما تطلب بعد شرفه وكرمه .

٥٢٩ - قال سيبويه في أبواب أن ، قال المفضل النكري :

« أَحَقًّا أَنْ جِيرْتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَدَيْتُنَا وَنَدَيْتُهُمْ فَرِيقٌ ،
فَدَمَعِي لَوْلَوْ سَلِسٌ عُرَاهُ يَخْرُجُ كُلِّي الْمَهَارِي مَا يَلِيْقُ ^(١) »

الشاهد فيه أنه أتى بقوله : أن جيرتنا استقلوا ، وأن ، وما يتصل بها في تقدير مصدر ، كأنه قال : أحقاً استقلال جيرتنا ؟ واستقلال ، مبتدأ ، وحقاً في معنى ظرف ، وهو خبر المبتدأ ، ومعناه أفي حق استقلال جيرتنا ؟ وزعم قوم أن سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء ، وإنما يرفعه بالظرف ؛ وأنه في ما سطره سيبويه المنع من الابتداء بأن المفتوحة المشددة . وقد ذهبوا بكلام سيبويه إلى غير وجهه .

والذي يمنع سيبويه أن تكون أن ، التي هي مبتدأة في حكم الإعراب ، مبتدأة في اللفظ . ولم يمنع أن تكون مبتدأة من طريق الحكم .

والدليل على صحة هذا قولهم : إن عندي أنك خارج . فإن ، قد عملت في أن ، كما تعمل في زيد ، من قولك : إن خلقك زيداً . ولو كان عندي ، عاملاً في : أنك خارج ، لما تخطى عمل إن المكسورة إلى أن . ونحن نستدل على

(١) الكتاب بولاق ١ / ٤٦٨ ، باريس ١ / ٤١٧ إلى العبدى . والبيتان من قصيدة للمفضل النكري تسمى المخصفة .

أنظر فيهما الاصحيات ص ١٩٩ ، ٢٠٠ برواية : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا . »

فَمَا نَأْتِيهِ فِي هَوْنٍ : إِن زَيْدًا مَبْتَدَأُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَفَكَ زَيْدًا ، بِأَنَّ
 إِذَا جِئْنَا بِإِنِّ الْمَكْسُورَةِ قَبْلَ الظَّرْفِ ، وَصَلَّ عَمَلُهَا إِلَى الْأَسْمِ كَمَا يَصِلُ عَمَلُهَا إِلَيْهِ
 فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ خَلَفَكَ ؛ وَلَوْ ارْتَفَعَ فِي التَّأْخِيرِ بِالظَّرْفِ ، لَمْ يَصِلْ عَمَلُهَا بِإِنِّ
 الْمَكْسُورَةِ إِلَيْهِ .

وَمَعْنَى اسْتَقْلَوْا ، فَرَعَوْا مِنْ شَدِّ مَتَاعِهِمْ وَرِحَالِهِمْ عَلَى إِبْلِهِمْ ، ثُمَّ أَنْارُوا
 إِبْلَهُمْ لِيَسِيرُوا . وَالنِّبْيَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُونَ الرِّحِيلَ إِلَيْهِ . يَقُولُ : هُمْ
 يَنْوِرُونَ الرِّحِيلَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَى نَحْنَ الرِّحِيلَ إِلَيْهِ . وَفَرِيقٌ :
 مَفْتَرِقَةٌ . وَالنِّبْيَةُ ، أَنْسَى ، وَهِيَ عِنْدِي مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ صَدِيقٌ ؛
 وَيُسَمَّى عَلَى الْقِيَاسِ . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : وَنَيْتِنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقَانِ ، وَلَسَكُنْتَهُ
 أَكْفَى بِخَبَرِ إِحْدَاهَا عَنِ الْآخَرَى . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَحْوِ اسْتِعْمَالِهِمْ
 عَدُوًّا ، لِلرَّاحِدِ وَالْأَنْثَيْنِ وَالْجَمِيعِ ، وَصَدِيقًا لِمِثْلِ ذَلِكَ .

فَدَمْعِي لَوْزٌ ، يَعْنِي مِثْلَ الْوَلْوِزِ فِي تَحْدُرِهِ عَلَى خَدِّي . سَكِسٌ عُرَاهُ ،
 أَيْ سَلْسٌ يَقَطَعُ السَّمَطَ الَّذِي فِيهِ لِلْوِزِ فَاحْدَارُهُ سَرِيعٌ . وَالْمَهَارِيُّ : الْمَوَاضِعُ
 الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا الدَّمْعُ مِنَ الْوَجْهِ إِلَى الْأَرْضِ . مَا يَلِيقُ : مَا يَثْبُتُ وَلَا يَسْتَمْتِكُ .
 وَيَحْرُجُ : يَسْقُطُ .

٥٣٠ - قَالَ سِيَمِيوِيَّةُ فِي بَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : « وَأَمَّا لَوْ ،
 وَأَوْ ، فَهِيَ مَا كُنْتُمَا الْأَوَّخِرَ . لِأَنَّ مَا قَبْلَ [آخِرٌ ^(١)] كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
 مُتَحَرِّكٌ . فِذَا صَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسْمًا ، فَتَصَحَّفَتْ فِي التَّذْكِيرِ وَالْإُنْثَانِيَّةِ ،

(١) سَقَطَتْ كَلِمَةُ آخِرٌ ، مِنَ النَّصِّ . وَمَا أَثْبَتَهُ اعْتِمَادًا عَلَى طَبَعَتِي الْكِتَابِ .

والانصراف وترك الانصراف ، كقصة آيت ، وإن . إلا أنك تلحق واو
أخرى فتمتلئ . وذلك أنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف
فوح ^(١) قال أبو زبيد :

« لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ »

إِن لَيْتًا وَإِن لَوَاعِنَاءُ »

أى سَأَعِ سَعَى لِيَقْطَعَ شُرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلشَّارِبِ الجُوزَاءُ ^(٢)

الشاهد في هذا البيت أن لو ، لما جعلت اسماً زيد عليها واو أخرى .

لأنه لا يكون اسم متمكناً على حرفين الثاني منها واو أو ياء أو ألف . فإذا
تمت بشيء مما قانیه حرف من هذه الحروف ، زدت على الحرف
الثاني مثله .

وسبب هذا الشعر أن الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، لما قدم الكوفة

أخذ الجنيمة من ربيع الطائي ودفعها إلى أبي زبيد . ثم عزّل الوليد بسعيد

ابن العاصي . فلما قدم سعيد انتزع الجنيمة من أبي زبيد وأخرجه منها . فقال

أبو زبيد : ليت شعري أى سَأَعِ سَعَى في أسرى حتى أخذت الجنيمة مني .

وجعل أخذ الجنيمة منه ينزلة انقطاع الماء عنه في أشد الأوقات التي يحتاج فيها

إلى الماء .

وقوله : وأين مني ليت ؟ يريد وأين مني ما آمنناه . كأنه قال : وأين

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢ ، باريس ٢ / ٣٠ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . ونسبه الشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه لأبي زبيد .

هِيَ مَا أَمْتَسَاهُ بَقُولِي : لَيْتَ بَعْنِي أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَضَّى وَفَاتَ ،
فَلِذَلِكَ كَانَ تَمَنِّيهِ عَنَاءً . وَالْعَنَاءُ : الزَّهْبُ ؛ أَيْ لَا يَحْصُلُ مِنْهُ إِلَّا عَنَاءٌ .

أَيْ سَاعٍ ، مُعَلَّقٌ بِبَيْتٍ قَدْ سَدَّ مَسَدًا خَلِبَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النُّحُوثِيِّينَ .
كَمَا تَقُولُ : لَيْتَ شَعْرِي أَزِيدُ فِي الدَّارِ . وَتَقْدِيرُهُ : لَيْتَ شَعْرِي أَيْ سَاعٍ سَعَى
لِيَقْطَعَ شَرْبِي . وَقَوْلُهُ : وَأَيْنَ مَتَى لَيْتَ . إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ ، اعْتِرَاضٌ بَيْنَ لَيْتِ
شَعْرِي وَبَيْنَ مَا تَعْلُقُ بِهَا مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي .

- بَيْنَ لَاحَتٍ لِلشَّارِبِ الْجُوزَاءِ ، يَرِيدُ حِينَ ارْتَفَعَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ،
وَذَلِكَ يَكُونُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ . وَأَرَادَ بِالشَّارِبِ الَّذِي يَشْرَبُ الْجَائِشِرِيَّةَ ، وَهِيَ
مَا يُشْرَبُ وَقْتُ السَّحَرِ .

وَيُرْوَى : لِلصَّابِحِ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْقَى غَيْرَهُ الصَّبُوحَ ، وَهُوَ مَا يُشْرَبُ
عِنْدَ الْإِصْبَاحِ .

٥٣١ - قَالَ سَبْيُوِيَه : « وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتٍ .
يُشَبِّهُهُ بِقَبْلِ وَبَعْدُ . وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ ^(١) .

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الْأَحْبِيلِ جَوَزَ خَفَافٍ قَلْبُهُ مُنْقَلِ
أَحْزَمَ لَا قَوْقٍ وَلَا حَزَنْبَلِ مُوَثَّقِ الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ
« أَقْبَ مِنْ تَحْتِ أَمِينِ مِنْ عَلِي »

مُكَوِّدِ كَرَّةٍ أَذْبِرُ أَقْبِلِ ^(٢)

(١) الْكِتَابُ بُولَاقِ ٤٦/٢ ، بَارِيْسِ ٤٣/٢ .

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقِ نَفْسِهِ ، بَارِيْسِ نَفْسِهِ ، وَالْخِصَائِصُ ٢/٣٦٣ وَالرَّوَايَةُ

فِيهَا : « أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضِيٍّ مِنْ عَلٍ » .

الوضين : نسمة عريضة تعمل من آدمٍ مثل الحزام . والأحبل ، جمع
حبل . والجوز : الوسط . والخفاف : الخفيف . والمثقل : الثقل الضخم .
أراد أنهم شدوا في الوضين وسطاً بعير خفيف قلبه ، أى ذكى حاداً ، وهو
مع خفة قلبه بدنه ضخم عظيم .

وزعم بعض الرواة أنه أراد أن هذا البعير خفيف سيره ، وقور قلبه ،
وأن المثقل للقلب ، والخفاف للجسم ؛ وأراد بخفاف الجسم أنه سريع السير .
ويكون في الكلام تقديم وتأخير . كأنه قال : جوز خفافٍ مثقل قلبه ؛
وجعله كقول امرئ القيس :

فَقَلَّ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُنْغِيِبٌ (١)

يريد مُنْغِيِبٌ نَحْسُهُ .

والمعنى أنه شد على بعير أراد أن يسنوه به الأداة التي تكون للسانية
وشد عليه الوضين . والأحزم : البعير العظيم موضع الحزام ، ويستحب من
البعير اتساع جوفه . والتوق : الطويل المضطرب . والحز نبل : القصير .
يريد أن هذا البعير تام الخلق شديد ليس بطويل مضطرب ، ولا بقصير
دمج . وأراد بالأعلى ظهر البعير أنه شديد . وأمين الأسفل : شديد القوائم .
والأقب : الضامر الخضر ليس بمسترخيه ، وخصره تحت متنه وظهره . وإذا

(١) هو عجز بيت صدره : وظل لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة .

وهو ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه ديوان امرئ القيس ص ١١٩ من كتاب
العقد الثمين .

استرخى خصره ضعفاً . وقوله : أمين من على ، يريد أنه شديد الظهر .
وهذا البعير معاودٌ للاستقاء من الآبار ، ولأن يقال له أدبرٌ وأقيلٌ : أدبرٌ عن
البهز إذا امتلأت الدلو ، وأقيلٌ إليها إذا تفرغت . يريد أنه قد استقى عليه
مراراً كثيرةً .

٥٣٢ - قال سيبويه : « وكذلك من أمام ، ومن قدام ، ومن
وراء ، ومن قبلٍ ومن دبرٍ . وزعم أنهم نكرات ^(١) » .
وقال أبو النجم :

تفلى له الريح ولما يفتل لمة فقير كشماع السنبل
« يأتى لها من أيمنٍ وأشملٍ » ^(٢)

الشاهد على تنوين أيمنٍ وأشملٍ وجعلهما نكرتين . وهما جمع يمين
وشمال . فأراد أن هذه الظروف تكون نكراتٍ في الأصل .

وصف راعياً . وقوله : تفلى له الريح ، يريد إذا هبت الريح فرقت شعرة
لشعره ، وأنه ليس بمقلبٍ لأنه لا يدهن ولا يمشط ، فالريح تفرقه . ولا
تفرقه الريح حتى تأخذ القمل من رأسه كما تفعل الفألية . إنما تفرقه بهبوبها .
والفقير ، مخفف من القير ، وهو الذى جسمه يابس لا يدهن ولا يفسل ،
يقال منه : فقير يفقير ، فقيراً . ويقال أيضاً : فقير ، يفقير ، إذا لم يجد أذماً
لطعامه ، ولا لحماً . والفقير : قلة لحم الجسم ، يقال : رجل فقير وامرأة

(١) الكتاب بولاق ٧٢ / ٢ ، باريس ٤٣ / ٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والإنصاف ص ٤٠٦ .

قَفْرَةٌ . إِذَا كَانَا قَلِيلِيَّ اللَّحْمِ . وَشَمَاعُ الشُّنْبُلِ ، بفتح الشين : مَا تَفَرَّقَ مِنْ
أَطْرَافِهِ الدِّقَانِ : شَبَهَهُ انْتِصَابُ شَعْرِهِ بِانْتِصَابِ شَوْكِ الشُّنْبُلِ . يَأْتِي لَهَا ، يَزِيدُ
أَنَّ الْوَاعِيَّ يَأْتِي الْإِبِلَ مِنْ مِيَامِنِهَا وَمِيَا سِرِّهَا ، وَيَدُورُ حَوْلَهَا .

٥٣٣ - قال سيديويه : « وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) »

وهو النابغة :

أَعْلَيْتَ يَوْمَ عَسْكَاطَ حِينَ لَقَيْتَنِي

تَحْتَ الْعُبَارِ فَمَا خَطَّطْتَ عُبَارِي

« أَنَا أَفْذَسَ مِنَّا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا »

فَحَمَّاتُ بَرَّةٍ وَاحْتَمَلْتُ فِجَارِ (٢)

يخاطب النابغة بهذا زرعة بن عمرو السكلابي . يعنى أنهما تلاقيا بمسكاظ
وتفاخرًا ، فغلبه النابغة .

وقوله : تحت العبار ، لم يرد أنهما كانا في غبرة ، وإنما هذا مثل . أى
التقينا فتفاخرنا ليعلم فضل الفاضل منّا فكنا بمنزلة فرسين استبتما وعدوا ،
فثار من عدوهما عبار . وقوله : فما خططت عباري ، أى ما شققتة . يقول :
تقدمتك في العدو وسبقتك ، وكنت كفرس أثار العبار في عدوه ،
وقصر الفرس الذى يسابقه فما كان المسبوق منهما يباغ موقع العبار الذى أثاره

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٢٦٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، واللسان (أن) والخصائص

٢ / ١٩٨ و ٢ / ٢٦١ ، ١٦٥ . وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني من ١٣
من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية .

الأولُ إلا بعد أن يسكنَ الغبارُ . وهذا يدلُّ على بُعدِ ما بينهما . وغبارُ
كُلِّ فرسٍ إنما يثورُ وراءه ، فإذا كانَ الثاني لا يلحقُ غبارُ الأولِ ،
فكيف يدركه ؟

ويروى : فاحططتُ ، بجاء غير معجبة . أى لم يرتفع غبارك فوق
غباري . يريد أنه لم يدركه فيختلط غبارُ كلِّ واحدٍ منهما بغبار الآخر .

وقوله : احتملنا خطيتنا بيننا ، يقول : كلُّ واحدٍ منا رجع لسجتيه
وطبعه وطريقته التي اختارها . فأخذتُ أنا لنفسى البرِّ والأفعالَ المحمَّدة ،
وأخذتُ أنتَ لنفسك الفجورَ والأفعالَ القبيحةَ .

وعند سيبويه أن فجار ، بمنزلة الفجور ، كأن فجارٍ معدولٌ عن
الفجورة (١) .

٥٣٤ - قال سيبويه في باب الترخيم : « وليس الحذفُ لشيءٍ من هذه
الأسماء ، ألزمٌ منه لحارثٌ ، ومالكٌ ، وعاصمٌ . وذلك لأنهم استعملوها كثيراً
في الشعر ، وأكثروا التسميةَ بها » (٢) قال الذبياني :

قالت بنتو عاصمٍ خالوا بني أسدٍ
يا بؤسَ للجَهْلِ ضراراً لأقوامِ
يا بئى البلاءِ فما تبغى يومَ بدلاً
وما تُريدُ خِلاءَ بفسدِ إْحكامِ

(١) انظر في هذا الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق ١ / ٢٣٥ ، باريس ١ / ٢٩١ .

« فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِرٌ ^(١) »

البيت الأول أنشد سيبويه يحجزه في النقي ^(٢) . واستشهد به على أن الشاعر إذا اضطرر أدخل اللام بين المضاف والمضاف إليه . وهذا هو الإجماع .

واستشهد بالبيت الثالث على ترخيم عامر .

وسبب هذا الشعر أن بنى عامر بن صعصعة بمثوا إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن أقطعوا ما بينكم وبين بنى أسد من الحلف والختموم بنى كنانة ، ونحالفكم فنحن أقرب إليكم منهم . وذلك أن بنى ذبيان وبنى عامر بن صعصعة كلهم من قيس عيلان ، وبنى أسد من حنيفة . فخشي النابغة أن يتم هذا ، وكان محبباً لبنى أسد ، كارهاً أن يقطع ما بينهم وبين بنى ذبيان ، فقال هذا الشعر .

وقوله : خالوا : تاركوا ، ووزنه : فاعلوا . ومنه خاليت الرجل محالاة وخلاء . يقول : هذا الذى التستموه من قطع الحلف الذى بيننا وبين بنى أسد جهل . يأتى أن يقطع الحلف الذى بيننا وبينهم ما بلوناه منهم واختبرناه من نضحهم لنا ، ونصرهم إباننا إذا دعوناهم إلى نصرتنا . والخلاء ، مصدر خالى ، يُخَالَى إذا تارك . يقول : ما نريد أن تتركهم وقد أحكمتنا ما بيننا وبينهم . فصالحونا جميعاً إن أحببتهم ، أى ادخلوا معنا فى محالفة بنى أسد حتى يقع الصلح

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر فى الآيات ديوان النابغة

الذبياني ص ٢٧ من كتاب العقد الثمين .

(٢) انظر فى ذلك الكتاب بولاق ١ / ٣٤٦ ، باريس ١ / ٣٠٢ .

بين جامعنا ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة يا عامر بن صعصعة .

٥٣٥ - قال سيبويه : « [وقال] في رجلٍ اسمه مُسَلِمَاتٌ ، أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضرباتٌ كما ترى ، ومُسَلِمَاتٌ كما ترى . وكذا المرأة لو سَمَّيْتَهَا بهذا انصَرَفَتْ » (١) ثم احتج على ذلك بحجة (٢) حتى انتهى إلى قوله : « ألا ترى إلى عَرَافَاتٍ مصروفةٍ في كتاب الله عز وجل ؟ » (٣) قال : « [وهي] معرفة ؛ الدليل على ذلك قول العرب : هذه عَرَافَاتٌ مُبَارَكَا فِيهَا » (٤) أراد أنهم نصبوا مباركاً ، على الحال . فلو كانت عَرَافَاتٌ نكرةً ، لكان الوجه أن يكون مباركٌ ، مرفوعاً نعتاً لعرفاتٍ . ثم قال سيبويه : ويدلُّك على ما رويها أنك لا تدخلُ فيها ألفاً ولا مماً » (٥) . قال : « ومثل ذلك أذِرَاعَاتٌ

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١٨ / ٢ ، باريس ١٨ / ٢ بخلاف . وسقط من نص ابن السيراني د وقال ، وأثبتته اعتياداً على طبعتي الكتاب . والقائل هو الخليل كما في الكتاب .

(٢) حجة سيبويه هي قوله : وذلك أن هذه الأسماء لما صارت في النصب والجر جرأ ، أشبهت عندهم الياء في مسليها بين والياء التي في رجلين ، وصار التنوين بمنزلة النون . ، أنظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه . وقوله : « المرء إلى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل ، إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهي قوله تعالى : « فإذا أفحشتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام . . . »

(٤) الكتاب بولاق ١٨ / ٢ ، باريس ١٨ / ٢ وسقطت وهي ، من نص ابن السيراني وأثبتها اعتياداً على طبعتي الكتاب .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف هو قوله : ويدلُّك أيضاً ،

سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حجر^(١) :

« تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أذْرِعَاتٍ وَأَهْلَهَا

بِيَثْرَبٍ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالِيَا »^(٢)

تنوّرتُهَا : أبعثتُ إلى نارها التي توقدُ بالليل . من أذرعَاتِ ، أي وأنا بأذرعَاتِ من أرض الشام ، وهي مع أهلها بيثرب . وقيل إنه أراد أنه نظر إلى نارها بقلبه . وقوله : أدنى دارها نظر عالي ، يريد أن أقرب المواضع التي تدنو من دارها ، وبينه وبين موضعها نظرٌ عالٍ ، أي مرتفعٌ ، فكيف أراها بعيني ، وبينى وبينها بلادٌ كثيرةٌ . وهذا يقوَّى أنه نظر إليها بقلبه .

٥٣٦ - قال سيدييه في باب ما عملَ بعضُهُ في بعضٍ وفيه معنى القَسَمِ :

« وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس »^(٣) :

« قَقَلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

وَأَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي »^(٤)

أراد أنهم رفعوا يمين الله بالابتداء ، وحذفوا خبره . وتقديره : يمينُ الله قَسَمِي . وهو مثل : لَعَمْرُ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ .

والمعنى أن هذه المرأة لما وصل إليها امرؤ القيس ، زَجَرَتْهُ وأرادت أن

(١) الكتاب بولاق نفسه . باريس نفسه دون ه بن حجر .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢

من كتاب العقد الثمين . والحزانة بولاق ١ / ٢٦ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٧ ، باريس ٢ / ١٤٩ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرئ القيس ص ١٥٢

من كتاب العقد الثمين . والحزانة بولاق ٤ / ٢٠٩ ، ٢٣١ .

ينصرف . خلف أنه لا يبرح حتى ينال حاجته ولو ضرب رأسه وأوصاله .

وأوصاله : أعضاؤه . الواحد منها وصل . والمعنى واضح .

٥٣٧ - قال سيبويه في باب من الإضافة لا تلحق فيه ياءى الإضافة^(١)

« وقالوا لذي السيف سيّافٌ ، وللجمع سيّافَةٌ . وقال امرؤ القيس »^(٢) .

لِيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِجِي

وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

« وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ »

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِذِبَالِ^(٣) »

أراد : وليس بذى نبل . وصف حال امرأة هويها وهويتها ، وأن

زوجها أراد قتله . فقال كيف يقتلني والمشرقي مضاجي ؟ والمشرقي : سيفٌ

منسوبٌ إلى المشارف ، قرى تدنو من الريف . والمسنونة . المحددة . وأراد

تصال سيهايم قد جليت فصفت ، وإذا اشتد صفاؤها ، ضربت إلى الزرقة .

وجعلها كأنياب أغوال تعظيماً لطولها وحديثها ، وأن يُبالغ في هولها .

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ كما يلي :

« هذا باب من الإضافة تُحذف فيه ياءى الإضافة . »

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٩١ ، باريس ٢ / ٨٨ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه . وانظر ديوان امرئ القيس ص

١٥٣ من كتاب العقد الخمين وروايته كرواية ابن السيرافي .

أما رواية الكتاب فهي كالآتي :

وليس بذى رمح فيطعنني به

وليس بذى سيف وليس بذبال

والأغول ، جمع عُوَلٍ . شَبَّهَ نَهَالَ الْعَهَامِ الَّتِي مَعَهُ بِأَنْيَابِ الْغِيلَانِ .

يقول : أنا مع سلاحى ، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح ، وليس معه نبلٌ فَيَقْتَانِي بِهِ ، نَصَبْتُ عَلَى الْجَوَابِ .

والشاهد فى البيت أنه جعل النبالَ فى موضع النابلِ . أراد : وليس

بصاحب نبلٍ .

ويحتمل معنى الشعر عندى أن يعنى بقوله : ليقتانى والمشرقى مضاجعى

ومسنونة زرق ، أن جماله وحسنه ، وما عند المرأة من محبتها له ، بمنزلة السلاح

الذى يقاتل به ، وأن زوجها ليقبِّحه ومقت المرأة له ، وأنها لا تُحميه بحبة

بيرة ولا كثيرة ، بمنزلة الأعزل الذى لا سلاح معه . فزوجها كاسفُ البالِ

مهمومٌ لا يمكنه إخراج ما فى قلب امرأته من امرى القيس . ويقوى هذا

المعنى قوله :

لِيَقْتَانِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا

كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي^(١)

يعنى أن محبتها له قد التبست بقلها ووصلت إليه كما يصل القطران الذى

يُطَالِي بِهِ الْإِبِلَ إِلَى قُلُوبِهَا حَتَّى يَسْمَعَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّتِهِ .

٥٣٨ - قال سيبويه : « وَأَمَّا حَيْهَلُ الَّتِي الْأَمْرُ فَمِنْ شَيْئِينَ ، يَدُلُّكَ

عَلَى ذَلِكَ : حَى عَلَى الصَّلَاةِ »^(٢) قَالَ مُرَّاحِمُ الْعُقَيْلِيِّ :

(١) ديوان امرى القيس ص ١٥٣ من كتاب المقدائين بخلاف فى الرواية .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٢ ، باريس ٢ / ٤٨ .

« بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ »

أَمَامَ لَطَايَا سَابِرَهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١) »

الإزجاه : السوق . يقال : أَرْجَى يُرْجَى . يقول : يسوقون المطايا بقولهم حَيْهَلَا . والمتقاذف : الذي يتبع بعضه بعضاً . كأنَّ كلَّ سَابِرٍ تسيره هذه المطيَّةُ يقذف بها إلى سَابِرٍ آخَرَ . ومثله قول عمر بن أبي ربيعة :

أَخُو سَفَرٍ جَوَّابُ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ

بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَّأَشَعْتُ أَغْرَبُ^(٢)

أى رمته فلاةً إلى أخرى .

وسابرها ، مبتدأ . والمتقاذفُ ، وَصْفُهُ . وأمام المطايا ، خبرُهُ .

ويروى : بِحَيْهَلَا عَجَلَى الرَّوَّاحِ رَمَى بِهَا أَمَامَ الْمَطَايَا . أى بهذا القول رَمَى بهذه الذقة سابرها قدَّام الإبل . أى هذا الزجر لها كان سببَ تَقَدُّمِهَا للإبل وإسراعها . وعَجَلَى ، اسمُهَا ، أراد يَعْجَلَى سَابِرِي وأمرعى . والرواحُ ، منصوبٌ لأنَّه مصدرٌ في موضع فعل الأمر . يريد رُوْحِي رَوَّاحاً .

٥٣٩ - قال سيبويه في باب تسمية الأَرْضِينَ^(٣) : « ومنها ما لا يكون

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه منسوب إلى الجعدي .

وانظر الخزانة بولاق ٢ / ٤٣ كنسبة ابن السيراني .

وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٧٨ .

(٢) ليس من شواهد سيبويه .

وانظر فيه الأغاني طبعة دارالكتب ١ / ٨٢ .

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٢ كالاتى :

وهذا باب أسماء الأَرْضِينَ .

إلا على التذكير نحو فلنج وما وقع صفةً كواسيط . ثم صار بمنزلة زيدٍ وهريرو
وإنما وَقَعَ لِعَنَى « (١) .

يريد ما كان أصله صفةً للموضع ثم غلبت عليه الصفة حتى جرى مجرى
الاسم العَلَم . قال مسكين الدارميُّ :

« وَنَابِغَةُ الْجُعْدِيُّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ »

عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٌ »

أَتَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْجَزِيرَةِ يَوْمَهُ

وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ (٢)

هذا إرشاد الكتاب : تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ . وفي شعره : عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ
رُخَامٍ مُوَضَّعٌ . وهي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِوَايَةِ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : تُرَابٌ مِنْ
صَفِيحٍ ، فِيهِ بَعْدٌ .

والصفيح : الحجارة . والرُخَامُ : الصخور العظام . والمَوْضَعُ : المَلْتَقَى بِمَعْنَى
فَوْقَ بَعْضٍ .

أراد أن قبر النابغة في الرمل . وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم
فَنَوْا وَذَهَبُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . يُصَفِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا وَيُحَقِّقُهُ .

والشاهد فيه أنه جعل النابغة ، وهو في الأصل صفةٌ ، :نزلة الاسم العَلَم .
ونزع منه الألف واللام وجعله اسماً كما نسميه بطليحة وحزمة .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤ ، باريس ٢ / ٢٣ .

(٢) الكتاب بولاق لنفسه ، باريس نفسه دون نسبة .

وانظر الخزانة بولاق ٢ / ١١٧ كنسبة ابن السيراني .

٥٤٠ — وقال ديويوه في باب تعبير الأسماء المبهمة: « وسألته » ، يعنى
الخليل ، « عن رجل سُمي بأولي ، وبذوي فقال ، أقول : هذا ذوون ،
وهذا ألون ، لأن لم أضِف . وإنما ذهبت النون في الإضافة وقال
الكميت ^(١) :

صه يجواب ما فُلتُم وأوكت
أكفكم على ما تنفخونا
« فلا أعنى بذلك أسفليكم ولكنتي أريدُ به الذوينا ^(٢) »
الشاهد فيه أنه لما لم يُضِفْ ذو إلى شيء ، ردَّ النون التي حذفت منه ،
وهو جمع سالم إلا أن استعماله بالإضافة ، فسقط نونه للإضافة . فلما لم يمكن
الشاعر أن يُضِفَ ردَّ النون .

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضل عدنان على قحطان . وقوله :
صه ، أى اسكتوا حتى تسمعوا منى جواب ما فلتُم . وأوكت ، أى شددت ،
والوكاء : ما يشدُّ به القربة أو الزق أو غيره . يقول : قد جنيتُم بعداوتكم
لمعد فاصبروا على ماجرته فعلكم . وأصل هذا الكلام مثل للعرب ، وهو
قولهم يداك أو كئنا وفوك نفتح . وذلك أن رجلاً أراد أن يعبرَ نهراً عظيماً
ولم يجد سفينة يعبر بها . فأخذ زقاً ونفخه وشده . فلما توسطَ النهر
انحلَّ الزق . وخرجت الريح ، وغشيه الموت . فاستغاث ، فقيل له : يداك

(١) النص في الكتاب بولاق ٤٢ / ٢ ، باريس ٢٩ / ٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٤٣ / ٢ ، باريس ٣٩ / ٢ . وانظر الخزانة بولاق ٦٧ / ١

أوكنا الزُّقَّ ، وفوكَ نَخَّ الرِّيحَ . ثمَّ صارَ هذا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ
بشئٍ فَعَلَهُ .

وقوله : فما أعني بذلك أسفلكم ، يريد لست أعني بخاطبتي ، من ليس له
قَدْرٌ من أهل اليمنِ والسَّفَلَةِ ؛ وإيها أريد ملوكمهم كذبي يزَنِ وذى جَدَنِ
وذى رُعَيْنِ وذى الكَلَّاعِ وَمَنْ أشبههم .

٥٤١ - قال سيبويه فى الإضافة إلى كلِّ شئٍ لَامُهُ واوٌ أو ياءٌ قبلها
ألفٌ ساكنةٌ غيرُ مهموزةٍ : « وإن أضفتَ إلى شَقَاوَةٍ وغبَاوَةٍ وعِلاوَةٍ ،
قلتَ : شَقَاوِيٌّ وعِلاوِيٌّ وغبَاوِيٌّ . وذلك لأهمهم قد يبذلون مكانَ الممزةِ
الواوِ إنقلبتْ ولأنها مع الممزةِ مُشَبَّهَةٌ بآخرِ حمراءِ » (١) .

يريد أن الواو إذا كانت فى الواحد فى هذا النحو ، لم يجز أن تقلبها فى
النسبِ همزةً كما فعلتَ فى بناتِ الياءِ حين قلتَ فى سِقَايَةٍ : سِقَائِيٌّ ، وفى
صِلَايَةٍ : صِلَائِيٌّ . لأهمهم قد يفرِّونَ مما فيه الممزةُ ثابتةٌ فى الواحدِ ، إلى الواوِ
فى النسبِ . نحو كِسَاوِيٌّ وِرِدَاوِيٌّ . فإذا كان مافيه الممزةُ فى الواحدِ يَقْبَلُونَ
همزَتَهُ فى النسبِ واوًا ، كان مافى واحدِهِ الواوُ لا تُقَلَّبُ واوُهُ همزةً ، لأنه قد
حصل فيه ما يفرِّونَ إليه من الممزةِ . قال جرير :

« إِذَا هَبَّطْنَ سَمَاوِيًّا مَوَارِدُهُ

من نحو دُوْمَةٌ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيْبِي » (٢)

(١) نصّ سيبويه فى الكتاب بولاق ٢ / ٧٥ ، باريس ٢ / ٧١ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٧٦ ، باريس ٢ / ٧٢ ، والشنترى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

السَّمَاوِيُّ : طريقٌ في السَّمَاوَةِ ؛ والسَّمَاوَةُ : موضعٌ في البرِّيَّةِ التي بين دمشق وأرضِ العراق ، والسَّمَاوَةُ : بلادٌ بحاب . والموارد : الطرق . والتعريسُ : النزولُ في آخرِ الليلِ ، والذي يسيرُ بالليلِ إذا نَزَلَ في آخرِهِ فقد عَرَسَ ، ودُومَةٌ خَبَتِ ، موضعٌ . وانخبتُ : موضعٌ فيه انهباطٌ ، وفي هَبَطَنَ ، ضميرٌ من الرواحِلِ .

وفي شعره : إِذَا عَلَوْنَ سَمَاوِيًّا ، يريدُ إِذَا عَكَتِ الإِبِلُ طريقَ السَّمَاوَةِ ، جَدَدَتْ في السيرِ ، ولم أَطِلِ التعريسَ حَتَّى أُصِلَ عن قُرْبِ . وموارِدُهُ ، مبتدأٌ . ومن نحو دُومَةٍ خَبَتِ ، خبرُهُ . والضميرُ المضافُ إليه المواردُ ، يعودُ إلى السَّمَاوِيِّ .

يقول : هذا الطريقُ السَّمَاوِيُّ ، الطَّرِيقُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ من نحو دُومَةٍ .

٥٤٢ - قال سيبويه في الإضافة إلى ما في آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لِاتِّمَوْنُ : « فَأَمَّا حُبْنِي وَدِقْلِي ، فالوجه فيه ما قلت لك » (١) . يريد أن الوجه في النسب أن تُحذفَ الألفُ منه . يريد أن ما في آخره أَلِفٌ التَّائِيَةٌ ، الوجه فيه حذفها . قال ساعدةُ بن جُوَيَّةَ :

« كَأَمَّا تَقَعُ البُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ »

مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٧٧ ، ٧٨ ، باريس ٢ / ٧٤ . بزيادة « دِقْلِي » ، في نص ابن السيراني .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٧٨ ، باريس ٢ / ٧٤ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

البُصْرِيُّ ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى . والطوائف : نواحي
البدن وأطرافه . والوذم : السبور التي بين آذان الدلو والعراقي ، وهي الخشبة
التي كهيئة الصليب . وواحد الوذم ، وذمة . يريد أن السيوف التي تقع في
أعناقهم وطوائفهم كأنها واقعة في سيور الدلو لسرعة مرها وقطعها .
يصف قوماً أغبر عليهم ووقع بهم أعداؤهم .

٥٤٣ - قال سيبويه في باب من الإضافة لا تلحق فيه ياءى الإضافة^(١) :
« وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها ، فإنه مما يكون فاعلاً »^(٢) .
قوله : ذا شيء ، أى صاحب شيء هو عنده . « وذلك قولك لذى الدرع :
دارعٌ ، ولذى النبيل : نابلٌ ، ولذى النشاب : ناشبٌ ، ولذى التمر واللبن :
تامرٌ ولابنٌ . قال الخطيئة »^(٣) :

« أَغْرَرْتَنِي وَرَزَعْتِ أَنْكَ لَابِنٌ بِالصَيْفِ تَامِرٌ »^(٤)

يخاطب بذلك الزبير قان بن بدر ، يقول له : دعوتنى أن أجاورك ،
وقلت لى إن عندك تمرأ ولبنأ يكفينى ويكفى عيالى ، فلما نزلت عليك
أضعفنى . وإنما قال : لابن بالصيف تامر ، لأنهم مخصبون فى الصيف ،

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : د هذا باب من الإضافة تحذف فيه

ياءى الإضافة ، الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٩٠ ، باريس ٢ / ٨٨ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : د ففررتنى ، الخ .

وانظر الخصائص ٣ / ٢٨٢ .

ويكثر فيه الألبان والتمور؛ فإذا كان عادماً لابن والتمر في الصيف فهو لها في الشتاء أعدم .

٥٤٤ - قال سيويه في باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث ،
قال الفرزدق :

« نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّاحَةِ وَالنَّدَى

وَأَيْدِي شِمَالِ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ » (١)

ويروى : للسَّمَّاحِ وللنَّدَى . يريد انع ابن لَيْلَى لأجل فَقْدِ سَمَّاحِهِ
وَجُودِهِ . وأيدي شمال ، يعني هُجُوب الشمال في الشتاء ، وَجَعَلَ مَا يَمَسُّ النَّاسَ
من بَرْدِ الشِّمَالِ يَدًا لِلشِّمَالِ كَمَا يَمُدُّ يَدَهُ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَمَسَّ الشَّيْءَ حَتَّى يَبَاسِرَهُ
بِيَدِهِ . وابن لَيْلَى . غالب بن صَعَصَعَةَ ، أبو الفرزدق ، وأُمُّهُ لَيْلَى بنت حَابِسِ
ابن عِقَال .

٥٤٥ - وقال زهير :

« وَلَنِنَعَمَّ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا

دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجِّ فِي الدُّعْرِ » (٢)

يريد نِعَمَ الرَّجْلِ الَّذِي يَلْبَسُ الدَّرْعَ وَيَحْشُوهَا بِيَدِنِهِ ، أَيْ يَلْبَسُهَا . وَالْمَعْنَى
نَعَمَ الشُّجَاعُ أَنْتَ إِذَا تَدَاعَى الْفَرَسَانُ لِلنُّزُولِ . وَإِنَّمَا يَتَدَاعَوْنَ لِلنُّزُولِ إِذَا اشْتَدَّتْ

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧ ، باريس ٢ / ٣٥ ، والشنتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧ ، باريس ٢ / ٣٤ ، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب

العقد الثمين .

الحربُ ونضايق الأُسْرِ . والذعر : الفرع ، ولُجَّ فيه ، يعني أُلجَّ القومُ في أسباب القتال الذي هو سبب الذعر .

يمدح بذلك هَرَمَ بن سِنَانٍ .

٥٤٦ — قال سيبويه في الباب المُتَقَدِّم : « فهذا مَعْدُولٌ عن مؤنثٍ »

يعنى بابَ فَعَالٍ أَجْمَعَ ، وإن كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عُدِلَ عنه بَدَادٍ وَأَخْوَاهَا ^(١) . ثمَّ قال : « ونحو ذا في كلامهم ألا نراهم قالوا : مَلَامِيحٌ وَمَشَابِيهُ وَلِيَالٍ فجاء جمعه على حَدِّ ما لم يُستعمل في الكلام؟ ^(٢) » يريد أن الذي عُدِلَ عنه فَعَالٍ لم يُستعمل كما أن واحدَ ملامح ومشابه لم يُستعمل . وقال المُتَلَمِّسُ :

كَأَنَّ شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَبَّ بِهِمْ لِنَدَى الْمَوْمَةِ حَادِي
عُقَارًا عُمُتَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَتْ حَبَابَهُمْ أَحَدَقُ الْجَرَادِ
« جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ ^(٣) »

قوله : استبدُّوا ، يريد استبدُّوا برأيهم في عزمهم على الرحيل من غير أن يشاوروني فيه ، ولو شاوروني لم أُشِرْ عليهم . والمَوْمَةُ : القفر من الأرض ، والجمع المَوَامِي . وَالْحَبَابُ : ما يعلو فوق الحجر ، كأنه حَبٌّ إِذَا صُبَّتْ فِي الإِنَاءِ ، أَوْ زُجِّتْ . شَبَّهَهُ بِحَدَقِ الجراد . ثم دعا لها فقال : جَمَادٍ لَهَا . يجوز أن يكون دعا على المرأة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه . يقول :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩ ، باريس ٢ / ٣٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٧٠ .

جَدَّتْ يَدُهَا فَلَا أَعْطَتْ أَحَدًا . يَرِيدُ لَا أَنْالَتْ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ جِهَتِهَا كَمَا لَمْ تُفَلِّئَنِي أَنَا مِنْ جِهَتِهَا خَيْرًا . وَحَمَادٍ ، بِمَعْنَى أَحْمَدُ . يَرِيدُ ادْعُ عَلَيْهَا بِجُودِ الْكَفِّ وَلَا تَحْمَدْهَا إِذَا ذَكَّرْتَ .

٥٤٧ - قال سيبويه في باب الأحياء والقبائل^(١) ، قال الأخطل :

« فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمَيْهَا

فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولٌ »

وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْبُسُونِي

ظِلَالٌ كَرَامَةٌ مَا إِنْ تَزُولُ^(٧)

كان الأخطلُ أُمَيَّةَ سُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفِ السَّدُوسِيِّ يسأله في حَمَالَةٍ لَزِمَتْهُ حتى يُعَيِّنَهُ ، فلم يعطه . وقصد بِشَرَ بنِ مَرْوَانَ فَأَعْطَاهُ . وقوله : فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولٌ ، قيل في تفسيره : إِنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ يَقْصِدُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ حَيْثُ شَاءَ ، وَفِي أَىِّ جِهَاتِ الرِّيحِ شَاءَ أَنْ يَسْلُكَ سَبِيلَهُ . والقبول : الَّتِي تَقْبَلُ مَا دَخَلَ فِيهَا ؛ والقبول ، اسمٌ خَاصٌّ لِلصَّبَا . وَعِنْدِي أَنْ الَّذِي يَعْنِيهِ الْأَخْطَلُ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ .

٥٤٨ - قال سيبويه في باب فُعَلٍ : « وَقَالَ لِي » . يعني الخليل ، « قَالَ

لِي أَبُو عَمْرٍو : وَأَوْلَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، صَفَةٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَوْلَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ وَثُلَاثَةَ ثَلَاثَةَ . وَتَصْدِيقُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ سَاعِدَةَ

(١) عنوان الباب في الكتاب هو : وهذا باب أسماء القبائل والأحياء وما

يُضَافُ إِلَى الْأَمِّ وَالْأَبِ ، السُّكْنَابُ بُولَاقِ ٢ / ٢٥ ؛ بَارِيسِ ٢ / ٢٤ .

(٢) السُّكْنَابُ بُولَاقِ ٢ / ٢٦ ، بَارِيسِ ٢ / ٢٥ ، وَدِيوَانَ الْأَخْطَلِ ص ١٢٦ ،

ابن جُوَيَّةَ «^(١) . وأشدَّ يبتين له غير متواليين . قال خاءدة :

« وَعَاوَدَنِي دِيْنِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا

خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُدَدُّ »

بَأُوبِ يَدَيَّ صَنَّاجَةً عِنْدَ مُدْمِنٍ

غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَنْفَرْدُ

فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَاحِمٌ وَأَقِيمًا

بِجَانِبِ مَنْ يَخْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

« وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسُهُ

ذُنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَشَى وَمَوْحَدٌ »^(٢)

الدِّينُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : مَا يَعْتَادُهُ مِنَ الْمَعْمُومِ ، يَرَاغِمُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .
يُرِيدُ أَنَّهُ عَاوَدَهُ حَزْنُهُ عَلَى ابْنِهِ .

وَالشِّرْعُ : الْوَسْرُ ، وَيُقَالُ فِيهِ شِرْعٌ وَشِرْعَةٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ وَفِي صَدْرِهِ
دَوِيٌّ كَأَنَّ صَوْتَهُ صَوْتُ وَرِّ عُوْدٍ . وَخِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ : بَيْنَهَا . وَالْأُوبُ :
الرَّجُوعُ . يُرِيدُ تَرْدِيدَ هَذِهِ الصَّنَاجَةِ يَدَاهَا بِالصَّنَجِ ، وَالبَاءُ ، فِي مَعْنَى مَعَ .
يُرِيدُ أَنَّهُ خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ وَرَّ مَعَ أُوبٍ يَدَيَّ صَنَّاجَةً . يَقُولُ : كَأَنَّ فِي
صَدْرِي صَوْتُ وَرٍّ مَعَ صَوْتِ صَنَّجٍ . وَالْمُدْمِنُ : الَّذِي يَدِيمُ الشَّرْبَ .
وَالغَوِيُّ : الْجَاهِلُ الَّذِي لَا يَبَالِي مَا صَنَعَ . وَيَنْتَشِي : يَسْكُرُ . وَيَتَفَرَّدُ : يَتَفَعَّلِي

(١) الكتاب بولاق ١٥/٢ ، باريس ١٥/٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١٥/٢ ، باريس ١٥/٢ . وانظر في الآيات شرح أشعار

الهدليتين ص ١١٦٥ ، ١١٦٦ من قصيدة لساعدة بن جويّة برثى بها ابنه
أبا سفيان .

ويطرب يُمددُ صوتَه . ثمَّ قال : فلو أنه إذا كان ما حُمَّ ، أى ما قُدِّرَ أنه يقع
بى ، واقفاً بجانب قومٍ يُحبونى ويودُّونى لسكان أسهل على . وحذف
جواب لو . يريد أنه لو وقعت به هذه المصيبة وهو عند أهله أمرزوه ورفقوا
به ، ولكن أئتمه المصيبة وهو بين قوم لا يباليون ما نزل به . ثمَّ قال : ولكنما
أهلى بوادٍ أنيسه ذئابٌ ، يريد أن أهله فى بلادٍ لا يجاورهم فيه إلا السباع .
وتبغى ، تطلب الناس اثنين اثنين وواحدًا واحدًا .

٥٤٩ — قال سيبويه فى باب ما لحقته ألف التانيث : « وبعض العرب يؤثتُ
العَلَقَى فينزِلُها منزلةَ البُهْمى ، يجعل الألف للتانيث »^(١) وقال العجاجُ :
« يَسْتَنُّ فى عَلَقَى وَفى مُكُورِ » بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ وَالذُّرُورِ^(٢)
يصف نور وحش . ويستنُّ : يهدو فيها ويمضى على وجهه . والعَلَقَى : ضربٌ
من النبت ، والمكُورُ ، أيضاً ضربٌ منه ، وجمعه مُكُور ، وتوارى الشمس :
غروبها ، وذُرُورُها : طلوعها . وأراد بين ذرور الشمس وتوارىها . يعنى أن
الثور الوحشى يرمى من أول النهار إلى آخره فى العلقى والمكُور .
ويروى : كَحَطَّ فى عَاقَى^(٣) ، أى اعتمد على رعى العلقى والمكُور .

٥٥٠ — قال سيبويه فى باب تسمية اللذَكَرِ بالْمُؤنثِ « وسمعتهم
يقولون : هذه رِيحُ حَرُورٍ ، وهذه رِيحُ شَمَالٍ : وهذه الرِيحُ الجنوب ، وهذه

(١) الكتاب بولاق ٩/٢ ، باريس ٨/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه لرؤبة . وشرح شراهد الشافعية
ص ١٧٤ للعجاج . وانظر ديوان رجز العجاج ص ٢٩ برواية : « فَحَطَّ فى
عَلَقَى ، الخ »

(٣) هى رواية الديوان كما تقدم .

رِيحٌ سَمُومٌ ، وَهَذِهِ رِيحٌ جَنُوبٌ . سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ « (١) :
قال الأعشى :

إِذَا اَزْدَحَمَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِي
قِي حَتَّ النَّزَّاحِمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
« لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْخِصَا

دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا » (٢)

إذا ازدحمت ، يعني الدروع ، يريد إذا ازدحم الناس وهي عليهم . حَتَّ ،
يَحْتُ ، أَيْ قَشَرَ . والقدير : رؤوس مسامير الدروع . يريد أن الدروع إذا
ازدحمت ، تكسرت رؤوس مساميرها . ولها ، للدروع ، زَجَلٌ وهو صوت .
والحفيف : صوت مرها . والحصاد : الزرع ، وقيل : الحصاد الشجر ، وقيل :
الحصاد شجر بعينه ، والواحدة حصادة . يعني أن صوتها إذا تحركت على
لابسها كصوت الحصاد . إذا هبت عليه الدبور .

٥٥١ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل : « وقد يكون تسمي أسماء

للحى ، وإن جعلتها أسماء للقبائل فجازئ حسن » (٣) . قال الأعشى :

فَلَسْنَا بِأَنْكاسٍ وَلَا عَظْمَانَا وَهَى
وَلَا خَيْلُنَا عَوْرٌ إِذَا مَا بُجِيبَهَا

(١) الكتاب بولاق ٢٠/٢ ، باريس ٢٠/٢ ، بخلاف سير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . رديوان الأعشى ميمون ص ٧١

من كتاب الصبح المنير .

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/٢ : باريس ٢٥/٢ .

«وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ»

«وَإِنَّ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُؤَدِّ ذَلِيلِهَا»^(١)

الأنكاس : الضعفاء الجبناء ، مثل السهم النكس . وهو المنكوس الذي جعل صدره في موضع قذذه وجعل موضع قذذه صدره . وإنما يفعل إذا طال به الزمان وتشعث وتبلى . وهى العظم ، إذا تكسرت وانحنى ، والعور ، زعموا ، الخائبة . ومجملها : نرسلمها . يقول : إذا أرسلنا خيلنا في غارة أو غيرها لم ترجع خائبة . والحصى : العدد الكثير . والأقلة ، جمع قليل . يقول : ليس عددنا بقليل . والمؤدى : الذى عليه أداة الحرب ، وهو مثل المدجج . يقول : فالضعيف من معد اليوم قوى . يقول : ذليلها مؤدى فكيف يكون حال قويتها ؟ هكذا وجدت تفسيره ، ويجوز فى تفسيره وجه آخر ، وهو أن يكون من أودى ، يودى إذا هلك . يريد أن من تذله معد فهو هالك . وذليلها : من أذلته .

٥٥٢ - قال سيبويه : « وأما ما كان فى آخره راء ، فإن أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون^(٢) » يعنى أنهم اتفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً عاماً . وإنما ذكر ما فى آخره راء ، لأن بنى تميم يعملون الأعلام فى هذا الباب معرفة لا ينصرف . نحو حدّام وقطّام . وأهل الحجاز يبنون . فإذا كان اسم من هذه الأعلام فى آخره راء بنوه وواقفوا أهل الحجاز فى البناء .

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٧ ، باريس ٢/٢٦ ، دون نسبة .

وانظر ملحمتات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٥٦ من كتاب الصبح المنير .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤١ ، باريس ٢/٣٧ .

ثم مضى سيبويه في كلامه إلى أن قال : « وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ مَا فِي آخِرِهِ الرَّاءُ ^(١) » . يريد أن قوماً يحملون الراء كغيرها من الحروف .

قال الأعشى :

وَأَهْلَ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
« وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكَتْ جَهْرَةٌ وَبَارٌ ^(٢) »

جَوْ، هي اليمامة . وفي أَتَتْ ضمير يعود إلى داهية ذَكَرَهَا . وباروا : هلكوا ، ووبار ، زعموا ، مدينة كانت الجنُ تسكنها ؛ وقيل : وبار ، موضع بالدهناء . وزعم بعضهم أنها بلاد كانت بها إبلٌ حُوشِيَّةٌ ونخلٌ كثيرٌ ، ليس له مَنْ يَنْزِعُ كَرْبَهُ ^(٣) ، ولا يجتنى ثمرته . وأن رجلاً وقع إليها فركب فحلاً من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبلُ .

٥٥٣ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل : « وكان أبو عمرو لا يصرف

سبأ . يجعله اسماً للقبيلة ^(٤) » . قال النابغة الجعدي :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى فَارِسَ يَادَتْ وَخَدَّهَا رَغْمًا
أَمْسُوا عَمِيداً يَرْعُونَ شَاءَكُمْ كَأَنَّمَا كَانَ مَلِكُهُمْ حُلْمًا
« أَوْسَبًا الْخَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْتَنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا ^(٥) »

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤

من كتاب الصبح المنير برواية : « ومرَّ حَدْ عَلَى ، الخ .

(٣) في اللسان (كرب) : « الكَرْبُ بالتحريك : أصل السَّقْفِ .

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٨ ، باريس ٢/٢٦ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « من سبأ الخاضرين ، =

يقول: انظروا إلى فارس، ورغم خذها، أي ذات وفهرت وذهب
ملكها كأنه كان مناماً. أو سباً، معطوف على فارس، كأنه قال: هل ترون
إلى فارس وإلى سباً. ومأرب: موضع باليمن. والعريم: المنقيات، الواحدة
عريمة.

٥٥٤ — قال سيديوريه في باب فَعَالٍ (١)، قال عدي بن ربيعة الغلابي،

أخو كليب ومهلل ابني ربيعة، يرثي مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه:

ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبْيَاءَ وَجِرَّةٌ تَعْطُو بِيَدَيْهَا فِي نَاضِرِ الْأُورَاقِ
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُسْتَأَقِ
« مَا تَرَجَّى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَائِي

قَدْ تَرَأْتُمْ سُقُومًا بِكَأْسِ حَلَاقٍ » (٢)

وجرة: موضع بعينه. شبه المرأة بظبي من ظباء هذا المكان. وتعطو:

تفأول بيديها من ورق الشجر. وناضر، الأخضر الغضن. والأوراق، جمع
ورق. وقوله: ضربت صدرها، يريد أنه فعلت هذا لاغتمامها بي، وبما نزل
بقلي من ألم المصائب. يريد أنه مشتاق إلى من هلك من قومه. ثم قالت

= ودون نسبة. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة
ابن السيرافي.

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢ / ٣٦، باريس ٢ / ٣٤ كالآتي:

« هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من الموثق. »

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨، باريس ٢ / ٣٥ برواية: « ما أَرَجَّيْ

بالعيش، الخ مع نسبه إلى مهلهل. وانظر في الأبيات شعراء النصرانية ص ١٧٧
لمهلل وبخلاف في الرواية.

له : ما ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وفؤوك ، وقد سُقوا بكأس
المنية ، أى ماتوا .

٥٥٥ - قال شيبويه : « ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء
فيقول : رُكبات ، وغرقات »^(١) . يريد أن جمع فعلة في السلامة يجوز في
عينه أن تُضم وأن تُفتح وأن تُسكن . قال عمرو بن شاس الأسدي :

« فَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا

عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ »

تَوَلَّوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي يَتَّقِي بِهِ

الدَّالِيلُ وَمِنَّا الْخِرْقُ دَوِّ الْمَنْطِقِ الْفَصْلِ^(٢)

ويروى : على ماقط ، والماقط : الموضع يشتد فيه الحرب ، وهو مهموز ،
وجمه ماقط . يقول : لما رأنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجثونا على
ركبنا ، علموا أن القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا ،
وصبروا على ما نسوهمم وأقرؤا عليه كما يصبر الدليل الذي لاطاقة له بالدفع
عن نفسه .

والخرق : الرجل السخي الكريم . والفصل : الذي تُفصلُ به الأمور

الملتبسة . يقول : نحن شجعان وخطباء وشعراء .

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢ ، باريس ١٨٧/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتري هاش الكتاب بولاق

نفسه دون نسبة .

٥٥٦ - قال سيويه في باب الثقيلة والخفيفة^(١): « وأما الخفيفة فقوله عز وجل: لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ^(٢). وقال الأعشى^(٣):

« فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا^(٤)»

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على أعبدًا، الذي هو فعل الأمر.

وقوله: فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ، يريد به أن الميثة مُحَرَّمٌ أكلها، وإيما ذكر ما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مدحه بهذه التصيدة، وذكر فيها ماجات به الشريعة. وأراد أن يلحق به ويُسَلِّمَ، فمنعته قريش.

والبيت في شعره:

فإيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا

وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَقْصِدَا

وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّه

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا^(٥)

وكان بعضهم يأخذ سهمًا فيفصد به الناقة فيشرب دمها. وهذا يفعل إذا

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: هذا باب النون الثقيلة والخفيفة،

الكتاب بولاق ١٤٩/٢؛ باريس ١٤٢/٢.

(٢) آية رقم ١٥ سورة العلق.

(٣) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر ديوان الأعشى

ميمون ص ١٠٣ من كتاب الصبح المنير.

(٥) هكذا هي رواية الديوان ص ١٠٣.

قُلِّ اللّٰبِنُ . فخرٌ مَّ اللهُ عزٌّ وجلٌّ عليهم الدَّمُ إِلَّا عندَ الضرورة .

والنَّصْبُ : حجرٌ كان ينصبونه ويذبحون عنده لأهلهم . ويقال : نَسَكَ
يُنْسِكُ إِذَا ذَبَحَ عَلَى وَجْهِ القُرْبَةِ . والمعنى : لاتذبح ذبيحةً تتقربُ بها إلى
الأصنام . وأراد لا تَنْسُكَنَّ عنده ، فعَدَى الفعلَ إليه . والمعنى واضحٌ .

٥٥٧ - قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المخلوفِ به عوضاً من

اللفظ بالواو : « وذلك قولك : إِي هَا اللهُ ذَا »^(١) . ثمَّ تسكَّم في هَا ، وأنها
عِوَضٌ من حرف القسم ، وفي إثبات الألف بعدها إلى أن قال : « فأما قولهم :
ذَا » ، يريد ذَا ، الذي بعد قولك : إِي هَا اللهُ ذَا ، « فزعم الخليلُ أَنَّهُ المخلوف
عليه ، كأنه قال : إِي واللهِ الأَمْرُ هَذَا ، كخَذَفَ الأَمْرَ ، لكثرة استعمالهم هذا
في كلامهم ، وقَدَّمَ هَا »^(٢) . يريد أن الجملة التي هي جواب القسم : للأَمْرُ هَذَا .
والأَمْرُ ، مبتدأٌ ، وخبرُهُ هَذَا . واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جواب القسم ،
كما تقول : واللهِ لَزَيْدٌ قائمٌ ولعمرو ذاهبٌ . كخَذَفَ المبتدأ مع اللام وقَدَّمَ
هَا ، قبل القسم ؛ وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدَّم .

وأنشد سيبويه بيت زهيرٍ :

« تَعَلَّمَنُ هَا لَعَمْرُ اللهُ ذَا قَسَمًا

فأقصدُ بِذَرَعِكَ وَأَنْظُرُ أَيْنَ تَنْسَلِكُ »^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٥ ، باريس ٢ / ١٤٧ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٤٥ ، باريس ٢ / ١٤٨ ، والحزانة بولاق ٢ / ٤٧٥ ،

و٤ / ٢٠٨ ، ٤٧٨ . وديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين .

الشاهد في تقديم ها ، قبل أمر الله وحذف المبتدأ من جواب القسم .
وأصله : تَعَلَّمَنَّ لَعَمْرُ اللَّهِ الْأَمْرُ هَذَا . فالأمرُ ، مبتدأ ، وهذا ، خبره . كحذف
المبتدأ فَبَقِيَ تَعَلَّمَنَّ لَعَمْرُ اللَّهِ هَذَا ، ثم قدّم ها ، قبل القسم فصار : ها امر الله .
وتعلّمَنَّ ، بمعنى اعلمَنَّ . يقال : تَعَلَّمَنَّ كَذَا ، واعلمَّ كَذَا ، ودخلت
النون الخفيفة للياً كيد . وهذا ، من قولك : لِلْأَمْرُ هَذَا ، إشارة إلى خبر
وكلايم قد تقدّم للمتكلّم ، فإذا فرغ من كلامه ، قال للمخاطب : اعلمَّ والله
لِلْأَمْرُ هَذَا . أى للأمر هذا الذى أخبرتك به . ويجوز أن تكون الإشارة
إلى أمرٍ يذكُرُه المتكلّم في كلام يتلو كلامه هذا ، كأنه يقول : والله لِلْأَمْرُ
هذا الذى أذكُرُه لك بعد كلامى هذا . وبيت زهير منه ، لأنه قال بعده :

لئن حلّت بجوّى بنى أسدٍ

في دين عمرو وحالت بيئنا فدك

ليأتينك منى منطلق قدع

باقٍ كما دنس القبطية الودك^(١)

فالإشارة واقعة إلى ما يريد أن يفعله . والمخاطب بهذا الكلام الحارث بن
ورقاء الصيّد أوى ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعى زهير يساراً وإبله .
وقوله : فاقصد بذرعك . أى قدّر خطوتك وانظر أين تضع رجلك . والذرع :
قدّر الخطو . يتهدّده . وانظر أين تنسلك ، أين تدخل . يقول : ليس لك
موضع تدخله تسلّم من هجائى . والجوئ : الوادى . والدين : الطاعة . وعمرو ،
هو عمرو بن هند الملك . يقول : لئن اعتصمت منى بأنك في طاعة الملك بحيث

(١) ديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين .

لا أصل إليك ، فايباغتك هجائي الك . والتذرع : التبيح . وباق ، قبحة في
الناس والقبطية : الثياب البيض المقصورة التي تأتي من مصر والشام .

٥٥٨ - قال سيويوه في باب النون الخفيفة^(١) ، قال الأعشى :

« أبا ثابتٍ لا تعلقنك رماحنا

أبا ثابتٍ واقعد وعرضك سالم^(٢) »

أبو ثابت ، يزيد بن مسهر الشيباني . وكان قد وقع بين شيبان وقوم
الأعشى شر . فتهدد الأعشى . وقوله : لا تعلقنك رماحنا ، يقول : لا تعرض
لقتالنا فتعلقك رماحنا . فجعل النهي عن السبب الذي يؤدي فعله إليه .

٥٥٩ - قال سيويوه ، قال النابغة الذبياني :

« فلتا تينك قصائدٌ ولتر كبن

ألف إليك قواديم الأكوار^(٣) »

الشاهد في إدخال النون في لتاتينك .

يخاطب بذلك زُرعة بن عمرو الكلابي لأجل شيء وقع بينه وبين النابغة
يقول : ليأتينك هجوى لك في قصائدي . يريد أن الرواة تحملها وتشمع ذكرها

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٩/٢ ، باريس ١٥٢/٢ هو : وهذا

باب النون الثقيلة والخفيفة .

(٢) الكتاب بولاق ١٥٠/٢ ، باريس ١٥٣/٢ برواية : فاذهب

وعرضك سالم ، ورواية ابن السيرافي كرواية الديوان . انظر ديوان الأعشى
ميمون ص ٥٨ من كتاب الصبح المثير .

(٣) الكتاب بولاق ١٥٠/٢ ؛ باريس ١٥٣/٢ برواية : ورتركن جيش

إليك ، الخ وانظر ديوان النابغة الذبياني ص ١٢ من كتاب العقد الثمين .

(١٥ م - شرح أبيات سيويوه ج ٢)

حَتَّى تَبْلُغَهُ . وَالْأُكُوَارُ : الرِّحَالُ ، الْوَاحِدُ كُوْرٌ . وَقَادِمَةُ الرِّحْلِ : الْعُودُ
الَّذِي يَكُونُ قُدَّامَ الرَّجْلِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الرَّحْلِ ، وَالْآخِرَةُ : الْعُودُ الَّذِي يَكُونُ
خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَالرَّجْلُ يَمْلَسُ بَيْنَهُمَا عَلَى الرَّحْلِ . وَأَرَادَ النَّابِغَةُ أَنَّهُ يَسِيرُ إِلَى
ذُرْعَةِ أَلْفِ رَجُلٍ عَلَى الرَّحَالِ . وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْغَزْوَ ، جَنَّبُوا الْخَيْلَ
وَسَارُوا عَلَى الْإِبِلِ ؛ فَإِذَا أَرَادُوا الْإِغَارَةَ ، نَزَلُوا عَنِ الْإِبِلِ وَرَكَبُوا الْخَيْلَ .

٥٦٠ - قَالَ الذُّبْيَانِيُّ :

« لَا أَعْرِفَنَّ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا
كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجٌ دُوَارٌ »

يَنْظُرُنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عَرُوضٍ
بِأَوْجِيهِ مِنْ مَنَكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارٍ (١)

وَيُرْوَى : كَأَنَّ هُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوَارٍ . الرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ ،
وَأَرَادَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمَاعَةً مِنَ النِّسَاءِ . وَالْحُورُ : شِدَّةُ سُوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةٍ
بِيَاضٍ بِيَاضِهَا ، مَعَ نَقَاءِ الْجِلْدِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ . وَالْحُورُ : جَمْعُ حُورَاءَ . وَدُوَارٌ ،
قَيْلٌ فِيهِ : مُسْتَدَارٌ ، حَيْثُ يَدُورُ الْوَحْشُ حَوْلَهُ ؛ وَقَيْلٌ دُوَارٌ : نُسْكٌ لَهُمْ ،
حَجَرٌ يَذْبَحُونَ عِنْدَهُ وَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ ؛ وَقَيْلٌ : دُوَارٌ : صَمٌّ تَدُورُ حَوْلَهُ
بِالْجَوَارِي . وَالشَزْرُ : النَّظَرُ فِي جَانِبٍ . وَعَنْ عَرُوضٍ : عَنْ اعْتِرَاضٍ .
وَمَنَكِرَاتِ الرِّقِّ ، أَيْ هُنَّ أَحْرَارٌ ، فَإِذَا سُمِّيْنَ أَنْسَكِرْنَ الرِّقِّ .

يَخَاطِبُ النَّابِغَةَ بِهَذَا بَنِي ذُبْيَانَ . وَكَانُوا قَدْ أَغَارُوا عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الشَّامِ

(١) الْكِتَابُ بُولاق ٢/١٥٠ ، بَاريس ٢/١٥٣ . وَانظُرْ فِي الْبَيْتَيْنِ دِيوَانَ

النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ ص ١٤ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ .

فتهاهم النابغة من ذلك. فبعث إليهم الحارث الجفني جيشاً عليهم النعمان بن الجلاح السكبي، فأغار عليهم، وأصاب فيهم .
والشاهد فيه إدخال النون في فعل النهى .

٥٦١ — قال سيبويه : وقال النابغة الجعديُّ :

« قَمَنَ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ

فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأَثَارًا » (١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في لَأَثَارًا . أراد لَأَثَارَنَ ، وأبدل من النون الألف ، وهي تُبدلُ ألفاً في الوقف .

يقول : مَنْ كان من الشعراء لم يهجُ الذين هجوا قومه ، فإنني أنا أهجو مَنْ هجا قومي . والذين يهجوهم النابغة في هذا الشعر بنو سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وثأر بأعراضهم ، هجا من عجام . والراقصات : الإبل التي تسيّر رقصاً ، والرقص : ضرب من الخبب ، وعى الإبل التي تحمل الحاج وترقص نحو الحرم .

ولأثاراً ، جواب القسم . والقسم وجوابه ، في موضع خبر إن . وقوله :
فإنني ، وما بعدها ، جواب الشرط .

٥٦٢ — قال سيبويه ، قال النابغة الجعديُّ :

« فَأَقْبِلْ عَلَيَّ رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ

مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢ / ١٥٤ ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥١ ، باريس ٢ / ١٥٤ ، والشنمري هامش =

المساعي ، جمع مَسَعَى ومَسَاعَاةٍ ، وهي المَسْكْرُومَةُ التي في فعلها يقال :
فلانٌ كريمٌ المساعي ، أى كريم الأفعال فاضلها .

يخاطب سَوَاراً القُشَيْرِيَّ ، وكانا يتهاجيان . يقول : أقبِلْ حَتَّى نَعُدَّ
مافى قبيلتى وقبيلتكم من المفاخِرِ حَتَّى تَعْلَمَ أَيُّنَا أكرم وأجلّ عند الناس .
وترى ، بمعنى تعلم ، من رؤية القلب . والجملة في موضع المفعولين .
والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تفعلا ، لأنه استفهام .

٥٦٣ - قال سيمويه : « وَأَمَّا أَيَدِي سَبَا ، وَبَادِي بَدَا ، فَأَيُّمَا هِي
بمنزلة خمسة عشر . تقول : جاءوا أَيَدِي سَبَا . ومن العرب من يجعله مضافاً
وَيُنَوَّنُ » (١) .

قال ذو الرُّمَّة :

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ مُحِبَّتِي صَحِيفَةً وَجَنِّهِ قَدْ تَمَيَّرَ حَاهِمًا
فَقَلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدْدَتُهُ إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَ الْجُنُونِ بِأَلْمَا
« أَمِنْ أَجْلِ دَارِ طَيْرِ الْبَيْنِ أَهْلِهَا

أَيَدِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ احْتِمَالُهَا » (٢)

= الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٤ / ٥٥٨ . وذكر
البغدادي أنه من الخمدين التي لا يُسْعَفُ لها قائل .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٤٩ - ٥٠ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٤ ، باريس ٢ / ٥٠ برواية : وفيالك من داره

تحمل أهلها ، وانظر في الأبيات ديوان ذي الرُّمَّة ص ٥٢٣ وروايته لبيت
الشاهد كرواية ابن السيرافي .

الشاهد فيه أنه أضاف أيادي إلى سبأ ، ونون سبأ ، فعلم أنه مضاف إليه .

فإن قال قائل : لم لا يكون غير مضاف ، ويكون الاسمان اسماً واحداً ، ويكون بمنزلة قولك : هذا معدى كرب ومعدى كرب آخر ، فينون وهو معمول مع الاسم الأول اسماً واحداً ؟

قيل له : هذا غلط ، ليس هذا من ذلك . لأن أيادي سبأ وخمسة عشر ، وما أشبههما ، جمل الاسمان فيهما اسماً واحداً ، وبُذياً جميعاً في حال التنكير فالتونين يمتنع منه وهو نكرة . ومعدى كرب وما أشبهه . أسماء معرفة مكررة معربة تمتنع الصرف . فإذا زالت العلة التي تمنع الصرف ، نون وجرى بوجوه الإعراب .

وصحيفة الوجه : جانبه . يريد أنه عرف لامية داراً فتغير وجهه لما تنكرها . فقلت لنفسي من حياء رددته ، يقول : لما بكيت وبل جفوني الدمع وتغير وجهي ، عاودني الحياء من صاحبي الذي معي . وقد رأى منازل بي . وقوله : من أجل دار طير البين أهلها ، يريد أنهم تفرقوا في كل وجه تفرقاً لا يرضى معه عود كما تفرقت سبأ . وأيادي سبأ ، في موضع نصب على الحال . وطال احتمالها ، أي أحالت من أهلها ، أتى عليها حول لم ينزل بها . والبين : الفرقة والانقطاع .

والذي أنشد في الكتاب : فيألك من دار تحمل أهلها^(١) . وفي شعره كما قدمته .

(١) هي كذلك في طبعتي الكتاب كما تقدم .

٥٦٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف : « وتقول على حدِّ قولك من دُونِ ومن أَمَامٍ : جلستُ أماماً وخلفاً كما قلتَ : يُبْنَى وشَأْمَةٌ »^(١) : قال ابنُ أحرر .

لَقُوا أُمَّ اللّٰهِمِّ فَجَهَزْتَهُمْ غَشُومَ الْوَرْدِ نَكْنِيهَا الْمُنُونَا
 « لَهَا رَصْدٌ يَكُونُ وَلَا يَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مُعَرَّسِنَا وَدُونَا »^(٢)

الشاهد في البيت الثاني على ترك إضافة أمَامٍ ودونٍ .

وَأُمُّ اللّٰهِمِّ : الداهية ، وأراد بها المنية . ذَكَرَ مَنْ هَلَكَ فِيهَا تَقَدَّمَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَنْهَمُ لَقُوا النَّدِيَّةَ . فَجَهَزْتَهُمْ : جعلت جَهازهم الفناء . غشوم الورد ، تَغْشِي مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ . نَكْنِيهَا الْمُنُونَا ، يقول : نَكْنِي أُمَّ اللّٰهِمِّ الْمُنُونِ . وهذا الضميرُ الْمُنْتَصِبُ بِنَكْنِي ، يعود إلى أُمَّ اللّٰهِمِّ . وأراد نكني المنون بأمِّ اللّٰهِمِّ . لَهَا رَصْدٌ ، لِأُمِّ اللّٰهِمِّ رَصْدٌ يَرَصُدُ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، فَهِيَ تَرَصُدُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ : لا يرون ما ترصدهم به المنية . وأماماً ، خبر يكون . ودوناً ، معطوف عليه .

وهذا البيت في الكتاب منسوبٌ إلى الجعديِّ ، وهو لابن أحرر .

٥٦٥ - قال سيبويه في بابٍ من أبواب ما لا ينصرف^(٣) : « وأما نَصَارَى فنسكرة ، وإِنَّمَا نَصَارَى جمع نَصْرَانٍ وَنَصْرَانَةٌ . ولكذِه لا يُسْتَعْمَلُ

(١) الكتاب بولاق ٤٧/٢ ، باريس ٤٣/٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . برواية : ولها فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا يَرَاهُ ، ومع نسبتها للجعديِّ ؛ وكذلك في الشنمريِّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) عنوان الباب في الكتاب هر : وهذا باب مالم يقع إلا اسماً للقبيلة .

الكتاب بولاق ٢٨/٢ ، باريس ٢٧/٢ .

في الكلام الإبياءى^١ الإضافة^(١). بمعنى أنه لا يلائم به إلا منسوباً ، وإن لم يكن النسب إلى شيء . وهو مثل قولك : كرسى ، لا ينطق به إلا بياءى الإضافة . وجعوه ولم يعتدوا بياءى النسب فقالوا : نصارى ، مثل ندمان وندامى . قال سيبويه : « فالنصارى بمنزلة النعمانيين »^(٢) . يريد أنه كان نكرة قبل دخول الألف واللام ، كأن نصرانيين نكرة ، فإذا دخلت الألف واللام على نصرانيين صار معرفة . وكذا نصارى نكرة ، فإذا دخلت عليه الألف واللام فهو معرفة . قال الثمري بن توبان :

فَعَاثَ الْمَاءَ وَاسْتَاثَ بِمِشْفَرِهَا
مُ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرْفُهَا سَامِي
« صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ »

ساقى نصارى قبيل الفصح صوام^(٣)

وصف راحلته . قوله : عاث الماء ، كرهته . يريد أنها عرّضت على الماء فلم تشربه . واستاث : شمت . يريد أنها شمت الماء ولم تشربه . وقوله : بمشفرها ، والمشافر لا يشم بها ، يريد أنها لما قدمت مشفرها إلى الماء شمتته . واستمرت ، مضت في ناحية سواه . وسواه ، منصوب يريد به الظرف ، وطريق غيره من المسكان . والسامى : العالى ، يريد أنه لم يذلها السير ، وفي

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩ ، باريس ٢ / ٢٧ . وتام النص في الكتاب :

« إلا في الشعر . . »

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، دون نسبة . ونسبه الثمري

هامش الكتاب بولاق نفسه كان السيرافى .

صَدَّتْ ، ضميرٌ من اراحة . يريد أنها صَدَّتْ عن الماء ولم تشربه ، كما أن الذي يسقى النصارى يمتنع من سقيهم في وقت الصوم . وقيل إنه يعنى أن النصارى إذا ناموا ، لا يشربون شيئاً . يقول : مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم ، امتنع ، لأنه لا يجِلُّ له .

الشاهد فيه أنه نَعَتَ نصارى بصُوِّام ، وصُوِّام نكرة . فلو كان نصارى معرفةً ما نَعَتَ بنكرة .

٥٦٦ - قال سيويوه فيما ينصرف وما لا ينصرف : « وكذلك جنوبٌ وشمال ، وقَبُولٌ ودَبُورٌ ، وَسَمُومٌ وحرُّورٌ إذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها ، صرفته لأنها صفاتٌ في أكثر كلام العرب » (١) .

يريد أن الصفات التي تقع للمؤنث على لفظ التذكير هي مذكرة ، وإن كانت صفاتِ المؤنث . مثل حائض وطامث ورغوث وحلُوب . هذه صفاتٌ مذكرة وصف بها المؤنث . فإذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها صرفته لأنها مذكرة ، وإن كانت صفاتِ للإناث . فالتسمية للرجل بحائض ، كتسميته بضارب . وتسميته برغوثٍ ، كتسميته بشكور . وجعل قولهم : جنوبٌ وأشباهاها ، صفاتِ مذكرةٍ قد وقعت للريح وهي مؤنثة . فإذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها صرفته ، كما بيَّنتُ لك فيما تقدّم . قال الأعشى :

إِذَا اَزْدَحَمْتُ بِالْمَسْكَانِ الْمَضِي

قِي حَتَّ التَّرَاحِمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا

« لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠ ، باريس ٢ / ٢٠ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في البيهقي ديوان الأعشى

، يعنون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير .

٥٦٧ - قال سيبويه في باب الهمز: « ومن العرب ناسٌ يُدْخِلُونَ
بين أَلِفِ الاستفهام وبين الهمزة أَلِفًا إِذَا التَّمَيَّا . وذلك أَنَّهُمْ كَرَهُوا التَّعَا
هَمَزَتَيْنِ فَمَضَّوْا » (١) .

قال ذو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَّتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَامِ .

« أَيَاظْبِيَّةَ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ » (٢)

دَهْنَاوِيَّةٌ : ظبية منسوبة إلى الدهناء . وعَوْهَجٌ ، طويلة العنق .
والعُرْفَةُ : القطعة من الرمل . لها مثل العُرْفِ ، وهي قطعة مُشْرِفَةٌ من الرمل .
والصَّرَامُ ، جمع صريمية ، وهي قطعة من الرمل . وَجَرَّتْ لَنَا ، عرضت لنا سائحةً
أو بارحةً ، أو نحو ذلك . والوعساء : موضع مرتفع من الرمل ، الذِّكْرُ :
أَوْعَسُ ، والأُنثَى : وعساء . وَجُلَاجِلِ : مكانٌ بعينه . والنَّقَا : شبهُ الراية
من الرمل .

وقوله : آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ، آأَنْتِ ، مبتدأٌ ، وخبره محذوف . كأنه
قال : آأَنْتِ أَحْسَنُ أُمِّ أُمِّ سَالِمٍ ؟

(١) الكتاب بولاق ٣ / ١٦٨ ، باريس ١٧٣ / ٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه ، والمقتضب ١ / ١٦٣ . وشرح شواهد
الشافية ص ٢٤٧ ، والخصائص ٢ / ٤٥٨ ، والكامل ص ٤٦٢ ، وديوان ذي الرمة
ص ٦٢١ - ٦٢٢ . ورواية الكتاب : « فياظبية ، ورواية الديوان كرواية
ابن السيرافي . »

٥٦٨ — قال شيبويه في باب النسب^(١): « فَأَمَّا فَمٌ ، فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوَهْ . فأبدلوا مكان الواو ميأً ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم . فهذه الميمُ بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ »^(٢) .

يريد أن فمًا بعد إبدال الواو منه ميأً يجرى في التصريف مجرى دَمِ الذي ميمه أصليةٌ . فمن ترك دَمًا على حاله في الإضافة ، التي هي النسب ، ترك فمًا على حاله . ومن ردَّ إلى دَمِ لامَ الفعل منه ، فقال : دَمَوِيٌّ . ردَّ إلى الفم الواو التي هي عين الفعل التي الميمُ في موضعها . وجعل الواو في موضع لام الفعل من الفم فقال فَمَوِيٌّ ، قال الفرزدق :

وإنَّ ابنَ إبليسِ وإبليسَ ألبنًا

لهمُ بعدَ ابِ النَّاسِ كُلِّ غلامِ

« هُما نَفَسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا »

كَلَى النَّابِجِ العَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ »^(٣)

الشاهد في تثنية فَمَوِيٍّ بِرَدِّ الواوِ وَجَعْلِهَا فِي مَوْضِعِ لامِ الفِعْلِ .

وَأَلْبَنًا : سَقِيًا اللَّبَنِ : يريد أن إبليسَ وابنه سَقِيًا كُلِّ غلامِ مِنَ الشعراء هجاءً وكلامًا قبيحًا خبيثًا ، وأَلْقِيًا مِنْ فَمَوِيَّهِمَا فِي فَمِ الفرزدقِ عَلَى كُلِّ مَنْ هجَاهُ مُرَاجمةً شديدةً ومكافاةً . والنابج : الذي يتعرض لسبِّه وهجائه .

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢ / ٨١ ، باريس ٢ / ٧٧ كالاتي :

« هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من نبات الحرفين ، .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٨٣ ، باريس ٢ / ٧٩ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ٢ / ٢٦٩ ،

و ٣ / ٢٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥ ، ٤٤٩ .

وفي شعره : عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِيِ أَشَدُّ لِحَايِي . يريد أنه يجعل في فم الذي يسبه ويهاجيه لجاماً يسكته به . معناه أنه يهجره بما لا يمكنه أن يحجب عنه ، فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام .

٥٦٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف ومالا ينصرف :

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِدِي الْهَيْجَا ذَنُوتَ بِهِ
إِلَى الْقِتَالِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبَرَا
« مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيتَ بِهَا

أَيَّامَ فَارِسَ وَالْأَيَّامَ مِنْ هَجْرَا » (١)

يرثى الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبِيدِ اللَّهِ بن معمر التيمي .

والهيجا : الحرب . يقول : كم رجل جبان صبر معك في الحرب لقوة نفسه بك ، ولولا أنك أميره ما صبر . وبليت بها ، اختبرت شجاعتك وتديرك وصبرك . وقوله : أيام فارس ، أى يوم اضطرر استشهد به أبوه ، وحسن فيه بلاء عمر وصبره . ويوم هجر : يوم فد يك الخارجي .

٥٧٠ - قال سيبويه : « ولو حقرت رُبَّ مُخَنَّفَةٍ » ، يعنى إذا سميت

بها ، « لقلت : رُبَّيْبٌ لَأَنَّهُ مِنَ التَّضْعِيفِ . بذلك على ذلك رُبَّ النقيلة .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣ ، باريس ٢ / ٢٣ برواية : « أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامَ ، واذكر الشنمري هاشم الكتاب بولاق نفسه أنه يُرْوَى للاختلاف .

وكذلك بفتح مُحْفَفَةً يدلُّك على ذلك قول العجاج^(١) :

وَجَدْتَنَا أَعَزَّ مَنْ تَنَفَّسَا عِنْدَ الْحِفَاظِ حَسَبًا وَمَقْيَسًا
« فِي حَسَبِ بَيْحٍ وَعِزِّ أَوْعَسَا »^(٢)

يمدح قومه . والحفاظ : الحفاظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر . والمقيس : مُقَايَسَتُهُمْ إلى غيرهم من الناس . يقول : إذا قايَسْنَا مُقَايِسَ إلى غيرنا : كُنَّا أَعْظَمَ منه وأشرف . والبَيْحُ : الذي يُتَعَجَّبُ مِنْ عِظَمِهِ وشرفه . والأوعس : المنيع الثابت .

٥٧١ - قال سيبويه في التصغير : « وكذلك سَجَرٌ . تقول : أَنَا مُجْحِبِرٌ ، وكذلك مُجْحَى ، تقول : أَنَا مُجْحِيًا »^(٣) .

يريد أن سَجَرَ وَضَحَى مُذَكَّرَانِ . وقال النابغة :

سَبَقَنَ شَمَطِيطٍ مِنْ غَارَةٍ لِأَلْفِ تَكْتَبٍ أَوْ مَقْبِ
« كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضَحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ »^(٤)

يصف خيلاً سَبَقَنَ . يريد أَنَّهُمْ أَغْرَنَ عَلَى قَوْمٍ وَسَبَقَنَ . والشاطيط : الفِرَقُ . يعني أَنَّهُمَا لَمَّا أَغَارَتْ ، تَفَرَّقَتْ فِرْقًا . وقوله : لِأَلْفِ تَكْتَبٍ ، يعني صار كَتْمِيَّةً وَتَجْمَعُ . والمقنب : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها . وقوله :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢ / ١١٤ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في الرجز ديوان رجز العجاج ص ٣٢ بخلاف في الرواية .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٣٨ ، باريس ٢ / ١٤٠ .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعدي .

لِأَلْفٍ ، أَى لِأَجْلِ أَلْفِ فَارَسٍ . وَالتَّنْضُبُ : شَجَرٌ إِذَا أُوقِدَ كَانَ لَهُ دَخَانٌ يُشْبِهُ
الغبار يضرب إلى البياض .

شبه الغبار الذى أثارته الخليل بدخان التنضب .

٥٧٢ — قال سيبويه فى باب حذف التنوين من الأعلام ^(١) :

قال الفرزدق :

« مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا

حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ عَمَّارٍ »

حَتَّى أَتَيْتُ قَتِي مَحْضًا ضَرِيْبَتُهُ

مُسرُّ الْمَرِيْرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارٍ ^(٢)

يمدح أبا عمرو بن العلاء . وعمَّار : جدُّ من أجداده ^(٣) . وقوله : أفتح

أبواباً وأغلقها ، يريد أنه كشف عن أحوال الناس وقتشهم فلم ير فيهم مثل
أبى عمرو . والضريبة : الطبيعة والخائفة . يريد أنه كريم الطبيعة لا يخاطله

(١) عنوان الباب فى الكتاب بولاق ١٤٧ / ٢ ، باريس ١٥٠ / ٢ كالآتى :

« هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام
لأنه لا ينصرف وكان القياس أن يشب التنوين فيه . »

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨ / ٢ ، باريس ١٥١ / ٢ برواية : ما زلتُ أغلقُ

أبواباً وأفتحها ، وورد البيت فى الكتاب برواية ابن السيرافى . وانظر فيه الكتاب

بولاق ٢ / ٢٢٧ . وانظر شرح الشافية ١ / ٩٣ . وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨ ،

وشرح شواهد الشافية ص ٤٣ .

(٣) فى فرحة الأديب رقم ٧٨ « عمَّار هو جدُّه الأدنى ، »

لثوم . مره الريرة : شديد الأتفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالا ليست بمأية ولا شريفة .

٥٧٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة ، قالت بنت أبي الحصين من مذجج :

إِنَا وَبَاهِلَةٌ نَنْ بَعْصَرَ بَيْدِنَنَا دَاءَ الضَّرَائِرِ بِنْفَضَةٍ وَتَقَافِي
« من يَتَّقُنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِأَبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بِنِي قَتِيمَةٌ شَافِي » (١)
قالت هذه الأبيات في حرب كانت بينهم وبين باهلة . وداء الضرائر :
البنضاء والشحناء التي لا يُرجى صلاحها . وبنفضة ، منصوبٌ على التمييز .
والتقافي : أن يقفوا كل واحدٍ منهما صاحبه . من يَتَّقُنْ مِنَّا يقتلوه ، وقتلنا لهم
شاف لنا .

وفي الشعر : مَنْ يَتَّقُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِأَبٍ . وعلى هذا الإنشاد
لا شاهد فيه .

٥٧٤ - قال سيبويه في ما ينصرف ومالا ينصرف ؛ قال الأخرم بن
قارب الطائي ؛ ويقال المُتَعَدُّ بن عمرو :

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْفَهُ
يَاطُولَ ذَا يَوْمًا أَمَا يَتَّصِرُّمُ

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢ ، باريس ١٥٥/٢ ، والشنتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو . وروايته في الكتاب هي : « مَنْ يَشْفَقَنَّ ، وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤ . ونسبه البغدادي لبنت مربة بن طاهان الحارثي .

لِحَقَّتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ

ضَرَبَ الرِّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَفْتَمُ» (١)

الشاهد فيه على أن حَلَاقٍ مَبْنِيَةٌ . وحَلَاقٍ هِيَ المَنِيَّةُ . وهى صفةٌ غالبةٌ مثل جَدَّاعٍ وهى السَّنةُ المُجْدِبَةُ . معدولٌ عن الجادِعة .

وصف قومًا يُطَلَّبُونَ من ورأهم ، وقد أذَرَ كَهْمُ الطَّلِبُ وهم يسرعون الهَرَبَ . ويلحظ خلفه ، يلتفت إلى مَنْ هو فى أَرِهِ يَطْلِبُهُ . وذا ، إشارةٌ . يريد ياطولُ هذا يوماً . ويوماً ، منصوبٌ على التمييز ، كما تقول : يا حَسَنَ ذَا وَجْهًا . وأكسائِهِم : مَا خَيْرُهُم ، الواحد كَسٌّ . وَيَضْمٌ فيقال كَسٌّ . يعنى أن المنايا جاءتهم من ورأهم .

ضَرَبَ الرِّقَابِ ، منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، كأنه قال : تضرب رقابهم ضرباً ، مُضْمٌ حَذَفَ الفِعْلَ وأقامَ المصدرَ مقامه .

وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِينَ لِحَقُّوهُم لَمْ يَشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ بَلْ أَقْبَلُوا عَلَى قَتْلِهِمْ ، وَلَا يَهُمُّهُمْ غَنِيمَةٌ .

٥٧٥ - قال سيبويه فى النون الخفيفة ، قال الذُّبَيْرِيُّ .

وَحَلَبُوا وَهًا وَابِلًا وَدِيمًا فَأَنْدَرَتْ مِنْهَا وَطَابًا زُمًا
وَقِمًا يُكْسَى نَمَالًا قَشَعَمًا « يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَالًا يَعْلَمًا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨ ، باريس ٢ / ٣٥ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . واللسان (حلق) نسبة عن ابن برى إلى الأخرم بن قارب الطائى .

شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمًّا» (١)

كَذَا أَنْشَدَهُ سَيَبويه :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمًّا
وَالَّذِي رَأَيْتُهُ : يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ لَوْ تَسَكَّلْنَا ؛ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ لِشَاهِدٍ فِيهِ .
وَالشَّاهِدُ فِي إِشَادِ سَيَبويه عَلَى أَنَّهُ أَدْخَلَ النَّوْنَ الْخَفِيْفَةَ عَلَى الْفِعْلِ
الْمَجْزُومِ بِالْمِ .

وحلبوها ، يعني إبلا . وجعلَ ماحلبَ منها بمنزلة الوابل والديتم من
المطر ؛ يصف كثرة لبنها . وأغدرت : أبقّت . والوطاب ، جمع وطب ، وهو
زِقُّ اللبن : والزُمُّمُ . جمع زام ، وهو الممتلئ الشديد الامتلاء . وأصله
الرجل الذي يزُمُّ بأنفه ، فسكانه ممتلئ من الكبر والتعظم . شبه الزِقُّ به .
والثُمَالُ : مثل الرِغوة . والقِمْعُ ، معروفٌ : الذي يُصَبُّ فِيهِ اللبن حتى يصل
إلى الوطب . والقشم : الكبير . وأراد أن القمع قد ابيض من رغوة اللبن ،
فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس . يحسبه ، يعني الوطب وعليه القمع شيخًا .
فشبهه بشيخٍ جالسٍ على كرسىٍ لملوه وانتصابه .

٥٧٦ — قال سيبويه في النسب ، قال يزيد بن عبد المدان :

« وَلَسْتُ بِشَاوِي عَلَيْهِ دَمَامَةٌ

إِذَا مَاغَدَا يَفْدُو بِقَوْمٍ وَأَسْمُهُمِ »

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢ ، باريس ١٥٥/٢ ، والشمتمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخزانة بولاق ٥٦٩/٤ ، والإنصاف ص ٦٥٣ ،
وشرح شواهد الشافعية ص ٥٩ .

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (١)

الشاهد في النسب إلى شاء شاوي .

يقول : لست بصاحب شاء يغدو معها إلى المرعى ومعه قوسٌ وأصمهم يرى الذئبابَ إِذَاعَرَضَتْ للغنم ، ولكنني أغدو وأنا لابسٌ درعاً مُفَاضَةً ، وهي الواسعة . والدِلاصُ : البراقة . وشبهَ رؤوسَ مسامير الدروع بعيون الجراد . والمنظَم : الذي يتلو بعضه بعضاً . يقول : أنا أغدو في طلب الفرسان وملاقاة الأعداء ، ولستُ كمن يغدو لرعى غنم .

٥٧٧ - قال سيبويه في التصغير : « وأما تياً ، فإنما هي تحميرُ تاء .

وقد استعملَ ذلك في الكلام . قال الشاعر كعبُ الغنويُّ » (٢) :

وَدَاعٍ دَعَا يَأْمَنُ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ

فَقَلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

« وَحَدَّثْتُهُ أَنِّي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى

فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبُ » (٣)

(١) الكتاب بولاق ٢/٨٤ ، باريس ٢/٨٠ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٣٩ ، باريس ٢/١٤٢ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه برواية : « وخبر تمانى أمماً ، وانظر

ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص ٢٩ ، ٣٠ ، والخزانة بولاق =

(١٦ م - شرح أبيات سيبويه ج ٢)

الشاهد فيه أنه جعلَ تَا ، إشارةً إلى المؤنث ؛ وأشار بتا ، إلى الهضبة .
يرثي كعبٌ بهذا الشعر أخاه . وأراد : رُبَّ دَاعٍ دعا إلى أن يُجَادَ عليه
ويعطَى . فلم يستجبه ، يريد لم يُجِبه . عند ذلك ، عند دعائه . فقلت : ادعُ
أخرى ، يريد دعوةً أخرى ، لعلَّ أبا المغوارِ يسمع . وهذا يقوله القائل على
طريق التعلُّفِ على قَمَدٍ مَنْ قَمَدَهُ .

وقوله : وخبرتماني^(١) أمَّا الموت بالقرى ، يقول : قَدَّمَا لِي : إِنَّ مَنْ
سَكَنَ الأمصارَ والقرى ، مَرِضَ للوباء الذي يكون في الأمصار ، فكيف
مات أخى في هذا الموضع وهو بريءٌ وهذه هضبة ؟ أشار إلى هضبة في الموضع
الذي مات أخوه فيه . والهضبة : الجبل وقليل : بئر عظيمة .

٥٧٨ - قال سيبويه ، وقال عمران بن حطان .

« وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بِدَارِ »
لَنَا إِلَّا لِيَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلَغْتُنَا بِأَيَّامِ قِصَارِ^(٢)
الشاهد فيه أنه قال : دارنا ها تَا ، أشار إلى المؤنث بتا .

والمهأ : الحُسْنُ والنضارة ، والمهأ التي بعد الألفِ أصليَّةٌ ، وهي لَامٌ

الفِعْلِ ، وهي بمنزلة اللام من جمال .

= ٤ / ٣٧٤ ، والحسة البصرية ١ / ٤ - ٢ ، والأصعبيات ص ٩٦ ، ٩٧ ، وشعراء
النصرانية ص ٧٤٧ ، ٧٤٨ . وانظر أمالي ابن الشجري ١ / ٢٣٧ .

(١) روايته كما أثبتها هي : وحدثتاني ، وأشار إليها في الشرح بقوله :
وحدثتاني .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٣٩ ، باريس ٢ / ١٤٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه .

وَحُسْبِيَّ عَنِ الْأَصْحَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَهَاةٌ ، وَجَمَلُهُ بِمَنْزِلَةِ قَطَاةٍ وَتَوَاقُرٍ ،
وَجَمَعَهَا تَاءٌ فِي الْوَصْلِ لِلتَّأْنِيثِ . وَالْمَهَاةُ : الْبِلْوَرَةُ . وَأَرَادَ أَنَّ الْعَيْشَ لَهُ مَاءٌ
وَصَفَاءٌ وَحُسْنٌ مِثْلُ حُسْنِ الْبِلْوَرَةِ .

وَيُرْوَى : وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بَدَارٌ . وَلَا شَاهِدٌ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ .
وَلَنَا ، فِي صَلَاةِ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ . كَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَتْ دَارُنَا بَدَارٌ لَنَا إِلَّا
مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ . وَبُلُغْتَنَا إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ أَجَانُنَا بِأَيَّامٍ قَصَارٍ . يَرِيدُ إِنَّا نَبْلِغُهُ
فِي أَيَّامٍ قَصَارٍ .

٥٧٩ — قَالَ سَيْبِيُّ فِي بَابِ النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَالثَّقِيلَةِ ، قَالَ الْكُمَيْتُ
ابْنَ مَعْرُوفٍ :

وَلَا تَكْتَرُوا فِيهَا الضَّجَّاحَ فَإِنَّهُ
سَحَّ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا
« قَهْمًا تَشَأُ مِنْهُ فَرَاةٌ تُعْطِيكُمْ
وَمَهْمًا تَشَأُ مِنْهُ فَرَاةٌ تَمْنَعُكُمْ »^(١)

الشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ فِي تَمْنَعَا . وَالضَّجَّاحُ : الْجَلْبَبَةُ وَالْخُصُومَةُ .
وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ سَالِمَ بْنَ دَارَةَ الثَّمَلِيَّ ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ، كَانَ هَجَا
فَرَاةً مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُرْسَةِ بْنِ وَاقِعٍ . وَذَكَرَ فِي شَعْرِهِ زُمَيْلًا
الْفَزَارِيَّ ، وَهَجَا أُمَّهُ وَهِيَ تُعْرَفُ بِأُمِّ دِينَارٍ . خَلَفَ زُمَيْلٌ إِلَّا يَغْسِلُ رَأْسَهُ
حَتَّى يَقْتُلَهُ . فَلَقِيَهُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَزُمَيْلٍ : مِمَّنْ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٢ / ١٤٩ ، بَارِيسَ ٢ / ١٥٢ مَنْسُوبٌ إِلَى ابْنِ الْحَرَّعِ .
وَانظُرِ الْوَحْشِيَّاتُ ص ١١٦ كُنْسَبَةُ ابْنِ السِّيرَافِيِّ .

عبد مناف ، فمن أنت ؟ قال : سالم بن داره . فأناخ به ثم استل سيفه فخرّذله به حتى قطعه . فقال السكيت لقوم سالم : لا تكثروا الجأبة والضجاج في هذه القضية ، فإنه محاق قتل زميل جميع ماها به بنى فزارة ، وذهب عنهم عارُ الهجاء بقتل من هجام .

فهما تشا منه فزارة تعطكم ، يريد إن شاءت فزارة أن تعطيكم الدية أو بعضها أعطتكم ؛ وإن شاءت أن تمنعكم منعتكم .

٥٨٠ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء : « وقال بعض العرب : أمة وإموان ، كما قالوا أخ وإخوان . قال القتال الكلابي :
« أما الإماء فلا يدعوني ولداً

إذا ترأى بنو الإموان بالعار »^(١)

وفي شعره :

أنا بن أسماء أعماي لها وأبي

إذا ترأى بنو الإموان بالعار

أما الإماء فلا يدعوني ولداً

إذا تحدث عن تقضي وإمراي

قال القتال هذا الشعر يعرض بقوم من بنى عمه ، ولدتهم امرأة أخيدة سويت من بعض الأحياء . والنقض : نقضه الأمور وحله إياها وإبطاله لها . وإمراره : إحكامه وثبتيته . يريد أنه إذا فعل أمراً أحكمه .

(١) أنظر في نص سيبويه وبيت القتال الكتاب بولاق ٢/٩٩ ، باريس

٢/٩٨ . وانظر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه .

٥٨١ — قال سيبويه : « وقد يقولون : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ
الرَّيْحَانِ . قال لقيطُ بن زُرَّارةَ :
« إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ »

وَالْقَمِينَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَأْسَ الْأَنْفَ

لِلضَّرِّ بَيْنَ الْهَامِ وَالْخَلِيلِ قُطْفٌ (١)

قال لقيط هذا الشعر في يوم جبلة ، وقد انهزم عنه أصحابه . فقال هذا
لِيُحَرِّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُضَرِّيَهُمْ . وفي هذا اليوم قُتِلَ .
والنشيل : اللحم الذي يُطَبِّخُ فِي الْقَدُورِ ؛ ويقال : نشلتُ اللحم ، إذا
أخذته من القدر . والكأس الأنف : الْمَسْتَأْنَفَةُ . يريد أنه لا يُعْطَى فَضْلَاتِ
الشَّرَابِ ، إِنَّمَا يُعَدُّ لَهَا شَرَابٌ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ . ويجوز أن يكون
يريد بقوله : الكأس الأنف ، أنه إذا شَرِبَ مَعَ قَوْمٍ بَدَأُوا بِهِ فِي الشَّرْبِ .
ثم شرب منهم واحدٌ بعد واحدٍ . وإِنَّمَا يُقَدِّمُونَهُ لِشَجَاعَتِهِ وَغَنَائِهِ .
وَالْقُطْفُ : جَمْعُ قُطُوفٍ ؛ وَإِنَّمَا يُقُطَفُ لِأَنَّهَا فِي مِلَاقَةٍ وَمَصَادِمَةٍ ، وَلَيْسَ
مَوْضِعَ جَرْمِيٍّ .

٥٨٢ — قال سيبويه في التصغير ، قال قيس بن رفاعة الواقفي :

« إِنِّ تَرَيْنَا قُلَيْلِينَ كَمَا ذِي

دَعَانَ الْمُجْرِبِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ »

(١) أنظر في نص سيبويه والشطر المتعلق به الكتاب بولاق ٢ / ١٠٠ ،

فَلَقَدْ نَتَدَى وَيَجْلِسُ فِيْنَا

تَجْلِسُ كَالْقَنِيْفِ فَعَمَّ رَدَاحٌ^(١)

الشاهد فيه على تصغير قَلِيْلَيْنِ ، صَغَرُوا قَلِيْلًا وجمعوه جمع السلامة .
وذيْدٌ : مُنْحَى . والمَجْرِبُونَ : الذين جَرَبَتْ إِبْلهِم . والنَّوْدُ : القطعة من
الإبل . ومنتدى : مجلس في النادي . والقنيفة ، زعموا أنه الطيلسان ، ويقال :
اشتقفت المجلس ، إذا استدار .

يقول : إن تَرَيْنَا أَيَّتَمَّهَا الْمَرْأَةُ قَلِيْلًا عَدَدْنَا وَتَرَى النَّاسَ يَتَحَامُونَنَا وَلَا
يَقْرَبُونَنَا ، كَمَا أَنَّ الصَّحَّاحَ لَا تُتْرَكُ تَتَقَرَّبُ إِلَى الْجُرْبِيِّ ، فَإِنَّا مَعَ هَذَا لِنَتَجْلِسُ
يَجْلِسُ فِيهِ وَجُوهَ قَوْمِنَا وَأَشْرَافِهِمْ وَيَسْتَدِيرُونَ فِيهِ ، وَلَهُمْ فِيهِ كَثْرَةٌ .
والفعمم : الكثير . والرداح : الضخم ، ويقال امرأة رداح ، إذا كانت
ضخمة العجيزة . والكتيبة الرداح : الكثيرة الجيش .

٥٨٣ - قال سيبويه في التصغير - تصغير ما كان على حرفين مما ذهب
لامه وذَكَرَ فِيهِ أَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْكَلِمَةَ إِلَى أَصْلِهَا . اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ بَخَّ ،
الْمُخَفَّفَةَ أَصْلُهَا التَّشْدِيدَ ؛ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ . قُلْتُ أَنَا بَيْتَ
الْعَجَّاجِ^(٢) :

فِي حَسَبِ بَخٍّ وَعِزٍّ أَوْعَسًا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٤١ ، باريس ٢ / ١٤٤ إلى رجل من الأنصار .
ونسبه الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم .
(٢) لعله يريد بقوله : قلت أنا بيت العجاج أنه ذكره قبل ذلك في الشاهد
رقم ٥٦٧ . وانظر تخريجه هناك .

ثم قال « فَرَدَّهُ » إلى أصله حيث اضطر^(١) يريد أن الشاعر ردّ إلى أصله وهو من المضاعف ، كما ردّ شاعر آخر ما كان من باب الياء إلى أصله حيث اضطر^(٢) . قال غيلان بن حريث :

« فَيَهِ تَنَوُّسُ الحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلا »

نَوْشًا بِهِ تَتَقَطَّعُ أَجْوَازَ الفَلا

تُنحِي إِلَى الجُدُولِ مِنْهَا جَدْوَلًا

مَنْتَفِجَ السَّحْرِ وَشِدْقًا أَهْدَلًا^(٣)

الشاهد فيه أنه ردّ عل إلى أصله ، وهو مستعملٌ محذوف اللام^(٤) .

وهي ، ضمير الإبل . تنوش ، تتناول ماء الحوضِ نوشًا من فوق . يريد أنها عالية الأجسام ، طوال الأعناق ، تحط أعناقها إلى الأرض إذا أرادت الشرب . والجدول : النهر الصغير ، وتُنحِي ، تعتمد وتقصِد إلى الجدول الذي

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٢٣ ، باريس ٢ / ١٢٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر الخراية بولاق ٤ / ١٢٥ ، ٢٦١ . وذكر البغدادي أنه من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ثم عزاه نقلا عن ابن بري في حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الربعي . وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافي .

(٣) هذا كما في بيت امرئ القيس :

مُكْرٌ مُفِرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا

كجلمودٍ صخرٍ حطه السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

فيه الماء بِفَمِّهَا الذى هو مثلُ الجدول . وتأخذ جميع ما فيه بِفَمِّهَا . والسحرُ : مُلْتَقَى طرفِ اللحيينِ عند الذَّقْنِ . والمُنْتَفِجُ : العظيمُ ؛ بالجيمِ المعجمة . يريد أن ذلك الموضع منها . والأهدلُ : الواسع الجلد ؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره : هدَل ، يهدَلُ هدَلًا .

وقول سيبويه : « كاردٌ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرُّ » يريد أنه يرُدُّ ما كانت لامه مُعْتَلَّةً إلى أصله . وليس الغرضُ فيه بنات الياء خاصةً ، ولا بنات الواو . وإنما يعنى به المُعْتَلُّ . وَعَلُّ ، من بنات الواو ؛ وهى من عَلَا يعلو .

٥٨٤ — قال سيبويه فى باب جمع الرجال والنساء^(١) ، قال زيد الخليل :

« أَلَا أَبْلِغِ الأَقْيَاسَ قَيْسَ بَنِ نَوْفَلٍ

وَقَيْسَ بَنِ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بَنِ جَابِرٍ »

فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقَا مِنْ نِسَائِنَا

وَأَبْنَائِنَا وَأَسْتَمْتَعُوا بِالأَبَاعِرِ^(٢)

الشاهد فيه أنه جمع قيساً جمع التفسير فى القلَّة .

وقيس بن نوفل ، وقيس بن أهبان ، وقيس بن جابر ، بدلٌ من الأقياس وهؤلاء كلُّهم من بنى أسدٍ .

(١) عنوان الباب فى الكتاب هو : « هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء . »

انظر الكتاب بولاق ٢ / ٩٦ ؛ باريس ٢ / ٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٩٧ ، باريس ٢ / ٩٥ ، والشتمى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

وبَقَا ، بمعنى بَقِيَ ، وهي ائمة طَيِّبَةٌ . يقول : رُدُّوا عَلَيْنَا نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْإِبِلِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا . والمعنى واضح .

٥٨٥ - قال سيبويه في التصغير ، قال جرير :

« قَالَ الْعَوَازِلُ مَا لِيَجْهَلَكَ بَعْدَ مَا

شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَيْنَ قَتِيرًا » (١)

الشاهد فيه أنه كَنِيَ عن مَفْرِقِ رَأْسِهِ بِالْمَفَارِقِ ، وَجَعَلَ الْجَمْعَ فِي مَوْضِعِ

الوَاحِدِ .

وَالْقَتِيرُ : الشَّيْبُ . وَأَرَادَ بِالْجَهْلِ الصَّبِيَّ وَالْغَزَلَ وَطَلَبَ النِّسَاءَ . يَعْنِي أَنَّ

الْعَوَازِلُ مَنَعْنَهُ مِنَ الْغَزْلِ وَوَعَظَنَهُ وَذَكَرْنَهُ ، وَقُلْنَ لَهُ : إِنَّ مِنْ أبيضٍ
شَعْرُهُ قَبِيحٌ صَبَاهُ وَغَزَلَهُ .

٥٨٦ - قال سيبويه في التنوين ، قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة

المرِّي :

« فَلَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَنْكَلْ وَلَكِنْ

يَمَعْتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بْنِ عَمْرٍو »

قَابٌ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ

وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي » (٢)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ صَخْرٍ ، وَجَعَلَ الْكُنْيَةَ مِثْلَ الْأَسْمِ

(١) الكتاب بولاق ١٣٨/٢ ، باريس ١٤٠/٢ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ١٥١/٢ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١ .

في حذف التنوين منها .

يقول : ما جَبَذْتُ حين طعنته . ولم أُنْكَلْ : لم أعجز وأتأخر . وَيَمَّتْ :
قصدتُ ، مثل يَمَّتْ . بها ، بالطعنة .

وكان يزيد بن أبي^(١) سنان قتلَ أبا عمرو بن صخر القينِيّ ، وكان سيّدَ
بني القينِ .

والذي في الكتاب : أبا صخر بن عمرو . والذي وجدته في الشعر :
أبا عمرو بن صخر .

فإن يَبْرَأ ، لا يكن بُرُوءُه بعلاجي ورُقِيَّتِي ، لأنّي لو أردتُ بقاءه وعافيته
لم أطعنه . وإن يهلك ، أي يموت ، فذلك كان تقديري في الطعنة أن تقتله .

٥٨٧ - قال شيبويه في النون الخفيفة ، قال جَدِيمة الأبرش :

« رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ قَوْيِ شِمَالَاتُ »
فِي فِتْوَى أَنَا رَابِئُهُمْ مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا أَصَابَهُمْ نَحْنُ أَدْجِنَا وَهُمْ بَاتُوا^(٢)

الشاهد فيه أنه أدخل النون في ترفع .

والعَلَمُ : الجبل . وشِمَالَاتُ ، جمع شِمَالٍ . وأَوْفَيْتُ : أشرفتُ . وأراد
أشرفت على عِلْمٍ . والْفِتْوَى ، جمع فِتَى . أنا رَابِئُهُمْ : أنا أنظر لهم وأصعد على

(١) هكذا وردت هذه المرّة : ، ابن أبي سنان ، وذكره آنفاً بقوله :

دا بن سنان ، .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٢ ، باريس ٢ / ١٥٥ . وانظر الخزانة بولاق

موضع عالٍ أرقب لهم وأنظر من يأتيهم . والكلال : التعب .
والعنى واضح .

٥٨٨ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال عدى

ابن الرقاع :

« غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَالِدُ سَمَاحَةً

وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا » (١)

الشاهد في البيت على أنه لم يصرف قریش ، وجعله اسم القبيلة .

والممدوح الوليد بن عبد الملك . والمساميح ، جمع مسامح ، وهو الكثير

السماحة . والمعضلات : الأمور الشداد ، الواحدة مُعْضَلَةٌ . يريد أنهم إذا نزلت

بهم معضلةٌ وأمرٌ فيه شِدَّةٌ ، قام يدفع ما يكرهون عنهم . والعنى واضح .

٥٨٩ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال جرير :

« لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَقْلْتُمُ مَارَ مَرْجِسَ لَاقِتَالًا » (٢)

الشاهد فيه أنه أضاف الاسم الأول إلى الثاني ، إلا أن مَرْجِسَ

لا ينصرف فَفَتَحَهُ وهو في موضع جر ، وهذا على مذهب من أضاف معدى

إلى كرب .

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٢٦ ، باريس ٢/ ٢٥ دون نسبة . ونسبته في

الشتيمرى هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافى .

(٢) الكتاب بولاق ٢/ ٥٠ ، باريس ٢/ ٤٩ ، والشتيمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

وأراد يامارسرجس وحذَفَ حرف النداء. وقوله : لا قتالا ، يحتمل
مَعْنَيْنِ : أحدهما أن قتالاً منصوبٌ بلا وهو مَنْفِيٌّ . والوجه الآخر أن يكون
منصوباً بإضمار فعلٍ ؛ كأنهم قالوا : لا نقاتل قتالاً .

وكانت تغلبُ تقاتل قيسَ عيلان . وبينهما وقائع . منها وقعة بالجزيرة .
ومارَ سَرَجِسُ : قسٌ كان لهم يحضر معهم الحرب ، أو بعض رؤساء النصارى .

٥٩٠ - قال سيبويه : « وسألته عن أبٍ فقال : إن ألحقتَ فيه النونَ
والزيادةَ التي قبلها ، قلتَ : أبونَ ، وكذلك أخونَ ، لا تُغَيِّرُ البناءَ » (١) .

يعني لا تُغَيِّرُ الاسمَ عن الحال التي كان عليها . ولا تَرُدُّ إليه ما ذهب منه
إلا أن تسمع العربَ تُغَيِّرُ شيئاً منه . قال زياد بن واصل :

« فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَا بِالْأَيْدِيَا » (٢)

الشاهد فيه أنه جَمَعَ الأبَ على أَيْبِنَ .

يريد أَنَّهُنَّ لَمَّا عَرَفْنَ أَصْوَاتَهُمْ ، بَكَيْنَ إِلَيْهِمْ حَتَّى يَسْتَنْفِذُوهُنَّ
وَفَدَيْنَهُنَّ بِأَيْدِيَهُنَّ .

وَيُرْوَى : فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَشْبَاحَنَا ؛ جمع شَبَّحَ .

٥٩١ - قال سيبويه في باب فَعَلٍ : « وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٠١ ، باريس ٩٩/٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة . ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ٢ / ٢٧٥ كنسبة
ابن السيرافي .

رجلٌ حُطْمٌ» (١)، وهو الذي يَحُطِّمُ كُلَّ شَيْءٍ. «قال الحُطْمُ القيسيُّ» :
«قَدْ لَقَّيْنَا اللَّيْلَ بِسَوَاتِي حُطْمٍ» (٢)

كذا وجدته في الكتاب . وهذا البيت يُخْتَلَفُ فِي قَائِلِهِ . ووجدته
لأبي زُعَيْبَةَ الأَنْصَارِيِّ فِي شِعْرِ قَالَهُ يَوْمَ أُحُدٍ :

أَنَا أَبُو زُعْبَةَ أَعْدُو بِالْهَزْمِ لَنْ يَمْنَعَ الْمَخْزَاةَ إِلَّا بِالْأَلَمِ
يَنْجِيهِ الذَّمَّ مَرَّ خَزْرَجِيٍّ مِنْ جُشْمِ

قَدْ لَقَّيْنَا اللَّيْلَ بِسَوَاتِي حُطْمٍ» (٣)

٥٩٢ - قال سيويوه : « وزعم يونس أن ألفَ أيْنَمَ موصولةٌ وكذا

تفعلُ بها العربُ . وفتحوا الألفَ كما فتحوا الألفَ التي في الرجلِ وكذلك
أيْنَمُ» (٤) قال نُصَيْبُ بنِ الأَسْوَدِ ، ونصيبُ هذا ليس بنصيبِ الأَسْوَدِ
المَرْوَانِيِّ :

ظَلَلْتُ بِيَدِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي

وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ

وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً بِيُوضِحَةِ الأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

(١) الكتاب بولاق ١٣/٢ ، باريس ١٤/٢ .

(٢) الكتاب بولاق ١٤/٢ ، باريس ١٤/٢ ، والمقتضب ٥٥/١ ، واللسان

(حطم) وانظر بعده .

(٣) سيرة ابن هشام ١٦٥/٢ مع نسبه إلى أبي رُعْنَةَ . وانظر فرحة الأديب

رقم ٨٢ . وقال الغندجانيّ : « كان يجب ألا يتخطى ما وجدته في الكتاب ، .

(٤) الكتاب بولاق ١٤٧/٢ ، باريس ١٤٩/٢ بخلاف يسير .

قَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرٍ

وَقَدْ ذَكَرْتُ لِي بِالكَثِيبِ مُؤَالِفًا
قِلَاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِ

« فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ

نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَأَيْمُنُ اللهُ مَا نَذَرِي » (١)

الشاهد فيه أنه جعلَ أَيْمُنَ موصولةً .

ودوران : موضع . وأنشدُ ، أطلب بكرة ضاعت مِنِّي . والبكرة ، في الإبل ، بمنزلة الفتاة في الناس . وقوله : ومالي عليها من قلوِص ولا بكر ، يعني ومالي على الأرض من قلوِص ولا بكر . وكان الذي يلتمس الغزالَ وحديثَ النساء والنظرَ إليهن ، ويطوف في الأحياء ويظهرُ أنه قد ضاع له بعيرٌ ، وأنه يدور يلتصقه حتى لا يُنكرَ عليه طَوْفُهُ . وما أنشدُ الرُّعْيَانَ ، أي ما أسألهم عن بكرتي إلا لأتعلَّلَ حتى يمكنني النظر إلى المرأة التي أهواها . وواحة الأنياب : ببيضاء الأنياب . والذشرُ : الرِّيحُ . والرُّعْيَانُ ، جمعُ رايح . لم تلتبس بنا : لم تدخل في إبلنا . قد كنتُ منها على ذِكْرٍ ، أي قد ذَكَرَ أنها في الإبل . والكثيبُ : موضعٌ بعينه . مؤالِفًا ، قد آلفتُ أن تكون مع قِلاصِ بني سَلِيمٍ ، أو بني وَبْرِ . فقال فريق القوم ، طائفةٌ منهم . لما نشدْتَهُمْ ، أي سألتهم عنَّا . نَعَمْ ، أي عرفنا صحَّةَ ما تقول ، وهي في الموضع الذي ذكرته .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في الابيات فرحة الاديب

رقم ٨٣ مع نسبه لنصيب بن رباح الاسود الحبسكي .

وقالت طائفة منهم: ما ندري، ما عندنا علم بما ذكرت.

ويزوي:

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَا ، وَفَرِيْقُهُمْ

نَعَمْ ، وَفَرِيْقٌ قَالَ وَنَحْمَكَ مَا نَدْرِي

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

٥٩٣ - قال سيبويه: « وسأت الخليل عن معكم ومع لأي شيء

نصبتم؟ فقال: لأنها استعملت غير مضاف إليها كجميع ووقعت نكرة .

وذلك قولك: جاء معاً ، وذهب معاً ، وقد ذهب معاً ومن معاً (١) .

يريد أنها أعربت وهي ظرف منهم . والظروف المهمة تُبنى . فزعم

أنها إنما نصبت وأُعربت لأنها قد استعملت مفردة ومضافة . ففعلوها كأما

وقدام وما أشبههما من الظروف المعربة . ونظيرها أيهم ، حين أعربت وهي

مهمة ، وهي أخت من ، وما . وإيما أعربت لأنها تُستعمل مضافة

ومفردة . فصارت أقوى من أخواتها وأقرب إلى الأسماء المتكسنة فأُعربت .

ثم قال سيبويه: « قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر » (٢) .

قال جرير:

« رَبِيْشِيْ مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ »

وإن كانت زيارتكم بلأما (٣)

(١) الكتاب بولاق ٤٥/٢ ، باريس ٤١/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه للراعي ، وكذلك نسبتة في الشنمري

هامش الكتاب بولاق نفسه .

الشاهد فيه أنه أسكن العين وجعلها مبنية على السكون كالظروف
المبنية نحو لَدُنْ وما أشبهها .

يدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك . ورِيثُهُ ، ما يستره ويحتاج
إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرُّفُ . وهوأى معكم ؛ أى أنا مُحِبٌّ لكم ولأنَّ
أحبَّكم ، وإن كنتُ قليلَ الزيارةِ لكم . والإلمامُ : أن تزور وقتاً وتدعَ
الزيارةَ أوقاتاً .

ويروى : وهوأى فيكم . وليس فيه شاهد على هذا

٥٩٤ - قال شيبويه : « وسأتُ الخليل عن الياآتِ لِمَ لَمْ تُنصَبْ
في موضعِ النصبِ إذا كان الأوَّلُ مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ معدى كَرِبٍ ،
واحتَمَلُوا أَيادى سبأ ؟ فقال : شَبَّهُوا هذه الياآتِ بِألفِ مُتَنَّى حيثُ عَرَوْهَا
من الرفعِ والجرِّ^(١) » .

يعنى أنهم شَبَّهُوا هذه الياآتِ التى فى مَعْدَى كَرِبٍ ، وَقَالِي قَلا ، وما
أشَبَّهُها ، لما كانت تسكن فى موضع الرفع والجرِّ ولا يدخلها حركةٌ ، بِألفِ
مُتَنَّى . فلما كانت مثل الألفِ فى وجهين من وجوه الإعراب ، وهما الرفعُ
والجرُّ ، جعلوها مثلها فى الوجه الثالث وهو النصب .

ثم قال : « وقالت الشعراء حين اضطرُّوا^(٢) » يريد حين اضطرُّوا إلى
إسكان الياءِ فى الأسماءِ التى ليست بمنزلة معدى كرب ، وأيدى سبأ .

(١) الكتاب بولاق ٢/ ٥٥ ، باريس ٢/ ٥٠ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه بخلاف يسير .

قال رؤبة :

« سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّ »

تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمرِ الطَّرْقِ (١)

الشاهد فيه إسكان الياء من مَسَاحِينٍ ، وهو في موضع نصب لأنه

مفعول سَوَى .

وفاعل سَوَى ، تَقْلِيلُ . وأراد بمساحين ، حوافرٍ حُرِّ الوَحشِ .
وجعل حوافرهن بمنزلة المساحي لأنهن يُثْرَنَ بهما التراب . والتقطيط :
تَقْلِيمُهَا ، والقَطْ ، في الأصل : القطع . يعني أن الحجارة التي تعدو فيها قد
قَطَطْنَهَا كما يَقْطُ القلمُ . يريد سَوَتْ جَوَانِبَهَا وحرُوفَهَا . وتقطيطاً ، مصدرٌ
منصوبٌ بإضمارِ فِعْلٍ ، كأنه قال : قَطَطْنَهَا تقطيطاً مثل تقطيط الحَقِّ .
والْحَقِّ ، جمع حُقَّةٍ . يريد أن كل حافرٍ من حوافرِها ، مُسْتَدِيرٌ مُسْتَوٍ
كأنه حُقَّةٌ . والتقليلُ ، تقليلُ الحجارةِ الحوافرِ ، تكسيرها من جوانبها .
كان الحجارة أخذت من جوانب الحوافرِ حتى استوت . ويجوز أن ينصب
تقطيطاً ، بِسَوَى . وهو من باب تَبَسَّمْتُ وَمِيسَ الأَبْرَقِ . ما قَارَعَنَ ، أى
ما قَرَعَنَهُ بحوافرهن . والطَّرْقُ : ما تَطَّارَقَ سن الحجارة بعضها
على بعض .

٥٩٥ — قال سيدييه في حذف التنوين ، قالت الفارعة بنت معاوية بن

فُشَيْرِ القَشِيرِيَّةِ :

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه وانظر ديوان رؤبة ص ١٠٦ .

(٣ م ١٧ شرح ابیات سیبویه ٢٠)

سَمَسَالُ أُمِّ حَيْدَةَ إِذْ أَتَيْنَا أَتَوْنِي أُمُّ مَعْلَةَ بِمَذْرٍ
« هِيَ ابْنَتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ »

لِثَعْلَبَةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ جَسْرِ» (١)

في الكتاب : ابن نوفل . ووجدته : ابن مُنْقِذِ .

والشاهد فيه على إثبات التون ، وأنه اضطرَّ إليه فأثبتته .

بغني أتى بوعدها أم نعلنا بمذري ، يريد أنها تذكر لنا عذراً في تركها
الوفاء . والمعنى واضح .

٥٩٦ - قال شيخبويه في الهمز ، قال الفرزدق :

نَزَعَ ابْنُ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو قَبْلَهُ

وَأَخُو هَرَاةٍ يُلْهِمُهَا يَتَوَقَّعُ

« وَمَضَتْ بِمِجْلَةٍ الْبِعَالُ عَشِيَّةً »

فَارَعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ اللَّرْعُ» (٢)

الشاهد في إبدال الهمزة في لا هَنَّاكَ أَلِفًا .

وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، عَزَلَ عن البصرة وكان

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢ ؛ باريس ١٥٠/٢ ، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون ذبابة وبرواية : لثعلبة بن نوفل .

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢ ، باريس ١٧٥/٢ ، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه ، الخصائص ١٥٢/٣ ، والساكاهل ٢٢٨ ، ٤٧٨ برواية : راحت بمسالة البغال ، في جميعها . وكذلك انظر في البيهقي شرح شواهد الشافية ص ٢٣٦ .

أُميرَهَا وابن عمرو، وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي،
عُزِلَ عن الكوفة .

وسار مسلة إلى الشام من العراق ، وَوَلِيَّ عُمَرُ بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ .
وقال بعضُ الرواة : هو محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ . وأخو هَرَّاقَةَ ،
سعيد بن الحارث بن الحكم .

٥٩٧ - قال سيويوه في جمع الرجال والنساء ، قال مفوِّدُ الحكماء ،

وهو معاوية بن مالك بن جعفر :

« رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا

مِنَ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِهَابًا » (١)

الشاهد فيه أنه جمع كَعْبًا على كِهَابٍ في الجمع الكثير ، وأنه أُجْرِيَ أسماء

الرجال مُجْرَتِيَّيْهَا في التفسير .

وسببُ هذا الشعر أن لَطِيمَةَ النَّعْمَانِ بنِ الْمُنْذِرِ ، وهي عَيْرٌ كان يبعثها كلَّ
سَنَةٍ فيها طَرَفُ الْعِرَاقِ وَالْمِسْكُ وَالزَّعْفَرَانُ ، أُغِيرَ عَلَيْهَا . وكانت تُدْفَعُ
في كلِّ أرضٍ إلى سَيِّدٍ من ساداتِ الموضع الذي تَمُرُّ فيه حتى يُحْيِزَهَا . ثمَّ
تُدْفَعُ إلى رئيسٍ آخر . وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيرون اللطيمة هُبَيْرَةَ
ابن سَلَمَةَ الْقَشِيرِيَّ . فيحيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ . وكَعْبٌ هو كعب
ابن ربيعة بن كلاب . فأجازها سنة . فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ . وَعُقَيْلٌ
وَقَشِيرٌ والحريش وجمدة وعبد الله وحبيب ، كلُّهم من وُلْدِ كَعْبٍ . فَجَمَعَتْ

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢ ، باريس ٩٥/٢ . والشنتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة .

بنو قُشَيْرٍ وَمَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَلَدِ كَعْبٍ . واجتمعت بنو عُقَيْلٍ وَمَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ قِبَائِلِ كَعْبٍ وَأَشْرَفُوا عَلَى الْحَرْبِ . فركب إليهم معاوية بن مالك ، وهم مُتَوَاقِفُونَ ، وَقَدْ خَشِيَ أَنْ يَتَمَقَّنُوا . فسألهم أن يكفوا حتى يأتيتهم . فقصد النعمان فجعلها له مُضَعَّةً . ثم أتاهم فأخبرهم ، فانصرفوا عن القتال .

ورأبت : أصلحت . والشنآن : البغض . قد صاروا كإكبابا ، قد تفرقوا واختلفوا وصاروا كأهم ليسوا بنى أب ، وكانوا قبل ذلك يداً واحدة .

٥٩٨ - قال سيبويه في ما ينصرف ومالا ينصرف ؛ قال ابن ميادة :

وَكَانَ أَحْمِلَ رَحْلَهَا وَحِبَالَهَا عَلِقَنَ فَوْقَ قُوَيْرِحِ شَحَاجِ
« يَمْجِدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى تَهْمَنَ بَزَيْغَةِ الْإِرْتِجَاجِ » (١)

الشاهد فيه أنه لم يصرف ثماني .

وصف ناقه وذكر أن الجبال التي شددت برحلهما كأنها شددت على حمائر وحش قارح . شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش . وقوَيْرِحِ : الذي قرح عن قُرْبِ ، ولم يُرِدْ أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة . والشحاج : المصوت ، والشحيج : صوته يمدو ثماني أتني ، يسوقها ويجمعها . مولعاً بلياقحها ، بأن يركبها حتى تحمل . واللقاح : حماتها . والزيفة : الزوال . والرتاج : إغلاق الرحم على ماء الفحل . يريد أنه كان يلزمها حتى حملت .

(١) الكتاب بولاق ١٧/٢ ، باريس ١٧/٢ ، والشمسرى هامش الكتاب بولاق نفس دون نسبة ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ٧٦/١ كنسبة ابن السيرفي .

فَهَمَّتْ أَنْ تَزِيغَ عَنْهُ ، أَيْ لِأَنَّهُ يَرْكَبُهَا . وَالْأُنْثَى ، مِنْ غَيْرِ بَنِي آدَمَ ، إِذَا حَمَلَتْ مُنَعَتْ الْفِعْلَ .

٥٩٩ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي بَابِ مَا يَنْصَرَفُ وَمَالًا يَنْصَرَفُ ، قَالَ رَاجِزٌ

مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ :

« مَنَاعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا »

أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِيهَا ^(١)

وَيُرَوَّى عَلَى أَرْبَاعِيهَا .

كَانَتْ تَمِيمٌ جَمَعَتْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَالتَّقْوَا فِي يَوْمٍ يُقَالُ لَهُ : يَوْمُ الزُّوْبَرِيِّينَ . فَهَزَمَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَمِيمًا ، فَأَخَذُوا نَعْمًا كَثِيرًا . فَقَالَ رَاجِزٌ هَذَا الرَّجَزُ . وَالْأَرْبَاعُ . جَمْعُ رُبْعٍ وَهُوَ وَلدُ النَّاقَةِ . يَعْنِي أَنَّهُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي آثَارِ الْإِبِلِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتْبَعُهَا فِيهِ رِبَاعِيهَا .

٦٠٠ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي مَا يَنْصَرَفُ وَمَالًا يَنْصَرَفُ ، قَالَ عَوْفٌ

ابْنُ عَطِيَّةٍ :

هَلَّا كَرَّرْتَ عَلَى ابْنِ أُمَّكَ مَعْبِدٌ

وَالْعَامِرِيُّ يُثَوِّدُهُ بِصِيغَةِ نَادٍ

« وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً

وَإِنْ خَلِيلُ تَعَدُّو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ ^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٦ ، باريس ٢/٣٤ . والشطر الأول فط في

الكتاب بولاق ١/١٢٣ ، باريس ١/١٠٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩ : باريس ٢/٣٦ إلى الجعدى . وقال الشنفرى =

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادٍ عَلَى الْكَسْرِ .

يخاطب عوفٌ بهذا الشعر لَقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيَّ ؛ وكان أخوه
مَعْبُدُ بْنُ زُرَّارَةَ أَمْرَتَهُ بَنُو عَامِرٍ فِي يَوْمِ رَحْرَحَانَ وَقَرَّ عَنْهُ لَقَيْطٌ قَعَسِيرٌ
عُوفٌ لَقَيْطًا بِتَرْكِهِ أَخَاهُ . وَالْعَامِرِيُّ ، يَرِيدُ الَّذِي أَمَرَ مَعْبُدًا . وَالصِّغَرَاءُ :
مَا شَدُّ بِهِ . وَالْمُحَلَّقُ : نَعَمٌ سَمِيَتْهُ عَلَى هَيْئَةِ الْخَلْقِ . وَالصَّعِيدُ : وَجْهُ الْأَرْضِ .
وَبَدَادٍ ، فِي مَوْضِعٍ مَصْدَرٍ مَعْرِفَةٍ مُؤَنَّثٍ ؛ فَسَكَانُهُ فِي مَوْضِعِ الْبَدَّةِ ،
وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً . وَهُوَ مِنْ نَحْوِ : أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ ،
وَعَمَلْتَهُ جَهْدَكَ . وَطَأَفَتَكَ .

٦٠١ - قَالَ سِيبَوِيهٌ فِي مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ : « وَأَمَّا حَامِيمٌ فَلَا
يَنْصَرَفُ ، جَمَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ أَوْ أَضَفْتَ إِلَيْهِ . لِأَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ أَعْجَمِيٍّ
نَحْوَ قَابِيلَ وَهَابِيلَ » (١) : يَعْنِي جَمَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ ، أَيْ جَعَلْتَ حَامِيمَ اسْمًا
لَهَا ، كَمَا جَعَلْتَ هُودًا وَيُوسُفَ وَغَيْرَهَا أَسْمَاءَ لِلسُّورِ ، فَصَنَعْتَ بِهَا مَا نَصْنَعُ
بِامْرَأَةٍ سَمَّيْتُمَا بِاسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ . وَالْإِضَافَةُ أَنْ تَدْعَ الْأِسْمَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ
مِنَ الْإِعْرَابِ قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ ، وَتَقْدِرُ أَنَّكَ أَضَفْتَ السُّورَةَ إِلَيْهِ فَتَقُولُ :
هَذِهِ هُودٌ . فَتَقْصُرُفُ لِأَنَّكَ قَدَّرْتَ : هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ وَكَذَا يُفْعَلُ فِي جَمِيعِ
السُّورِ . فَقَالَ سِيبَوِيهٌ : حَامِيمٌ أَعْجَمِيٌّ مَعْرِفَةٌ ، فَإِنْ جَمَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ ، لَمْ

== هامش الكتاب بولاق نفسه : « وَيُرْوَى لابن الخنجر ، وانظر الخزانة بولاق

٨٠ / ٣ ونسبه لعوف بن الخنجر .

(١) الكتاب بولاق ٣ / ٣٠ ، باريس ٢ / ٢٨ بتقديم وتأخير بين كلمتي

قَابِيلَ وَهَابِيلَ .

يتصرف ، لأنه لو كان عربياً وعلى هذه العِدَّة . وسميت به مؤنثاً لم تصرفه .
فكيف تكون حال الأعمى ؟ وإن قدرت الإضافة لم تصرف كما كان
لاينصرف قبل أن تضيف إليه . قال الكميت :

« وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً

تَأْوَلَهَا مِنَّا تَتِيٍّ وَمُعْرِبٌ »^(١)

يخاطب أهل بيت النبي صلى الله عليهم ورضي عنهم . يقول : وجدنا
لكم آية في القرآن في آل حاميم توجب علينا لكم المحبة والود ، وهي قوله
تعالى : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ^(٢) .

والمُعْرِبُ : المبين لما يتكلم به الموضح لما في نفسه . يقول : التتي ،
والذي يتأول تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجب الله عز وجل لكم من
المودة والمحبة .

٦٠٢ - وقال رؤبة :

كَمَا رَأَيْتُ فِي السِّكِّتَابِ الْجِيَامَا وَالْقَافَ تَتَلُو أُسْطَرًا وَالْمِيَامَا
« أَوْ كَتُبًا بَيْنَ مِنْ حَامِيَا بِمَحِيثُ نَاصِي الْمِدْفَعِ النَّظِيمَا »^(٣)

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

(٢) آية رقم ٢٢ سورة الشورى .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠ ، باريس ٢ / ٢٨ دون نسبة وبخلاف في رواية

الشرط الثاني من بيت الشاهد هو قوله : وقد علمت أبناء إبراهيم ، ونسبه
الشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه للحماني . هذا ولم أجد الرجز في ديوان

رؤبة .

وفي الكتاب بعد إنشاده : أو كتباً ^{بين} من حاميا : قد علمت أبناء
إبراهيم ، وموضع هذا البيت في القصيدة يبعد من موضع البيت الذي
أشد قبله .

شبه آثار ديار قد درَسَ أكثرها بحروفٍ باقية في كتابِ دارسٍ ،
فذكر الجيم والقاف والميم ، وذكر كتباً فيها حاميم .
وناصى اتَّصل . والمدفع ، مدفع الماء ، يريد مسيل الماء . والنظيم :
المتَّصل بما بعده كما يصل بين شيتين نظيم .

٦٠٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة . ذكر سيبويه حذف
إحدى النونات في قولهم : ^{لَتَفَعَلْنَ} . إذا أراد الجمع لأنه اجتمعت فيه ثلاث
نونات ، فحذفوا استنقلاً . ونون الرفع هي المحذوفة . ثم قال : « وقد حذفوها
فيما هو أشد من ذا . بلغنا أن بعض القراء قرأ : ^{أَحْجُونِي} ^(١) ، بنونٍ
واحدة ، « وكان يقرأ : ^{فَيَمِ تَبْشُرُونَ} ، وهي قراءة أهل المدينة . وذلك
لأنهم استنقلوا التضعيف » ^(٢) . يريد أنهم استنقلوا الجمع بين النون التي هي
علامة الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المتكلم ^(٣) . فحذفوا إحداها .
والمحذوفة التي تكون مع الياء ، لأن النون الأولى علامة والثانية
ليست بعلامة .

فإن قال قائل : فالنون التي هي علامة مَبْدِيَّةٌ على الفتح ، والنون التي مع

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٢/١٥٤ ، باريس ٢/١٥٧ . وانظر
آية رقم ٨٠ سورة الأنعام .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر آية ٥٤ سورة الحجر .

(٣) يعني بها نون الواو قساية .

ياء المتكلم مكسورة ، وهذه النون الواقية مكسورة ، فينبغي أن نجعلها النون
التي تستعمل مكسورة ، ولا نجعلها النون التي هي مبنية على النتح ثم
كسرت لما حذفت النون التي مع الياء .

قيل له : لا يفسر أن تُكسر النون التي هي علامة إذا وقعت بعدها
الياء . وقد رأيناهم فعلوا مثل هذا في قولهم : آيتي ، حين اضطرُّوا فكسروا
تاء ليت وهي مبنية على الفتح . وقال عمرو بن معدى كرب :

تَقُولُ حَلِيمَتِي لَمَّا رَأَتْهُ شَرِيحًا بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْفِ
« تَرَاهُ كَالثَّمَامِ يُعَلُّ مِسْكًَا بِسَوِّهِ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي »^(١)

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين ، والحذوفة التي مع الياء . والأولى
لا يجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات ، والفاعل لا يجوز حذفه . وهذا يبين لك
أن النون الثانية هي الحذوفة فيما ذكرته قبل هذا البيت .

والشريح : الذي فيه لونان : سوادٌ وبياضٌ . والجون : الأسود .
وقوله : لما رأتها ، يريد رأت شعر رأسه . والثمام نبت إذا أخذ في
الجُفوفِ أبيضٌ واختلط بياضه بخضرتة ، فيشبهُ الشيبُ به .

٦٠٤ - قال سيديويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال أمية

ابن أبي الصلت :

وَإِنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِدًا أَوْ مُعَمَّرًا

تأمل ، تجد من فوقه الله عاليا

(١) الكتاب بولاق ١٥٤/٢ ، باريس ١٥٧/٢ ، وانظر الخزانة بولاق ٤٤٥/٢

لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ

« سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سِتِّ سَمَائِيَا » (١)

الشاهد فيه أنه جمع سماء على سَمَائِي . على فَعَائِلٍ ؛ وكان ينبغي أن يقول : سَمَائِيَا ، وذلك أن الهمزة الواقعة بعد أَلِفِ الْجَمْعِ عَارِضَةٌ ، وقد وقع بعدها حرف عِلَّةٌ . وإذا كان الأمر على هذا وَجَبَ أَنْ يَقْلَبَ حَرْفُ الْعِلَّةِ الَّذِي فِي آخِرِ الْجَمْعِ أَلِفًا . وَإِذَا قَلِبْتَ أَلِفًا ، صَارَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ فَوَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً . وَهَلْ هَذَا مُشْرُوحَةٌ فِي التَّصْرِيفِ . وَهَذَا الْجَمْعُ هُوَ جَمْعٌ كَثِيرٌ . فَاضْطُرَّ الشَّاعِرُ إِلَى أَنْ لَمْ يَقْلَبْ هَذِهِ الْيَاءَ أَلِفًا ، فَاضْطُرَّ إِلَى فَتْحِ هَذِهِ الْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا ، فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ ، وَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الصَّحَاحِ ، وَلَمْ يَقُلْ : سَمَاءُ ، مِثْلَ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ .

والشاهد على هذا المعنى .

وفي البيت ضرورة غير ما ذكرنا . ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع (٢) .

وتجدي : جواب الشرط . وتأمل ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط

(١) الكتاب بولاق ٥٩/٢ ، باريس ٥٤ / ٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه برواية : « فرق سبع سمائيا ، وانظر الخزانة بولاق ١١٨/١ .

(٢) ذكرها الشنتمرى فقال : « الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة »

كما تقدم . وفي إجرائه لها على هذا ضرورتان من الضرورة الأولى : إحداهما

أنه جمع سماء على فعاثل كشمال وشمائل والمسئلة . حصل فيها اسماءات ، والأخرى

أنه جمعها على فعاثل ولم يُفَيِّرْها إلى الفتح والقلب فيقول : سمائيا حتى

يكون كخطايا ، أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٥٩/٢ .

وجوابه . كأنه قال : تأمل ما أقول لك . وتجد ، بمعنى تعلم . وقوله : له
مارأت عين البصير ، يريد أن له تعالى مارأته عين البصير بين الأرض والسماء
الدنيا ، وله السماء السابعة التي هي فوق سبت سماوات . والضمير المضاف إليه
فوق ، يعود إلى ما ، يريد له فوق مارأته عين البصير . وسماء الإله ، مبتدأ ،
وفوق سبت سماويا ، خبره .

وفي الكتاب وجميع الكتب التي يستشهد فيها بهذا البيت : سماء الإله
فوق سبع سماويا . وفي شعره : فوق سبت سماويا . والذي في شعره ظاهر
لأنه يريد به السماء السابعة وتحته سبت سماوات . ووجه رواية الكتاب أنه
يريد بسماء الإله العرش . والسموات السبع تحته .

٦٠٥ - قال سيبويه في الهمز : قال عبد الرحمن بن حسان :

فَأَمَّا ذِكْرُكَ انْخَلَفَ آءَ مِنْكُمْ
فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِي
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتَ كَعِظَمِ حُوتِ
هُوَ فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي

« وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بِقَاعِ »

يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي» (١)

يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، ويقول له : ذكرت

(١) الكتاب بولاق ١٧٠/٢ ، باريس ١٧٥/٢ وانظر الكاويل ص ١٤٩ ،

والمنتضب ١٦٦/١ ، وشرح شواهد اشافية ص ٣٤٣ ، والوحشيات ص ٢٢٧ .

أن الخلفاء منكم ، يعى من قريش ، ولولا أن الخلفاء منكم لو دَجَّتْكَ
في حلقك .

والوريد : عرق العُنُقِ . وَوَدَجَّتُهُ : قطعتُ وداجه . ولولا الخلفاء
لكنتَ كهظم سمكة وقع في البحر لا يُشعرُ به . والغمراتُ ، جمع غمرَةٍ ،
وهي قِطْعُ الماء التي بعضُها فوق بعضٍ . والداجي : الأسودُ . والقاع : أرضُ
حرَّةٌ طَيِّبَةُ الطَّيْنِ مُسْتَوِيَةٌ . واواجي ، أصله الواجبي ، وهو الذي يدُقُّ ؛
يقال : وَجَاتُ عُنُقُهُ : دَقَّتْهَا .

٦٠٦ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف ، قال طُنَيْلُ
ابن يزيد المَعْتَمِلِيّ حين أغارت كِنْدَةُ على نَعْمِهِ فَلَجَحْتَهُمْ وهو يقول :
« دَرَاكِهَا مِنْ إِبْلِ دَرَاكِهَا » أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا^(١)
وِيرُؤَى : قد لَجَعَ الموتُ على أَوْرَاكِهَا .
وَحَلَّ على فحل الإبل فعقره . فاستدارت النعمُ حوله . وِلِحَّتْ به
بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهربت كِنْدَةُ .

٦٠٧ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة ، قال النَجَاشِيُّ :

فَيَارَاكِهَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَقْنُ

بِنِي عَامِرٍ عَنِّي لَدَيْكَ ابْنَ صَعَصَعَا

(١) الكتاب بولاق ١/١٢٣ ، باريس ١/٩٠٢ ، والشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : « تَرَاكِهَا مِنْ لَمَلٍ تَرَاكِهَا ، وَنُسِبَ الرِّجْزُ
فِي الْحِزَانَةِ بُولَاق ٢/٢٥٤ لطفيل بن يزيد الحارثي . وانظر امالي ابن الشجري
١١١/٢ وابن يعين ، ٤/٥٠ ، والإنصاف ص ٥٢٧ .

« نَبَتْ نَبَاتَ الْخَيْرِ رَانِي فِي التَّرِي

حَدِيثًا مَتَى مَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ يَنْفَعَا »

نَبْتُمْ نَبَاتَ الْعَفْلِ لَوْ مَا وَدِقَّةَ

يُنَالُ وَيُعَلَى بِالْمَوَاسِي فَيَجِدَعَا^(١)

الشاهد في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط .

يهجو بنى عامر بن صعصعة . وقوله : نبات الخيزرانِي ، يريد به الخيزران

وأدخل عليه ياء في النسب . يعني أن الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع ، إنما

هو يسير ويمتد في الأرض . يعني أنهم لا يعلون ولا يذكرون بشيء من

المفاخر . وقوله : حديثًا . أى عن قُرْبٍ . يريد أنهم ليس لهم قديم . متى

ما يدرك الخير ينفعنا ، يقول : إذا أدرك الخير انتفع به .

٦٠٨ - قال سيبويه في باب ما ينصرف ومالا ينصرف :

قال العجاج :

أُنْبِجَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبَارِ مَلَاةَ الْمَاءِ سُرِّ لِلْإِسَارِ

يُنْفِي جَمِيعَ اللَّيْلِ بِالْتَّرْقَارِ وَعَبْرَاتِ الشُّوقِ بِالْإِدْرَارِ

« نَظَارِ كَى أَرْكَبُهُ نَظَارِ »^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٢ ، باريس ٢ / ١٥٥ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه برواية : حديثًا متى ما يأتك الخيرُ ينفعنا ، وانظر الخزانة

بولاق ٤ / ٥٦٣ مع نسبه للنجاحي .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٧ ، باريس ٢ / ٣٤ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه لرؤية . والرجز للعجاج كما ذكر ابن السيرافي . أنظر فيه ديوان العجاج

ص ٣٥ برواية : « نَظَارِ أَنْ أَرْكَبُهُ نَظَارِ » .

الشاهد في نظارٍ وهو مبنى وقع في موقع أُظْرى ، وهو بمعنى انظرى .
ومسحُول ، اسم جبل العجاج . وأُتَيْحَ : قُدِّرَ عليه أن يكون مع الإبل
التي صبرت فلم ترحل . ويجوز عندي أن يكون أراد به : قُدِّرَ أن يكون مع
الإبل التي تُدِيمُ السَّيرَ وتَصْبِرُ عليه . وقوله : مَلَاةَ المَأسورِ ، مَلَاةٌ ،
يَذْتَصِبُ بِإِضْمَارِ مَلٍ ، ما هو فيه مثل مَلَاةِ المَأسورِ للشَّدِّ والاستَيْثاقِ منه .
والترْفارُ : التَّنْفَسُ لِأَلْمِ يَحْدَهُ المُنْفَسُ . ويُفْنِي عِبْرَاتِ الشوقِ بالإدْرارِ ، يريد
يفنى ذمومَه بالبكاء . واللفظُ للجَمَلِ ، والمعنى له . ولظارٍ كي أركبه ، الهاء يعود
إلى مسحُول ، وهو جَمَلُهُ .

٦٠٩ - قال نيبويه في التضعيف ، قال العجاج :

فَكَمْ حَسْرَنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسَلِ
حَرْفِ كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ المَعْطَلِ

لَا تَحْفَلُ السَّوْطَ وَلَا قَوْلًا حَلِي

« تَشْكُو الوَجَامِ مِنْ أَظْلَلِ وَأُظْلَلِ » (١)

الشاهد فيه أنه اضْطُرَّ إلى إظهار التضعيف في أَظْلَلِ .

والأظَلُّ : باطنُ خُفِّ البعيرِ : وهو ما يصبب الأرض منه . والعِلَاةُ :

الذاقة الصلبة . والعَنَسَلُ : السريعة . وحسْرناها : أتعبناها حتى أعيت .

والحرف : الصلبة التي كأنها حَرْفُ الجبلِ ، وقيل الحرف : التي ذهبت لجمها .

(١) الكتاب بولاق ١٦١/٢ ، باريس ١٦٥/٢ ، والشننمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٩١ مع نسبه لأبي

وَالشُّوْحَطُّ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . وَشَبَّهَهَا بِقَوْسٍ مِنَ الْقَيْسِيِّ الَّتِي تَعْمَلُ مِنَ الشُّوْحَطِ .
يعنى أنه قد اعوججت وضمير بطنها فبقيت كأشها قوسٌ معمولَةٌ من خشب
الشوحت . والمعطلُ : الذى قد أخذ منه الوترُ وتترك . لا تحفل السوط ، أى
لا تترع إذا ضربتَها بالسوط ، لأنها قد أعيت ولم يبق عندها بقيةٌ من العَدْوِ
تخرجُها إذا أفرغت . ولا تحفل : لا تبالى به . وحلٌ : زجرٌ من زجر الإبل .
يقول : هى لا تبالى بضرب السوط ولا بزاجر . والوجا : أن يرق جلدُ خفها
ويشق ويخرج منه الدم . من أظلل وأظلل ، أراد : من أظل يدها وهن
أظل رجليها .

٦١٠ - قال زبيويه فيما ينصرف وما لا ينصرف : قال الفرزدق :

« فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ »

وَاسْكِنَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا ^(١)

الشاهد فى البيت أنه فتتح الياء من موالى فى موضع الجر واضطر إلى

فتحها وجعلها كالحروف الصحاح .

والمولى : الحليف الذى انضم إلى قومٍ ليعزَّزَ بعزهم ، ويمتنع مِن ظلمهم

بنصرهم ودانهم عنه . والذى ينضم إليهم الحلفاء . هم يكونون أعزَّ وأشرفَ

ممن ينضم إليهم ، لأنهم إنما انضموا إليهم لقوتهم وعزتهم . والحليف دون

الذى انضم إليه . وإن حالف محالف الحليف صار مولى مولى . فهو دون

الحليف الأول . وعبدُ الله بن أبى إسحق الحضرمى هو مولى بلخضرمى .

وبنو الحضرمى حلفاءُ بنى عبد شمس بن عبد مناف . فهو مولى مولى .

(١) الكتاب بولاق ٥٨/٢ ، باريس ٥٣/٢ ، والخزانة بولاق ١١٤/١ .

وسببُ هذا الهجاء أن ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق ،
فهمجاه . وله معه قصّة مشهورة ^(١) . يقول : أنا لا أهجوه لأنه مولى مولى ، فأنا
أرفع نفسي عنه .

٦١١ - قال سيبويه في تنوين أسماء الأعلام ، قال الأغلبُ العِجْلِيُّ :

« جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ لَعْلَبَةَ »

قَبَاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُتَعَبِّبَةٌ

مَمْكُورَةٌ الْأَعْلَى رَدَّاحُ الْحُجْبَةِ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذْهَبَةٌ ^(٢)

الشاهد في إثبات تنوين قيس وتحرريكه لاقاء الساكنين .

وقيس بن لعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة . والقباءُ : التي ضمير بطنها .
والمقعبّة : السُرّة التي قد دخلت في البطن وغمّصتُ فعلاً ماحولها ، فصار
موضعها كأنه قعبٌ . والممكورة : المطوية الخلق . وأراد بالأعلى بطنها وما
يليه . والرذاح : الثقبلة الضخمة . والحجبةُ : رأس الورك . أراد أن عجيزتها
ثقيلة ضخمة ، كأنها حلية سيفٍ في بريقها وحسنها .

٦١٢ - قال سيبويه في النون الخفيفة ، قالت لبلى الأَحْيَلِيَّةُ :

« تُسَاوِرُ سَوَاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَأِ »

وَفِي ذِمَّتِي لَتَيْنُ فَعَلَتْ لِيَفْعَالاً ^(٣)

(١) انظر في هذه القصة نزهة الألباب ص ٢٣ - ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢ ، باريس ١٥٠/٢ . وأنظر شرح شواهد الشافية

ص ٢٥٤ ، وفرحة الأديب رقم ٨٥ .

(٣) الكتاب بولاق ١٥١/٢ ، باريس ١٥٢/٢ ، والشتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم . وهو قوله : كَيْفَعَلًا .
وَيُرْوَى : وَأَقْسِمَ حَقًّا إِنْ فَعَلْتَ كَيْفَعَلًا .

وسوار ، هو سوار القشيري . وكان يُهاجى النابغة الجعدي . فقال
النابغة لسوار شيئاً أغضب ليلى فهجت النابغة .

وقولها : نساور : تَفَاخِرُ وَتُعَاطِمُ . وَالمُسَاوَرَةُ : اللواثمة . أى تفاخر
سواراً وتفاضله ! ولئن فعلت كيفعلا ، ليفاخرنك ، ليفلمينك .

ويُرْوَى : تَنَافَرُ سُوَارًا . تريد أن مناقب سوارٍ وقوميه ومفاخرهم
كثيرة لا تقعدُ بهم ، ولا يخشون إن فاخرتهم أن تفضل عليهم . وقولها :
وفي ذمّي ، أى فى ذمّتي القيام بما أدّعه لسوارٍ وما أضمنه من مفاخرتك
ومغالبتك . وليست فى ، مُعَلِّقَةٌ بالشرطِ ولا بجوابه ؛ إمّا هى فى موضع
خبرِ ابتداء محذوفٍ .

٦١٣ - قال سيبويه فى مالا ينصرف ، قال محمد بن نور :

« فَعَلْتُ امسْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا

نُحْجُ مَعًا ، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَةً » (١)

الشاهد فيه أن يَسَارٍ مصدرٌ بمعنى المسيرة .

والبيت فى شعره مرفوعٌ وإنشاده :

فَعَلْتُ امسْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا

نُحْجُ مَعًا ، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلَةً

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩ ، باريس ٢ / ٣٦ دونه نسبة وبرواية : « فقال
امسكُنِي ، ورواية الشنترى هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافى .
(١٨٤ - شرح أبيات سيبويه ج ٢)

لَقَدْ طَالَ مَا أَكَبْتُ تَحْتَ بِحَادِكُمْ

وَمَا كَسَّرْتَنِي كُلَّ عَامٍ مَغَازِلُهُ

وأول القصيدة :

وَقَالَتْ أَغْشِنَا يَا بَنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى

إِلَى النَّجْدِ يُحْدَى نُوقُهُ وَجَمَائِلُهُ

كانت امرأته سألته أن يتركها حتى تمضي إلى الحج . فقال لها : اصبري حتى يصير لي يسارٌ وأنفقَ عليكِ ؛ ولعلِّي أخرج أنا وانتِ . فقالت له : أعامٌ؟ تقديره : أوقت حجنا عامنا هذا وقابله ؟ وقولها أعامٌ وقابله ؟ تريد أن الاستعداد للحج ، والخروج إلى مكة ، والرجوع ، يكون في بعض سنتين . فيكون الاشتغال بأسباب الحج ، وبالحج ، يكون بعض شهور السنة التي هي فيها وبعض شهور السنة التي بعدها . وهذا التأويل أحبُّ إليَّ من أن أجعل الواو ، في معنى أو ، وتكون أرادت : أعامٌ أو قابله .

وقولها : لقد طال ما أكبتُ تحت بحدكم ، تريد : لقد طال ما أكبتُ على المغزل . والبيجادُ : بيتٌ يعملُ من الصوف . تريد أنها لزمَت القعودَ في البيتِ مكتبةً على المغزل . وما كسرتني المغازلُ ، تريد أنها قويةٌ وما أضعفها كثرةُ غزْلِها .

٦١٤ - قال سيويوه في مالا ينصرف ، قال الراعي :

أَشَاقِيقَكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا
« كَمَا بَدَّتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِيمِهَا » (١)

الشاهد فيه أنه أنث الكاف والميم .
وأبان قديمها ، بمعنى تَبَيَّنَ واستبان . ويقال : بَانَ الشيء ، وأبَانَ ،
وَبَيَّنَ ، وَتَبَيَّنَ ، واستبان بمعنى واحد .

وَيُرْوَى : كَمَا بَدَّتْ كَافٌ ، بفتح الباء والياء .
شبهه ما بان من آثار الديار التي ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة . وهذا معنى
يتداوله الشعراء (٢) . وهو واضح .

٦١٥ - قال سيبويه في ما لا ينصرف ، قال الراعي :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١ ، باريس ٢ / ٢٩ ، والسنتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه .

(٢) أنظر في ذلك قول رؤبة وهو في الشاهد رقم ٦٠٢ . ومن هذا المعنى قول
سلامة بن جندل :

لَمَنْ طَلَّلَ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمَنْعِقِ
خِلا عَهْدِهِ بَيْنَ الصَّلِيبِ فَمَطْرِقِ

أَحَبُّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بَدَوَاتِهِ
وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرَقِ

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائي :
أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنُؤْيَا مُهْدَمًا كَخَطِّكَ فِي رَقِّ كِتَابًا مُنْمَمًا
أنظر في ذلك أمالي المرتضى ٣ / ١١٢ .

فَأَمَّا مَصَّابُ الْغَادِيَاتِ فَإِنَّمَا
كَلَى الْهَوْلِ رَاعُوهُ وَلَوْ أَنَّ تُقَارِعَا
« بِحَى تُمَيِّرِي عَلَيْهِ مَهَابَةً »

جميع إذا كان أُنْمًا جِنَادِعَا « (١) »
الشاهد فيه أنه ذَكَرَ الْحَى وَوَصَفَهُ بِتُمَيِّرِي .

والغاديات: السحاب التي تَطْرُقُ غَدْوَةً : ومصابها : مواقع مطرها .
وراعوه ، يعني أنهم يراعون العشب الذي ينبت بالموضع التي يقع فيها الغيث
أين كان من الأرض . والهول : الفزع . يقول : إذا فَرَعُوا أن يردوا مكانًا
فيه عشب خوفًا أن يَفَارَ عليهم ؛ فَإِنَّمَا نَرَعَاه . ولو أن تُقَارِعَ ، أى ولو أن
تُقَاتِلَ حتى تُغْلِبَ عليه جميع : مُجْتَمِعُ الشَّانِ ، أمره واحدٌ ، لا يخالف بعضهم
بعضًا . والجنادعُ . جمعُ الجُنْدُوعِ . وفسروا الجنادعَ بالأوائل ؛ وأظنُّ أنهم
يعنون الأوائل في الهرب . ويجوز عندي أن يعنى بالجنادع الأقبلة . والجنادع :
دَوَابُّ صَفَارٌ تكون في جِحْرَةِ الضَّبَابِ واليرابيعِ وما أشبهها ، إذا خُفِرَتْ
الجِحْرَةُ خرجت . المعنى أنهم يكونون : نزلة الجنادع في الذلَّةِ . ويقال في الشرِّ
ظهرت جِنَادِعُهُ ، إذا ظهرت أوائله .

٦١٦ - قال سيبويه في مالا ينصرف ، قال الحطيشة :

« يَادَارَ هِنْدِيَّةً إِلَّا أَنَا فِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧ ؛ باريس ٢ / ٢٦ ، والشمتمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٥٥ ، باريس ٢ / ٥٠ ، والشمتمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه لبعض السعديين . وانظر شرح شواهد الحماوية ص ٤١٠ دون نسبة

الشاهد في إسكان الياء من أذ فيها وهي منصوبة .
والأثافي : الحجارة التي تنصب عليها القدرُ . والطويُّ ، وصارتُ :
مواضع^(١) . يعني أنه درّست معالمها فلم يَبْقَ منها إلا الأثافي .

٦١٧ - قال سيويوه في باب مالا ينصرف وأنشد :

« بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَ »^(٢)
بِألفٍ بعد الفاء في البيت الأول ، وألفٍ بعد التاء في البيت الثاني .

والشاهد فيه أنه اقتصرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام . وذكرُ
الحرفِ يدلُّ على بنية الكلمة . وتكون الألف ، اللدَّة ، تابعةً لفتحِ الفاءِ
وفتحةِ التاءِ . وأراد : بالخيرِ خيراتٍ وإن شرًّا فشرًّا ، فذكرَ الفاءَ وحدها
ومدّها ، ولا أريدُ الشرَّ إلا أن تُشأني أيتها المرأة ، فذكرَ التاءَ وحدها ثم
أتمها الألفَ .

وعلى هذا الوجه يكون حرف الرويِّ مختلفًا : يكون في البيت الأولِ
فاءً ، وفي البيت الثاني تاءً ، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخيرِ
منه : مفعولن .

وهذا الشعر يروي لِنَعِيمِ بنِ أَوْسٍ ، من ربيعة بن مالك قال :

إِنْ شِئْتُ أَسْرَفْنَا كِلَانَا فَدَعَا اللَّهَ جَهْرًا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا

(١) هكذا في المخطوطة وردت ، مواضع ، بالجمع ، واو كانت : موضعان ،

بالتثنية لكان أحسن .

(٢) الكتاب بولاق ٦٢ / ٢ ، باريس ٥٠ / ٢ ، وشرح شواهد الشافعية ص

٢٦٢ ، والكامل ص ٢٢٦ .

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ يَتَا

وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزة مفتوحة يَتَّبِعُهَا أَلِفٌ ، وكذلك بعد التاء ، ويكون البيتان المتقدمان رَوِيَهُمَا العين ، والبيتان المتأخران رَوِيَهُمَا الهمزة .

ووجه هذا الإنشاد أنه زاد أَلِفًا بعد فتحة الفاء والتاء ، ثم هَمَزَهَا . وقيل إنه أراد : وإن شَرًّا فالشَرُّ وأُثْبِتَ الهمزة التي تكون مع اللام للتعريف . وهي مفتوحة ، وأُتْبِعَهَا أَلِفًا ؛ وجعل ما بعد الفاء مثل ذلك ، وإن لم يكن بعدها أَلِفٌ ، حتى يستقيم الشعر .

وقوله : بالخير خيراتٍ ، مُتَّصِلٌ بفعلٍ كأنه قال : دَعَا وسأل أن يُجْزَى مِنْ فعل منه ومن امرأته بفعل الخير خيراتٍ ، وإن فَعَلَ شَرًّا ، فشرًّا يُجْزَى .

٦١٨ - قال سيبويه في النون الخفيفة ، قال عبد الله بن رَوَاحَةَ الأنصاري :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

« فَأَنْزَلَنَا مَسْكِينَةً عَلَيْنَا » وَثُبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا (١)

ويقال إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنشَدَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَهُوَ يَجْفَرُ الخندق .

والشاهد فيه أنه أدخل النون الخفيفة على فعل الدعاء .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٥٠ ، باريس ٢ / ١٥٣ لسكيب بن مالك . وجاء في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه : « وأنشد في الباب لعبد الله بن رَوَاحَةَ الأنصاري ، ويُروى لسكيب بن مالك . »

وَالسَّكِينَةَ : مَا يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الطَّمَأْنِينَةِ وَسَكُونِ
النَّفْسِ وَالثَّبَاتِ إِذَا لَقُوا عَدُوَّهُمْ ، وَأَنْتَهُمْ إِذَا لَحِقَتْهُمْ الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا ،
أَعْطَاهُمْ اللَّهُ أَعْوَابَ مَا يَلْحَقُهُمْ ، فِي الْجَنَّةِ مَا هُوَ أَعْوَدُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَمِيعِ مَلَاذِ
الدُّنْيَا وَمَنَافِعِهَا .

٦١٩ - قَالَ سَيْبُوَيْهٌ فِي مَالَا يَنْصَرَفُ ، قَالَ بَشْرٌ :

« وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ
أَحَقُّ الْخَيْلِ بَارِزٌ كَضِ الْمَعَارِ »^(١)

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِلطَّرْمَاحِ^(٢) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ حَكَى الْجُمْلَةَ وَلَمْ يُعْمِلْ وَجَدْنَا . فِي لَفْظِهَا . وَأَحَقُّ الْخَيْلِ ،

مَبْتَدَأٌ ، وَالْمَعَارُ ، خَبْرُهُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَوَجْدْنَا .

وَيَحْتَمِلُ وَجْدْنَا وَجَمِينٍ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى عَائِنَا ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي

مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ، وَفِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ ، الْمَفْعُولُ الثَّانِي . وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ

يَكُونَ وَجْدْنَا ، بِمَعْنَى أَصَبْنَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَجْدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ هَذَا

الْكَلَامُ ، كَمَا تَقُولُ : أَصَبْتُ فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ هَذَا اللَّفْظَ .

وَالْمَعَارُ : الَّذِي أَعَارَهُ صَاحِبُهُ . وَالرَّكْضُ : تَحْرِيكُ الْفَارِسِ الْفَرَسَ بِرِجْلِهِ

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٢ / ٦٥ ، بَارِيسَ ٢ / ٦٠ ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ

بُولَاقَ نَفْسَهُ دُونَ عَزْوٍ . وَفِي الْإِسَانِ (عَيْرٌ) نُسِبَ إِلَى الطَّرْمَاحِ . وَالْبَيْتُ

فِي دِيْوَانِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ص ٧٨ . وَانظُرْ شَرْحَ شَوَاهِدِ الْكَشَّافِ ص ١٠٥ ،

لِبَشْرِ ، وَالْكَامِلُ ص ٢٥٩ .

(٢) هَكَذَا نُسِبَ فِي الْإِسَانِ (عَيْرٌ) كَمَا تَقَدَّمَ .

لِيَجِدَ فِي عَدُوِّهِ . ومعنى قوله : أحقُّ الخيلِ بالركضِ المعار ، أى أحقُّ الخيلِ
بالركوبِ والركضِ والاستعمالِ الخيلِ التي استُعيرتْ من أصحابها حتى يُودَّعَ
المستعيرون خيولهم بركوب الخيلِ المستعارة . وهو نحو قولهم في العَلِيْقَةِ
وَالْجَنِيْبَةِ إِهْمَا الناقَةُ يرسلها الرجل مع القوم لِيَمْتَارُوا له عليها فيُودَّعون
ركابهم ويحملون بعض ما معهم عليها ، ومن أعْيى منهم رَكِبَهَا ، فهي تلتقى
شِدَّةً . ومثله قول الراجز :

أَرْسَلَهَا عَلِيْقَةً وَقَدْ عَـلِمَ أَنَّ الْعَلِيْقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقِمَ (١)
وقال الآخر :

رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ (٢)

ومثله :

ومن لذة الدنيا ركوبُ العَلَاقِ (٣)

يهجوم بهذا . أى هم يَمَقَّنَمُونَ عَارِيَةَ الخيلِ ويسألون الناس أن
يَعِيرُوهم لِيُرَقِّمُوا خيولهم .

والكُرامُ من شأنهم أن يُخْتَلُوا خيولهم ، أى يعطوها لمن يفتزوا عليها
ويبتغى بها لِيُشْكِرُوا .

٦٢٠ - قال سيبويه في النسب ، قال الشاعر :

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهد إلى قائله .

(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه .

(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته .

« بَكلٌ قُرَيْشِيٌّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ »

مَرِيحٍ إِلَى دَاعِي النَّدَى وَالتَّكْرُمِ » (١)

الشاهد فيه أنه أثبت الياء في قریشي ، وهو القياس عند سيبويه .
والمهابة : الهَيْبَةُ . وداعي الندى : الذي يدعو إلى فعل السخاء والجود .
والتكريم : إظهار الكرم . يريد أنهم يسرعون إذا دعاهم داعي الجود
والكرم . والمعنى واضح .

٦٢١ - قال سيبويه في مالا ينصرف ، قال الشاعر :

« عِلْمَ الْقَبَائِلِ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنْ الْجَوَادِ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارِدِ » (٢)

الشاهد فيه أنه لم يصرف معدّ وجعله اسماً للقبيلة .
ومحمد بن عطارد ، هو محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي .
وكان سيِّداً وأباًؤه سادات . والمعنى واضح .

٦٢٢ - قال سيبويه فيه أيضاً (٣) ، قال الشاعر :

« حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَمِهَا »

صَرَفُ الْبَلْبِ تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ »

(١) الكتاب بولاق ٧٠/٢ ، باريس ٢ / ٦٥ ، برواية : « بَكلٌ قُرَيْشِيٌّ إِذَا
مَالَقْتَهُ ، وَكَذَلِكَ رَوَيْتَهُ فِي الشُّنْتَمَرِيِّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسِهِ ، وَدُونَ نَسْبَةٍ .
(٢) الكتاب بولاق ٢٧/٢ ، باريس ٢ / ٢٦ ، والشنتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة ، والكامل ص ١٧٤ دون نسبة .
(٣) يعني في مالا ينصرف .

«ريحُ الجنوبِ معَ الشمالِ وتارةً»

رِهُمُ الرِّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ»^(١)

الشاهد فيه أنه أضاف ريح الجنوب وجعل الجنوب اسماً لهذه الريح التي تجيء من بين الكعبة .

والرَّيْحَانِ ، رفعٌ بِتَجْرِي ، وريحُ الجنوب ، بدلٌ من الرِّيحَانِ .

فإن قال قائل : البدل ينبغي أن يكون مثل المبدل منه في العدد ، ولا يكون ناقصاً عنه . وأنت إذا جعلت ريح الجنوب بدلاً من الرِّيحَانِ ، ولم تأتِ بِبَدَلٍ آخَرَ ، نَقَصْتَ العِدَّةَ ، ومثله قولك : مررتُ برجلين زَيْدٍ ، وهذا لا يحسن حتى تقول : زَيْدٍ وَعَمْرٍو . فإن نقصت العِدَّةَ ، رفعت على خبر ابتداء محذوف ، فتقول : مررتُ برجلين زَيْدٌ . أى أحدهما زَيْدٌ .

قيل له : إن قوله : ريح الجنوب مع الشمال ، في تقدير : ريحُ الجنوب وريح الشمال ، ولم يمكنه أن يقول : وريحُ الشمال . فقال : مع الشمال .

ولو قال قائل : إن ريح الجنوب مرفوعةٌ على خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال : إحداها ريح الجنوب ، لكان وجهاً . وهو ضعيفٌ في المعنى . والأوّل أحبُّ إلى .

وفي حالت ، ضميرٌ يعود إلى الدار . يريد أن الدارَ حالتٌ عمّا كانت عليه من العارة وحلول أهلها بها ، وآثارهم الحسنة فيها . فدرست معالمها وانمحت آثارها : وحيلَ بها ، أى غُيِّبَتْ . يعني أن مرَّ الزمانُ يحيلها ويفيهرها .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢١ ، باريس ٢ / ٢٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر السكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً .

وَالْأَيُّ ، جمع آية وهي العلامة من العلامات التي يُعْرَفُ بِهَا الْمَكَانُ .
وصرف البسلى ، تصرفه وعمله في إبطال الشيء وإهلاكه . وتجري ،
في موضع الحال من الصرف ، والعالُ في موضع الحال غَيْرٌ . وَالرَّهْمُ . جمع رَهْمَةٌ
وهي المطرة . وَالتَّهْتَانُ : المَطَرُ الشَّدِيدُ وَقَعِ القَطَرِ . وَالصَّائِبُ : النازل من
السحاب ؛ يقالُ منه : صَابَ ، يَصُوبُ . وقوله : وتارة رَهْمُ الرِّبِيعِ ، يقولُ :
مَرَّةً تَمْحُو آثارَ الدِّيارِ الرِّبَاحُ ، وتارة الأمطارُ ؛ فقد درست لتعاقب أسباب
الدروس عليها .

٦٢٣ - قال سيبويه : « وَأَمَّا يَا ، فَتَنْذِيهٌ ، أَلَا تَرَاهَا فِي النَّدَاءِ وَفِي
الأمر كأنك تُنذِهُ المأمور ؟ »^(١) . قال الشماخ :

« أَلَا يَا اسْتِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ
وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَا وَأَجَالِ »

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَائِبِ
وَأَمْرٍ مَسْلُوبٍ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالِ^(٢)

الشاهد في البيت الأول على أنه أُدْخِلَ يَا ، على فعل الأمر .
سِنَجَالُ : اسم موضع بناحية أذربيجان ، أو اسم رجل كان في
ذلك الموضع .

ورثي الشماخ في هذه القصيدة رجلاً من بني آيث بن عهد مناة بن

(١) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧ ، باريس ٢/٢٣٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣٠٧ ، باريس ٢/٣٢٤ . وانظر في البيتين معجم

كِنَانَةَ أُصِيبَ بِأَذْرَبِيحَانَ وَكَانَ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ أَوْ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ
السَّكِنِيِّ . وَلَمْ يَرِدْ اسْتِقْيَانِي قَبْلَ مَقْتَلِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اسْتِقْيَانِي قَبْلَ أَنْ
أُقْتَلَ كَمَا قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ .

٦٢٤ - قَالَ سَبْيُوِيَه : « رَاحٌ وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ
وَشَامَاتٌ » ^(١) قَالَ الْقَطَامِيُّ :

ثَبْتَنَا مَامِنَ الْحَيِّينِ إِلَّا يَظَلُّ تَرَى لِكُوْكَبِهِ شُعَاعَا
« وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أُصَابَ غَابَا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا » ^(٢)
وَقَالَ سَبْيُوِيَه بَعْدَ الْبَيْتِ : « فَقَالَ : سَاعَةٌ وَسَاعٌ » ^(٣) .

الشاهد في البيت الثاني على أنه جمع ساعاً واقماً على جميع الساعات ،
وجعله مما بينه وبين واحدِه الماء ؛ مثل الأسماء التي تقدم ذكرها
في الباب .

أراد القطاميُّ وَصَفَ حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِي تَقْلِبَ ، وَبَيْنَ قَيْسِ
عَمِيْلَانَ . وَقَوْلُهُ : ثَبْتَنَا ، يَرِيدُ ثَبَّتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَيِّينِ لِصَاحِبِهِ . وَقَوْلُهُ :
مَامِنَ الْحَيِّينِ . يَرِيدُ مَا حَيٌّ مِنَ الْحَيِّينِ . وَمِنَ الْحَيِّينِ ، وَصَفٌ لِحَيٍّ ؛
وَحَدَفَ الْمُوصُوفَ وَأَقَامَ الصَّمَّةَ مَقَامَهُ . وَقَالَ تَعَالَى : وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ^(٤) . تَقْدِيرُهُ : وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَمَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ؛ باريس ٢ / ١٩٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمريُّ هامش الكتاب بولاق

نفسه برواية : « فكننا . . . ويهيجُ ساعاً ، وانظر الكامل ص ١٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ١٨٩ ، باريس ٢ / ١٩٥ .

(٤) آية رقم ١٥٩ سورة النساء .

بعد إلا خبر الابتداء الذى هو محذوف . وكوكبُ الكتيبة ، مُظَاهَمًا . وفى يَظَلُّ ، ضميرٌ يعود إلى الحى المحذوفِ ، وما بعده خبره . والغاب ، جمع غابةٍ ، وهى الأجمةُ . يريد أن بريقَ السيوفِ وارتفاعها إذا حملَ بعضهم على بعضٍ بمنزلة ارتفاع النارِ فى الأجمةِ . ويجوز أن يعنى أن أصواتَ وقعِ سيوفهم ، بمنزلة صوتِ التهابِ النارِ فى الحطبِ . ويجوز أن يعنى حفيفهم إذا حمل بعضهم على بعضٍ . وقوله : يخبو : يسكن .

٦٢٥ - قال شيبويه : وزعموا أن فى قراءة ابن مسعود : وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ أَنْزِيلًا^(١) ، لأنَّ معنى أَنْزَلَ وَنُزِّلَ ، واحدٌ . وقال القُطامى^(٢) :

« وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ »

وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا^(٣)

الشاهد فيه عَلَى أَنَّهُ اتى بالاتباع ، الذى هو مصدر اتبع ، فجعله فى موضع التتبع الذى هو مصدر تتبع .

يقول : خير الأمور ما فكرت فيه ونظرت وشاورت قبل فعله . فلم تفعله إلا بعد إحكام الرأى ، فإن ركبت أمرًا ففعلت من غير تأملٍ ومشاورةٍ ، ثم رأيت منه ما تكرهه ، لم يمكنك أن تتلافى ما فرطت فيه ولم ينفك ندمك على أنك فعلته .

(١) آية رقم ٢٥ سورة الفرقان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٤ ، باريس ٢ / ٢٦٠ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ؛ والشتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه ، وشرح شواهد الكشاف ص ١٦٧ .

٦٢٦ - قال سيبويه : « وقالوا العصية والمعرفة كقولهم المعجزة »^(١) ، يريد أن اللفظة قد جاءت في المصادر . وذكر قبله أنه قد يأتي في المصادر من هذا النحو الوجهان . قالوا : معذرة ومعذرة . ومعتمبة ومعتمبة . قال : « وربما استغنوا بمفعلة عن غيرها . وذلك قولك : المشيئة والمحمية »^(٢) . يريد أنهم يستعملونها في المصدر والاسم بالكسر ، ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر ، كأنهم جعلوا الكسر الذي يكون للاسم مستعملاً في المصدر ، واستغنوا به عن الفتح . وقال الراعي :

« بُدِيَتْ مَرَاقِبُنْ فَوْقَ مَزَلَةٍ

لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا »^(٣)

وصف إبلا بالسمن وملاسة الجلد ، وأن مراقبها لم تحز في جلودها . يقول : موضع المرفق من كل واحد منها ليس به ناكث ولا حاد ولا ضاغط . وجميع هذا مما يؤقر حد مراقبها في جنبها . فإذا أصاب جنبها شيء من ذلك ، اجتمع جلدها وتكسر ونغضن فصار فيه موضع للقراد ، لتكسره وتلغية . فإذا امتلأ ، لم يستطع القراد أن يثبت عليه ولا يجد موضعاً يقبل فيه ، إنما يجد شيئاً أملس يزل عنه .

ومثله لكعب بن زهير :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٤٧ ، باريس ٢ / ٢٦٤ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والهنترى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

يُمَشِّي الْقَرَادُ عَائِمًا نَمِّمٌ يُزْرِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَائِلٌ (١)
الشاهد في البيت أنه جعل المقيبل في موضع التثنية.

٦٢٧ - قال سيبويه: «وأما بَلْ، فَلَترَكِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَخَذَ

في غيره» (٢) قال لبيد:

«بَلْ مَنْ يَرَى الْبَرْقَ بَتُّ أَرْقُبِهِ

يُزْجِي حَيِّبًا إِذَا خَبَا ثَقَبًا» (٣)

الْحَبِيُّ، من السحاب، ما ارتفع وعلا. ويقال: حَبَا الرملُ، إذا
أشرف. ويُزْجِي: يسوق. إذا خَبَا: سَكَنَ لِمَعَانِهِ. وَثَقَبٌ: اتَّقَدَّ. يريد
أنه يُتَقَدُّ الْبَرْقُ. وقوله: بَتُّ أَرْقُبِهِ، يريد أنه بات ينظر أني يُعْطِرُ مَحَابُهُ.
وَجَمَلَ الْبَرْقَ يَسْرِقُ السَّحَابَ، وإِنَّمَا الرِّيحُ تُزْجِي السَّحَابَ الَّذِي الْبَرْقُ فِيهِ؛
فَجَعَلَ الْفِعْلَ لَهُ.

٦٢٨ - قال سيبويه، قال طرفة:

«رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَلَمْ أَرَ مَعْدَأً مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ» (٤)

(١) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر في البيت شرح بانة سعاد ص ١٣٦.

(٢) الكتاب بولاق ٢/ ٣٠٦، باريس ٢/ ٣٢٣.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢/ ٩٧، باريس ٢/ ٩٥ دون عزو. وعزاه الشنتمري

هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة. وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد

الخميس برواية: «فلم ترعيني مثل سعد بن مالك».

الشاهد في البيت أنه جَمَعَ سعداً ، اسمَ رجلٍ ، على فُعُولٍ في الكثرة ،
فقال : رأيتُ سعوداً .

يقول : لم أرَ في مَنْ يُسَمَّى سعداً ، أكرمَ من سعدِ بن مالك ، وهو
سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صعْب بن علي بن
بكر بن وائل .

والشُعوب ، جمع شَعْبٍ ، وهو أكبر من القبيلة .

٦٢٩ - قال سيبويه في باب ما يُحذفُ من الأسماء من الياءاتِ في
الوقف التي لا تذهبُ في الوصل . يريد الياءاتِ التي تقع في آخر الكلامِ في
المواضع التي لا يدخلها التنوينُ مثل ياء غُلامِي ، وصاحِبِي ، وأكرمَنِي
وأعطاني ، بحذفِ الياءِ من غلامِي ، في الوقف ، وهي اسمُ المُتَكَلِّمِ . وتحذفُ
النونَ والياءُ التي هي ضميرُ المُتَكَلِّمِ في النصب . وفي كلِّ موضعٍ تقع الياءُ فيه
وحدها ، أو الياءُ والنون . ومثَّلَ ذلك سيبويه بقولك : « هذا غلامٌ » ، وأنتَ
تريد : غلامِي . وقد أسقَّانُ ، تريد أسقَّانِي «^(١) وقال الناجية الذُّبْيَانِي :

إِذَا حَاوَلَتْ فِي أَسَدٍ فُجُوراً

فإِنَّ لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنْ

مُمُ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَّامْتُ فِيهَا

إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ مَجْنُونَ

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَّارَ عَلَى تَمِيمِ

وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظِ ابْنِ

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٨٩ ، باريس ٢/٣١٦ بحلاف .

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوْاطِنَ صَالِحَاتٍ
أَثْبَتَهُمْ بِوُدِّ الصَّادِرِ مِنْ (١)

الْحَاطِبُ بهذا الشعر عِيْنَةُ بن حِصْنِ الْفَزَارِيِّ . وَالَّذِي كَحَلَ النَّابِغَةَ
عَلَى مَخَاطِبَتِهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْخِلْفَ الَّذِي بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ وَبَيْنَ ذُبْيَانَ .
لَأَنَّ بَنِي أَسَدٍ قَتَلُوا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ . وَلَمْ يُحِبِّ النَّابِغَةُ قَطَعَ الْخِلْفَ فَقَالَ
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ .

وَالْفَجُورُ ، أَرَادَ بِهِ نَقِضَ مَا بَيْنَ عِيْنَةَ وَبَيْنَ بَنِي أَسَدٍ مِنَ الْأَمَانِ
وَالْخِلْفِ . وَقَوْلُهُ : لَسْتُ مِنْكَ ، أَيْ لَا أَدْخُلُ مَعَكَ فِي قِطْعِ الْخِلْفِ الَّذِي بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُمْ ، وَلَا أَتَابِعُكَ عَلَيْهِ . وَالنِّسَارُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةُ بَيْنَ غَطَفَانَ
وَبَنِي أَسَدٍ ، وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ . وَاللَّامَةُ : الدَّرْعُ ؛ وَاسْتَلَامْتُ : لَبَسْتُ اللَّامَةَ .
وَالْمِجَنُّ : التَّرْسُ . وَالْجِفَارُ : مَوْضِعٌ أَيْضًا .

يَقُولُ : بَنُو أَسَدٍ ابْنِي ذُبْيَانَ ، نَزَلَةُ الدَّرْعِ وَالتَّرْسِ لِلْمَحَارِبِ ، يُقَوُّوهُمْ
بِأَفْسِهِمْ . وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي فَعَلُوهَا أُثْبِتَتْ لَهُمْ فِي صَدْرِي وَدَا لَا يَزُولُ .

٦٣٠ - قَالَ سَبْيُوِيَه فِي بَابِ وَجْهِ الْقَوَافِي فِي الْإِنْشَادِ : « أَمَّا الَّذِينَ
تَرَنَّمُوا ، فَأَنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالرَّوَا مَا يَفْوَنُ وَمَالَا يَفْوَنُ . لِأَنَّهُمْ
أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ » (٢) :

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٠ ، باريس ٢/٣١٦ . وانظر في الأبيات ديوان
النابغة الذبياني ص ٣٠ - ٣١ من كتاب المتمدن.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨ ، باريس ٢/٣٢٥ بخلاف يسير .

(م ١٩ - شرح أبيات سبويه ج ٢)

« فَمَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَمْرِي »^(١)

أمر صاحبيه أن يتفأ عليه وينتظراه لما صر بالدار التي كان من يهواه فيها حتى يبكي على فقده فيخف مابه من الحزن لفرقتيه . ونبك ، مجزوم جواب الأمر . أراد من أجل ذكرى حبيب .

الشاهد في البيت أنه مدَّ آخره وألحق بعد كسرة اللام ياءً إمدد الصوت والترنم .

٦٣١ -- وأنشد سيهويه بعد هذا بيتاً في قصيدة امرئ القيس ، ويرؤى لابن الطَّثْرِيَّة^(٢) :

« فَمَبْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّمَا

قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ هَضْرَعَا »^(٣)

الشاهد فيه إدخال الألف في آخر البيت إمدد الصوت .

والمعنى أنه بات ، مع المرأة التي كان يهواها ، في موضع بعيد من الحي يكون فيه الوحش ، فكانت الوحش تنفر منها وتصدُّ عن قُربِ الموضع

(١) هو صدر مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة وعجزه : « بسقط اللوى بين الدخول حومل ، وانظر الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرئ القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين .

(٢) هكذا ضبطت « الطَّثْرِيَّة » في المخطوطة وفي الكتاب طبعة باريس أمّا في الكتاب طبعة بولاق فقد ضبطت بفتح التاء وانظر بعده .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٣٩٨ ، باريس ٢ / ٣٢٥ برواية : « فَمَبْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّمَا » تحيد الوحش ، وانظر في البيت الشعر المنحول لامرئ القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافي .

الذى ها فيه . وشبه نفسه وإياها ، وهما نائمان بقتيلين لم يعرف موضعهما ،
لأنه بات معها في موضع لا يعرفه أحد من الناس غيرها .

٦٣٢ - قال سيويه : « واعلم أن الجزوم والساكن يقعان في القوافي .
ولو لم يفعلوا ذلك لَصَاقَ عَلَيْهِمْ . وَلَكِنَّهُمْ تَوَسَّعُوا . فَإِذَا وَقَعَ وَاحِدٌ مِنْهَا فِي
قَافِيَةِ حُرُوكٍ » (١) يريد أنه يُحْرَكُ بالكسر ، كما يُحْرَكُ لانتقاء الساكنين .
ثم ساك كلامه في هذا المعنى إلى أن أنشد بيت امرئ القيس :

« أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَانِلِي

وَأَنَّكَ مَعَهَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ » (٢)

يقول لهذه المرأة : أَغْرَكَ ، حَتَّى اجْتَرَأَتْ عَلَى تَعْدِيبي وَهَجْرِي وَمُخَالَفَتِي ،
أَنَّكَ تَعْلَمِينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِي لَكَ ، وَأَنَّكَ تَعْتَقِدِينَ أَنَّي أَمُوتُ إِنْ هَجَرْتَنِي ، وَأَنَّ
قَلْبِي لَا يَطَاوَعُنِي عَلَى أَنْ أَضْرِمَكَ وَأَقْطَعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأَنَّكَ تَأْمُرِينَ
قَلْبَكَ بِمَا تَحِبِّينَ فَيَنْقَادُ لَكَ . يريد أنه إذا أَرَادَتْ هَجْرَهُ طَاوَعَهَا قَلْبُهَا وَصَبِرَتْ
عَنْهُ ، وَإِذَا أَرَادَ هَجْرَهَا لَمْ يَطَاوَعْ قَلْبُهُ . فِقَلْبُهَا يَنْقَادُ لَهَا ، وَقَلْبُهُ لَا يَنْقَادُ لَهُ .

وَيَفْعَلُ ، مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، وَلَكِنْ حَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ لِأَجْلِ
الْقَافِيَةِ . وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ .

٦٣٣ - وَقَالَ طَرَفَةُ :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٢٩ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٢٣٠ ، وديوان امرئ القيس

ص ١٤٧ من كتاب العند الثمين .

« مَتَى تَأْتِينِي أَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً »

وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدِ (١)

الشاهد في هذا مثل الشاهد في البيت المتقدم .

والصَّبُوحُ : شُرْبُ العِدَّةِ . والكَأْسُ : الإِنَاءُ المملوءُ شرابًا . والرَوِيَّةُ :
الرُّوِيَّةُ . والغَانِيُ : المُسْتَعْفَى . يقول : إن كنت محتاجًا إلى الشرب سَقَيْتُكَ
وَإِنْ كُنْتَ مُسْتَعْفِيًا فَاغْنِ . ويقال : غَنِيَ ، يَعْنِي فهو غَانٍ ، في معنى استَعْفَى ،
يَسْتَعْفِي فهو مُسْتَعْفَنٌ . وقوله : فَاغْنِ ، فيه معنى الدعاء ، كما تقول : اسْلَمْ :
وَازْدَدِ ، معطوفٌ عليه ، وهو مَبْنِيٌّ على سكونِ ، ولكنه اِخْتِجَ إلى
تَحْرِيكِهِ فَكسره .

٦٣٤ — قال سيديويه في باب عِدَّةٍ ما يكون عليه الكَلِمُ : « وَعَلُ مَعْنَاهُ

الإِتْيَانُ من فوق . قال امرؤ القيس » (٢) :

مُكْرٍ مُفَرِّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا

« كَجَلْمُودٍ صَخِرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ » (٣)

الشاهد فيه على أن عَلٌ بمنزلة فوق . كأنه قال : حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ فوق .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٣ ، باريس ٢ / ٣٣٠ برواية : « مَتَى تَأْتِينَا

نُصْبِحُكَ ، ولم أجد البيت في ديوان طرفة ، ولا في الشعر المنحول إليه من
كتاب العقد الثمين .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٩ ، باريس ٢ / ٣٣٦ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان امرئ القيس ص ١٤٨

من كتاب العقد الثمين .

وَصَفَّ فَرَسًا . وَذَكَرَ أَنَّهُ يَصْلِحُ لِسُكْرِ إِذَا أَرَادَ فَارِسُهُ أَنْ يَسْكُرَ ، وَلِلْفَرَسِ إِذَا أَرَادَ فَارِسُهُ أَنْ يَفِرَّ ، وَيَصْلِحُ لِلإِقْبَالِ وَالإِدْبَارِ إِذَا أُرِيدَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ : مَعًا ، أَيْ هُوَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ يَصْلِحُ لِكُلِّ فَنٍّ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الَّتِي وَصَفَ أَنَّهُ يَفْعَلُهَا .

والجلمود : الصخرة والحجر . وزعموا أنَّ الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل ، كانت أصلب من الصخرة التي تكون في أسفله . فأراد أنَّ هذا القرس صُلْبٌ كصلابة هذه الصخرة . ويجوز أن يريد أنه أمْلَسُ الجلد لا كتنفاز لحمه وصلابة جسمه ، فكأنه بمنزلة الصخرة للمساء .

ويجوز أن يريد أنه في سرعته يَهْوِي فِي عَدْوِهِ كَمَا تَهْوِي الصخرة من رأس الجبل ، أراد أنه يسرع في العَدْوِ كإسراع هذه الصخرة من النزول من الجبل .

٦٣٥ - قال سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرف : « وقد جاء شيء من فَيَعْلُ فِي المَوْثِ والمَذَكْرِ سواء . قال الله عز وجل : وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ^(١) . وقالوا ناقة رِيضٌ . وقال الراعي ^(٢) :

« وَكَانَ رِيضُهَا إِذَا يَأْسَرَتْهَا »

كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا ^(٣) »

(١) آية رقم ١١ سورة ق

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢١١ ، باريس ٢ / ٢٢٠ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه .

الرييض: الناقة التي لم تمهّر الرياضة ، أي لم تتعلم المشي . هي في أول أمرها وتعليمها . ويأسرئها ، من اليسر . يريد لم يشادها . والذلول : المتقادة . وصَفَ إبلاً . وذكر أن التي هي في أول رياضتها منها ، بمنزلة التي قد فريغ من رياضتها وذلت وطاوعت واندادت ، فهي بمنزلة ناقة قد شدت عليها الرحل ورُكبت مرة بعد مرة وعودت ذلك فهي لا تتعبر راعيها . وصف كرم هذه الإبل .

٦٣٦ -- قال سيبويه ، قال الأخطل :

« إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فِرَاتُنَا »

وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَنَوَافِلُهُ (١)

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم . يقول : غَيْبَتُهُ عَنَّا وَبُعْدُهُ كَغَيْبَةِ الْمَاءِ الْفِرَاتِ عَنَّا . يعني أن حاجتهم إليه كحاجتهم إلى الماء الفرات . وإن حضر أجدى فضله ، أي أغناهم بما يتفضل به عليهم . ونوافله : زيادته في العطاء الذي يعطيه .

وَيُرَوَّى : إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا ، أي هو بمنزلة الربيع الذي يحيى به الناس .

وَيُرَوَّى : أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَّ أَوَّلُهُ . يريد ما يفيض من عطائه . والجداول : الأنهار . شبه اتصال جوده وذهابه في كل وجهٍ بالأنهار التي تتشعب فتذهب في كل وجه .

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٩ ، باريس ٢/١٧٩ برواية : فضله وجداوله ،

وكذلك روايته في ديوان الأخطل ص ٦٤ .

٦٣٧ - قال سيديويه في باب ما تُكسر فيه الهاء من علامات الإضمار :
« وقال أناسٌ من بكّر بن وائل : من أحلامكم ، وبكم . شبهها بالهاء لأنها
علم إضمارٍ قد وقعت بعد الكسرة ، فاتبع الكسرة حيث كانت حرف
إضمارٍ وكان أخفّ عليهم من أن يُضمّ بعد أن يُكسر . وهذه لغة رديئةٌ
جدًا . وسمعا أهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة » (١) :

« وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ

مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا » (٢)

يدح بنى لأى بن شماس . ومولاهم : ابن عمّهم وحليفهم . وجُلُّ
الشيء : معظّمه . يقول : هؤلاء القوم إذا جنى ابن عمّهم أو حليفهم أو جارهم
عليهم ، وخشي عقابهم ، سألهم أن يحملوا عنه فأجابوه . ورُدُّوا فضل أحلامكم ،
أى رُدُّوا على جنابتي حيلكم الواسع ، فإن أحلامكم واسعة لغفران ذنوب من
جنى عليكم .

٦٣٨ - قال سيديويه في باب القوافي ، قال ضرار بن الأزور

الأسدي :

« وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ

بَنِي أَسَدٍ قَامَتْ أَخْرُوا أَوْ تَقَدَّمُ »

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٤ ، باريس ٢ / ٢٢١ ، ٣٢٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٤ ؛ باريس ٢ / ٣٢٢ ، والشنمري هامش الكتاب

بولاق نفسه ، والكامل ص ٣٤٠ .

بِنِي أُسْدٍ قَدْ سَاءَنِي مَا صَنَعْتُمْ
وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارِبُوا اللَّهَ نَجْرَمٌ^(١)

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الواو التي هي وَصَلٌ، وهي ضمير، حين وقف.

والذي عندي في معناه أن ضِرَارًا قَرَعَ قَوْمَهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فِي أَمْرِ
الرِّدَّةِ. وكان ضِرَارٌ فِي جَمَلَةِ جَيْشِ خَالِدِ بْنِ الْوَالِيدِ حِينَ نَهَضَ لِقِتَالِ أَهْلِ
الرِّدَّةِ. يقول: من خالف ما أمره الله عز وجل به، لم يَحْرُمُ دَمَهُ وَمَالَهُ.
ولم يكن له حُرْمَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ.

٦٣٩ — قال سيديويه في باب ما يُحذفُ في آواخر الأسماء من
الياءات: «وجميع ما لا يُحذفُ في الكلام، وما يُختار فيه أن لا يُحذفَ،
يُحذفُ في الفواصل والقوافي. فالفواصل قول الله تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسْرُرُ^(٢)، وَذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ^(٣)، وَيَوْمَ التَّنَادِ^(٤). والأسماء أجدرُ أن
يُحذفَ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي»^(٥).

أراد سيديويه أن الفواصل والقوافي يُحذفُ فيها من الياءات ما لا يحذف
في غير الفواصل والقوافي. وذلك أن ما فيه الياء من الأفعال، نحو يرمى

(١) الكتاب بولاق ٣٠٢/٢، باريس ٣٢٩/٢، والشنتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة، ونسبته في الخزانة بولاق ٢/٥ كنيشة ابن السيراني.

(٢) آية رقم ٤ سورة الفجر.

(٣) آية رقم ٦٤ سورة الكهف.

(٤) آية رقم ٣٢ سورة غافر.

(٥) الكتاب بولاق ٢/٢٨٩، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

ويقضى، لا تُحذفُ منه الياءُ إلا في آخرِ آيةٍ أو في آخرِ بيتٍ . فهذا الذى لا يُحذفُ فى الكلام . وما يُختارُ فيه أن لا يُحذفَ هو ما فيه الألفُ واللامُ من هذه الأسماء التى فى آخرها الياءُ ، نحو الرايى والغازي وما أشبههُما لا يُحذفُ منها الياءُ إلا فى آخرِ آيةٍ أو فى آخرِ بيتٍ . وقوله : « والأسماءُ أجدرُ أن تُحذفَ إذ كان الحذفُ فيها فى غيرِ الفواصل والقوافى » . يقول : الأسماءُ التى فيها الألفُ واللامُ أجدرُ أن تُحذفَ من أواخرها الياءاتُ ، إذ كانت الياءاتُ فيها قد تُحذفُ ، قبل دخول الألفِ واللامِ عليها فى الوقف ، فى غيرِ الفواصل والقوافى . نحو هذا قاضُ ، ومررتُ برامٍ . والفعلُ المعتلُّ من هذا الباب ، ليس له مكانٌ يُحذفُ فيه الياءُ فى غيرِ الفواصل والقوافى . فكان حذفُ الياءِ ممَّا فيه الألفُ اللامُ أحسنَ من حذفها من الفعل .

وقال زهيرٌ :

« وَأَرَاكَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعَثَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَقْرِي »^(١)
وَيُرْوَى : وَأَنْتَ تَقْرِي .

الخلقُ ، فى هذا الموضع : التقديرُ للشئ قبل أن يُقطعَ . وقد يكونُ القرئُ القطعَ . وزعموا أنَّ القرئَ هو القطعُ على جهةِ الإصلاحِ ، والإفراءُ : القطعُ على أىِّ وجهٍ كان .

يمدحُ بذلكَ هَرَمَ بْنَ سِنَانِ الْمُرِّيَّ . يقولُ له : أنتَ إذا قدَّرتَ أن

(١) الكتابُ بولاقِ نفسه ، باريس نفسه ، وديوانُ مختارات شعراء العرب

لابنِ الشجرى ص ٥٥ ، وديوانُ زهير ص ٨٢ من كتابِ العقدِ الثمين .

تصنعُ أمراً وهمتَ به ، مضيت ولم تتوقفِ لِجُرأتِكَ وشجاعتِكَ وجوْدَةٍ
رأبِكَ ، ولم يَحْبِسِكَ عنه جُبْنٌ ولا هَيْبَةٌ .

وفي كلام الحجاج لأهل العران وتوَعَّدَهُ لهم : « إني لا أُمُّ إِلَّا مَضَيْتُ ،
ولا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ » . يريد أنه إذا قَدَّرَ أمراً ، مضى له ولم يحبسَه عن فعله
عجزاً ولا هَيْبَةً .

ومثله قول الآخر :

مَاضٍ عَلَى الْمَهْمِ مَقْدَامُ الْوَعْيِ بَطْلٌ (١)

والشاهد في البيت حذف الياء من يفرى لأجل القافية .

٦٤٠ - قال سيبويه في ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف .

ثم أنشد الأعمش من قصيدة بيتين متباعدين . وجمعَ بينهما في الإنشاد لأجل
أن في آخر كل واحدٍ منهما شاهداً على ما ذكر من الحذف . قال الأعمش :

وَمَا إِنْ أَرَمَى الْمَوْتَ فِي صَرْفِهِ

يُغَادِرُ مِنْ شَارِيخٍ أَوْ يَفَنِّ

« فَبَلِّغْ يَمْنَعَنِي ارْتِيَادِي الْبِلَادِ »

دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (٢)

الشاريخُ : الصغيرُ السنُّ الحَدَثُ . واليَفَنُّ : السكبيرُ . ويغادرُ : يتركُ .

يقول : الموتُ لا يتركُ أحداً لاصغيراً ولا كبيراً ، وصرْفُه : تَصَرَّفُه وتَقَلُّبُه .

وارتيادهُ : ذهابه وحجبه وطَوْفُه في البلاد . يقال منه : رَادَ يَرُودُ . إذا

ذهب وجاء . وارْتَادَ ، يَرْتَادُ . يقول : هل يَمْنَعَنِي تَطَوُّفِي فِي الْبِلَادِ

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أذف على قائله ولا على تكلمته .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٠ ، باريس ٢ / ٣١٧ ، وديوان الأعمش ميمون

ص ١٤ من كتاب الصبح المنير .

وَتَقَلَّبِي مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ؟ أَخْرَجَهُ
بِخَرَجِ الْاسْتِفْهَامِ . وَمَا كَانَ مِنْ أَلْفَاظِ الْاسْتِفْهَامِ فِي تَقْرِيرِ وَتَوْبِيخِ ، فَإِنَّمَا يَأْتِي
بِأَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ ^(١) . وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْأَعْشَى بِهَلْ . وَأَنْ يَأْتِيَنِي ، مَنْصُوبٌ
مَفْعُولٌ تَمَنُّعِي . يَقُولُ : هَلْ يَمْنَعُ مِنِّي الْمَوْتَ أَنْ يَنْزِلَ بِي طَوْفِي
فِي الْبِلَادِ؟

نَمْ قَالَ :

تَيْمَمٌ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ

مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَزْنٍ

« وَمِنْ شَأْنٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ » ^(٢)

يَمْلِحُ قَيْسُ بْنُ مَعْدَى كَرِيبَ الْكِنْدِيِّ . تَيْمَمٌ : تَقْصِيدٌ . وَفِي تَيْمَمٍ ،
ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى رَاحِلَتِهِ . وَكَمْ دُونَهُ ، يَرِيدُ كَمْ دُونَ بِلَادِهِ مِنْ مَهْمَةٍ . وَالْمَهْمَةُ :
الْأَرْضُ الْقَفْرُ الْبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ . وَالشَزْنُ : الْغِلْظُ مِنَ الْأَرْضِ . يَقَالُ :
أَرْضٌ شَزْنَةٌ ، إِذَا كَانَتْ صَعْبَةً الْمَسْلُكِ . وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ ، يَقَالُ مِنْهُ :
شَيْءٌ ، يَشْنَأُ . وَالكَاسِفُ : الْمُتَغَيِّرُ الْعَابِسُ . يَقَالُ : كَسَفَ وَجْهَهُ يَكْسِفُهُ .
وَقَوْلُهُ : إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ ، لِلْعَادَاةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا .

(١) هَذَا كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَسِرِيُّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٢ / ٢٩٠ ، بَارِيسَ ٢ / ٣١٧ ، وَدِيَوَانَ الْأَعْشَى مِيَمُونِ

ص ١٦ مِنْ كِتَابِ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ ، بِرَوَايَةِ « تَيْمَمْتُ قَيْسًا »

وأراد الأَعشى بما وَصَفَهُ أَنْ يُعَدِّدَ عَلَى قَيْسٍ مَا آتَى مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ
فِي طَرِيقِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ .

وَالشَّاهِدُ فِي حَذْفِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا فِي أَنْكَرْنَا ،
وَفِي يَا تُبَيِّنُ .

٦٤١ — قَالَ سَيْبِيُّ فِي بَابِ الْفَوَافِي ^(١) : « وَقَالَ فِي الرَّفْعِ
لِلْأَعشى » ^(٢) :

« هُرَيْرَةَ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَا عُو »

غَدَاةَ غَدِيٍّ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِو ^(٣)

يُرِيدُ أَنْتَهُمْ وَقَفُوا عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ بِوَاوٍ ثَابِتَةٍ فِي اللَّفْظِ . فَهَذَا مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ
بِحَرْفٍ مَدٍّ مِمَّا كَانَ مُنَوَّنًا فِي الْكَلَامِ .

وَهُرَيْرَةَ ، مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَفْسِيرِهِ هَذَا الظَّاهِرُ . وَلَمْ يَجْزُ أَنْ تَكُونَ
مَنْصُوبَةً بِالظَّاهِرِ ، لِاسْتِعْثَالِ الظَّاهِرِ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِهَا . وَاخْتِيرَ فِيهَا النِّصْبُ
بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَمْرُ . وَالْأَمْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفِعْلِ .
فَاخْتِيرَ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ أَمْرٌ أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْأَمْرِ مَبْدُوءًا بِهِ فِي اللَّفْظِ . وَإِنْ
تَأَخَّرَ وَاسْتَعْتَلَ بِضَمِيرِ الْأِسْمِ الْمَتَقَدِّمِ ، قُدِّرَ فِعْلٌ مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ نَحْوِ

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/٢٩٨ ، باريس ٢/٢٢٥ كالاتي :

« هذا باب وجوه الفوافي في الإنشاد ، .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وديوان الأعشى ميمون ص

قولك: اضرب زيداً وزيداً اضربه، تريد: اضرب زيداً اضربه. تريد اضرب زيداً اضربه.

والواجم: الحزين الساكت. يريد أنه شغلته حزنه بفراقها حتى بقي واجماً متحيراً لا يمكنه أن يودّعها لما قد أصابه.

وأمر، في هذا الموضع فيها معنى الإضراب، كأنه قال: بل أنت للدين واجم.

٦٤٢ - وقال جرير في مالا يُنونُّ:

«أَقَلِّ اللّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِمَابَا» وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(١)

أراد يا عاذلة فرخيم. يقول: أقلي لومي يا عاذلة، ودعيني وتأملي ما أفعله. فإذا كنت مصيباً فصوبيني ولا تعذلي على شيء ما عرفته ولا تبدئيته حتى تخبري فتقولي ما تقولينه على عام.

٦٤٣ - وقال جرير:

«مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيَتْ انْعِيثَ أَتَيْهَا الْخِيَامُوا»^(٢)

طُلُوح: موضع في بلاد بني يربوع. والخيام: شبه البيوت تعمل من الشجر. وإنما كانوا يعملونها إذا ارتبعوا. فإذا انقضى ربيعهم وعادت كل

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٢٦، والخزانة بولاق ١/٢٤

و ٤/٥٥٤، والإنصاف ص ٦٥٥، والخصائص ٢/٩٦، والمنصف ١/٢٢٤،

والعيني هامش الخزانة بولاق ١/٩١.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٢٦، والمنصف ١/٢٢٤

قُبَيْلَةٍ إِلَى دَارِهَا وَمَوْضِعِهَا، تَرَكَوا الخِيَامَ كَمَا هِيَ فَإِذَا مَرُّوا بِمَوْضِعِهِمْ رَاكِبٌ
قَدْ رَأَاهُمْ فِيهِ ، وَقَدْ كَانَ رَأَى فِيهِمْ مِنْ يَهُوَاهُ فَإِذَا اجْتَازُوا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ارْتَبَعُوا
فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ، وَرَأَى الخِيَامَ وَأَثَارَهُمْ ، تَذَكَّرَهُمْ وَحَنَّ إِلَى قَوْمِهِمْ . فَلَمَّا
تَذَكَّرُوا الخِيَامَ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَ فِيهَا النَّاسُ وَارْتَحَلُوا عَنْهَا .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِقْسِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ ، قَالَ ،
قَالَ لِي يَعْقُوبٌ ، قَالَ لِي ابْنُ السَّكَلَبِيِّ : بِيُوتُ الْعَرَبُ سِتَّةَ : قُبَيْلَةٍ مِنْ أَدَمٍ ،
وَمِظْلَةٍ مِنْ شَعْرِ ، وَخَبَلٍ مِنْ صُوفٍ ، وَبِجَادٍ مِنْ وَبَرٍ ، وَخِيْمَةٍ مِنْ شَجَرٍ ،
وَأَقِئَةٍ مِنْ حَجَرٍ .

وقوله : سَقِيَتِ النَّبِيْتُ ، المعنى أنه دَعَا لَهَا أَنْ يُمَطَّرَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ
حَتَّى يَخْرُجَ نَبَاتُهُ . فَإِذَا صَارَ فِيهِ نَبْتُ نَزَلَهُ النَّاسُ فِي وَقْتِ الرَّبِيعِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِثْبَاتُ الرَّوَا فِي آخِرِهِ فِي الْوَقْفِ .

٦٤٤ - قَالَ سَيُوبِيه : « وَأَمَّا نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَأَسْمُهُمْ يُبَدِّلُونَ
مَكَانَ الْمُدَّةِ النَّوْنَ فِي مَا يُنَوِّنُ وَمَا لَا يُنَوِّنُ . لَمَّا لَمْ يَرِيدُوا التَّرْتِيمَ
أَبَدَلُوا مَكَانَ الْمُدَّةِ نَوْنًا وَلَفَّظُوا بِتَمَامِ الْبِنَاءِ وَمَا هُوَ مِنْهُ كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ
بِمَجْرُوفِ الْمُدَّةِ (١) » .

قال العجاج :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَنَ

« مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْحَمِيِّ أَنَّهُ جَنَ » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٢٢٦ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر ديوان العجاج ص ٧

وذكر ناسراً ديوانه أنها منقولة من ديوان روبة بن العجاج .

ما ، استفهام . يعنى أى شىء هاج على حزنى ؟ والشجوى : الحزن ، يقال : شجانى ، يشجونى شجواً ، إذا أحزنى . والطلل : ما شخَصَ من آثار الديار . ومن طلل ، فى صلة هاج . والأتمهى : ضربٌ من البرودِ فيه سوادٌ وحُمْرةٌ . وأنهج : أخفق : كالأتمهى ، وصفٌ للطلل . وأنهج ، يصلح أن يكون فى موضع الحال بمعنى مُنْهَجاً .

فإن قال قائل : الفعلُ الماضى عند سيبويه لا يكون حالاً ، وأبو الحسن (١) يجعله فى موضع الحال .

قيل له : إذا دخلَ الفعلُ الماضى قَدْ ، صلح أن يكون للحال ، لأنَّ قَدْ ، يكون للتوقُّع . فإذا قيل : قد كان كذا ، فهو إخبارٌ عن وقوع الشىء الذى كان يُتوقَّعُ فى الوقت الذى يابيه الوقت الذى هو حالٌ . وقد تُحذفُ قَدْ ، من الفعل ، وهى تُرادُ .

ويجوز أن يكون أنهج ، وصفاً للطلل . يريد أن الطلل أنهج كما ينهج الثوب .

يقول : أى شىء هاج على حزنى حين نظرتُ إلى الطلل ! وهو استفهام فى معنى التمتعُّب من نظره إلى هذا الطلل .

٦٤٥ - وقال العجاج :

« يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الْعُيُونُ الدَّرْفَنُ » مِنْ طَلَلِ أَمْسَى تَحَالُ الْمُصْحَفَنُ

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .

رُسُومُهُ وَالْمَذْهَبُ الْمُرْخَرَفُ (١)

الذَّرْفُ ، جمع ذَارِفَةٌ ، وهي التي يَذْرِفُ دَمْعُهَا يسيل . ولم يُرَدَّ أَنْ
الطلل هاج العيون التي تبكي ويسيل دمعها ، وإنما يريد أن الطلل هاج العيون
التي كانت غير باكية فبكت ، وإنما صارت ذُرْفًا لِهَيْجِ الطال . فَعَبَّرَ عنها
بما صارت إليه حالها .

ومثله : وَالسَّبُّ تَخْرِيقُ الْأَدِيمِ الْأَخْنِ (٢) أراد أن السبَّ تخريقُ الصحيح
الذي إذا سُبَّ يصير أَخْنًا . ومثله للعجاج : وَالشَّوْقُ شَاحٍ لِلْعُيُونِ
الْحُدْلِ (٣) . وَالْحُدْلُ : التي قد فسدت . وإنما شجها وهي عيونٌ صحاحٌ ،
فبكت فحذلت .

والمصحف ، المفعول الأول ، ورسومه ، المفعول الثاني . وَالْمَذْهَبُ : الجلد
الذي عليه ذهبٌ ، أو اللوحُ وما أشبه ذلك . وَالْمُرْخَرَفُ : الْمُرَيْنُ . شَبَّهَ
آثَارَ الدِّيارِ بِمَصْحَفٍ وَجَلَدِ مَنْقُوشٍ مُذْهَبٍ .

٦٤٦ — قال شيبويه : « وزعم الخليلُ أن ياءَ يَقْضِي ، وواوَ يَقْزُو ،
إذا كانت واحدةً منهُما حرفَ الرَّوِيِّ ، لم تُحْدَفْ لأنها ليست بوصولٍ »

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩ ، باريس ٢/٣٢٦ ، والشتمري هاش الكتاب
بولاق نفسه برواية « الدموع الذُّرْتَنُ » .

وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافي .

(٢) هو لرؤية ، وبعده : وقد رفع العجاج ذكرًا فأذعني .

أنظر فيه ديوان رؤية ص ١٦٠ .

(٣) صدره : د ما بال جاري دَمَعِكَ الْمُهْلَلِ ، أنظر ديوان العجاج ص ٤٥

حِينَئِذٍ . وهي حرفٌ رَوِيٌّ كما أنَّ القافَ ، في قوله « ، يريد قول رُوْبِيَّةَ :
« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ »

« الرويُّ . فكما لا تُحذفُ القافُ ، لا تُحذفُ واحدةٌ منهما » (١) .

يريد أن الياء والواو إنما تُحذفان في الوقف في أواخر الأبيات إذا كانتا
وصلاً . فإن كانتا رَوِيًّا ، لم يجوز حذفهما في الوقف ، وجرتا مجرى
الحروفِ الصِّحاحِ نحو القافِ في : الْمُخْتَرِقُ ، وغير ذلك . والسببُ في ثباتهما
في مثل هذا ، وأنه لا يجوز حذفهما ، أنهما إذا كانتا رَوِيًّا ، فما قبلهما من
الحروفِ مُخْتَفٍ . فإن أسقطهما في الوقف ، اختاف أواخر البيت في القصيدة
فصار آخر كلِّ بيتٍ في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده . ومن ذلك
قول الشاعر :

حَلَّاهَا عَنْ شَرِيحِهَا مِنَ الطَّوِيِّ

كُلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٌ شَقِي

لَكِنَّ رَيْبِعٌ قَدْ سَقَاهَا بِسَقِي

قَوْلِي لِأَخْرِي وَإِنْ عَسَتْ حَرِي (٢)

(١) أنظر في نصِّ سيبويه وقول رُوْبِيَّةَ المتعاقب به الكتاب بولاق ٣٠١/٢ ،
باريس ٣٢٨/٢ . والنصُّ بخلاف . وقول رُوْبِيَّةَ هذا هو مطلع قافيتيمه المشهورة :
وتمامه هو : مُشْتَبِهَةِ الْأَعْلَامِ لِشَاعِ الحَمْدِ ، أنظر فيه ديوان رُوْبِيَّةَ
ص ١٠٤ .

(٢) البيتان ليسا من شواهد سيبويه ولم أجد لهما مرجعاً فيما لدى
من المصادر .

لَوْ حَذَفَ الْيَاءُ مِنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ فِي الْوَقْفِ ، لَصَارَتْ أَوَاخِرَ الْآيَاتِ
مُخْتَلِفَةً تَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الشَّعْرِ .

والقائم ، هو الأغير . أراد : ورُبَّ بَلَدٍ قَاتِمٍ الْأَعْمَاقِ . والأعماق ، جمع
عُمُقٍ ، وهو البُعْدُ . ويقال : بَلَدٌ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ ، أَيْ بَعِيدٌ . والخاوي :
الْخَالِي . والمُخْتَرَقُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُمَرُّ فِيهِ . يريد أن الطَّرِيقَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
خَالِيَةٌ لِأَنَّهَا لَا تُسَلِّكُ .

٦٤٧ - قال سيبويه : « وَإِذَا قُبِضَتِ الَّتِي بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فِي الْقَوَافِي » ،
يريد أن الألف التي تُبَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْمَنْصُوبِ تَثْبُتُ فِي الْوَقْفِ فِي الْقَوَافِي
« لَمْ تَكُنْ الَّتِي هِيَ لَأَمْ أَسْوَأَ حَالًا »^(١) . يريد أن الألف التي هي من حروف
الكلمة ، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك : مَوَالِي ، وَيَخْشَى ،
وَمَا هِيَ ، وما أشبه ذلك . يقول : إِذَا كَانُوا لَا يَحْذِفُونَ الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ
التَّنْوِينِ فِي الْمَنْصُوبِ ، لَمْ يَحْذِفُوا الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ .
ثم قال : « الْآتِرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ :

« لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا »^(٢)

فِي الْوَقْفِ » فَتَحْذِفُ الْأَلْفَ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ فَهِيَ [فِي]

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٧ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٨ . وقوله : « لَمْ يَعْلَمْ لَنَا

الناس مصرع ، جزء من بيت هو :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قسيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٨ ، باريس ٢ / ٢٢٥ . وانظر . فيه الشاهد

القوافي لا يكون» (١) . ثم مضى في كلامه حتى انتهى إلى ألف أنشدَ
لرؤبة:

« دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى

فَطَلَّتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا » (٢)

وقال بعده: « فكما لا يحذف ألف بعضاً ، لا تحذف ألف تقضى » (٣) .

الشاهد فيه أنه جعل الألف التي هي من الكلمة ، بمنزلة الألف التي هي
بدل من التنوين . وقال : فلما لا تحذف التي هي بدل من التنوين ، كذلك
لا تحذف التي هي من الكلمة .

وأرؤى ، امرأة . وقوله : دايبت أروى ، يريد أنه أسلفها محبة
[ومعزة] (٤) أو جبان عليها المكافأة له ومجازاته ، فلم تجازيه على جميع
ما فعله فطلت بعضه وامتنعت من دفعه إليه وهو يطالبها به ، وأعطته بعض
ما كان التمس منها .

٦٤٨ - قال شيبويه : « وأما الثالثُ فأنَّ مُجْرُوا القوافي مُجْرَاهَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٠ ، باريس ٢ / ٣٢٨ وسقطت في ، من نص
ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعي الكتاب .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشذمرى هامش الكتاب بولاق
نفسه دون نسبة . ونسب في النسان (دين) إلى رؤبة . والبيت في ديوان
رؤبة ص ٧٩ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف .

(٤) غير واضحة في مكوّرة المخطوطة وما أثبتته اقتضاه المعنى وأوحى بها
تشابه الأحراف .

لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر . جعلوه كالكلام حيث لم
يقرّتموا ، وتركوا المدّة لعلمهم أنّها في أصل البناء ^(١) . يريد في أصل بناء
البيت وأنّ وزنه لا يتمّ إلا بحرف المدّ . قال : « وسمعناهم يقولون :

« أَقْلَى اللّوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابُ » ^(٢)

وَقَفَ عَلَى الْبَاءِ وَلَمْ يُتْبِعْهَا أَفْقًا .

٦٤٩ - وقال الأخطل :

دَعِ الْمَغْمَرَ لَا تَسْأَلِ بِمَصْرَعِيهِ

« وَأَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَسْكَرِيِّ مَا فَعَلَ » ^(٣)

يمدح الأخطل مصقلة بن هبيرة الشيباني . والمغمر : الضعيف الرأي
الذي لم يجرب الأمور . وقيل إنّه عرض في قوله : المغر ، بالقعقاع بن
شود الدهلي . وقيل إنّه عرض بمالك بن منمع . وقوله : لا تسأل بمصرعه ،
أى لا تسأل عن مصرعه ، وأسأل عن خبر مصقلة وحاله فإنه أهل لأنّ يُعنى
بالمسألة عنه .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ، باريس ٢ / ٣٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، وقوله : « أَقْلَى
اللّوْمِ ، الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تسمّى الدامغة وهى في هجاء الراعى
الشمسيري . وعجزه : وقول إنّ أصبت لقد أصابا ، وانظر في تخريج الشاهد

رقم ٦٤٢

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٩٩ ؛ باريس ٢ / ٣٢٧ ، وديوان الأخطل

٦٥٠ - قال شيبويه في باب الجمع المُكسَّر^(١): « فالقياسُ في فَعَلٍ ،
مادَّ كَرْنَا . وأما ما سوسى ذلك . فلا يُعَلَّمُ إِلَّا بالسمع ثم تَطَلَّبُ النَّظَائِرُ ، كما
أَنَّكَ تَطَلَّبُ نِظَائِرَ الْأَفْعَالِ هَاهُنَا »^(٢) يريد أن جمع فَعَلٍ في التَّلَّةِ : أفعَلٌ ،
وفي السَّكْرَةِ فُعُولٌ ، وفِعَالٌ . وذَكَرَ غير ذلك مما جاء جمعُ فَعَلٍ ، عليه .
فإن جاء منه شيء خارجٌ عن القياس ، حَمَلَتْ على نظيره مما جاء خارجاً عن القياس .
ثم قال : « فَتَجْعَلُ نَظِيرَ الْأَزْنَادِ قَوْلَ الشَّاعِرِ »^(٣) قال الأعشى :

« إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّتْمَاحَ مُغْرَبًا وَرَاحَتُ عَلَيَّ أَنَا فِيهَا غَيْرَ أَهْمَا
أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَتِّهَا وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لِأَنْفَاقِهَا »^(٤)

جعل شيبويه نظيرَ الأزناد ، في الخروج عن القياس ، الأناف . والقياس
فيهما أَرَزْدُ وَأَنْفٌ .

وَيُرْوَى : على آفَاقِهَا غَيْرَ أَهْمَا^(٥) .

المُغْرَبُ : الذي يرعى متباعداً عن الحَيِّ . يريد أن المَغْرَبَ يروح إلى
الحَيِّ ولا يُقيم بمكانه لأنه يخشى على الإبل من شِدَّةِ البرد ، لأنها مهزَّزِيلٌ ؛

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٧٥/٢ ، باريس ١٨١/٢ كالآتي :
و هذا باب تكسير الواحد للجمع ، .

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢ ، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ؛ باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وفيه دُ مِعْرَبًا ، بعين مبهمة وزاى

معجمة ، د وأمست ، مكان د وراحت ، وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤

من كتاب الصبيح المنير وروايته كرواية الكتاب .

(٥) هكذا روايته في الديوان .

والمهازيل يُخَشَى عليهما أن يُؤذِيها البردُ . والضمير في آفاقها يعود إلى اللقاح .
وَمِنْ رَوَى : آفاقها ، أراد آفاق السماء . ولم يَحِرْ للماء ذِكْرٌ ، لأنه معلوم أنه
يُرَادُ به ضمير السماء .

وَيُرَوَى : مُعْجَلًا ، مكان مُعْرَبًا . يراد به أنه يُعَجَّلُ رَوَاحَهَا .
وَالغَبْرَاتُ ، جمع غَبْرَةٍ . والضمير المُضَافُ إليه الغبرات ، يراد به الأرض .
يريد أنه راحتِ الإبلُ وعلى آفاقها غبرات الأرض . وإنما جَعَلَ لها غَبْرَاتٍ
لأنها مُجَدِّبَةٌ لم تُنْمَطَرْ بَعْدُ ، ولو كانت مُطِرَتْ ، ما كان لها غَبْرَةٌ .

مدح الأَعشى بذلك قومه . يقول : إِذَا أُجْدَبَ النَّاسُ أَهْنَا لها ، أى
للسنة المُجَدِّبَةِ ، أموالنا ، عند حَقِّها ، أى عند ما يلزمنا من بذل الأموال ،
وإعطاء السائلِ ، وقِرَى الأضيافِ . وعَزَّتْ بها أَعْرَاضُنَا ، أى عَزَّتْ فيها ،
في هذه السنة المُجَدِّبَةِ أَعْرَاضُنَا . يريد أنهم صَانُوا أَعْرَاضَهُمْ في مثل هذه السنة
أَنْ يُوصَفُوا بِالْبُخْلِ وَبِالتَّهَاقُوتِ بِأَمْرِ الأضيافِ وَرَدِّ السَّائِلِ . وقوله :
لَا تُفَاتُهَا ، أى لا يَفُوتُنَا صِيَانَتُهَا . يريد لا نُسَبِّقُ بِذِمَّتِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْبِقَ
نَحْنُ بِالْعَطَاءِ .

٦٥١ - قال سيبويه : « واعلم أنه قد يجيء في فعلٍ أفعالٌ مكان
أفعلٍ . قال الأَعشى » (١) .

فَإِنْ خَيْرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ نَسَائِي أَوْلَادِهَا
« وَوَجِدْتَ إِذَا اصْطَاحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادِهَا » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر هيران الأعشى ميمون

ص ٤٤ من كتاب الصبح المنير برواية « وملت نساقي أولادها » .

يمدح بهذا الشعر سلامةَ ذافائشِ الحَمِيرِيَّ . والتسايي : أن يَسِي بِعَضْمِمْ
بعضاً . يقول : إذا اصطلحت حَمِيرٌ في ماينها ومكّت الحرب ، فأنتَ خيرهم في
السلمِ وأَعْطاهم للمال .

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدَهُ وصَبْرَهُ إذا وقعت بينهم الحروب^(١) .

وقوله : وَزَنْدُكَ أَثَقَبُ أَرْزَادِهَا ، أى أنتَ أَمْرَعُهُمْ عطاءً وأَكْثَرُهُمْ
نوالاً وأَقْلَهُمْ مَطْلَأً . ويقال : ثَقَبَ الزَنْدُ ، إذا خرجت ناره . جعلَ سِرْعَتَهُ
بمنزلة سرعة قذح الزند للنار . ووُجِدَتْ في هذا الموضع ، يتعدى إلى مفعولين .
والتاء ، قد قامت مقامَ المفعول الأَوَّلِ ، وخيرهم ، المفعولُ الثاني . وزَنْدُكَ ،
مبتدأً ، وأثَقَبُ ، خبرُهُ ؛ والجملةُ في موضع نصبٍ وهى معطوفةٌ على المفعول
الذاني . كأنه قال : ووُجِدَتْ خَيْرَهُمْ ، ووُجِدَتْ زَنْدُكَ أَثَقَبُ أَرْزَادِهَا . وَالضَمِيرُ
في أَرْزَادِهَا يعود إلى القبيلة . يريد بها حَمِيرَ قَوْمِ المَدْوِوحِ .

٦٥٢ - قال سيبويه : « وقد تجيء خمسة كلابٍ يريد به خمسة من
الكلاب ، كما تقول : هذا صوتُ كلابٍ ، أى هذا من هذا الجنس كما تقول :

(١) يشير إلى قول الأعشى :

وَإِنْ حَرَّ بِهِمْ أَوْقِدَتْ بَيْنَهُمْ

فَنَحَرَتْ لَهُمْ بِمَدِّ إِبْرَادِهَا

وُجِدَتْ صَبُوراً عَلَى رُزِيهَا وَجَرُّ الحروبِ وتردَادِهَا

وانظر فيها ديوان الأعشى ميمون ص ٥٥ .

هَذَا حَبُّ رُمَّانٍ^(١) يريد أنه يُبَيِّنُ العَدَدُ القَلِيلَ بِالِجْمَعِ الكَثِيرِ ، فَقَالَ : هَذَا يُرَادُ بِهِ خَمْسَةٌ مِنْ هَذَا الجِنْسِ . لَمْ يَجِئْ بِهِ لِبَيَانِ العَدَدِ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ الجِنْسَ الَّذِي مِنْهُ العَدَدُ ، وَلَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُبَيِّنَ العَدَدَ بِجَمْعِ . وَفَائِدَةُ السِّكْرَامِ بِإِيَانَةِ العَدَدِ بِجَمْعٍ ، وَبِإِضَافَتِهِ إِلَى الجِنْسِ الَّذِي مِنْهُ المَعْدُودُ ، وَاحِدَةً . وَقَوْلُهُ : هَذَا صَوْتُ كَلَابٍ ، يَرِيدُ أَنَّهُ صَوْتُ هَذَا الجِنْسِ . وَالفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِمْ : خَمْسَةُ أَكْلابٍ ، وَخَمْسَةُ كَلَابٍ ، أَنَّكَ إِذَا قَلْتَ : خَمْسَةُ أَكْلابٍ ، فَأَكْلابٌ بَيَانٌ لِلخَمْسَةِ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ هِيَ ، وَجِئْتَ بِأَكْلابٍ وَأَكْلابٌ هِيَ الخَمْسَةُ . وَإِذَا قَلْتَ : خَمْسَةُ كَلَابٍ ، فَكَلَابٌ لَيْسَتْ بِتَبْيِينٍ لِلخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا السِّكْرَامُ لِقَظٍ يَعْصَمُ جَمِيعَ الجِنْسِ . وَجَمِيعَ الجِنْسِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةٍ . قَالَ : وَكَمَا تَقُولُ : حَبُّ رُمَّانٍ ، أَرَادَ أَنَّ الرُّمَّانَ اسْمُ جِنْسٍ ، وَأَرَادَ حَبَّ هَذَا الجِنْسِ . قَالَ : بِإِضَافَةِ خَمْسَةٍ إِلَى كَلَابٍ ، بِمَنْزِلَةِ إِضَافَةِ حَبِّ إِلَى رُمَّانٍ . قَالَ الرَّاجِزُ :

تَقُولُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّ هَلْ

إِنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مَنَجِي أَحْبَلِي

إِنَّمَا يَتَطَلَّبُ وَإِنَّمَا بَارِحَلِي كَأَنَّ خَصِيئَةَ مِنَ التَّدَلُّلِ

ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ فَنِنَّمَا حَنْظَلُ^(٢)»

حكى هذا الشاعر عن امرأة أنها دعت على زوجها وطابت الراحة منه .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٦ - ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ بخلاف يسير .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٧ ، باريس ٢ / ١٨٢ ، وأمالى ابن السجري

٢٠ / ١ . وانظر الخزانة بولاق ٣ / ٣١٤ - ٣١٦ و ٣ / ٣٦٧ - ٣٦٨ . ونسب البغداديّ الرجز لخطام المجاشعيّ . وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبه لخطام الرجز المجاشعيّ .

وقولها : هَلِ ، أرادت : هل تُنْحَسِنُ إِلَى بَقَرٍ مَائِنِي وَبَيْنَهُ . وقولها : إن كُنْتَ
من هذا مُنْجِي أَخْبَلِي ، أى بقطع مَائِنِي وَبَيْنَهُ من الوُصْلَةِ وَعَقْدِ التَرْوِيجِ .
والأخْبَلُ ، جمع حَبَلٍ ، وهو ما بينهما من العَمْدِ . وَمُنْجِي ، خبرُ كُنْتَ
ولكنَّهُ أُسْكِنَ الْبَاءَ من أجل الشعر . وقوله : إِمَّا بِتَطْلِيقٍ ، إِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ
طَلَاقًا بَيْنًا صَرِيحًا ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ : ارْحَلِي ، ويريد به الطَّلَاقَ . تَمَّتْ أَنْ
تبين عنه بصريح الطلاق ، أو الكفاية عن الطلاق .

وقوله : ارحلي ، وهو يريد الطلاق ، مثل قولهم : ارحلني بأهلك ، وأغرمني
وما أشبه ذلك . وحذف المُسْتَفْهَمَ عنه بهل ، اعتماداً على فهم السامع ما يعنى .
وَحَدَفَ جَوَابَ الشَّرْطِ وهو إن كُنْتَ ، كأنه : إن كُنْتَ مُنْجِيًا لِي من هذا
الرجل حَيِّيتُ أَوْ عَشْتُ أَوْ تَحَلَّصْتُ وما أشبه ذلك . وشَبَّهتِ الصَّفِينَ وهو جلد
الْحَصِيَّةِ بِجِرَابٍ ، وشَبَّهتِ الْحَصِيَّتَيْنِ بِحَنْظَلَتَيْنِ فِي جِرَابٍ . والحنظل اسم
للجنس . الواحدة حنظلة .

وأضاف ثُنْتَا إِلَى الحنظل ، وهو واقعٌ على جميع الجنس ، كأنه قال : ثُنْتَانِ
من الحنظل ، وفي معنى حنظلتان . وهو مثل ما قد منا تَبْيَانَهُ .

٦٥٣ - قال سيبويه : ورُبَّمَا كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوا فَعَلًا
عَلَى أَفْعَالٍ . وذلك قولهم : زَمَنْ وَأَزْمَنْ^(١) « قال ذو الرمة :

« أَمَنْزِلَتِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

هَلِ الْأَزْمَنْ اللَّائِي مَصْنِعَ رَوَاجِعُ^(٢) »

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٨ ، باريس ٢ / ١٨٣ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والأغانى طبعة دار الكتب

الألفُ للنداء . أراد يا مَنْزِلَتِي . وقد بَيَّنَّ سيبويه في ما سَلَفَ أَنَّهُ
كان يُسمِّيها مرَّةً مِئَةً^(١) ومرَّةً مِئًا . والمعنى واضح .

٦٥٤ - قال سيبويه في المصادر : « فَسَقَّتُهُ وَرَعَيْتُهُ ، أَي سَمَّيْتَهُ بِالرِّئَا
وَالفِسْقِ . كما تقول : حَيَّيْتُهُ : اسْتَقْبَلْتَهُ بِحَيَّاكَ اللهُ ، كقولك سَقَّيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ،
أى قلتُ له : سَقَّكَ اللهُ وَرَعَاكَ اللهُ^(٢) » . ثم قال سيبويه :

« وقالوا اسْقَيْتُهُ في معنى سَقَّيْتُهُ . فدخلتُ على فَعَلْتُ^(٣) » . أى دخلتُ
أفعلتُ على فَعَلْتُ . يريد أنه استعمل أفعلتُ في موضع فَعَلْتُ إذا أردت أن
تقول للإنسان : سَقَّكَ اللهُ وَرَعَاكَ . قال ذو الرِّمَّة :

« وَوَقَفْتَ عَلَى رَبْعٍ لِمِئَةِ نَاقِي

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ »

وَأَسْتَقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْشُهُ

تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَايِبُهُ^(٤) »

الربيع : المنزل . وأُبْشُهُ : أخبره بما أنا فيه وأشكو إليه سوء حالي وشِدَّة

(١) سماها في نفس القصيدة مِئَةً حيث قال :

فقالا أما تَفْشِي لِمِئَةِ مَنْزِلًا

من الأرضِ إِلا قُتِلَ هل أنتِ رَابعٌ

انظر فيه ديوان ذي الرِّمَّة ص ٢٣٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٣٥ ، باريس ٢ / ٢٤٩ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٤) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وأمالى المرتضى ١١ / ٢ ، وديوان

ذو الرِّمَّة ص ٢٨ .

اشتياق وأحجاره : الأنافي التي فيه ، والحجارة التي يديرونها على الموضع الذي يحملونه مسجداً . والملاعب ، جمع ملعب ، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان للعب . والمعنى واضح .

٦٥٥ - قال سيبويه في المصادر ، قال حُمَيْدُ بْنُ مُوَيْزٍ :

« فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَانًا يَرُدُّهَا ^(١) »

يصف بعيراً ، ويذكر حاله منذ كان صغيراً إلى أن كبر . والدَّمَائِثُ ، جمع دَمِثٍ ، وهو المسكان السهل اللين . ويقال : دَمِثٌ ، بكسر الميم ، ودَمِثٌ ، بفتحها ، ويرودها : يذهب فيها ويحى . ويرعى . وأراد يرود فيها ، فجمعه مفعولاً على السعة . واحْلَوْلَى ، بمعنى استحلّى . يريد أنه استحلّى أن يرعى الارعى الذي في هذه الدَّمَائِثِ .

٦٥٦ - قال سيبويه في باب العدد ، قال عمر بن أبي ربيعة :

قَالَتِ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فِتْيِ
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
فَأَقْبَلْتَنَا فَارْتَاعَتَا نُمُّ قَالَتَا
أَقِلِّي عَلَيْكَ الْوَوْمَ فَأَخْطَبُ أَيْسَرُ

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٤٢ ، باريس ٢/٢٥٨ ، والشنمري هامش

الكتاب بولاق نفسه .

يَوْمَ قَيْمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
« فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي »

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٌ (١)
ذكر عمر أنه زار جارية وأنه تَلَطَّفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا . ثُمَّ تَحَدَّثَ حَتَّى
أَصْبَحَ . فَخَشِيَ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا . فَأَرْسَلَتْ إِلَى أُخْتَيْهَا ،
وخرجت هي وهما معه . ومشي في جملتهن حتى جاوز الحى .
ويروى : فكان مجبى . والمجن : الترس . أى كان ترسي الذى أستبرأ
به من أعدائى أو ممن أخاف أن يرانى هؤلاء .

وقد جعل نصيرى ، وهو معرفة ، خبر كان . وجعل الاسم نكرة .
وكاعبان ومعصر بدل من ثلاث .

ويحوز أن تنشد ثلاث شخوص بالنصب ، وكاعبان ومعصر مرتفعة بخبر
ابتداء محذوف ، كأنه قال : منها كاعبان ومنها معصر . وجعل الجملة فى موضع
الوصف لثلاث أو لشخوص .

ويحوز أن يكون فى كان : ضمير الأمر والشأن . ونصيرى ، مبتدأ ، وثلاث ،
خبره ؛ والجملة خبر كان .

والكعاب : التى كعبَ قديها ، أى صار له أصل . ومعصر : التى
راقت البلوغ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٧٥ ، باريس ٢ / ١٨١ . وانظر فى الآبيات شرح
شواهد الكشاف ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

٦٥٧ - قال سيبويه في جمع الصفات التي على أربعة أحرف : « وقد

اضطر فقال^(١) » يعنى الفرزدق :

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ التَّمَقُّيُ قَمَرُ النَّهْمِ وَشَمْسُ كَنْلٍ نَهَارٍ
« وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٢) »

يمدح يزيد بن المهلب، جعل أباه وأمه بمنزلة القمر والشمس في علو

المرتبة والشرف .

والمخضع ، جمع أخضع ، وهو الذليل الذى قد نكس رأسه .

والنواكيس : التي تنظر إلى الأرض من الخوف والذلة .

والشاهد فيه أنه جمع ناكسًا ، وهو صفة ما يعقل ، على فواعل .

ويروى : مُنكسَى الأبصار .

٦٥٨ - قال سيبويه في باب عدّة ما يكون عليه الكلم ، قال عبيد بن

الأبرص^(٣) .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠٧ ، باريس ٢ / ٢١٥ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزانة بولاق ١ / ٩٩ ، وشرح

شواهد الشافية ص ١٤٢ ، والكامل ص ٢٦٢ ، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦ .

(٣) نسبة في الكتاب بولاق ٢ / ٣٠٧ ، باريس ٢ / ٣٣٤ إلى الهذلي .

ونسبته الشنمري هاشم الكتاب بولاق نفسه للهذلي شمس . وقال البغدادي

في الخزانة بولاق ٤ / ٥٠٢ لم أره في أشعارهم من رواية الشككري .

هذا ولم أجد شعراً للشماس ، في ديوان الهذليين طبعة دار الكتب . هذا

وقد نسب البغدادي البيت لعبيد بن الأبرص . وانظر في البيتين ديوان مختارات

شعراء العرب لابن الشجري ص ٩٩ - ١٠٠ مع نسبتها لعبيد بن الأبرص .

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي

وَفِي حَيْكَاتِي مَا زُوِدْتَنِي زَادِي

« قَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ

كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مَجَّتْ بِفِرْضَادِ »

الشاهد على أن قد ، بمنزلة رُبَّمَا . يريد ربَّما تركت القِرْنَ مقتولاً قد

اصفرت أنامله لما خرجت منه الروح .

والفرصاد : ماء التوت . يريد أن الدَّم الذي على ثيابه ، بمنزلة ماء التوت .

وَجَّتْ : صُبَّ عليها كما يُصَبُّ الماء من القم . ويقال : الفرصاد : التوت نفسه .

وتقديره على هذا القول : كأن أثوابه مَجَّتْ بماء فرصاد .

٦٥٩ - قال سيبويه في الوقف على أواخر الكلم ، قال حَكِيمُ

ابن مَعِيَّةَ :

قُلْتُ لِطَاهِينَا الْمُطَرِّي فِي الْعَمَلِ

لَوْحَ لَنَا إِنْ السِّدْفَ لَا يَمَلُّ

« هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِكَ

بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَّانَاهُ بِجَمَلٍ »

فَهُوَ يَبِئْسَ لَا يُبَالِي مَا قَعَلَ (١)

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٧٣ ، باريس ٢/٢٩٦ ، والشنتمرى هامش الكتاب

بولاق نفسه برواية « دَخَّ ذَا وَمَجَّلْ ذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِكَ »

منسوبة في الكتاب إلى غيغلان . وانظر العيني هامش الخزانة ١/١٠٥

والمقتضب ١/٨٤ .

الشاهد فيه أنه فصل الألف واللام ، اللتين للتعريف . من الاسم الذي دخلتا عليه . وهما عنده بمنزلة قد ، في دخولها على الفعل . فكما يجوز أن تذكر قد ، في الشعر ثم تفصلها من الفعل ، كذا يجوز في الشعر أن تفصل الألف واللام . والشاعر في هذا الشعر فصل الألف واللام ثم أعادها .

والطاهي : الطباخ والمطري : الذي يُجَدُّ طَبِيخًا بعد طَبِيخ ، لا يقدم إليهم طعاماً كان عمله قبل ذلك الوقت : لَوْحٌ لَنَا ، يريد اطرح على النار شحم السنام . ويقال : لَوَّحْتُهُ النَّارُ ، إذا غَيَّرْتَهُ . والسديف : شحم السنام . وقوله : قد مللناه ، لا يريد به الشحم ، يريد به غيره من الطعام مما تقدم ذكره ، وقد قال قبله : إِنَّ السَّديفَ لَا يَمَلُّ . وَبَجَل ، بمعنى حَسَبُ ، أَي حَسْبُكَ مَا عَمِلْتَ . فهو يَعِيثُ ، يريد أنه يُفْسِدُ اللحمَ والشحمَ لكثرة ما عنده ، قد وثق بأنه لا ينقطع .

٦٦٠ - قال سيبويه في العدد ، قال القائل الكلابي ، واسمه عبادة

ابن مجيب ، ويقال : عبيد :

أَلَا لَأَتَمَّسُوها قَائِي أَخَافُها

عَلَيْكُمْ . وَقُولُوا لَنْ يَمْسَكَ بَيْرُ

« قَبَاثِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ »

وَلَا سَمِعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ » (١)

الشاهد فيه أنه قال : وأتم ثلاثة ، لأنه في ذكر القبائل . وقد تقدم قبله :

(١) الكتاب بولاق ١٧٥/٢ ، باريس ١٨١/٢ ، والاشتري هامش الكتاب

قبائلنا سبع ، ولم يقل : ثلاث ، وإنما قال : ثلاثة على تاويل الحنّ . كأنه قال : نحن سبع قبائل وأنتم ثلاثة أحياء ، والحنّ مُدَكَّرٌ ، وهو واقع على ماتع عليه القبيلة .

والقتال من بنى أبي بكر بن كلاب . وقال هذا الشعر لبني جعفر بن كلاب يقول : نحن أكثر منكم لأن قبائل كلاب عشر : سبع من أم ، وثلاث من أم . وسبيعة بنت مُرّة بن صعصعة ولدت لـكـلاب عمراً وأبا بكرٍ والوحيد ورؤاساً وعبد الله والأضبط وكعباً . وولدت ذئبة بنت مُرّة بن صعصعة ، ولدت لـكـلاب جعفرًا والضباب وربيعة بنى كلاب . فأراد القتال : نحن سبع قبائل من ولد كلاب من أم ، وأنتم ثلاث قبائل من ولد كلاب من أم ، فنحن ينصر بعضهم بعضاً لأن أمننا واحدة ، وسبع قبائل خير من ثلاث .

وقوله : ألا لا تمسوها ، يقول لبني جعفر : لا تقربوا بني أبي بكرٍ فإنّي أخاف عليكم منهم . وقولوا لنا ، أي لبني أبي بكر : إن يمسك ، إن يعرض لك يا بيزر . والبررى لقبُ بنى أبي بكر بن كلاب . فقال : بيزر ، من أجل أنهم لقبهم البررى .

٦٦١ - قال سيويوه في باب جمع الجمع ، قال أبو عوف ، أحد

بني مَبْدُول بن تميم بن قيس بن ثعلبة :

كيف ترينى يا أميم أمضي « أرعى أناضي هشين الحنض »

أظال أدنى بعضها من بعض (١)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٠٠ ، والشنتمري بهامشه برواية : ترعى أناض من جزير الحنض ، وفي الكتاب باريس ٢ / ٢٠٨ برواية : ترعى أناض من جزير الحنض ، ولم ينسب في الكتاب بطبعته إليه ولا في الشنتمري .

وقع إنشاد هذا البيت مختلفاً في الكتاب . ففي بعض النسخ : أُنَاصِ ،
بضادٍ غير مُعْجَمَةٍ . وُفَسِّرَ على هذه الرواية فقيلاً : أُنَاصِ جمعُ أُنَاصِ ،
وأُنَاصِ جمعُ نَصِيٍّ ، على حذفِ الزيادة كأنه جمعُ نَعْيِي وَحَلِي . والنَّصِيُّ :
ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، ويقال له إِذَا يَدَسَ : الحَلِي . وروى بعضهم أُنَاصِ
بالتخفيف بضادٍ مُعْجَمَةٍ . وهو جمع الأَنْصَاءِ . والأَنْصَاءُ جمعُ نِضْوٍ ، وهو
البعير المَهْزُولُ .

هذا الذي ذكرتُه هو ما ذكرتُه الرواةُ . والمسطورُ في الكتاب : أُنَاصِ
من حَزَبِزِ الحُمْصِ ، بالتخفيف . والحزبُ : الموضع الغليظ . والحُمْصُ من
النبت : ما كانت فيه مُلَوِّحَةٌ . ويريد بالأَنْصِي ، على هذا التفسير ، الإِبِلَ
المَهْزُولَةَ .

والذي وجدته في شعره : أَرعى أُنَاصِيٍّ ، بالتشديد ، مُضَافٌ إلى المَهِيمِ .
والمَهِيمِ : البالي من النبتِ . ويكون الأُنَاصِيُّ جمعَ الأَنْصَاءِ ، والأَنْصَاءُ ، جمع
نِضْوٍ . وَيُرَادُ مَا جَفَّ وَيَدَسَ من النبات . يريد أنه يرعى النبتَ اليَابِسَ الباليَ
الذي هو ، في النبات ، كالأَنْصَاءِ في الإِبِلِ .

وقوله : أَظَلُّ أَدْنِي بَعْضَهَا من بَعْضٍ ، يريد أنه يُدْنِي بَعْضَ الإِبِلِ من
بَعْضٍ حَتَّى تَأْكُلَ من ذَلِكَ اليَابِسِ ؛ وَإِنْ لَمْ يُدْنِ بَعْضَهَا من بَعْضٍ ، لم
تَأْكُلْ . لأنَّ ذَلِكَ النبتَ اليَابِسَ يَجْمَعُ في مَكَانٍ . فَإِنْ لَمْ يَجْمَعْ هِيَ فِيهِ ، لم
تَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئاً .

وَأَمِيمٌ ، تَرْخِيمٌ أُمِيمَةٌ . وأراد : كَيْفَ تَرَيَنِي ، بِفَوَائِي لِحَذْفِ إِحْدَى
النَوَائِي . وهذا الحذفُ يجوزُ في الشعرِ . ومثله في الحذفِ : يَسُوءُ القَائِلِيَاتِ
(م ٢١ شرح أبيات سيبويه ٢٠)

إِذَا فَلَّيْنِي (١).

٦٦٢ - قال سيبويه ، قال حَاجِبُ بن جُنْدُب يَرثِي سَلْمَى بنت حُذَيْفَةَ

ابن بكر ، وكانت تحت مَرْدِ بن جُنْدُب :

يَا كَنَّةَ مَا كُنْتَ غَيْرَ لَثِيمَةٍ بِنِضَاءٍ مِثْلَ الرُّوضَةِ المِحْلَالِ
مَا إِنْ نُبَيْتُنَا بِصَوْتِ صُلْبٍ فَيَدْبِيتُ مِنْهُ القَوْمُ فِي بَلْبَالِ
« وَلَا تُبَادِرُ بالشَّعَاءِ وَإِيدَنَا القِدْرَ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ (٢) »

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القدر .

والمحلال : التي يحلُّ عليها الناسُ ؛ وجعلها مثل الروضة التي يحلُّ
الناسُ حولها لينظروا إلى حُسْنِهَا وبهجتها .

وما ، زائدة . ويجوز أن تكون ما ، اسماً ، وتكون بمنزلة أي ؛ كأنه
قال : يا كَنَّةَ أَيُّ كَنَّةٍ أَنْتِ كُنْتَ غَيْرَ لَثِيمَةٍ . ويجوز أن تكون أَيُّ ، خبرٌ
كُنْتَ . وغير لثيمة ، وصف لكَنَّةَ .

والصوت الصُّلْبُ : الشديد . والبلبال : اختِ [لَأَطُ] (٣) الأصوات ،

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لعدرو بن معدى كرب صدره :
« تَرَاهُ كَالشَّمَامِ يُعَلِّسُ مَسْكَاً ، أَنْظَرُ فِيهِ الشَّاهِدَ رَقْمَ ٦٠٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٧٤ ، باريس ٢/٢٩٧ ، والششمري هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة ورواية : « يُبَادِرُ فِي الشَّعَاءِ ، وَأَنْظَرُ فِي الأَبْيَاتِ شرح
شواهد الشافية ص ١٨٧ - ١٨٨ وروايته لبيت الشاهد كرواية ابن السيرانى .
أما روايته للأول فهي : « .. للضيف مثل الروضة ... ، وذكر البغدادي أن
البيت نسبة ابن عصفور إلى لبيد .

(٣) «مُصَوَّرَةٌ المَخْطُوطَةُ هُنَا غَيْرُ وَاضِحَةٍ . وَأَقْرَبُ مَا تَوْحَى بِهِ الأَحْرَفُ هُوَ
كَلِمَةٌ ، اِخْتِلَاطٌ ، وَهِيَ تَلَاثِمُ المَعْنَى .

والخصومة ، والشر . يقول : لا نُبَيِّنُنا هذه الكِنَّةُ بصياحٍ وجلبيةٍ . يعنى
أَنَّها لا تخصم ولا تؤذى . ولا تُبادِرُ بالشتاء وليدنا ، يريد أَنَّها ليست بشريعةٍ
تُنزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقَةٍ ، تُسَنِّزُها ولا تتوقَّفُ حتى تنزلها وتأكل منها
فتسبق الوليدَ إليها . فإن أراد بالوليد الولدَ الصغير ، فإنه يعنى أَنَّها لا تبادر
الوليد بالأكل من القدر ، تأكل قبله . وإن أراد بالوليد الخادم ، فإنه يعنى
أَنَّها لا تسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنزلَها الخادم . والجعلال : ما يُنزلُ
به القدرُ من خِرْقَةٍ أو غيرها .

٦٦٣ — قال سيويه : « ومثل ما ذكرنا قولُ العرب : إِنَّه ، وهم
يريدون إنَّ ، ومعناها أجل »^(١) .

ذكر سيويه قبل هذا الموضع من الباب أن الهاء التي تدخل لبيان الحركة
في الوقف في غير الأشياء التي حُذِفَ منها حروف المدِّ واللين كقولهم تَمَّةٌ إذا
وقفوا على الهاء لبيان حركة الميم وهَلُمَّ إذا وقفوا ، يريدون هَلُمَّ^(٢) . ومَضَى
على كلامه إلى أن قال : « ومثل ما ذكرنا » يعنى مثل تَمَّةٌ ، « قول العرب :
إِنَّه »^(٣) ، في الوقف . وهذه إنَّ التي بمنزلة نَعَمْ ، في الجواب . قال
ابن الرُّقِيَّاتِ :

بَكَّرَتْ عَلَى عَوَازِلِي يَلْحَنِي وَأَلُوْمُهُنَّ

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ بخلاف يسير .

(٢) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩ ، باريس

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٧٩ ، باريس ٢ / ٣٠٣ .

« وَيَقْنَنَ شَيْبٌ قَدْ عَالَ لَكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ » (١)

يَلْحَيِّنِي : يُلَمِّنِي عَلَى اللُّهُو وَالغَزَل . وَالْوُمُوهُنَّ ، عَلَى لَوْمِيهِنَّ لِي .
وَيَقْنَنَ لِي : قَدْ شَبَّتَ وَقَدْ كَبِرْتَ ، فَأَقُولُ : نَعَمْ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَأْتِي مَا يَأْتِي عَلَى
عِلْمٍ فِيهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ . وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .

٦٦٤ — قال سيديويه : « وجعلوا سبباً كأنه مما لا تلحقه الألف في

النصب إذا وقفت » (٢) .

قَدْ قَدَّمَ سَيُودِيهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَزِيدُ حَرْفًا فِي آخِرِ الْأَسْمِ
إِذَا وَقَفَ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْأَسْمَ مُتَحَرِّكٌ فِي الْوَصْلِ ، وَأَنَّهُ لَا تَجْرِي مَجْرَى مَا هُوَ
سَاكِنٌ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ . وَإِذَا زَادَ حَرْفًا ، عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
سَاكِنًا مِنْ أَجْلِ سَكُونِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ . وَالْوَقْفُ بِالسَّكُونِ إِنَّمَا يَكُونُ
لِلرَّفْعِ وَالْجُرُورِ . فَأَمَّا الْمَنْصُوبُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَهُ حَرْفٌ لِلتَّضْعِيفِ ،
لَأَنَّهُ قَدْ أُبْدِلَ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلْفٌ فِي آخِرِهِ يُوقَفُ عَلَيْهَا . فَأَخْرَجَهُ مُتَحَرِّكٌ فِي
الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَلَا يُضَاعَفُ . فَإِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ جَعَلَهُ فِي النَّصْبِ كَأَنَّهُ مِمَّا
لَا يُبْدَلُ مِنْ تَنْوِينِهِ حَرْفٌ ، مِثْلَ الرَّفْعِ وَالْجُرِّ . وَكَأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْوَقْفِ :
رَأَيْتُ سَبَبٌ ثُمَّ يُضَاعَفُهُ . وَقَالَ مَنظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيُّ :

فَسَلَّ هَمَّ الْوَامِقِ الْمُفْتَلِّ « بِيَارِلِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْهَلِّ »

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والششمري هامش الكتاب
بولاق نفسه ٧٧ وانظر الحوزانة ٤ / ٤٨٥ . وانظر في البيتين ديوان ابن قيس
الرقيات ص ٦٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ بخلاف يسير .

تَمَّتْ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ وَعُنُقٍ أَتْلَعِ مُتَمَهِّلٌ^(١)
الشاهد فيه أنه شَدَدَ اللامَ من عَيْهَلٍ ، وهي مُتَحَرِّكَةٌ ، من أجل القافية
وأنها مُطْلَقَةٌ . فقد تَجَرَّكَتْ وَأَتْلَعِ حركتها حرفَ الوقفِ عليه وشَدَدَهُ
الشاعر للضرورة .

والوامِقُ : المُجِيبُ . والمُعْتَلُّ : الذي به غُلَّةٌ من شِدَّةِ الحُبَّةِ ، وهو ما يجده
في قلبه من ألمِ الشوقِ ومنازعةِ نفسه إلى مَنْ يُحِبُّهُ . والبازِلُ : الناقَةُ التي هي
في السنة التاسعة . والوجناء : الصُّلْبَةُ . والعَيْهَلُ : السريعة . والخلُّ : عِرْقٌ
في الظهرِ أو في المنكبِ . والأتلَعُ : الطويلُ : والمُتَمَهِّلُ : المُعْتَدِلُ .
يقول : سَلَّ هَمَّ شَوْقِكَ بِنَاقَةٍ تَرِحَلُ عَلَيْهَا إِلَى أَرْضٍ مِنْ أَنْتَ
مشتاقٌ إليه .

٦٦٥ - وقال :

« لَقَدْ خَشَيْتُ أَنْ أَرَى جَدَّيْ بَا »

فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْضَبْنَا
إِذَا الدَّبَابُ فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبْنَا
تَتْرُكُ مَا أَلْقَى الدَّبَابُ سَبَبْنَا أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَى الْقِصْبَا

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتعمرى هامش الكتاب بولاق

نفسه مع نسبته إلى رجلٍ من بني أسد .

وانظر في الشعر شرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ - ٢٥١ ونسبه البغدادي
لمنظور بن مرثد الاسدي وهي تنفق مع نسبة ابن السيرافي . وقال البغدادي :
وقيل لمنظور بن حبة الاسدي ، هذا وذكر حقة أو شرح شواهد الشافية أن
منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن حبة هي أمه ومرثد هو أبوه .

والتَّبِينِ وَالْخَلْفَاءِ فَاتَّهَبَا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْتَلْحَبَ (١)

الشاهد فيه أنه شَدَدَ جَدْبًا ، وهو في موضع نصبٍ ؛ وزاد على آخره حرفين للضرورة ، كما قالوا في القُطْنِ : قُطْنٌ ، فزادوا نُونين . وشَدَدَ أَخْصَبًا . وشَدَدَ سَبَسَبًا . وشَدَدَ القَصْبِيَّ وغيرَ بناءه .

فَاتَّهَبَا ، أراد فاتَّهَبَا ، وهذه ألفُ الاثنين . والضمير يعود إلى التبين والخلفاء . واسْتَلْحَبَ : امتدَّ . والدَّبَا : صِفَارُ الجرادِ . وللتون ، جمع مَتْنٍ ، وهو المكان الذي فيه صلابَةٌ وارتفاعٌ . والمُورُ (٢) : الغُبَارُ .

يقول : أخشى أن أرى جَدْبًا في العام . وقد كان المطرُ جاء في أولِهِ ثم انقطع وجَفَّتِ الأرضُ وبيَّستْ . وأراد أن الرِّيحَ هبَّتْ قَرَّةً . والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً . والسَّبَبُ : الأرضُ القَفْرُ . وأراد : تتركُ

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٢ ، باريس ٢ / ٣٠٨ لرؤبة ، ولم ينسبه ابن السيراني كما ترى . وانظر في الرجز شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ - ٢٥٧ . وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم الغندجاني أن ابن السيراني نسب الرجز لرؤبة وقال ساخرًا منه ، توهم ابن السيراني أن الأراجيز كلها لرؤبة لاجل أن رؤبة كان راجزاً وهذه عامية فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها ، هذا ولم ينسب ابن السيراني الرجز إلى قائل معين بل قال : وقال وجاء بالرجز فتأمل .

وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

(٢) الملاحظ أن كلمة المور ، لم ترد في الرجز حسب رواية ابن السيراني التي أتبنتها وشرحها على أنها وردت في النص فلعنله توهم الرواية : وهبت الرِّيحُ بمورٍ هَبًا ، أو لعنله ذكرها وسقطت من النص .

وانظر في هذه الرواية ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ .

الريحُ المَكَانَ الذي أُبْقِيَ فيه اللَّبَابُ شيئاً من النباتِ ، أَجْرَدَ لاشيءٍ فيه .
لِيَأْهَا جَفَقَتِ النَّبْتُ وَقَطَعَتْهُ وَحَمَلَتْهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَالْحَرِيقِيُّ إِذَا
وَقَعَ فِي الْقَصَبِ ، لَمْ يُبْقِ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَذَلِكَ التَّبْنُ وَالْحَلْفَاءُ ؛ كَأَنَّهُ السَّيْلُ .
يُرِيدُ كَأَنَّ صَوْتَ التَّهَابِ النَّارِ فِي الْقَصَبِ وَالْحَلْفَاءِ وَالتَّبْنِ ، صَوْتُ السَّيْلِ
وَجَرِيهِ . وَاسْتَلْحَبَ : ائْتَدَّ .

٦٦٦ - قَالَ نِسْبِيُّ فِي عِدَّةٍ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ السَّكِيمُ ، وَقَالَ عَفَّالَانُ

ابن حَرْيْثُ :

يَنْبَعْنَ شَهْمًا لَأَنَّ مِنْ ضَرِيرِهِ
مِنَ الْمَهَارِيِّ رُدًّا فِي حُجُورِهِ

« يَسْتَمُوعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ »

مِنْ لَدَى لَحْيِيهِ إِلَى مَنْحُورِهِ » (١)

الشاهد فيه على حذف النون من لُدُنْ .

يَنْبَعْنَ ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، يَنْبَعْنَ جَمَلًا شَهْمًا ، وَهُوَ الْحَدِيدُ النَّفْسِ . يُرِيدُ
أَنَّهُ يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَسِيرُ خَلْفَهُ . وَضَرِيرُهُ : شِدَّةُ نَفْسِهِ ، وَصَبْرُهُ . يَعْنِي أَنَّهُ
لَأَنَّ شَيْءًا مِنْ شِدَّةِ نَفْسِهِ وَامْتِنَاعِهِ ، وَلَوْ كَانَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ
الضَّعُوفَةِ ، لَشَقَّ عَلَيْهَا . وَالْمَهَارِيُّ ، جَمْعُ مَهْرِيٍّ وَمَهْرِيَّةٍ : إِبِلُ مَهْرَةَ بْنِ
حَيْدَانَ . وَقَوْلُهُ : رُدًّا فِي حُجُورِهِ ، يَعْنِي أَنَّهُ رُدًّا فِي كَرْمِ أُمَّاتِهِ . يُرِيدُ أَنَّهُ مِنْ
نَسْلِ إِبِلِ كَرَامٍ . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . وَالْبُوعَانُ : مِقْدَارُ بَاعَتَيْنِ فِي الطُّولِ .

(١) الكتاب بولاق ٢/٣١١ ، باريس ٢/٢٣٩ ، والشننصرى هامش الكتاب

بولاق نفسه . وانظر في لرجز شرح شواهد الشافية ص ١٦١ ،

يعنى أن طولَ الجبلِ الذى هو مقوِّدُهُ من لَحْيِيهِ ، واللَّحْيَانِ : العِظَانِ المِذَانِ عليهما مُنْبِتُ الأضراسِ ، إلى موضعِ تَحْرِيهِ مِقْدَارُ طولِ بَاعَيْنِ . والمَنْحُورُ : موضعُ النَّجْرِ . يعنى أن عُنُقَهُ طَوِيلٌ .

٦٦٧ - قال شيبويه فى الإمالة : « أما ما كان من بناتِ الياءِ ، فَمَأَلُ أَيْفُهُ لَأَنهَا فى موضعِ الياءِ وَبَدَلُ مِنْهَا ، فَتَحَوَّأَ نَحَوَّهَا كَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : قَدْرُدُّ »^(١) . يريد أن ما كانت لامُهُ من بناتِ الياءِ فى السَّلَاطِي ، أَمِيلَتِ أَيْفُهُ لَأَنهَا مُنْقَلِبِيَّةٌ مِنْ يَاءٍ وَبَدَلُ مِنْهَا فَأَمَلُوهَا لِيَنْجُوا نَحَوَّهَا ، كَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فى المِضَاعَفِ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعِلَ ، نَحَوْرُدُّ وَشُدُّ : رُدِدَ وَشُدِدَ ، فَيَنْجُوا بِالْحَرْفِ المَضْمُومِ نَحْوِ الكَسْرَةِ ، يُدَلُّ عَلَى الكَسْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فى الحَرْفِ المَدْغَمِ . وقال الفرزدقُ :

« وَمَا حِلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبًّا حِلْمًا إِنَّا

وَلَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ »^(٢)

الشاهد فيه على أنه جعل الحاءَ من حِلٍّ ، بَيْنَ المَضْمُومَةِ وَالمَكْسُورَةِ^(٣) . وَصَفَ الفرزدقُ قَوْمَهُ بِالْحِلْمِ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا احْتَبَّوْا لَا يَنْقُضُونَ حُبَّهُمْ لِسَفِّهِ وَطَيْبِشِ يَلْحَقُهُمْ ، وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فِيهِمُ الحَقُّ ، لَا يُعَنَّفُ لِمَعْرِفَتِهِمُ بِالْحَقِّ وَأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ . والمعنى واضحٌ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ١٦٠ ، باريس ٢ / ٢٨٠ . وضبطت . دردد ، فى المخطوطة وفى الكتاب بضمة وكسرة فى الرأء وهذه إشارة إلى جواز الإشمام فى الرأء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه .

(٣) هذا ما يسمى بالإشمام .

٦٦٨ - قال سيبويه في المصادر : « وكذلك صَعْرَرْتُهُ ، لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُهُ »^(١) . يعني أن صَعْرَرْتُهُ ، مُلْحَقٌ بِالرُّبَاعِيِّ وهو مما يَتَعَدَّى . وَذَكَرَهُ لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ هَذَا الْمُلْحَقَ لَا يَتَعَدَّى . فَذَكَرَ أَنَّهُ يَتَعَدَّى كَمَا يَتَعَدَّى الَّذِي أُلْحِقَ بِهِ . قَالَ غَيَّيْلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ :
تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وَتَمْتَرِي مِنْهُ قَلِيلًا دِرَّةً لَمْ يَفْطَرْ
« سُوْدًا كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرَّرِ »^(٢)

وَصَفَّ ذَنْبَ نَاقَةٍ فَقَالَ : تَأْخُذُ مِنْ ذَنْبِهِ تَارَةً . وَتَمْتَرِي : تَمْسُحُ ،
وَالْمَرْمِيُّ : الْمَسْحُ . وَالرَّجُلُ يَمْتَرِي أَخْلَافَ النَّاقَةِ ، يَمَسْحُهَا . وَالْمَرْمِيُّ :
مَسْحُهَا لِتَدْرُ . وَمَرَيْتُ الْفَرَسَ : اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدْوِ . وَأَرَادَ بِهِ
فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَسْحَ وَحَدَهُ . وَأَرَادَ أَنَّ النَّاقَةَ تَمْسُحُ بِذَنْبِهَا ضَرْعَهَا وَأَخْلَافَهَا .
يَقُولُ : إِنَّهَا تَدْخُلُ ذَنْبَهَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا وَتَمْسُحُ ضَرْعَهَا بِهِ . وَأَرَادَ : وَتَمْتَرِي بِهِ
ضَرْعًا قَلِيلًا دِرَّةً ، فَحَدَفَ الْمُوصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَّةَ مَقَامَهُ . وَالذَّرُّ : اللَّبَنُ .
يُرِيدُ أَنَّهَا لَا لَبَنَ لَهَا . لَمْ يَفْطَرْ : لَمْ يُحْتَلَبْ . يُقَالُ : فَطَرَهَا ، يَفْطُرُهَا ، إِذَا
حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

سُوْدًا ، مَنْصُوبٌ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ : ضَرْعًا قَلِيلًا دِرَّةً . وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٣٤٢/٣ ؛ باريس ٢٥٨/٢ بخلاف هو قوله في الكتاب : « وكذلك فَعَلَّمْتُهُ صَعْرَرْتُهُ » الخ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ووردت سوْدَ بالرفع . وانظر فيه المنصف ٨٣/١ دون نسبة فيه ، ووردت فيه سوْدًا بالنصب كما هي عند ابن السيراني .

من الشيء وهو بعضه . والسود ، أخلاف الضرع . وجعلها كحب الفلفل
لأنها سود مجتمعة متشعبة . والمصعرة : المجتمع المدور . شبه أطراف
أخلافها بحب الفلفل .

٦٦٩ - قال سيبويه في القوافي : « وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى
أن حذف ناس كثير من قيس وأسدي الواو والياء اللتين هما علامة المضمير .
ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى لأنهما تحيثان لمعنى
الأسماء وليستا حرفين بذياً على ما قبلهما^(١) . »

يريد أن قيساً وأسداً يحذفون في القوافي الواو التي هي ضمير جماعة
المدكرين ، والياء التي هي ضمير الأنثى المخاطبة ، ويجرؤ وهما مجرئ
الحرف الذي هو من نفس الكلمة ؛ نحو ياء يقضى وواو يغزو . وحذف
الذي هو من نفس الكلمة أسهل . لأن الضمير هو اسم وهو الفاعل . ولا
ينكر حذف بعض الكلمة إذا كانت تفيده ما يدل عليه ، كحذف بعض
حروف الأسماء في الترخيم . قال ابن مقبل :

« لَا يُعِدُّ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَ كُتُبَهُمْ

لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعَ »^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٠١ ، باريس ٢ / ٣٢٨ بتقديم وتأخير بين
لفظتى الواو والياء .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمرى هامش الكتاب بولاق
نفسه دون نسبة . وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٦٨ .

الشاهد فيه على أنه وَقَفَ على حَذْفِ الواوِ التي هي ضمير الجماعة .
والمعنى واضح .

٦٧٠ - قال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً :

« لَوْ سَاوَفْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا

سَوْفَ الْعَيْوِفِ لَرَّاحِ الرَّكْبِ قَدْ قَنِعَ »^(١)

سَاوَفْتَنَا ، من السَّوْفِ الذي هو الشَّمُ . يريد لو دنت مِنَّا فَشَمَمْنَا
رِيحَهَا لَقَنِعْنَا .

ويروى : لو ساعفتنا بسوفٍ من تحييتها . والعَيْوِفُ : الناقةُ التي تشمُّ
الماءَ ولا تشربه . يريد أنه قد رَضِيَ منها بمقدار الشَّمِّ وأن تمتعه ما سواه .
والرَّكْبُ : أصحابُ الإبل . يريد أن الركب الذي هو فيه ، كان يروح
وينصرف منها ، وقد قَنِعَ منها بهذا القدر ، يريد أنه هو إذا نال منها هذا
القَدْرَ ، رَضِيَ أصحابه وَمَنَ معه لأجلِ رِضاه ، وسُرُّوا بأن ينال وحدهُ
هذا منها .

والشاهدُ مثلُ الشاهدِ في الأوَّلِ .

٦٧١ - وقال ابنُ مُقْبِلٍ في هذه القصيدةِ أيضاً :

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢ ، باريس ٣٢٨/٢ ، والشتمري هامش الكتاب

بولاق نفسه . وانظر ديوان ابن مقبل ص ١٧٢ .

« طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ جَرْدٌ مُنْعَمَةٌ »

تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ عَمْرٍو وَمَا [جَمَعَ] (١)

الضميرُ المضافُ إليه الأَعْلَاقُ يُعْودُ إِلَى عَيْرٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَأَعْلَاقُهُ : مَا عُلِقَ عَلَيْهِ مِنْ صَوْفٍ مَصْبُوغٍ يُزَيَّنُ بِهِ . وَالْجَرْدُ : الْحَشِيئَةُ الْحَلَقِيَّةُ . وَالْعَرَانِينَ : السَّادَةُ وَالرُّؤْسَاءُ . وَعَمْرٍو ، قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ كِلَابٍ فِي مَا أَرَى . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ .

وَفِي الْكِتَابِ : خَوْذٌ يَمَانِيَةٌ ؛ وَفِيهِ : الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ (٢) . وَأُظُنُّ هَذَا التَّغْيِيرَ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ بَيْنَ عَمْرٍو وَبَكْرٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِبَكْرٍ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ؛ وَلَمْ يُمْكِنَنَّ أَنْ يَقُولَ : مِنْ بَنِي أَبِي يَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ . وَهَمْ يَنْسُبُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ . وَقَوْلُهُ : يَمَانِيَةٌ ، لَا يُوَافِقُ هَذَا التَّفْسِيرَ ؛ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا كُلَّهَا مِنْ نِزَارٍ .

٦٧٢ - قَالَ سَبْيَوِيَّةٌ فِي الْجَمْعِ الْمُسَكَّرِ : « وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزَ بِنَاءً

أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى فِعْلَةٍ ، نَحْوُ جُجِرٍ وَأَجْجَارٍ وَجِجْرَةٍ (٣) » . قَالَ خَالِدُ بْنُ السَّمَرَاءِ : (٤)

(١) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٢/٣٠١ ، بَارِيْسَ ٢/٣٢٨ ، وَالشُّمْتَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقٍ نَفْسَهُ ، وَدِيْوَانَ ابْنِ مَقْبَلٍ ص ١٧٠ . هَذَا وَوَقَعَ سَخْرَمَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَمَا أَثْبَتَهُ اعْتِمَادًا عَلَى الْمَصَادِرِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ . وَانظُرْ بَعْدَهُ .

(٢) هَكَذَا هِيَ رِوَايَةُ الْكِتَابِ بِطَبْعَتَيْنِهِ وَرِوَايَةُ الشُّمْتَرِيِّ أَيْضًا . أَمَّا رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ فَهِيَ :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ حُورٌ مُنْعَمَةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ وَمَا جَمَعُوا

(٣) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٢/١٠٨ ، بَارِيْسَ ٢/١٨٦ .

(٤) كَلِمَةُ السَّمَرَاءِ ، غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي مُصَوِّرَةِ الْمَخْطُوطَةِ وَمَا أَثْبَتَهُ اعْتِمَادًا

عَلَى دِيْوَانَ ابْنِ مَقْبَلٍ . انظُرْ فِيهِ ص ١٦٤ .

أُمُجِلَّتِي تَلِيَّتَهَا الْمَنَايَا وَأَمَّا تَلَقَى حَيَّ بِنِي الْخَلِيمِ
« كِرَامٌ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَفَاعِي

إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنْ الصَّمِيمِ » (١)

التَّلِيَّةُ ، أصلها البَقِيَّةُ . يقول : أُمُصِيبَتِي الْمَنَايَا وَمُعْجَلَتِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ
عُمُرِي ؟ وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ تَأْيَةً ، بَقِيَّةً كَالْبَقِيَّةِ الَّتِي تَبْقَى مِنَ الدِّينِ
وَمِنَ الْحَاجَةِ ؛ كَأَنَّ الْمَنَايَا تَقْتَضِي بِقَايَا الْأَعْمَارِ حَتَّى يَبْنَالَ كُلُّ حَيٍّ الْمَوْتَ .
وَبَنُو الْخَلِيمِ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَتَنَكَّفَتْ : تَتَقَبَّضُ وَتَنْظُمُ
وَتَسْتَتِرُ . وَأَرَادَ أَتَهُمْ كِرَامٌ فِي الشِّتَاءِ ، وَعِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَزْوَادِ ، وَذَهَابِ
الْأَبْيَانِ . وَفِي الشِّتَاءِ تَسْتَتِرُ الْأَفَاعِي . وَالصَّمِيمِ : التَّلَاجُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ .

٦٧٣ - قال سيبويه : « وقالوا : رُكْنٌ وَأَرُكْنٌ . قَالَ رُوْبَةُ » (٢) :

وَذَغِيَّةٍ مِنْ خَطَلٍ مُغْدُوْدٍ

قَرَبَانَ مَلِكٍ أَوْ شَرِيفِ الْعَدَنِ

قَامَتْ بِهِ شُدَاكَ بَعْدَ الْأَوْهَنِ

« وَرَحْمُ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرُكْنِ » (٣)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٨٠ ، باريس ٢ / ١٨٦ دون نسبة . وانظر في
البيهقيين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤ - ١٦٥ وجاء فيه :
« وقال أيضاً ، ويقال لخالد بن السمراء ، .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ١٨١ ، باريس ٢ / ١٨٦ وعبارته هي : وقال
الشاعر وهو رُوْبَةُ ، .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر في الرجز ديوان رُوْبَةُ
ص ١٦٤ وفيه د ودعية ، بالبدال المهملة .

الدغية : سوء الخلق . والخيل : الذى كلامه خطأ وفساد . والمغدودين :
الكثير القول الذى يركب بهض كلامه بعضاً . والقربان : خاصة الملك ؛
والقرايين : خواص المولى . أو شريف المعدن ، يريد شريف النسب
والأصل . وشداك : شدتك . والأوهن ، فى ذا الموضع ، بمعنى الوهن ،
وهو الضعف ؛ كذا زعموا . وأجود منه عندى أن يجعل الأوهن ، بمعنى
الضعيف الذى لا يعنى دفعه شيئاً .

وزحم ركنيك ، زحم معطوف على شداك . ودغية ، مجرور
بإضمار وب .

والممدوح بهذا الشعر بلال بن أبى بردة . يريد : ورب كلام قبيح
من رجل كثير الخطأ له سلطان أو شرف ، دقت كلامه وانتصرت منه ،
وقامت به شدتك وزحمك بجانديك شداد الرجال . وإنما هذا على طريق
المثل ، وليس ثم زحم ؛ وإنما أراد المزاحمة بالكلام والحجة . يعنى أنه
يقلب بالحجة .

٦٧٤ - قال سيبويه فى المصادر : « وقال فى المكان : هذا مؤقانا » (١)

يريد موضع توقيتنا . والمفعل ، يقع للزمان والمكان والمصدر على لفظ
واحد . وقال رؤبة :

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ .

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْدَى وَلَا تَمُوتُ
« إِنِّ الْمَوْقِي مِثْلُ مَا وَقِيَتْ » (١)

وقال شيبويه بعد أن أنشده : « يريد التوقية (٢) » . يعنى أن الموقى ،
في هذا البيت ، مصدر . وأراد رؤية أن التوقية التي يُعجبُ منها ومن حسنِ
صنعِ الله عزَّ وجلَّ فيها توقيتي من الحرورية لما حصلتُ بأيديهم ، ثم
تركوني . وكان رؤية قد وقع بيد الخوارج ، ثم خلوا عنه .
والموقى ، اسم إن ، ومثلُ : خبره ، وتقديره : إن التخلُّصَ الحسنَ
مثلُ تخلُّصي من الخوارج .

٦٧٥ - قال شيبويه في المصادر ، قال زيد الخليل الطائي :

« أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا »

وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا لِلْمُسْكِينِ » (٣)

الشاهد فيه أنه جعلَ مُقَاتِلًا مصدرًا ، أو موضعًا للقتال .
والمُسْكِينُ : الذي يصفه الناسُ بالكيس . يريد أنه يقاتل ما وجدَ
موضعًا للقتال ، وعلمَ أن قتاله ينفع . فإذا علمَ أن قتاله لا يذفعُ به ،
وأَنَّه إن قَاتَلَ قَتَلَ ، نجا في الوقت الذي لا ينجو فيه إلا البصراء بالتخلُّصِ
من مثل تلك الحال .

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنتمرى هامش الكتاب
بولاق نفسه . وانظر في الرجز ديوان رؤية ص ٢٥ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه .

(٣) الكتاب بولاق ٢ / ٢٥٠ ، باريس ٢ / ٢٦٨ ، والشنتمرى هامش
الكتاب بولاق نفسه . وانظر اللسان (قتل) والخصائص ١ / ٣٦٧ و ٢ / ٣٠٤ .

وَأَرَى ، من رُؤْيَةِ الْقَلْبِ . وَمُقَاتَلًا ، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ ، وَلِي ، فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي .

٦٧٦ - قَالَ سَيِّبِيُّ فِي الْمَضَارِّ ، قَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ الْعَمَّرِيِّ :

« أَوْكَلَمَا وَرَدَّتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ »

بَعُثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ »

فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (١)

الشاهد فيه أنه جعل عريفاً بمعنى عارف .

وعكاظ ، خلف عرقات . وكانت القبائل تحضرها ووجوه العرب

والفرسان . فإذا حضرتها الفرسان ، تبرقعوها اثلاً يعرفوا . فحضر طريف

الموسم وكان حمصيصة بن المغيرة بعكاظ وبها طريف . فجعل حمصيصة يشد

النظر إلى طريف . فقال له طريف : لم تنظر إلى ؟ قال : لأعرفك لعل

ألتاك في خيل . قال : فتصنع ماذا ؟ قال : أعممك بالسيف . فقال طريف :

اللهم رب هذا البيت لا تجعل الحول حثي تلقينيه في خيل . فالتقى بعد ذلك

في خيل فتعلاه حمصيصة .

ويتوسم : ينظر في وجهي حتى يعرف سبأى . فتعرَّفُونِي ، أي

اعرفوني أنني أنا ذاكم الذي حدثتم حديثه . شاك ، مقلوب من شاك ، أي

أي سلاحى ذو شوكة . والحوادث ، الحروب التي تحدث . والمعلم : الذي

(١) الكتاب بولاق ٢/٢١٥ ، باريس ٢/٢٥٦ . وانظر في البيهقي

الاصمعيات ص ١٢٧ - ١٢٨ ورواية الاصمعيات للثاني هي : « فتوسموني

يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ عِلَامَةً فِي الْحَرْبِ يُعْرِفُ بِهَا . وَهَذَا يَفْعَلُهُ الشَّجْعَانُ لِتُعْرِفَ
مَوَاقِفَهُمْ فِي الْحُرُوبِ وَمَقَامَاتِهِمْ وَمَا يَصْنَعُونَ .

٦٧٧ - قَالَ سَيِّبُوهُ فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، قَالَ الْأَقْبَشِيُّ
الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ مَرَّ سَبِيلَةَ بَنِي فِزَارَةَ وَهُوَ شَارِبٌ . فَجَلَسَ بِرُبُوقِ الْمَاءِ .
وَمَرَّتْ بِهِ نِسْوَةٌ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : هَذَا نَشْوَانٌ قَلِيلٌ الْحَيَاءِ . أَمَا
تَسْتَجِي بِأَشِيخٍ مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرِ ؟ فَقَالَ :

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَجِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرِ عَلَى الْمَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ لَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ
« رُحْتَ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمِيزَرِ »^(١)
الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ اسْكَنَّ النُّونَ مِنْ هُنَاكَ وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ مُبْعَا .

وقوله : رُحْتَ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا ، يُرِيدُ أَنْ فِيهِمَا اضْطِرَابًا وَاخْتِلَافًا
فِي الْمَشَى . وَالْمَشْمُولَةُ : الْخَمْرُ الَّتِي هَبَّتِ الشَّمَالُ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي ظُرُوفِنَا ، وَذَلِكَ
يُجَمَدُ فِيهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنْهَا^(٢)

وَأَرَادَ : صَهْبَاءَ مِثْلَ لَوْنِ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ فَحَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ

إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٢ / ١٩٧ ، بَارِيسَ ٢ / ٣٢٥ ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ
الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةٍ . وَانظُرِ الْخِزَانَةَ بُولَاقَ ٢ / ٢٧٩ وَنِدْبَتَهُ تَتَّفَقُ
وَنِسْبَةُ ابْنِ السِّيرَاقِيِّ ، وَانظُرِ شَرْحَ بَانَتِ سَعَادَ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّبُوهِ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ
وَلَا عَلَى تَمَامِهِ .

(م ٢٢ شرح أبيات سيبويه ٢٥)

٦٧٨ - قال سيبويه في المصادر ، قال أمية بن أبي الصلت :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّانَا وَمُصَبِّحَنَا بِالْخَيْرِ صَبِّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا »^(١)
الشاهد فيه على أنه جعل المُنْسَى والمُصْبِحَ للزمان . أراد : الحمد لله في
وقتِ إصْبَاحِنَا وفي وقتِ إمْسَانَا .

وقوله : بِالْخَيْرِ صَبِّحَنَا رَبِّي ، دُعَاءٌ ، كأنه قال : اللَّهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيْرٍ وَمَسَّنَا
بِهِ ، والمعنى واضح .

٦٧٩ - قال سيبويه : « وقالوا : قَوْسٌ وَأَقْوَسٌ »^(٢) ، وَثَوْبٌ
وَأَثْوَبٌ . قال معروف بن عبد الرحمن :
« لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِثْتُ أَثْوَبًا »

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْبَهَا
أَبْيَضَ لَا لَدَا وَلَا مُحْبَبًا^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠ ، باريس ٢/٢٦٧ ، والشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه ، وشعراء النصرانية ص ٢٢٦ .

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٨ ، باريس ٢/١٩١ .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه دون نسبة . وانظر في الرجز اللسان (ثوب) بخلاف في رواية
الشرط الأخير واتفاق في النسبة مع ابن السيراني . والشرط الأول في المنصف
٢٨٤/١ ، والمقتضب ٢٩/١ برواية : « لكل دهر قد ، الخ وانظر في الرجز العيني
هامش الخزانة بولاق ٤/٥٢٢ وقال : « أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن
ويقال هو حميد بن ثور ، وفي رواية العيني خلاف لرواية ابن السيراني . هذا
ورود الرجز في ديوان حميد بن ثور ص ٦١ وقال محققه الميمني : « لمعرف بن
عبد الرحمن ويقال لصاحبه ، .

أراد أنْ ثوباً جُمِعَ على أَفْعَلٍ . وَأَفْعَلٌ ، في جمع فَعَلٍ إذا كانت عَيْنُهُ
من حروف العِلَّةِ قَلِيلٌ . وبَابُهُ أَفْعَالٌ . وَأَنْشَدَ النَّيْتُ شَاهِداً لِجَمْعِهِ
على أَثْوَابٍ .

والمعنى أني عملت في كل زمانٍ ما يصلح له . وليس يراد به لبس الثياب .
ومثله قول بِنَهْسِ الْفَزَارِيِّ :

إِلْبَسَ إِكْلًا حَالَةً لِبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا
وَالَّذِي الَّذِي يُلْتَمَذُ بِهِ . يريد أن الشيب لا يُجِبُّهُ صَاحِبُهُ وَلَا غَيْرُهُ .

٦٨٠ - قال تيبويه في المصادر ، قال عمرو بن العاصي في يومِ صِفْيَانَ :

« إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ »

كَسَّرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوْرٍ
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ

ذَا صَوْلَةٍ فِي الْمُصْطَلَاتِ الْكَبِيرِ (١)

ويروى هذا الرجز للنجاحي الحارثي . وأظنُّ أنه يروى لغيرها أيضاً (٢) .

يريد أنه يظهرُ أنه أَخْزَرُ . والتخازرُ : أن يُقَارِبَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ إِذَا نَظَرَ
لِيَوْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ يَتَأَمَّلُ مَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ . ومثله : مُنَّمَّ كَسَّرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ
عَوْرٍ . وَالْأَلْوَى : الَّذِي يَلْتَوِي عَلَى خَصْمِهِ ، لَا يَكَادُ خَصْمَهُ يَظْفَرُ مِنْهُ

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٣٩ ، باريس ٢/٢٥٤ دون نسبة ولم يذكره
الشتنمري . والشطر الأول في المقتضب ١/٧٩ دون نسبة . وانظر في الرجز
أمال القائل ١/٩٦ .

(٢) روى الرجز لارطاة بن سُهَيْمَةَ . انظر في هذا هامش المقتضب ١/٧٩

بشيء . بعيد المستور ، أى أمرٌ في الخصومة إلى موضع لا يمرُّ إليه غيرى .
يريد أنه يفكرُ فكراً بعيداً . والمصنّلاتُ : الدواهي ، الواحدة مُصنّلةٌ .
والكَبْرُ ، جمعُ الكَبْرَى ، مثل الفضلِ والفضلى .

٦٨١ - قال سيديويه في الجمع المَكْسَرِ ، قال حكيم بن مُعَيَّة الرِّبَعِي

من بنى نعيم :

« فِيهَا عَيَابِيلُ أُسُودٌ وَنُومٌ » (١)

الذى فى شعره : فِيهِ عَيَابِيلُ . وَالْعَيَالُ : الْمُتَبَخَّرُ ، وَجَمْعُهُ عَيَابِيلُ .

وَصَفَّ قَبْلَ الْبَيْتِ قَنَاةً نَبَتَتْ فِي مَوْضِعٍ مَحْفُوفٍ بِالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ فَقَالَ :

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسُمُرٍ فِي أَشْبِ الْفَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحُظْرِ

فِيهِ عَيَابِيلُ أُسُودٍ وَنُومٌ

يريد حُفَّ مَوْضِعِ الْقَنَاةِ الَّتِي نَبَتَتْ فِيهِ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ وَالْوَاحِدُ طَوْدٌ .

وَالسُّمُرُ ، جَمْعُ سَمْرَةٍ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ . وَالْأَشْبُ : الْمَوْضِعُ الْمُلْتَفُّ النَّبْتُ

(١) الكتاب بولاق ١٧٩/٢ ، باريس ١٨٥/٢ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٧٦ - ٣٨١ كذنبه ابن السيراني . وانظر فرحة الأديب رقم ٠٨٩ . وقال الغندجاني : « صحَّف ابن السيراني فى قوله : عياييل أنه بالعين غير المعجمة فكذب والصواب عياييل بالعين المعجمة جمع غييل على غير قياس ، هذا وقد ردَّ البغدادي فى شرح شواهد الشافية على الغندجاني بقوله : « وهذه مجازفة منه ، فإن الأئمة الثقات نقلوا كما قال ابن السيراني وهو تابع لهم فيه ، ولم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا فى مفرده هل هو عييل أم عييال ، ووجهه أنه على أنه غييل - بكسر المعجمة - وهى الائمة لم يرد ، ولم يقل به أحد . »

الذى يتداخل حتى لا يمكن أن يدخل فيه إلا بشدة . والفيضان ، جمع غائط وهو منخفص من الأرض . والخظر : الموضع الذى حوله الشجر مثل الخظيرة .

فيه ، فى هذا الموضع أسودٌ تعيل ، تذهب وتحى فيه وتمخض .
وفى شعره : أسود . مجرورة بإضافة عيايل إليه .

٦٨٢ - قال سيبويه فى الوقف على أواخر الكلم ، قال أبو مخنف :

« إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبِ قَوْمٍ
بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعَوْمِ » (١)

الشاهد على حذفه الكسرة من صاحب . أراد يا صاحبي وحذف الياء واكتفى بالكسرة ، وحذفها جيداً . ثم اضطررَّ فحذف الكسرة .

وبعض أصحابنا يرويه : إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبِ قَوْمٍ ، فِرَارًا من إسكانه للضرورة . وقد فرَّ من قُبْحِ ماهو قبيح فى الشعر إلى شئ يقرب منه فى القُبْحِ . وذلك أن الترخيم إذا وقع فى شئ ليس فيه تاء التأنيث ، كان فى الأسماء ولم يكن فى الصفات (٢) . وصاحب ، صفة لا يحسن فيه الترخيم . ألا ترى أنه لا يحسن : ياضار أقبل . تريد ياضارب ، ولا ياقاع ، تريد ياقاعد .

إذا اغْوَجَجْنَ ، يريد الإبل فى سيرها . قلت يا صاحب قوم ، يريد قومها على الطريق ولا تركها تعدل عنه . والدو : الفلاة الواسعة . والعوم ، جمع

(١) الكتاب بولاق ٢٩٧/٢ ، باريس ، ٢٢٥/٢ ، والشنمري هامش الكتاب

بولاق نفسه درن نسبة .

(٢) يعنى بقوله : الصفات ، الأسماء المشبهة بها .

عائمة ، وهي السفينة التي تَشُقُّ الماءَ وتدخل فيه . والعَوْمُ : السباحة . شَبَّهَ الإبلَ بالذُّفْنِ ، وجعل دخولها في الآلِ بمنزلة دخول السفنِ في الماءِ .

٦٨٣ - قال سيبويه في القوافي ، قال الراعي :

« يَا حَبِيبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهُ » وَالدَّرْرُ يُبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهُ
وَالْخُلْدِ يُرْجَى وَالْمَنِيَّةِ دُونَهُ وَلِلْأَمَلِ الْمَبْسُوطِ وَالْمَوْتِ سَابِقُهُ ^(١)
شَتَّى طَرَائِقُهُ ، أى مُتَفَرِّقَةٌ أُمُورُهُ وَأَحْوَالُهُ ، فِيهِ سِحَّةٌ وَسَقَمٌ ، وَعِزٌّ وَفَقْرٌ ، وَسَعَادَةٌ وَشِقَاءٌ . وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .

٦٨٤ - قال سيبويه في باب الإدغام : « وقد شَبَّهَ بعضُ العربِ إِيْمَانَ تَرْغِي عَرَبِيَّتَهُ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْأَرْبَعَةَ : الصَّادَ ، وَالضَّادَ ، وَالطَّاءَ ، وَالظَّاءَ فِي فَعَلْتُ بِهِنَّ فِي افْتَعَلَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يُبْنَى عَلَى التَّاءِ فَاسْتَكِنْتَ لِأَمِّهِ كَمَا اسْتَكِنْتَ الْفَاءَ فِي افْتَعَلَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : خَبَطُّهُ ، يَرِيدُونَ خَبَطَّتَهُ » ^(٢) .
قال عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

« وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ
لُحُقَ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ » ^(٣)
الشاهد على أنه قَلَبَ التَّاءَ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ طَاءً لِأَجْلِ الطَّاءِ الَّتِي قَبْلَهَا .

(١) الكتاب بولاق ٣٠١ / ٢ ، باريس ٣٢٨ / ٢ ، والششمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة .

(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢٣ / ٢ ، باريس ٤٧٣ / ٢ بخلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤ ، ودوران عاقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين .

وشَّاسٌ هو أخو علقمة بن عبدة . ومدح بهذه الفصيذة الحارث بن
أبي شمر الغساني ، وكان شَّاسٌ في يَدَيْهِ أسيراً .

والذُّوبُ : النصيب . والندى : الجود والسخاء . أى استحقَّ شَّاسٌ
أن تَمَفَّضَ عَلَيْهِ كما عَمَّتِ الأحياءَ بفضلِكَ . فقال الحارثُ لما سمع : مُفْحَقٌ
لشَّاسٍ من نَدَاكَ ذنوب : نعمٌ وأذنبَةٌ .

وقوله : خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ ، أصلها الطالبُ والمُجْتَدِي وَمَنْ أَشْبَهَا يُخْبِطُ
المواضع التى يسير فيها إلى مَنْ يرجوه ويأمل معرفته . ثم قيل لِكُلِّ طَالِبٍ :
خَابِطٌ وَخُتَبِطٌ . ويجوز أن يكون من قولهم : خبطتُ الشجرة ، إذا جمعت
أغصانها ثم ضربتها لیسقطَ وِرْقُهَا فتملأه الإبلَ ثم قيل لكلِّ طَالِبٍ :
خابط . وهذا الوجه أحبُّ إلى من الأول . ومثله زهير :

وَلَيْسَ مَانِعَ ذَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ

يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا^(١)

وليس ثمَّ خَبِطٌ لَوْرَقٍ ، إنما يريد به أنه لا يمنع معرفته من التمسسه .
وقوله : قد خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ ، أى خبطت لِكُلِّ حَىِّ بِنِعْمَةٍ ؛ أى أنعمت عليهم
فكنت كمن خَبَطَ لهم الشجر .

٦٨٥ - قال سيبويه فى باب ماجاء شاذًّا فحَقَّقُوهُ على السِّنِّيِّمِ : « ومن

الشاذُّ قولهم فى بَنِي العَمْبَرِ وبني الحارث : بَلْحَارِثٍ وَبَلْعَمْبَرٍ وَعَلَمَاءُ بَنُو
فُلانٍ » قال الفرزدق :

(١) ليس من شواهد سيبويه . وانظر فيه شرح ديوان زهير لشعاب ص ٥٣

طبعة دار المكتبة . وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين .

هَلُمَّ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ عِنْدَنَا
فَقَدَّمَت عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَبَأَهَا
فَمَا أَصْبَحَتْ عَالِزِي نَفْسٍ قَقِيرَةٌ
وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سَلِيمَانُ مَالِهَا (١)

هذا البيت يقع في بعض النسخ، وفي بعضها لا يقع .
والشاهد فيه حذف اللام من على، بعد حذف الألف منه لانتقاء
السالكين كما فعل في بني الحارث وبني العنبر .
ورأيت هذا الموضع قد ضبط في الخطِّ وشُدَّتِ اللامُ فكتب:
عَلَرِضٍ، عينٌ بعدها لامٌ مُشَدَّدةٌ . وهذا لا يشبه قولهم : علماء بنو فلان
وما تقدّم ذكره . لأنّ تشديد اللام يوجبُ أنه خَفَفَ الهَمْزةَ من الأرض
وطرَحَ حركتها على لام التعريف . فصار عَلَرِضٍ بِلامينِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ . ثمَّ
أدغم اللام من على في اللام من الأرض . وليس في هذا الكلام لامٌ
مُحذوفةٌ . وإنما الشاهد يَصِحُّ إذا أُشْدِدَ بتحقيق الهَمْزةَ : عَالِأَرْضٍ ، بلامٍ
سالكيةٍ وهي لامُ التعريف وبمدها هَمْزةُ الأرض .

(١) هذان البيتان أيضا في طبعتي الكتاب وذكر المؤلف أن بيت الشاهد
وهو نائهما يقع في بعض النسخ وفي بعضها لا يقع وانظر في البيتين ديوان
الفرزدق طبعة دار صادر ببيروت ٧٦/٢ وروايته للأول : دهائم إلى
الاسلام والعمل عندنا ، وروايته للثاني وهو بيت الشاهد كالآتي : فَمَا أَصْبَحَتْ
فِي الْأَرْضِ ، النخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان .

وانظر في نصّ سيويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ٤٣٠/٢ ؛ باريس

وفي إنشاد الكتاب : نَفَسٌ بَرِيئَةٌ . وفي شعره : فَمَيِّرَةٌ (١)

ويروى : فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ (٢) وليس في هذه الرواية شاهد .

يلدح الفرزدقُ بهذا الشعر سليمان بن عبد الملك ، ويهجو الحجاجَ بعد موته . يقول : ذهب عن أرض العراق خبالها ، يريد فسادها ، لأن الحجاج مات فَصَلَحَ أمرُها . وقوله : إِلَّا سَلِيمَانُ مَالِهَا ، يريد إنَّما حَفِظَ أَمْوَالِ النَّاسِ ، وَصَلَّحَ أَمْرَهُمْ بِهِ . والمعنى واضحٌ .

٦٨٦ - وقال سيديويه في باب الإدغام في حروفِ طَرَفِ اللسان :
« وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ . أرادوا التخفيفَ حين تَبَيَّنَا » (٣)

يريد أنهم أبدلوا التاء الزائدة طاءً ليكون أخفَّ عليهم لأن الطاءَ أختُ الصادِ في الإطباقِ ، فهي إليها أقربُ من التاءِ . ثم ذَكَرَ المواضعَ التي تُبَدَّلُ فِيهَا التَاءُ طَاءً وَذَكَرَ إِبْدَالَهَا مَعَ الطَّاءِ . ثم قال : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُضْطَمِّنٌ وَمُضْطَلِّمٌ » (٤) كما قال زهير :
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوًا « وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِّمُ » (٥)

(١) هذه رواية الديوان .

(٢) هي كذلك في الديوان كما قدم .

(٣) نصّ سيديويه في الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧١ بخلاف يعكس المعنى هو قوله في الكتاب « حين تقاربنا » .

(٤) الكتاب بولاق ٢ / ٤٢١ ، باريس ٢ / ٤٧٢ .

(٥) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٣ ، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته في الديوان هي : « فَسَبَّطَلِّمُ » وانظر فيه سرّ صناعة الإعراب ١ / ٢٢٤ .

الشاهد في إبدال التاء طاء في مُظَلِّم .

يُمدح بذلك هَرَمَ بن سِنان المرِّي . يقول : هو يعطى ماله عنواً بسهولة .
لا يَبْنُ به ولا يَظَلُّ سائله ولا يعطى نَزْراً . ويَظَلُّ أحياناً ، يُطَلَّبُ منه في غير
موضع طلبٍ فيحتدل ذلك لمن يسأله ولا يردُّ من سألَه في جميع الأوقات التي
مثلها يُطَلَّبُ فيه ، وفي الأوقات التي مثلها لا يُطَلَّبُ فيه .

٦٨٧ - قال سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثي « ويكون
على فيعمول في الاسم والصفة . فالاسم نحو فيضوم والحيزوم . والصفة نحو
عيثوم وقيوم وديوم »^(١) قال علقمة بن عبدة :

إِذَا تَزَعَمَ مِنْ حَافَتِهَا رُبْعٌ
حَنَّتْ شَفَاغِيمُ مِنْ أَوْسَاطِهَا كَوْمُ
« يَهْدِي بِهَا أَكَلَفُ الْخَلْدَيْنِ نُخْتَبِرُ »

مِنْ الْجِجَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ^(٢)

وَصَفَ إبْلًا . وحافاتها : جوانبها . والتزعّم ، في هذا البيت : صوت
معه غضب . والتزعّم ، يزأي مُعْجَمَةً : غضبٌ معه كلامٌ . والرُّبْعُ : ولدُ
الناقة . والشفاغيم : الطوالُ الجسام ، الواحدُ شُغْمومٌ . حَنَّتْ ، حَنَّ بعضها إلى
بعض . والكومُ : العظامُ الأَسْنَمَةُ ، جمعُ أَكْوَمٍ وكَوْمَاءَ . يريد أنها إذا
سَمِعَتْ صوتَ الرُّبْعِ حَنَّتْ . وقوله : يَهْدِي بِهَا ، أي يَقْدُمُهَا وَيَتَقَدَّمُهَا

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٥ ، باريس ٢ / ٣٥٤ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، وانظر في البيتين ديوان علقمة

ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير في نظام البيتين .

جَلَّ اسْكَنْفُ الْخَلْدَيْنِ . وَالْأَكْبَابُ الَّذِي تَضْرِبُ حُرَّتُهُ إِلَى سَوَادٍ ، وَقِيلَ
إِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ . وَالْمُخْتَبِرُ هُوَ الْمُجْرَبُ الَّذِي عُرِفَتْ نَجَابَتُهُ مِنَ الْفُحُولِ وَعُرِفَ
مَاعِنْدَهُ . وَقِيلَ الْمُخْتَبِرُ : هُوَ السَّكْبَرُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ وَالْوَبْرُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْخَبِيرَ هُوَ
الْوَبْرُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّى إِذَا مَا طَالَ مِنْ خَبِيرِهَا^(١)

وَالْعَيْثُومُ : الضَّمْنُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ . وَيُقَالُ لِأُنثَى الْفَيْسَلَةِ : عَيْثُومٌ .

٦٨٨ - قَالَ سَبْيُوِيَه فِي أُبْنِيَةِ الثَّلَاثِيَّ : « وَيَكُونُ عَلَى أَفْعَلَانَ ، وَهُوَ
قَلِيلٌ لَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا أَنْبَجَانٌ ، وَهُوَ وَصْفٌ . قَالُوا : سَجِينٌ أَنْبَجَانٌ ، وَهُوَ
الْمُخْتَبِرُ ، وَأَرْوَانٌ ، وَهُوَ وَصْفٌ . قَالَ الْجَمْدِيُّ^(٢) » .

« فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَقْوَانَ يَوْمَ أَرْوَانِي »
فَعَدَّيْنَا حَلِيَّتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمَعَ مِنْ هِجَانٍ^(٣)
سَقْوَانَ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَالْأَرْوَانُ : الشَّدِيدُ . وَالهِجَانُ : كِرَامٌ
الْإِبِلِ وَخِيَارُهَا . فَعَدَّيْنَا حَلِيَّتَهُ ، يَرِيدُ عَدَّيْنَا عَنْهَا . يَرِيدُ أَهْمُ انْصَرَفُوا عَنْ
زَوْجَةِ النُّعْمَانِ ، لَمْ يَأْخُذُوهَا وَأَخَذُوا إِبِلَهُ وَمَالَهُ .
وَقَدْ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ : يَوْمَ أَرْوَانٍ ، بَارِعٌ ، وَهَكَذَا يَقَعُ هَذَا الْبَيْتُ
فِي الشُّوَاهِدِ . وَالْقَصِيدَةُ مَجْرُورَةٌ وَأَوَّلُهَا :

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أفهم على قائله ولا على تكلمته، وهو ليس من شواهد سبوييه .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢ / ٣٤٥ بحلاف .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب ١٠٦ ونسبه الغندجاني لعبد الله بن يثرب الضبي .

جَلْبُنَا الْجَلِيلَ مِنْ تَفْلِيثٍ حَتَّى أَتَيْنَ عَلَى أَوَارَةِ قَالَعِ دَانَ
وَبُنْشِدُ الْبَيْتِ فِي الْقَصِيدَةِ : يَوْمَ أَرُونَانِي ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ قَدْ خُفِّتْ
بِإِثْنِ النَّسَبِ مِنْهُ . أَرَادَ : أَرُونَانِي ، لَخَفَّ . وَمِثْلُهُ :

إِنِّي لِنَ أَنْكَرَنِي ابْنَ الْيَثْرِي
قَمَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهَنَدَ الْجَلِي

أَرَادَ : يَثْرِي وَالْجَلِي .

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ بَيَاءً لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ وَتَزُولُ عَنْهُ الشُّبُهَةُ .

٦٨٩ - قَالَ سِيدُوِيهِ فِي الْأَبْيَةِ : وَيَكُونُ عَلَى أَفْعَلٍ فِي الْأِسْمِ وَالصَّفَةِ .
فَالِاسْمُ نَحْوُ الْكَبْحِ وَأَبْنَبِمَ ، وَالصَّفَةُ نَحْوُ الْتَدَدِ (١) قَالَ الطَّرِمَاحُ :

كَمْ دُونَ الْفِكَ مِنْ نِيَاطٍ تَنْوُفَةٍ
قَذَفٍ تَطَّلُّ بِهَا الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
فِيهَا ابْنٌ يَجِدُهَا يَكَادُ يَذِيْبُهُ
وَقَدْ النَّهَارِ إِذَا اسْتَدَارَ الصَّيْحَدُ
يُوفِي عَلَيَّ جِذْمَ الْجَذُولِ كَأَنَّهُ

« خَصَمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ الْتَدَدُ » (٢)

التَّنْوُفَةُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ : وَجَمُّهَا تَنْوُفٌ . وَالنِّيَاطُ : الْبُؤْدُ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٦ - ٣١٧ ، باريس ٢ / ٣٤٥ وجاء في الكتاب
بعد قوله : ... في الاسم والصفة ، وهو قليل ،

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣١٧ ، باريس ٢ / ٣٤٥ ، والشنمري هامش
الكتاب بولاق نفسه .

والتَّدْفُ: البعيدة. والفرائضُ، جمع فريضةٍ، وهي لحمةٌ في سرِّج الكنيف. وأراد أن فرائض من يسلك هذه التنوفة، رُعدٌ من الخوف فيها. وقوله: فيها ابنٌ بجدتها، يريد: في هذه التنوفة ابنٌ بجدتها. وزعموا أنه يعني، بابن بجدتها، الحِرْبَاءُ. ويقال للرجل للقيم بالبلد لم يبرح منه قط: ابنٌ بجدته. ويقال للعالم بالأرض: ابنٌ بجدتها. والصَّيْحَدُ: الحُرُّ الشديد. ويقال: شمسٌ صيخذٌ، إذا كانت حارةً. يعني أن الحُرَّ يكاد يُذِيبُ الحِرْبَاءَ. واستدار، يريد عانت الشمسُ فصار حُرُّها كأنه مُستديرٌ على الرؤوس. ويؤنَّى يُشْرِفُ، والجذْمُ: أصل الشجرة. والجذولُ، جمع جذلٍ، وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة. وأبرَّ على الخصوم: عابهم. والألبندُ: الشديد الخصومة.

شَبَّهَ الحِرْبَاءَ حين ارتفع على أصل الشجرة، ومدَّ رأسه نحو الشمس، بخصمٍ قد غلبَ خصومه، فأرأسه مرتفعٌ لم يَطَّأطئه لأنه لم يُغْلَبْ فَيَطَّأطئ رأسه.

٦٩٠ - قال سيمويه في الأبنية: «ويكون على يفاعيل في الاسم نحو يرابع ويغريب ويعاسيب. والصفة نحو اليعاميم واليخاضير. ووصفوا باليخوم كما وصفوا باليخضور»^(١) قال غيلان بن حُرَيْث:

كَأَنَّهُمْ لِلنَّاطِرِ الْمُتَيْرِ

«عَيْدَانُ شَطَى دِجَلَةَ الْيَخْضُورِ»^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢/٣١٩، باريس ٢/٣٤٧-٣٤٨ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٣١٩، باريس ٢/٣٤٨، والشنفرى هامش الكتاب

بولاق نفسه دون نسبة. ووردت كلمة اليخضور، في الكتاب بالرفع.

وصف ظمناً تحمات وسارت ، وشبهه الموادج على الإبل بالعيدان من
النخل الذي قد طال وقات المتناول . كأنهم ، يعني القوم الذين تماروا ،
للإنسان الذي ينظر إليهم . والمتبر : المتمر ، بالهمز وبغير الهمز هو الذي
يديم النظر . يقال : أنار وأرار .

وعيدان ، مرفوع خبر كأن . وشطاً دجلة جانباه . واليخضور ،
مجرد ، وظاهره أنه نعت لعيدان ، وعيدان ، مرفوع . فكان ينبغي أن
يقول : اليخضور ، بالرفع .

ووجه الجر في عدى أنه نعت لشيء محذوف . والتقدير فيه أنه أراد :
عيدان نخل شطى دجلة اليخضور ، فحذف النخل وأقام المضاف إليه
مقامه ، ونعت على لفظ ذلك المحذوف .

فإن قال قائل : فالعيدان هو النخل ، فكيف أضاف العيدان
إلى النخل ؟

قيل له : ليس كل نخل عيداناً ، وإنما العيدان بعضه . فهو في تقدير
قائل قال : كأنهم أوساط النخل ، أو صفار النخل ، أو ما أشبه ذلك .
وقال العجاج :

كأن ريح جوفه المزابور بالخشيب تحت الهدب اليخضور

مشواة عطارين بالعمطور (١)

وصف كناس الثور الوحشي . يعني كأن ريح جوف الكناس .

هذا الرجز ليس من شواهد سيويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩

في الكلمة هزتان : همزة العين ، والهمزة التي هي لام ، والرم أن نقاب
الهمزة الثانية ياء ، لئلا تجتمع هزتان في كلمة . فكان عنده أن تقدم اللام
في هذا ونحوه أسهل من صنعة النحويين . قال العجاج ووصف امرأة :

كأما عظامها بردى سقاء ربا حائر روى
بالماد حتى هو يمؤودي في أيكة فلا هو الضحى
ولا يلوح نبتة الشتي « لاث به الأشاء والعبري » (١)

حتى عظامها سابقها وذراعيتها . وأراه أنها تشبه أصول البردى في بياضه
ونعته . والحائر : المكان الذي يجتمع فيه الماء يتحير فيه فلا يخرج منه .
والماد : اهتزاز النبت . يريد أن البردى يهتز من نعته وزيه .
والمؤودي ، مثل الماد . والأيكة : جماعة الشجر المجتمعة بمكان .
والضحى : البارز للشمس . وهو ، ضمير يعود إلى البردى .

يقول : البردى نابت في حائر حوله محل وشجر يكفه فليس يبرز
للشمس . ولا يلوح نبت هذا الحائر ، أي لا يظهر في الشتاء للشمس ، لأن
الشمس لا تلو في أوسط السماء حتى تقع على ما في وسط الحائر . والأشاء :
صفار النخل . والعبري : السدر البري . واللايث : اللاني الذي يحيط به
ويدور حوله .

٦٩٢ - قال سيويه ، قال زبان بن ميار الفراري :

« رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءِ حَتَّى
أَنْخَتُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَعَالِي »

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر المنتضب ١ / ١١٥
وشرح شواهد الشافية ص ٦٦ ، ٦٧ . وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٦٧

فَإِنْ قَلَانِصًا طَوْحَنَ شَهْرًا

ضَلَالًا مَارْحَانَ إِلَى ضَلَالٍ (١)

كان زَبَانُ بْنُ سَيَّارٍ أُنْعِمَ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ . ثُمَّ رَحَلَ زَبَانٌ إِلَيْهِ بِسَثْمِيئِهِ . وَالطَّالِي ، جَمْعُ مِطْلَاءٍ ، وَهِيَ أَرْضٌ سَهْلَةٌ . يَرِيدُ أَنَّهُ رَحَلَ إِلَيْهِ وَأَنَاحَ بِنَاءً بَيْتَهُ لِيَثْمِيئِهِ . وَإِنْ قَلَانِصًا طَوْحَنَ شَهْرًا ضَلَالًا ، يَعْنِي أَنَّهَا سَارَتْ شَهْرًا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَصَدَتْهُ ، أَوْ قَصَدَتْهُ . وَطَوْحَنَ ذَهَبَنَ وَبَعْدَنَ فِي الْأَرْضِ . وَالتَّطْوِيحُ : بُعْدُ الذَّهَابِ . يَقُولُ : إِنْ إِبْلًا طَوْحَتْ شَهْرًا ضَلَالًا ، يَعْنِي أَنَّهَا بَعْدَ سَيْرِهَا وَوُصُولِهَا ، لَمْ تَحْظَ بِشَيْءٍ مِمَّا أَرَادَتْهُ ، فَسَيْرُهَا كَانَ ضَلَالًا . يَقُولُ : إِنْ قَلَانِصًا سَارَتْ شَهْرًا ، حَتَّى فِي ضَلَالٍ ، مَارْحَلَتْ ضَلَالًا إِلَى الَّذِي سَارَتْ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ كَافَاهُ وَأَثَابَهُ فَلَمْ تَكُنْ قَلَانِصُهُ رَحَلَتْ ضَلَالًا ، مِثْلَ قَلَانِصِ رَجُلٍ آخَرَ سَارَ شَهْرًا إِلَى مَوْضِعٍ أَرَادَهُ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُ شَيْئًا .

٦٩٣ - قال سيبويه في الإدغام ، قال القماني :

عَمْرُكَ مَا زَبْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهُ وَلَا مَحَالِطُ اللَّيَافِ جَانِبُهُ
يُرْعَى النُّجُومَ مُشْرِفًا مَنَّا كِبُهُ إِذَا الْقَمِيرُ غَابَ عَنْهُ حَاجِبُهُ

« تَارَ فَضَجَّتْ ضَجَّةٌ رَكَابِيَهُ » (٢)

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠ .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٤٢٠ ، باريس ٢ / ٤٧٠ ، والشنتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه . دون نسبة وفي الكتاب والشنتمرى كَتَبَتْ « فَضَجَّتْ ضَجَّةٌ »

(٢٣ م - شرح أبيات سيبويه ج ٢)

يقول : ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبهُ ، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ
مقامه . يريد أن الذي يصاحبه في السفر لا ينام ، لأنه هو قائلُ النومِ مُتَمَيِّظًا
جلدًا لا يكسره السفرُ ولا تُرْخِيهِ سُرَى الليلِ ولا يابنُ جانبه من تعبٍ ولا
عملٍ ؛ يرعى النجومَ لئلا يضلَّ في سيرة . والمُشْرِفُ : العالى المرتفعُ .
وحاجِبُ القمرِ : جانبه . . والركائبُ ، جمعُ ركابٍ ، والركاب : جماعة الإبل
التي تُرْكَبُ في الأسفار . يعنى أن القمرَ لما غابَ ، ناره هو فشدَّ الرحالَ
على الإبل . فَضَجَّتْ : رَغَتْ وصاحت .

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ في الضادِ .

٦٩٤ — قال سيبويه في الإدغام ، قال طريف بن ربيعة العنبريُّ :

« تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ شَيْئًا لِلذِّقِّ

فَسَكِينَةٌ هَلْ شَيْءٌ بِسَكْفَيْكَ لَا تَقِي »

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ

وَلَيْسَتْ نَسْتَطَاعُ الْخُلَاقِ (١)

= كلمة واحدة هكذا، فَضَجَّجَتْ ، وهي إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من وضججت ،
في ضاد الكلمة التي بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧ ، والخصائص ٢/ ٢٦٦
و ٢/ ٣٦٧ . ورواية الكامل والخصائص هي : والله ما زيدٌ نَسَامَ صاحبه . .
(١) الكتاب بولاق ٢/ ٤١٧ ، باريس ٢/ ٤٦٧ ، والشنمريُّ هامش الكتاب
بولاق نفسه برواية : . . . إذا استهلكْتُ مالا للذِّقِّ ، وكتبت ، في الكتاب
والشنمريُّ ، هل شيء ، كلمة واحدة هكذا هَشْوَى ، إشارة إلى الادغام .

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل في الشين من شيء .

وَفَكَّيْهَةٌ ، امرأته . وَاللَّائِقُ : اللّازِمُ اللَّازِقُ . وَالخَلَائِقُ : الطَّبَائِعُ .
يريد أن " امرأته لامتته على إنفاق ماله في لذاته وقالت : هل شيء من المال
ثبت في كفنيك ؟ وقوله : فقالت لها إن الملامة نفعها قليل ، يعني أن
ملاמתها له لا يندفع بها لأنه لا يقبل منها ما تقول ، ولا يترك إنفاق ماله
في لذاته . وقوله : وليست تستطاع الخلائق ، يريد : وليس يمكن تغيير
الخلائق ، أي تغيير الطباع .

يقول : إنه من كان من طبعه الجود والإنفاق لم يمكن تغيير خلقه .
والمعنى ليس يُستطاع تغيير الخلائق ، حذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه .

٦٩٥ - قال سيبويه : « وكذلك تفعلة منهما^(١) » . يريد من بنات
الواو والياء . يُتِمُّ ، يعني أنه لا يعمل ، ليُترق بين هذا وبين تفعّل
فقال^(٢) . « ويدلّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة بما ذكرنا
قول العرب من دار يدور : تدورة^(٣) » .

(١) لم أجد هذا النص في طبعتي الكتاب وأقرب شيء إليه في المعنى هو
ما جاء في الكتاب من قول سيبويه : « وإذا أردت مثل تهنته وتوصية تيمم
ذلك ، أنظر فيه الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢ / ٤٠٤ .

(٢) يعني ليُترق بين الاسم والفعل .

(٣) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٢ / ٣٦٥ ، باريس ٢ / ٤٠٤ بخلاف .

يريد أن ما بُنِيَ اسماً ، وَفِي أَوَّلِهِ زَايِدَةٌ مِنْ زَوَائِدِ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ ، تُصَحِّحُ عَيْنُهُ وَلَا تَعْلُ ، لِيُفْرَقَ بَيْنَ هَذَا الْبِنَاءِ اسماً وَبَيْنَهُ فِعْلاً .
وَذَكَرَ مِنْ هَذَا النُّوعِ تَدْوِيرَةً ، وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ دَارِ يَدْوُرُ ، وَصَحَّحَتْ فِيهَا الْعَيْنُ لِأَجْلِ أَنَّهَا اسْمٌ . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

لَيْتَ اللَّيَالِي يَا كَبَيْشَةَ لِمَ تَكُنْ

إِلَّا كَأَيْلَتِنَا بِحَزْمٍ طِحَالٍ

فِي لَيْلَةٍ جَرَّتِ النَّحُوسُ بِغَيْرِهَا

يَبْكِي عَلَى أَمْثَالِهَا أَمْثَالِي

«بِتَمَنَّا بِتَدْوِيرَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا»

دَمَمُ السَّالِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ» (١)

كَبَيْشَةُ ، امْرَأَتُهُ . وَطِحَالٌ ، أَكْمَةٌ بَعِيْنَهَا ، وَحَزْمُهَا : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَهَا . فِي لَيْلَةٍ جَرَّتِ النَّحُوسُ بِغَيْرِهَا ، أَيْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَحْسٌ . وَالتَّدْوِيرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ تَسْتَدِيرُ . وَالذُّبَالُ : الْفُتْلُ ، الْوَاحِدَةُ ذُبَالَةٌ ، وَهِيَ الْفَتِيلَةُ . وَدَمَمُ السَّالِيطِ ، أَرَادَ بِهِ دُهْنَ السَّالِيطِ ، وَهُوَ دُهْنُ السَّمْسِمِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ الزَّيْتُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ أَشْعَلُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَصَابِيحَهُمْ بِدُهْنِ السَّمْسِمِ . يَرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ هُوَ وَكَبَيْشَةُ فِي الْمَوْضِعِ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي ذَكَرَ . وَيُرْوَى : بِدَيْرَةٍ ، مَكَانَ تَدْوِيرَةٍ (٢) .

(١) الكتاب بولاق ٣٦٥/٢ ، باريس ٤٠٤/٢ ، والشمشمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر في البيت الأول اللسان (طحل) وانظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف في رواية البيتين الأول والثالث .
(٢) هي رواية الديوان ولا شاهد فيها .

٦٩٦ - قال سيبويه في الأبنية: « ويكون على إفتمول »^(١)
وذَكَرَ ماجاء منه اسماً^(٢). ثم ذَكَرَ الإزْمُولَ في الصفة وقال: « إنما
يريدون الذي يزْمُلُ »^(٣) قال ابن مُتَمِّلٍ:

وَلَوْ تَأَلَّفَ مَوْشِيًّا أَكَرِعَهُ

مِنْ قَدَرٍ سَوَاطِي بَادِنِي دَلَّهَا أَلْفَا

« عَوْدًا أَحْمَمَ الْفَرَا إِزْمُولَةً وَقَلًّا يَأْتِي تَرَاتٍ أَبِيهِ يَنْبَعُ الْقَدَفَا »^(٤)

وصف امرأة ثم قال: لو تألف، وأراد تتألف هذه المرأة وَعَمَلًا
مَوْشِيًّا أَكَرِعَهُ. والموشي: الذي في قوائمه خطوط شبيهة الوشي في الثوب.
والقَدْرُ، جمعُ قَدُورٍ. والقَادِرُ والقَدُورُ واحدٌ، وهو الوَعْلُ المَسِينُ.
وسَوَاطِي، موضعٌ بَعِينِهِ. والدَّلُّ: الشَّكْلُ والظَّرْفُ وحُسنُ الرِّمِيِّ
وعُدُوبَةُ الحديث.

يقول: لو أرادت أن يدنو إليها الوعل الذي مسكنه في رؤوس الجبال
لدنا منها لما يدعوها إليها من حُسْنِهَا ومَلَاحِظَتِهَا. وهذا على طريق المبالغة. وهو
كقول النابغة:

(١) الكتاب بولاق ٢/٣١٦، باريس ٢/٣٤٤.

(٢) هو قولهم: الإِدْرُونُ، يريدون الدرَنَ. أنظر في هذا الكتاب

بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان ابن متهمل

ص ١٨٣ بخلاف في رواية البيت الأول.

بِتَكْلَمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْجِبَالِ الصُّخْرِ (١)
نَمَّ وَصَفَ الوَعْلَ فَقَالَ : عَوْدًا أَحَمَّ القَرَا . وَالتَّوَدُّ : الكَبِيرُ المُسِنَّ .
وَالأَحَمُّ : الأَسْوَد . وَالقَرَا : الظَّهْر . وَالإِزْمَوْلَةُ : الَّذِي يَزْمُلُ : يَمْشِي فِي
شِقِّ مَن بَغِيهِ وَنَشَاطِهِ . وَقِيلَ : الإِزْمَوْلَةُ : الصُّخْرُ . وَالوَقْلُ : الَّذِي يَقْوَقُلُ
فِي الجَبَلِ بِصَعْدِ فِيهِ . وَقَوْلُهُ : يَبْنِي تَرَاثَ أَبِيهِ (٢) ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَسْكُنُ الجَبَالَ الَّذِي
كَانَ أَبُوهُ يَسْكُنُهَا . وَالتَّرَاثُ : المِيرَاثُ . وَالقَدْفُ : نَوَاحِي رَأْسِ الجَبَلِ ، وَهُوَ
المَوْضِعُ الَّذِي إِنْ زَلَّ عَنْهُ هَوَى فِي الأَرْضِ .

٦٩٧ - قَالَ سَيِّبِيُّ فِي مَاعْتَلَّتْ فَاؤُهُ : « وَلَكِنْ نَاسَكُنَ العَرَبُ يُجْرَوْنَ
الوَإِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً مُجْرَى المَضْمُومَةِ فِيهِمَزُونَ الوَاوِ المَكْسُورَةَ إِذَا
كَانَتْ أَوَّلًا . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِسَادَةٌ وَإِعَاءٌ » (٣) فِي وَسَادَةٍ وَوَعَاءٍ .
قَالَ ابْنُ مُثَنِّبٍ :

« إِلَّا الإِفَادَةُ فَاسْتَوَاتُ رَكَابِنَا

عِنْدَ الجَبَابِيرِ بِالْبَاسَاءِ وَالنَّعَمِ » (٤)

(١) لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّبِيِّهِ . وَانظُرْ فِيهِ دِيوَانَ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّ ص ١١ مِنْ
كِتَابِ المَعْدَنِ الثَّمِينِ بِرَوَايَةِ : دِ المَضَابِ الصُّخْرِ .

(٢) رَوَاتُهُ الَّتِي أَثْبَتَهَا هُوَ : « يَا قِي تَرَاثَ أَبِيهِ ، وَأَشَارَ لِإِيَّهَا فِي الشَّرْحِ
بِرَوَايَةِ أُخْرَى كَمَا تَرَى وَهُوَ : « يَبْنِي تَرَاثَ ،

(٣) أَثْبَتَ ابْنُ السَّيْرَانِيَّ نَصَّ سَيِّبِيِّهِ بِخِلَافِ وَاخْتِصَارِ . وَانظُرْ فِي النِّصْبِ
الكِتَابِ بُولَاقَ ٢ / ٣٥٥ ، بَارِيَسَ ٢ / ٢٩٢ .

(٤) الكِتَابِ بُولَاقَ ٢ / ٢٥٥ ، بَارِيَسَ ٢ / ٣٩٢ وَضَبِطَتْ « الوَفَادَةُ ،
بِالنِّصْبِ . وَانظُرْ فِي البَيْتِ المَصْفِ ١ / ٢٩٩ ، وَاللِّسَانِ (وَفَدَ) مَنْسُوبٌ فِيهَا لِابْنِ
مُثَنِّبٍ . وَانظُرْ بِمَدِّهِ .

الشاهد فيه أنه قلب الواو في الوفاة همزة ، وهي من وفد ينفد .
والوفاة : هي الوفود إلى الملوك . والجباية ، والجباير : الملوك .
والبأساء : الشدة . والركاب ، جمع ركاب . يريد أنهم إذا حضروا وفدوا
بني عامر عند الملوك استولت عليهم وإن كانت للملوك نعم كانت عليهم ، فإذا
نزات بالملوك شدة قاموا بها . وفي شعره :

أما الوفاة فاستولت ركائبنا عند الجباير بالبأساء والنعم .
أما العرام فن يذهب يمارمنا

يعمض بإبهامه من واجم الندم (١)

العرام : الخسومة والقتال . والواجم : الساكت على غم وحزن . وأراد :
من وجوم الندم ، وجعل امم الفاعل في موضع المصدر . ويكون التقدير :
يعمض بإبهامه من جريرة واجم الندم .

٦٩٨ - قال سيبويه في الأبنية : « ويكون على فعلان ، وهو قليل ؛

قالوا : السبعان ، وهو اسم مكان . قال ابن مقبل (٢) :

« ألا ياد يار الحى بالسبعان أمل عليها بالبيلى اللوان (٣) »

اللوان : الليل والنهار . يريد أن الليل والنهار أكثرا عليها من أسباب
البيلى والدروس فكأنهما أملاها من كثرة ما أصابها به من ذلك . وهو
مأخوذ من أملت الرجل ، إذا أضجرته بحديثك أو بغيره مما يكره كثرة
وطوله . يعنى أمل عليها بأسباب البيلى .

(١) البيت الأول في ذيل ديوان ابن مقبل في الشعر المنسرب إليه ص ٣٨٩
من الديوان . أمّا البيت للثاني فليس له أثر في الديوان .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٢٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥١ بخلاف يسير .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والخزابة بولاق ٣ / ٢٧٥ ، ودوان

٦٩٩ - قال سيبويه في ما اعتمت فآؤه : « وقد دخلت على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه . وذلك قولهم : تَيْقُور . وزعم أنها من الوقار » (١) .

يريد أن التاء دخلت على ما أوله واو مفتوحة فُجِعِلَتْ بدلاً منها ، كما أُبْدِلَتْ التاء من الواو المضمومة في نُسْكَالَانَ وَنُجَاهٍ وَنُحْمَةٍ . قال العجاج :

« فَإِنْ يَسْكُنُ أَمْسَى الْبَيْلَى تَيْقُورِي »

وَالرَّءِ قَدْ يَضِيرُ لِلتَّصِيرِ

مُقَرَّرًا بغيرِ لَا تَقْرَبِ (٢)

يقول : إن كان بلى جسمي وضعف قوتي قد صيراني وقوراً قليل الحركة ، يريد أنه صار وقوراً لكبره وبلاؤه وضعفه .

وفي يكن ، ضمير الأمر والشأن . والبلى ، اسم أمسى . وتيقوري ، خبر أمسى .

والتصير ، ما يصير إليه الإنسان من حالٍ بعد حالٍ . يريد أن الإنسان يُنْقَلُ من حالٍ إلى حالٍ ، لا يدوم له شبابه وقوته ونشاطه . وقوله : مُقَرَّرًا ، يقول : تَقَرَّرَ على حالٍ يُجْعَلُ عليها ، ثم لا يُتْرَكُ عليها حتى يُنْقَلَ إلى حالٍ أخرى .

وجواب : إن يكن ، يأتي بعد هذه الأبيات . ولم أذكره لأنني كرهت الإطالة (٣) .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٣٥٦ ، باريس ٢ / ٢٩٢ بخلاف .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه . وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٢٧

(٣) جواب : إن يكن ، في هذا البيت :

٧٠٠ - قال سيديويه في التصريف : « فَأَمَّا فَعْلٌ فَإِنَّ الْوَاوَ سَهَّ نَسْكَنُ لِاجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ . فَجَعَلُوا الْإِسْكَانَ فِيهَا نَظِيرَ الْهَمْزِ فِي أَذْوَرٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَوَارٌ ، وَنُورٌ ، وَعَوَانٌ ، وَعُونَ^(١) . »

يريد أنهم أسكنوا ما كان على فعلٍ مما عيَّنه واوٌ، وجعلوا التخفيف بالإسكان كهمزهم لِوَاوِ أَذْوَرٍ وَأَنْوَرٍ . وَجَعَلُوا عَوْنٌ وَنُورٌ ، فِي التَّخْفِيفِ ، عَلَى تَحْفِيفِهِمْ فِي الصَّحِيحِ ؛ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رُسُلٌ ، فِي رُسُلٍ ، وَطُنْبٌ ، فِي طُنْبٍ . وَعَدَلُوا إِلَى التَّخْفِيفِ بِالْإِسْكَانِ كَمَا عَدَلُوا إِلَى التَّمَاثُلِ التَّخْفِيفِ بِقَلْبِهِمُ الْوَاوَ الَّتِي تَقَعُ فِي أَفْعَلٍ عَيْنًا ، هَمْزَةً . ثُمَّ مَقَى سِيدِيوِيَه فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « وَيَجُوزُ تَثْقِيلُهُ فِي الشَّعْرِ^(٢) » يَعْنِي تَثْقِيلَ فَعْلٍ مِمَّا عَيَّنَهُ وَوَاوٌ . قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ حَانَ لَوْ صَحَّوَتْ أَنْ تَقْصُرَ

وَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدَتْ عَصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَدُّو

« بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ [سُوْرٌ] »^(٣)

= قَرُبٌ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ حَمُّ الْغَوَائِثِ حَاضِرِ الْمَحْضُورِ

أَنْظَرُ فِيهِ دِيْوَانُ الْعَجَّاجِ ص ٢٧ .

(١) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٣ / ٣٦٨ ، بَارِيْسُ ٢ / ٤٠٨ . بِخِلَافِ .

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقٍ نَفْسُهُ ، بَارِيْسُ نَفْسَهُ بِرِوَايَةٍ : د فِي الْاَكْفِ

اللَّامِعَاتِ سُوْرٌ » وَفِي مَصْرُوْرَةِ الْمَخْطُوْرَةِ كَلِمَةٌ د سُوْر ، غَيْرُ رَاضِحَةٍ وَمَا اثْبَتَهُ

اعْتِمَادًا عَلَى الْكِتَابِ وَدِيْوَانِ عَدِيٍّ ص ١٢٧ وَهُوَ مِنْ مَلْحَقَاتِ الدِّيْوَانِ . وَأَنْظَرُ

شَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ص ١٢٤ وَص ٣٨٧ .

الشاهد في تحريك الواو من سُورٍ بالضم وهو جمع سِوَارٍ .
تصحُّو : نُفِيْقُ عن طَلَبِكِ النَّسَاءِ وَاللَّهْوِ مَعْنَى . وقوله : عن مَبْرَقَاتٍ ،
في صِلَةِ نُقْصِر . يريد قد حَانَ أَنْ يُقْصِرَ عن طَلَبَةِ نِسَاءِ مَبْرَقَاتِ الْبُرَيْنِ .
وَالْعُصْرُ : الدَّهْرُ . يقول : لقد أَنَى لِمَا عَهَدْتَ مِنْ أَعْمَالِكِ فِي شَبَابِكَ عَصْرٌ .
يريد قد مضى دهرٌ بعد شبابك ، فقد حَانَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَمَّا كُنْتَ تَفْعَلُهُ .
وَالْبُرَيْنُ : الْخَلَاخِيلُ ، وهي شبيهةٌ بِالْحَلِيقِ التي تُجْعَلُ في أَنْوْفِ الْإِبِلِ ؛
وتكون من صُفْرٍ ، وَالْمَبْرَقَاتُ ، جمعُ مَبْرَقَةٍ ، وهي التي تُظْهِرُ حَلِيهَا وَتَلُوحُ
به حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ فَيَمِيلُوا إِلَيْهَا . وقوله : وتبدو بالأَكْفِ اللَّامِعَاتُ ،
يريد بِأَذْرُعِ الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ ، لأنَّ السُّوَارَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الذَّرَاعِ ، لا يَكُونُ
فِي الكَفِّ . وَسُورٌ ، جمعُ سِوَارٍ ، مثلُ حِمَارٍ وَحُمْرٍ . ويقال : سُوَارٌ ،
بالضم . وقد جاء إسْوَارٌ في هذا المعنى .

والمعنى أَنَّهُنَّ يُظْهِرْنَ حَلِيَهُنَّ ليراها الرجال .

٧٠١ - قال سيديويه : « وكان الخليلُ يقول : سَيِّدٌ : فَيَعْلُ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فَيَعْلُ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ . لأنهم قد يَخْتَصُّونَ الْمُعْتَلَّ بِالْبِنَاءِ لا يَخْتَصُّونَ
به غَيْرُهُ ^(١) . »

ثمَّ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ ، وَأَنَّهَا فَيَعُولَةٌ ، وليس له نظيرٌ في الصحيح .
وكذلك فُضَاةٌ ، وَزُنْهَا فُعَلَةٌ ؛ وليس يُجْمَعُ فَاعِلٌ إِذَا كَانَ صَحِيحًا عَلَى فُعَلَةٍ .

(١) نصُّ سيديويه بخلاف يسير . أنظر الكتاب بولاق ٢ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

وحكى عن بعض النحويين أنها فيعمل ، مفتوح العين ، ولكنهم غيروا الحركة^(١) . وقال : « قول الخليل أجب إلى لأنه قد جاء في المعتل بنسب لم يحىء في غيره ، ولأنهم قد قالوا : هيَّانٌ وتيَّحانٌ فلم يكسروا »^(٢) .

يعنى أنه لو كان الأصلُ عندهم الفتحَ في فيعملِ ، وعدلوا به عن الفتح إلى الكسر ، لفعلوا مثلَ هذا في هيَّانٍ وتيَّحانٍ لأنَّ صدرَ هذا وأمثاله : هيَّبٌ وتيَّحٌ ، مثلُ فيعملِ . فلو كان الأصلُ في سيِّدٍ وأشباهه فيعملٌ . ثمَّ كسِرَ هيَّانٌ وتيَّحانٌ . ثمَّ حكى أن بعض العرب فتَحَّ قولَ رُوْبَةَ :

« ما بالُ عيني كالشعيبِ العينِ »

وبعضُ أغراضِ الشُّجونِ الشُّجونِ

دارُ كرقمِ الكتائبِ المرَّقِّينِ^(٣)

الشاهد فيه أنه فتَحَّ الياء من العينِ . فلو كان هذا البناءُ أصلَهُ ،

(١) أنظر في جميع ذلك الكتاب بولاق ٢ / ٣٧٢ ، باريس ٢ / ٤١٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه بخلاف يسير هو زيادة « قد ، قبل

وقالوا ، في نص ابن السيراني .

(٣) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة ، والشتمرى هامش

الكتاب بولاق نفسه لرؤية . وانظر في الرجز الإنصاف ص ٨٠١ واللسان

(٤-٦) . والخصائص ٢ / ٤٨٥ و ٣ / ٢١٤ لرؤية . وشرح شواهد الشافعية

ص ٦١ - ٦٢ ، ١٤٤ ، ٣٠٩ ، ٣٩٢ ، ٥٠٥ لرؤية .

وانظر في الرجز ديوان رؤية ص ١٦٠

وعدله عن الفتح إلى الكسر لم يحز فتح هذا .

والشعيبُ : الزَّادَةُ تُعْمَلُ مِنْ أَدِيمِينَ . والعَيْنُ : التي قد أُخْلِقَ
جِلْدُهَا وَرَقٌ فَهِيَ لَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ .

يريد أن عَيْنَهُ يجرى منها الدمعُ كما يجرى من هذه الزيادة الخلق التي
قد تَعَيَّنَتْ . والشُّجُونُ ، جمعُ شَجْنٍ ، وهو الحاجة . والشُّجْنُ ، جمعُ
شاجِنٍ وهو مُبَالَغَةٌ فِي الشُّجُونِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : شَجَنُ شَاجِنٍ ، أَي مُهِمٌّ ؛
كما تقول : شُفِلَ شَاغِلٌ . ثمَّ جَمَعُوا الشُّجْنَ عَلَى شُجُونٍ ، وَالشَّاجِنَ عَلَى
الشُّجْنِ . كما تقول : أَشْغَالٌ شِوَاغِلٌ . والأغراضُ ، جمعُ غرضٍ ، وهو
ما يقصده الإنسانُ ويريد فِعْلَهُ .

وبعض ، رفعٌ بالابتداء ، ودانٌ خبرُهُ . كأنه قال : وبعضُ أَغْرَاضِي
سُؤَالُ دَارٍ ، أَوْ مُحَاطَبَةٌ دَارٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . ثمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ
الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

ورَقْمُ الْكُتَابِ : خَطُّهُ وَمَا يَسْتَدِيرُ مِنْهُ . وَالرَّقْنُ : الَّذِي يُحَلِّقُ
حَلَقًا . شَبَّهَ آثَارَ الدَّارِ بِكُتَابَةِ كَاتِبٍ ، يَحْطُّ وَيُدَوِّرُ نَحْوَ الْمَسْمُومِ
وَالوَاوِ وَالْمَاءِ .

٧٠٢ - قال تيبويه في التصريف ، قال أبو الأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ :

« مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ »

كَانَ مَتَى يَعْطِفُ عَالِقًا تَرَامِ

رَمَانِ أُمَّ لَبَّةِ التَّامِّمِ (١)

الشاهد فيه على أنه قلب اليمى من اليوم . وأراد باليوم الشديد ، وأخذه من لفظ اليوم ، كما تقول : شغل شَاغِلٌ ، وداهية دَهْيَاءٌ . يَشْتَقُونَ من حروف الكامة أفضاً يجعلونه صفةً لشيء اللذكور أو نباهته .

يمدح بهذا مروان بن محمد . وَالْعُلُوقُ : التي إذا عَطِفَتْ على وَلَدٍ غيرها سَمَّتُهُ بِأَنْفِهَا ولم تَدُرْ عليه . فإن عَطِفَتْ عليه فَدَرَّتْ ، قيل : رَمِيتُ ، تَرَامُ . فأراد أنه تنقاد له الأمور الصعبة التي لا تنقاد لغيره ولا يظن أنها تنقاد لأحد ، كما أن العُلُوقَ لا يُرْجَى عَطْفُهَا على وَلَدٍ . وَاللَّبَّةُ . المرأةُ المَحْبِسَةُ لولدها التي لا تُفَارِقُهُ .

يقول : إِنَّهُ يُسَهِّلُ الْأُمُورَ وَيَنْقُلُهَا إِلَى ضِدِّ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ .

٧٠٣ - قال شيبويه في التصريف ، قال جندل الطهموي :

غَرَكِ أَنْ تَقَارَبَتْ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّفْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ تَاغِرِي « وَكَجَلِّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ » (٢)

وفي شعره : وَكَاحِلًا عَيْنِي بِالْعَوَارِ .

(١) الكتاب بولاق ٣٧٩/٢ ، باريس ٤٢١/٢ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافي . وانظر الخصائص ٦٤/١ و ٧٦/٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٤/٢ ، باريس ٤١٥/٢ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . وانظر في الرجز شرح شراهد الشافعية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافي .

الشاهد فيسه أنه حَذَفَ الياءَ من العَوَاوِيرِ ، ولم يَقْلِبِ الواوَ التي بعد الألفِ همزةً كما تَقَلَّبُ في أوائل . لأنَّ الياءَ المحذوفةَ في تقدير ما هو ملفوظٌ به .

خاطبَ جَنْدَلُ امرأةً فقال لها : غَرَّكَ ، حتَّى اجْتَرَأَتْ على مُخَالَفَتِي ، أنِّي قد كَبُرْتُ وتَقَارَبْتُ أبا عَرِي . يريد أنَّهُ تركَ السفرَ والرحلةَ إلى الملوكِ فإبْلَهُ مُجْتَمِعَةً لا يَفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(١) . وتَاغَرِي : كاسرٌ أُسْمَانِي .
والعَوَاوِيرُ ، جمعُ عَوَارٍ ، وهو وجعُ العينِ .

يريد أنَّ مرَّ الزمانِ أَفْسَدَ بَصَرَهُ ، وَحَتَّى عِظَامَهُ وَقَصَرَ خَطْوَهُ .

٧٠٤ — قال سيبويه : « وقد قال بعض العرب : حَيُّوا ، وَعَيُّوا ، لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْمُؤَنَّثِ إِذَا قَالُوا : حَيَّتْ ، بِنِزْلَةِ الْمُضَاعَفِ »^(٢) .
أراد سيبويه أنَّ من العرب مَنْ يُجْرِي مَاعِيئَهُ وَلَا مُمَهُ يَاءِ انِ مُجْرِي الْمُضَاعَفِ مِنَ الصَّحِيحِ . تقول : حَيَّ الرَّجُلُ كما تقول : قد عَضَّ ، وَحَيُّوا كما تقول : عَضُّوا ؛ وَحَيًّا ، بِنِزْلَةِ عَضًّا . وقال عبيدٌ :

« عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضِهَا الْحَمَامَةُ
وَضَعَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَّةٍ وَعُودًا مِنْ مُمَامَةٍ »^(٣)

(١) ردُّ الغندجانيِّ على ابن السيرافي هنا بأن معنى « تقاربت أبا عري ، أنها قلت ، » « يعني من قَلْبَتِهَا قَرُبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .
(٢) نصُّ سيبويه في المِكَتَابِ بِخِلَافِ . أنظر فيه المِكَتَابُ بولاق ٢/٣٨٧ ،
باريس ٢/٤٣١ .

(٣) المِكَتَابُ بولاق نفسه ، باريس نفسه دون نسبة . وانظر في البيتين والشتيمريُّ هامش المِكَتَابِ بولاق نفسه مع نسبتها لعبيدٍ وروايته للثاني : =

يريد أنهم لم يتوجّهوا للخلاص بما وقعوا فيه . يقول عبيدُ هذا القومه
بني أسدٍ ويسألُ بعضَ الملوكِ [ف]^(١) أمرهم حتى يصفحَ عنهم
وينعمَ عليهم .

ولأنما جعلهم كالحمامة لأنَّ فيها خرقةً ، أي هي قليلةُ الحيلة . ويقال
في الأمثال : هو أخرقُ من حمامة . وذلك أنها تبيضُ في شرِّ المواضع وأخوفها
على البيض . فإن اشتدَّت الريحُ وتحركت الشجرُ : سقط بيضها .
والضعة : ضربٌ من الشجر ، والنمامُ أيضاً شجرٌ . يريد أنها جمعت عيدانها
من هذه الشجر وجعلتها عشاً وباضت فوقها ، ولم تمكِّن العش .
ويرنوي :

بَرِمَتْ بَنُو أُسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِيَيْضَتِهَا الْيَمَامَةُ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه .

٧٠٥ - قال شيبويه في الأبنية : وقال الشاعر :

كَأَنَّ حَوَافِرَ النِّجَامِ لَمَّا تَرَوَحَ مُحَبِّبِي أَصْلًا مُحَارُ
« عَلَى قَرْمَاءَ عَايِهِ شَوَاهُ كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ »^(٢)

== جعلت لها عودين من نسيم وآخر من ثمامه . وانظر في البيت الأوّل
المقتضب ١ / ١٨٢ وفي البيتين شرح الشافية ٣ / ١١٤ ، وشرح شواهد الشافية
ص ٣٥٦ لعبيد وكر. رواية الشنتمري ، على أن البندادي ذكر رواية ابن السيراني
ونقل عنه .

انظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(١) سقطت الفاء في مصوِّرة المخطوطة .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٢٢ ، باريس ٢ / ٣٥٠ مع نسبته إلى السُّلَيْك ، =

النَّحَامُ ، اسمُ فرسه . وكان النَّحَامُ نَفَقَ . وَتَرَوَّحَ مُحَبَّبِي ، من الرِّوَّاحِ ،
وهو سَيْدُ الْعَشِيِّ . وَالْحَارُ : الْمَدْفُ ؛ الواحدة مَحَارَةٌ . شَبَّهَ حَوَافِرَهُ
بالمحار للاستعانة بها .

وقوله : على قرماء ، يجوز أن يريد : لما تَرَوَّحَ مُحَبَّبِي من قرماء ، وجعلَ
على ، مكانَ مَن . ويجوز أن يريد : كأنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ مَحَارٌ على قرماء .
وقوله : عَلَيْهِ شَوَاهُ ، والشَّوَى : القوائم ، يريد أنه افتنخ بطنه وارتمعت
قوائمه فصارت عَالِيَةً . وشَوَاهُ ، مبتدأ . وعَالِيَهُ خبره . والضمير
يعود إليه .

وَيُرْوَى : عَالِيَةً شَوَاهُ ، وَيُؤَنَّثُ الشَّوَى وَيُجْعَلُهَا جَمْعَ شَوَاقٍ .

ورأيتُ بعضَ مَنْ يُفَسِّرُ الشُّعْرَ ذَكَرَ غيرَ هذا وفسَّرَ الشُّعْرَ على أن
الفرسَ حَيٌّ ، وقال ، قوله : عَلَيْهِ شَوَاهُ ، أراد أنه مُشَمَّسٌ ليسَ بهِ قِصْرٌ .

٧٠٦ - قال سيبويه : « وقال الشاعر فيما قُلِبَتِ الوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ

الجمع » (١) . يريد به قَلِبَتِ لَامُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَتْ وَأَوَّ إِلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ مَعْرُوءٍ

وَمَدْعُوٍّ . يجوز في جمع هذا الباب أن تَقْلَبَ وَأَوَّهُ يَاءً فَيُقَالُ : مَعْرِيٌّ وَمَدْعِيٌّ .

قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي :

== وكذلك نسب إليه في الشتمريِّ هامش الكتاب بولاق نفسه . والبيتان في

الكامل ص ٤٧١ برواية :

« كأنَّ قوائِمَ النَّحَامِ ، .

(١) نصَّ سيبويه بخلاف هو قوله في المطبوع : « وقال . . . الخ دُونَ

ذَكَرَ كَلِمَةَ الشَّاعِرِ ، الَّتِي فِي نَصِّ ابْنِ السِّيرَانِيِّ . أَنْظَرَ الْكِتَابَ بَوْلَاقِ ٢/٣٨٢ ،

باريس ٢/٤٢٣ .

« وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْمِي مَلِيكَةً أَنْبِيَّ »

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلِيٌّ وَعَادِيًّا» (١)

الشاهد في قوله : مَعْدِيًّا ، وهو من عَدَا يَعْدُو . أراد مَعْدُوًّا .

وقولا : مَعْدُوًّا عَلِيٌّ ، يريد أن مَنْ عَدَا عَلَيْهِ فهو بمنزلة مَنْ عَدَا عَلِيَّ

الأسد فهو يُهْلِكُ مَنْ قَصَدَهُ ، وإذا قَصَدَ هو شَيْئًا أَهْلَكَه .

٧٠٧ - قال سيبويه في المعتلِّ العينِ واللامِ ، قال مودود العنبريُّ :

« وَكُنَّا حَسِينًا مُمَّ قَوَارِسَ كَهَمَسِ »

حَيُّوا بَعْدَ مَا مَا تَوَا مِنْ الدَّهْرِ أَعْصَرًا» (٢)

الشاهد في قوله : حَيُّوا ، وَأَنَّهُمْ أَجْرُهَا مُجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العين

في اللام .

وكَهَمَسَ هذا ، هو كهمس بن طلق الصريميُّ وكان في جملة الخوارج مع

بلال بن مرداس . وكانت الخوارجُ قد أوقعت بأسلم بن زرعة الكلابيِّ ،

(١) الكتاب بولاق نفسه ، باريس نفسه ، والشنترمي هامش الكتاب

بولاق نفسه . وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠ ، ٤٠١ . والمنصف ٢ / ١٢٢ .

والعيني هامش الخزانة بولاق ٤ / ٥٨٩ برواية : « معديًا » عليه ، في جميعها .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٣٨٧ ، باريس ٢ / ٤٣١ ، والشنترمي هامش الكتاب

بولاق نفسه والمقتضب ١ / ١٨٢ ، والمنصف ٢ / ١٩٠ دون نسبة في جميعها .

وايضا شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣ - ٣٦٥ . ونسبه البغدادي تالاً

عن ابن بري إلى مودود العنبري ، وقيل لأبي مخزابة الوليد بن حنيفة .

(م ٢٤ - شرح أبيات سيبويه ج ٢)

وهم في أربعين رجلاً ، وهو في ألفي رجل . فقتلت قطعة من أصحابه ، وانهمزم إلى البصرة .

قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم شدة . كانت لهم وقعة بسجستان . فشبههم في شدتهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس^(١) ؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين .

٧٠٨ - قال سيبويه في الإدغام ، قال الفرزدق :

فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ قُوَّةٍ

وَإَكْرَنَ طَفَّتْ عُلَمَاءُ غُرَّةِ قَنْبَرٍ^(٢)

(١) نص ابن السيرافي من قوله : « وگهمس هذا » الخ ضمنه البغدادي يتصرف يسير ، كتابه شرح شواهد الشافية . أنظر صفحة ٣٦٥ منه .
(٢) هذا البيت ليس موجوداً في طبعة عميتي الكتاب وقد ذكره ابن السيرافي على أنه من شواهد سيبويه . هذا وقد ورد البيت ، بخلاف في الرواية في الخزانة بولاق ٣ / ١٩٦ على أنه من شواهد سيبويه ، قال البغدادي ، قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه :

* طَفَّتْ عُلَمَاءُ غُرَّةِ خَالِدٍ *

ورود البيت في المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية :

وَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ

ولكن طَفَّتْ عُلَمَاءُ قُلَّةِ خَالِدٍ

وانظر في البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩ ، وأمالى ابن الشجري ٤/٣ ، ودبران الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذكر أن هذا البيت ووجد برواية =

كَانَ قَنْبَرٌ سَابِقَ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ فِي السَّيْرِ فِي الشُّعْنِ . فَسَبَقَهُ الْقَيْمِيُّ
فَدَخَلَ الْبَصْرَةَ . ثُمَّ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحِجَاجِ فِي
الشُّعْنِ ، فَرَكِبَ فِي سَفِينَةٍ مَعَ الرَّكَّابِ . وَتَفَرَّدَ قَنْبَرٌ فِي سَفِينَةٍ خَفِيْفَةٍ فَطَوَى
الْفَرَزْدَقَ وَسَبَقَهُ إِلَى وَاسِطٍ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْبَيْتُ . وَالْبَيْتُ يَدُلُّ عَلَى
أَنَّ الْقَيْمِيَّ كَانَ قَاصِدًا إِلَى وَاسِطٍ .

وقوله : طفت علماء ، يريد أن قنبراً بصيراً بالركوب في الحفن . يريد أنه
ليس بعربي نشأ في البادية ، إنما نشأ مع الملاحين وكان يسبح قبل أن يحنثن ؛
لذلك قال : طفت علماء قنبرة قنبر .

وفي شعره : ولكن طفت في الماء . وليس في هذه الرواية شاهد .

٧٠٩ - قال سيبويه في الأبنية ، قال أبو السكب المازني :

لَمَّا أَرِقْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشَارَنِي

« بَرَقَ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْكُوبُ »^(١)

المِطْلَى ، موضع بعينه ، والواحدُ مِنَ الْمِطْلَى : مِطْلَاءٌ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
قَصْرَ الْمِطْلَاءِ . وَأَشَارَنِي : أَقْلَعَنِي . وَالْأَسْكُوبُ : الَّذِي إِذَا بَرَقَ امْتَدَّ إِلَى
جِهَةِ الْأَرْضِ .

== دُغْرَانَةُ خَالِدٍ ، مَخْطُوطٌ سَيْبَوِيهِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ السَّلَامِ
ابْنُ جَعْفَرٍ .

أَنْظُرْ فِي ذَلِكَ مُسْتَدْرَمَةَ الْكِتَابِ بِتَحْقِيقِ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ ١ / ٢٦٠ .
(١) عَجَنْزُهُ فَقَطْ فِي الْكِتَابِ بُولَاقَ ٢ / ٣١٦ ، بَارِيْسَ ٢ / ٣٤٤ ، وَالتَّنْتَمِيْهِ

هَاشِمِ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةٍ ، وَاللِّسَانَ (سَكَبَ) .

٧١٠ - قال سيبويه ، قالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ :

فَلَمَّا أَحَسَّ رِزْهَا وَتَضَوَّعَا وَآبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمُتَأَوَّبِ
تَدَلَّتْ إِلَى حُصِّ الرُّمُوسِ كَأَنَّهَا

« كُرَاتٌ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَزَّنَبٍ »^(١)

وَصَفَّ قَطَاةً وَفِرَاخَهَا . وَالرِّزُّ : الصَّوْتُ . وَالتَّضَوُّعُ : التَّحْرُكُ .

وَآبَتُهُمَا : رَجَعَتْ إِلَيْهِمَا - إِلَى الْفَرَّخَيْنِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي شَرِبَتْ مِنْهُ الْمَاءُ .

وَالْمُتَأَوَّبُ ، مَصْدَرٌ تَأَوَّبَتْ ، وَلا يَسُ بَمَصْدَرِ آبَتْ . وَلَوْ أَتَى بِمَصْدَرِ آبَتْ

لَقَالَ : وَآبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . وَاسْكَنْهَا أَتَتْ بِمَصْدَرٍ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ مِنْ

الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ . وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً^(٢) .

تُرِيدُ أَنْ الْفَرَّخَيْنِ تَحَرَّ كَمَا لَمَّا سَمِعَا صَوْتَ جَنَاحَيْهَا . وَالْحُصُّ : الَّتِي

لَارِيشَ عَلَيْهَا . وَشَبَّهَتْ الْفَرَاخَ بِكُرَاتٍ ، وَهِيَ جَمْعُ كُرَّةٍ ، مَمْلُوءَةٌ مِنْ

كِسَاءٍ مُشَبَّهَةٍ بِجِلْدِ الْأَرْنَبِ .

٧١١ - قَالَ سَيْبَوِيهِ فِي الْإِدْغَامِ ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ :

وَكُنْتُ مَتَى لَا تَرَعَّ مِيرَكَ تَلْتَمِيزِ

فَوَارِعُهُ مِنْ مُخْطِيءٍ وَصَيْبِ

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٣١ ، باريس ٢/٣٦١ ، والشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه ، وانظر في البيت الأخير بتامه اللسان (رنب) كرواية

ابن السيرافي . وورد البيت الأخير في المنصف ١/١٩٢ برؤية : « تَدَلَّتْ عَلَى

حُصِّ ظَاهِرِ كَأَنَّهَا ، الْخ .

(٢) آية رقم ٨ سورة المزمل .

« فَأَكُلْ ذِي نُصْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ »

وما كَلَّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِبَلْبِيبٍ (١)

فَوَارِعُهُ : أعاليه . يقول : إن لم تحفظ أنت سيرك وأنيته إلى من لا يحفظه ، انتشر وأدى إلى ضررك . فاختر لسيرك رجلاً يجمع العقل والنصح لك .

٧١٢ - قال سيبويه في الإدغام ، قال صقر بن حكيم بن معية ،

ويروى لغيلان بن حرب :

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ طَائِمٍ . « وَغَيْرُ سُفْعٍ مُثَلِّ بِحَامِمٍ . »

وَغَيْرُ قَائِيٍّ فِي الدِّيَارِ قَائِمٍ (٢)

الشاهد فيه على أنه لم يشبغ حركة الليم الأولى من بحاميم ، والإدغام فيها غير ممكن فاختلست الحركة اختلاصاً .

والنؤي : الحاجر من التراب يجعل حول البيت لئلا يدخله السيل والمياه . والطائم : الدارس . والسفغ ، الأثافي ، الواحدة سفغاء ، سفغتها النار : سوادتها . والمثل ، جمع مائل ومائلة ، وهو المنتصب . ويقال في المائل : هو اللاطية بالأرض ، وهو من الأضداد . وبحامم ، جمع يحمويم ،

(١) الكتاب بولاق ٢/٤٠٩ ، باريس ٢/٤٥٧ ، دون نسبة وبرهانية : « وما كل ذي لب ، وعجز بيت الشاهد في الشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة . والبيتان في الخزانة بولاق ١/١٣٧ لأبي الأسود الدؤلي وروايته للثاني كرواية الكتاب .

(٢) الكتاب بولاق ٢/٤٠٨ ، باريس ٢/٤٥٦ ، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لغيلان بن حرب .

وهو الأسودُ . وكان ينبغي أن يقول : يحاميم ، ولكنّه اضطرَّ إلى حذف
الياء . والثاوي : الوتدُ ، فوسى في الدار ، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها .
وصفَ دياراً خلت من أهلها ، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافي
والأوتاد .

٧١٣ - قال سيبويه في الإدغام ، قال صقرُ بن حَكِيم :

أَحِينَ لَاحَ الشَّيْبِ مِنْ عَمَائِي وَحِينَ وَفَيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ
سِتِينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ الْعَالِمِ
« وَامْتَا حَ مِنْ حَلْبَاتِ الْمَاجِمِ »

« شَاؤَ مَذِكُ سَابِقِ الْأَهَامِ » جَارِي الرَّقَانِ وَآثِبِ الْجَرَائِمِ^(١)

الشاهد فيه أنه أخفى حركة الميم من الأهم .

وَالْحَلْبَاتُ ، جمعُ حَلْبَةٍ^(٢) . والمَاجِمُ : الحَالِبُ . والشَاؤُ : السَّبْقُ .
والشَاؤُ : الطَّلُقُ . والأَهَامِ ، جمعُ لَهْمُومٍ ، وهو الغَزِيرُ . وهو من وَصَفِ
التُّوقِ بِالغُزْرِ . يقال نَاقَةٌ لَهْمُومٌ . وأراد به أنه غزيرٌ في الجَرْمِ والسَّابِقَةِ
لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَهُ .

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٤٠٨ ، باريس ٢ / ٤٥٦ ، والشنمري هامش

الكتاب بولاق نفسه مذوبٌ إلى غَيْثِلان بن حَرَيْثِ .

(٢) ضَبِطُ حَلْبَةٍ فِي النُّحُوطَةِ بِفَتْحِ الحَاءِ وَكسرها معاً وكذلك ضَبِطُ

الحَاءِ مِنْ حَلْبَاتٍ ، وذلك إشارة إلى أَنَّ حَلْبَاتٍ ، فِي الرُّجْزِ قَدْ تَكُونُ جمع

حَلْبَةٍ وَهِيَ اسمُ هَيْئَةٍ أَوْ حَلْبِيَّةٍ وَهِيَ اسمُ المِخْرَقَةِ .

شبهة نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيل في رهانٍ ، قد سمّتها هو
وبرز عليها

وقوله : أو كنتُ ، يريد أو كنتُ مقارباً للستين . فحذف خبر كان .
وامتاح ، ومآح ، أخذ مني . جمل ما أخرجه من الجرمي بمنزلة امتياح
الماء وغيره مما يستخرج .

وفي الكتاب : حلباتٍ ، بالنصب ، وشأؤ ، بالرفع ^(١) . وفي شعره حلباتٌ
مرفوعةٌ ، وشأؤ ، منصوبٌ . وهو أجرّد والمعنى عليه . كأنه قال : وأخذتُ
حلباتُ الحالبِ مني شأؤ مذك . يعني أنها استخرجت منه المسابقة والفضل
في التقدم .

وفي الكتاب : مدللٌ ، بلامٍ ودالٍ غير معجمة ^(٢) . وفي شعره بذالٍ
معجمة وكافٍ . وهو أحبُّ إلى . والمذركي ، من الخيل ، الذي عدت سنه .
وجريه أجود من جرمي الجذاع ^(٣) والنبي ^(٤) والرابع ^(٥) .

(١) هو كذلك في طبعة تسي الكتاب .

(٢) هو كذلك في طبعة الكتاب .

(٣) الجذاعُ جمع جذع ، والجذع الصغير السن . والجذع من الخيل ما بلغ
عامين . أنظر اللسان (جذع) .

(٤) الثني هنا هو الفرس إذا استتم السنة الثالثة ودخل في الرابعة . أنظر
اللسان (ثني) .

(٥) الربعُ : هو الفصيل الذي ينتج في الربع وهو أول النتاج ، سمى
ربما لأنه إذا مشى ارتبع وربع أي وسع خطوه وعدا ، والجمع رباع وأرباع .
أنظر اللسان (ربع) .

٧١٤ - قال شيبويه ، قال الشاعر غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ :

« إِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا لِحَقِيقٍ »^(١)

الشاهد فيه أنه اختلس حركة الباء التي في بما ، ولم يمكنه أن يدغم الباء في الليم ، لأنه كان يجتمع ساكنان في حشو الشعر . وهذا لا يجوز . ولو كان في غير البيت لجاز أن يدغم ، لأن الساكن الذي قبل الباء حرف من حروف المدِّ واللين يجوز أن يقع بعده الساكن المدغم .

والذَّبُّ : الدفعُ والمنعُ . يقول : أنا حقيقٌ بأن تجعلني عشيرتي ذاباً عن أحسابها ، ودافعاً عنها من ذمها أو هجأها أو عابها ، لأنني أقوم بما جعلته ، أو لا أعجز عن نصرها والمحافظة على حسنها ومجدها .

٧١٥ - قال الشاعر :

« قَدَرُ ذَا وَلَسَكِنْ هَلْ تُعِينُ مُتَيْمًا »

كَلَى ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ »^(٢)

الشاهد فيه على إدغامه اللام من هل ، في التاء من تُعِينُ .

والبرق الناصب ، الذي يُرَى من بُعدٍ . والمتيم : الذي تيممه الهوى -

(١) الكتاب بولاق ٢ / ٤٠٨ ، باريس ٢ / ٤٥٦ ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية : د عن أعرافها لحقيق .

(٢) الكتاب بولاق ٢ / ٤١٧ برواية : د فدع ذاء ، باريس ٢ / ٤٦٧ ، كرواية ابن السيراني : د فذر ذاء ، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه . كرواية الكتاب بولاق . وقد نسب البيت في الكتاب بطبعته لمزاجم العتميلي .

اسْتَعْبَدَهُ . فَذَرَّ ذَا ، يريد : ذَرَّ ذَا الْحَدِيثِ وَالْأَمْرَ الَّذِي ذَكَرَهُ .
ولكن هل تعين مُتَيِّمًا ، وَالْمُتَيِّمُ ، يعني به الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ وَمَعُونَتَهُ لَهُ ،
أَنْ يَنْهَرَ مَعَهُ أَوْ يُجَادِلَهُ وَيُسَلِّيهُ لِيُخَفِّفَ مَا يَجِدُهُ مِنَ الْوَجْدِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ .
لأنَّ ذَلِكَ الْبَرَقَ لَمَعَ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي فِيهَا مَنْ يُحِبُّهُ فَذَكَرَهُ وَأَرِقَ -
هَاجَ حَزَنُهُ .

آخر ماخرج من هذا التفسير . والحمد لله حمد الشاكرين ،
وصلَّى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ ،
وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

مراجع البحث والتحقيق واختصاصاتها

ابن الأثير : على بن أحمد بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، بولاق

١٢٧٤ هـ .

أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ١٩٤٦ م .

الأخطل : غياث بن غوث (أو غوث) التغلبي ، شعر الأخطل

رواية أبي عبد الله محمد بن العباس البيهقي عن أبي سعيد السكري عن محمد

ابن حبيب عن ابن الأعرابي . عُني بطبعه وعلّق حواشيه الأب أنطون

صسالخاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية الآباء اليسوعيين ، بيروت

١٨٩١ - ١٨٩٢ م .

أراجيز العرب - أنظر البكري - أساس البلاغة - أنظر الزمخشري .

الاسترأبادي : رضى الدين :

(١) شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ،

ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٥٨ هـ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ، استنبول ١٣١٠ هـ .

أسرار البلاغة - أنظر الجرجاني - أشعار المذليين - أنظر المذليون .

الإصمغاني : أبو الفرج علي بن الحسين الإصمغاني ، كتاب الأغاني :

(أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ - ١٢٨٥ هـ .

(ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

إصلاح للنطق - أنظر ابن السكيت .

الأصمعي : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، الأسمعيات ، تحقيق

وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف

بمصر ١٩٦٧ م .

الأصمعيّات - أنظر الأصمعيّ .

ابن أبي أصمّية ، عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، تحقيق مولر R muller
الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبيّة سنة ١٨٨٢ م .

الأضداد - أنظر ابن الأنباريّ .

الأعلم : يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ ، تحصيل عين الذهب
من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، طبع بهامش الكتاب طبعة
بولاق ١٣١٦ هـ - ١٢١٨ هـ .

الأغاني - أنظر الإصغمانيّ .

ابن الورد (Ahlwarbt) : ولیم بن الورد البروسيّ^(١) :

(١) مجموع أشعار العرب ، الجزء الثانی وهو مشتمل على ديوانيّ أراجيز
العجاج والزفیکان .

الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات
منسوبة إليه ، ليبسغ ، برلين ١٩٠٣ م .

(٢) كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليّين ، طبع
في مدينة فريز وُلد ١٨٦٩ م .

الأنباريّ : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد :

(١) نزهة الألباء في طبقات الادبا أي النحاة ، مصر ١٢٩٤ هـ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين ،

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة ، القاهرة
١٩٦١ م .

ابن الأنباريّ : محمد بن القاسم ، كتاب الاضداد ، تحقيق محمد أبي الفضل

إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م .

(١) هكذا عرّب هو اسمه .

الأَنْصَارِيُّ : أبو زيد سعيد بن أوس ، النوادر في اللغة ، المطبعة
الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ م . الإصاف - أنظر الأنباري .
أوس بن حجر ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار
صادر وبيروت ١٩٦٠ م .

البحترى : أبو عبادة الوايد ، حاسة البحترى ، تحقيق لويس شيخو ،
بيروت ١٩١٠ م .

بِشْر بن أبي خازم ، ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق عزة حسن ،
دمشق ١٩٦٠ م .

البغدادى : عبد القادر بن عمر :

(١) خزانة الادب ولبّ اباب لسان العرب :

(أ) طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

(ب) طبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب ، حققها وضبط غربتها ومُجمّعا
محمد زور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ،
القاهرة ، بلا تاريخ .

بُغْيَةُ الوعاة - أنظر السيوطي .

البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز :

(١) التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة

مصر ١٩٥٤ م .

(٢) سبط الآلء ، تحقيق عبد العزيز البيهقي ، لجنة التأليف والنشر ،

القاهرة ١٩٢٦ م .

(٣) معجم ما استعجم ، حققه مصطفي السقا ، لجنة للتأليف والترجمة

والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ م - ١٩٥١ م .

- البكرى : السيد محمد توفيق ، أراجيز العرب ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
البيان والتبيين - أنظر الجاحظ . تاج العروس - أنظر الزبيدي .
التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي :
(١) شرح حماسة أبي تمام . (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .
(ب) نشره غورغ ولهم فرينغ (C. freytag) ،
بون (Bonnae) . ١٨٢٨ م .
(٢) شرح القصائد العشر ، نشره لايل (LYALL) ، طبعة دار الإمارة
كلكتة ١٨٩٤ م
(٣) كنز الخفايا في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحق
ابن السمكيت ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء
اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٥ م .
أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي ، الوحشيات وهو الحماسة الصغرى ،
عاق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمد
شاکر ، دار المعارف مصر ١٩٦٣ م .
التنبيه - أنظر البكرى .
التوحيدى : أبو حيان :
(١) الإمتاع والمؤانسة . منشورات مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .
(٢) الصداقة والصدق ، تحقيق إبراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ .
النعماني : أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل النيسابوري ، يتيمة الدهر
في شعراء أهل العصر ، المطبعة الحنفية دمشق .
نعاب : أبو العباس أحمد بن يحيى :
(١) فصيح نعاب ، نشره محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الأولى المطبعة
النموذجية ، القاهرة ١٩٤٩ م .

(٢) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٤٨ م .

الملاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب :

(١) البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٩ م .

(٢) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٣٨ م .

الجامر : حمد الجامر ، مجلة العرب ، مجلة شهرية جامعة ، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجامر ، الجزء الثالث ، السنة الثالثة ، رمضان ١٣٨٨ ديسمبر ١٩٦٨ م .

الجرجاني : عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تحقيق ه . ريتل (Hellwut Rittel) ، استنبول ، ١٩٥٤ م

جرير بن عطية الخطفي ، ديوان جرير ، جمعه وشرحه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ .

جمهرة الأمتان : أنظر المسكري . جمهرة اللغة - إنظر ابن دريد .

ابن جني : أبو الفتح عثمان :

(١) الخصائص : تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية

القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م

(٢) مرسنة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد ازفزاف وإبراهيم

عبد الله ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤ م .

(٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى

وعبد الله أمين ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥ م .

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك

والأمم ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد دکن ، ثم
طبعه ١٣٥٩ هـ

جير (R. Geyer) ، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن
قيس بن جندل الأعشى والأعشىين الآخرين ، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق
جب ، طبع في مطبعة آدلف هلزوسن بيانه ١٩٢٧ م ،
حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون :

(ا) نشره فلوجل (G. Flügel) ، لندن ١٨٢٥ - ١٨٥٨ م .

(ب) نشره محمد شرف الدين ياتقاي والمعلم رفعت بيلسكة السكيسي ،

اسطنبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ م .

الحريري : أبو محمد القاسم بن علي بن محمد ، شرح درة الغواص في أوهام

الخواص ، مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .

حسان بن ثابت ، شرح ديوان حسان ، نشره عبد الرحمن البرقوقي ،

بيروت ١٩٦٦ م .

الخطيئة : جردول بن أوس ، ديوان الخطيئة بشرح ابن السكيت والسكري

والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٨ م .

حماسة أبي تمام - أنظر التبريزي .

حماسة البحتري - أنظر البحتري .

الحماسة البصرية - أنظر صدر الدين علي بن أبي الفرج .

حميد بن ثور الهلالي ، ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائنة أبي دؤاد

الإيادي ، صنعة عبد العزيز الميعني ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١ م .

الطيوان - أنظر الجاحظ . الخزانة - أنظر البغدادي .

الخصائص - أنظر ابن جني .

ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ
ابن خليفة الأموي : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي -
الإشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم
وأنواع المعارف ، نشره :

FRANCISCUS GODERA and J. RIBERA TARRAGO

مطبعة المثني بغداد ١٩٦٣ م .

- الخنساء : تماضر ، ديوان الخنساء ، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م .
دُرّة العوّاص - أنظر الحريري .
ابن دُرَيْد : أبو بكر محمد بن الحسن :
(١) هرون ، السنة الحمدية ١٩٥٨ م .
(٢) جهرة اللغة ، الطبعة الأولى حيدرآباد ١٣٤٥ هـ .
الدميري : كمال الدين محمد بن موسى ، حياة الحيوان الكبرى ،
مصر ١٢٤٨ هـ .
ديوان رؤبة - أنظر ابن الورد . ديوان الزيفان - أنظر ابن الورد .
ديوان العجاج - أنظر ابن الورد .
ديوان الهذليين - أنظر الهذليون .
ذو الرمة : غيلان بن عقبة العدوي ، ديوان شعر ذي الرمة ، عفي
بتصحيحه وثنيجه كارليل هنري هيس ، مكارنتي ، كبردج ١٩١٩ م .
رغبة الأمل - أنظر المرصفي .
الرضي : الشريف الرضي محمد بن الحسين الطاهر ، ديوان السيد الرضي
الموسوي ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦ هـ .

(٢٥م) شرح أبيات سيلويه (٢٥)

الزبيديّ: أبو الفيض مُحبّ الدين محمد مرتضى ، تاج العروس من
جواهر القاموس ، بولاق ١٢٠٧ هـ .

الزنجشريّ: أبو القاسم محمود بن عمر :

(١) أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٢٣ م .

(٢) الجبال والأمكنة والمياه ، حقّقهُ F. G. J. J. UYNBoll طبع في مدينة

ليدَن بمطبع بريل ١٨٥٥ م .

زهير بن أبي سُليّ المزنيّ ، شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب ،

دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤ م .

زيدان : جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربيّة ، مطبعة الهلال القاهرة

١٩٢٤ - ١٩٣٠ م .

السجستانيّ: أبو حاتم سهل بن عثمان ، كتاب المعرّين ، ليدن ١٨٩٩ م

ميرّ صناعة الإعراب - أنظر ابن جيّ .

ابن السكّيت : أبو يعقوب يوسف بن إسحاق ، إصلاح المنطق ، تحقيق

أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف القاهرة

١٩٥٦ م .

السمعانيّ: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب ،

الجزء الخامس ، اعنتي بتصحيحه والتعاقب عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى

الهمانيّ ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن

١٩٦٦ م .

سمط الآلي (أو السمط) - أنظر البكريّ .

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب :

(١) طبعة بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٨ هـ مع تقارير بالهامش وزُيد

من شرح أبي سعيد السيرافيّ وبأسفلها شرح الشواهد الأعلام الشنمريّ .

(ب) طبعة باريس ، حتمتها هرتويغ درنبرغ (Hartwig Derenbourg)
طبع في باريس بالمطبع العاتي الأشرف ١٨٨١م - ١٨٨٥م .

(ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر
منها جزآن :

الجزء الأول ، دار القلم القاهرة ١٩٦٦ م .

الجزء الثاني ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨ م .

ابن سيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المخصّص ، الطبعة الأولى بولاق

١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .

السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله .

(١) أخبار النحويين البصريين ، اعتنى بنشره وتهذيبه ف . كرنكو

(F. KRENKOW) ، الجزائر ١٩٣٦ م .

(٢) شرح كتاب سيبويه : (١) مخطوطة دارالكتب المصرية رقم نحو ١٣٦

(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربية المصورة بجامعة الدول العربية

ولا يحتوي على كل الكتاب بل على :

الجزء الأول برقم ٧٩ نحو في ٢٦٠ ورقة .

الجزء الثاني برقم ٨٠ نحو في ٢٤٥ ورقة .

الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو في ١٣٥ ورقة .

الجزء الرابع برقم ٨١ نحو في ٣١٢ ورقة .

الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو في ١٥٠ ورقة .

وميكروفلم معهد المخطوطات هذا في حوزتي .

ابن السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد ، شرح أبيات إصلاح

المنطق ، مخطوطة دارالكتب المصرية رقم ٤٦٢٥ .

السيرة - أنظر ابن هشام .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر :

(١) كتاب الاقتراح في علم أصول النحو ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد دكن ١٣١٠ هـ .

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبي الفضل

إبراهيم - القاهرة .

(٣) شرح شواهد المعنى ، المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ .

(٤) المزهر في اللغة ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ .

ابن الشجري : هبة الله على بن حمزة :

(١) أمالي ابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

(٢) ديوان مختارات شعراء العرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاعتماد

١٩٢٦ م .

شرح بانث سعاد - أنظر ابن هشام . شرح الشافية - أنظر الاسترأبادي .

شرح شواهد الشافية - أنظر البغدادي .

شرح شواهد الكشاف - أنظر محب الدين

الشعر والشعراء - أنظر ابن قتيبة .

شعراء النصرانية - أنظر لويس شيخو .

شرح القصائد العشر - أنظر التبريزي .

شرح الكافية - أنظر الاسترأبادي .

شرح شواهد المعنى - أنظر السيوطي .

الشمّاخ بن ضرار الذبياني ، ديوان الشمّاخ بن ضرار :

(١) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .

(ب) حقيقته وشرحه صلاح الدين الهادي . دار المعارف مصر ١٩٦٨ م .

الشتنرى - أنظر الأعلم . الصبح المنير - أنظر جير (R. Gejer)
الصداقة والصديق - أنظر التوحيدى .

صدر الدين على بن أبى الفرح البصرى ، الحامسة البصرية ، حيدر أباد
دكن ، ١٩٦٤ م .

طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد :

(أ) تحقيق كرم البستاني ، صادر بيروت ١٩٥٣ م .

(ب) نشره Max Seligsohn ، باريس ١٩٠١ م .

طافيل الغنوى ، ديوان طافيل الغنوى ، نشره فى لندن سنة ١٩٢٧ م .

Krenkow

أبو الطيب الغنوى : عبد الواحد بن على ، مراتب النحويين ، تحقيق
محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالقجالة .

عدى بن زيد العبادى ، ديوان عدى بن زيد العبادى ، حفته وجمه

محمد جبار المعيد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م .

العرب - أنظر الجاسر .

العسكرى : أبو هلال حسن بن عبد الله ، جهرة الأمثال ، طبع بالمطبعة

الخيرية بالقاهرة ١٣١٠ هـ بهامش مجمع الأمثال للميدانى .

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محى الدين

عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ م .

على النجدى ناصف ، سيبويه إمام النجاة ، لجنة البيان العربى ، مكتبة

نهضة مصر بالقجالة ١٩٥٣ م .

عمر بن أبى ربيعة : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الخزومى ، شرح

ديوان عمر بن أبى ربيعة ، محمد محى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٥ م .

العيني : بدر الدين بن أحمد ، المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية -

الشواهد الكبرى ، طبع على هامش خزانة الأدب طبعة بولاف ١٢٩٩ هـ .
عيون الأخبار — أنظر ابن قتيبة .

الغندجاني : الحسن بن أحمد بن محمد المعروف بأبي محمد الأسود الغندجاني
فرحة الأديب :

(أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخط محمود فهمي بن محمد
ابن أحمد بن زين الصبياد المرصفي تاريخها ١٣٤١ هـ . وفي حوزتي
مصورة منها .

(ب) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٨٠ س في أولها ورقتان بقلم
مغربي بخط الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، وباقيا بخط تعليق قديم .
كتبت سنة ٥٩٢ هـ . وفي حوزتي مصورة منها .

(ت) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي مخطوطة جلييلة
كتبت سنة ١٠٧٨ هـ بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة
الأدب وعلمها بخطه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش . وفي حوزتي مصورة منها .
ح . الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي ، ١٩٥١ .

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق
عبد السلام محمد هرون ، القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل ، المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الأولى
المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٥ هـ .

فرحة الأديب — أنظر الغندجاني .

الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق :

(أ) شرح ديوان الفرزدق ، عني يجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله
إسماعيل الصاوي ، الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .

(ب) نشره في باريس سنة ١٨٧٠ م R.boucher

(ت) دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م

هذا وكلّ الإشارات في التعليقات إلى طبعة الصاوي إلا إذا نصّ على غيرها .

فصيح ثعلب - أنظر ثعلب .

يوهان فك (Johann Fuck) ، العربية ، نقله إلى العربية وحققه وفهرس

له دكتور عبد الحليم النجار ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥١ م .

الفهرست - أنظر ابن النديم .

فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦ م ،

الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧ م - لم يذُكر اسمُ
مُصنّفه .

فؤاد السيد ، فهرست المخطوطات المصوّرة بجامعة الدول العربية ، معهد

إحياء المخطوطات ، دار الرياض للطبع والنشر . القاهرة ١٩٥٤ م .

الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط . المطبعة

الحسينية القاهرة ١٣٣٠ هـ .

الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المصباح المنير ، بولاق

١٩٢٢ م .

القلى : أبو علي اسماعيل بن القاسم . أمالي القلى . مطبعة السعادة

١٩٥٤ م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

(١) الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦٤ هـ .

(٢) عيون الأخبار ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م .

ابن قطلوبغا : زين الدين قاسم ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، مطبعة

العاني بغداد ١٩٦٢ م .

فيس بن الخطيم ، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن الدكيت وغيره ، حقة
وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٢ م .
ابن قيس الرقيات : عميد الله ، ديوان عميد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق
محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ م .

الكامل - أنظر المبرّد . الكتاب - أنظر سيبويه .

كشف الظنون - أنظر حاجي خليفة .

كعب بن زهير ، ديوان كعب بن زهير ، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن
ابن الحسين بن عبد الله السكرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٥٠ م .

لميد بن ربيعة العامري ، ديوان لميد ، تحقيق إحسان عباس ، الكويت
١٩٦٢ م .

اللسان - أنظر ابن منظور .

لويس : الأب لويس شيخو اليسوعي ، شعراء النصرانية ، مطبعة الآباء

للمرسلين اليدوعيين في بيروت ١٨٩٠ م .

المبرّد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي :

(١) الكامل نشره W . wright في Leipzig 1364-4874 A . D

وأصدر له فهارس في مجلد منفصل في Leipzig 1882-1892 A . D

(٢) للمقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظمة ، نشر المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية ، الجزء الأول القاهرة ١٩٦٦ م - لم يكتمل بعد .

مجالس ثعاب - أنظر ثعاب . مجمع الأمثال - أنظر الميداني .

مُحب الدين أفندي ، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح

شواهد الكشاف ، بولاق ١٢٨١ هـ .

- المحيط - أنظر الفيروزبادي . المختصر - أنظر أبو الفداء .
المختص - أنظر ابن سيده .
المرتضى : الشريف المرتضى علي بن طاهر الحسين ، أمالي السيد المرتضى ،
بعناية أحمد أمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .
المرزباني : عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء . ومعه المؤلف
والمختلف في أسماء الشعراء وكنابهم أصل ١٠١٧ وأنسابهم وبعض شعرهم
لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى ، بتصحيح وتعليق ف . كرنكو ، مكتبة
القدسى القاهرة ١٣٥٤ هـ .
المرصفي : سيد بن علي ، رغبة الأمل من كتاب السكامل ، الطبعة الأولى
مطبعة النهضة ، القاهرة ١٩١٧ م .
المرزهر - أنظر السيموطي . المصباح المنير - أنظر الفيومي .
معجم الأدباء - أنظر ياقوت . معجم البلدان - أنظر ياقوت .
المرعى : أبو العلاء أحمد بن سليمان ، رسالة الغفران ، تحقيق بنت الشاطيء ،
دار المعارف مصر ٩٥٠ م .
كتاب المعمرين - أنظر السجستاني .
المفضل بن محمد الضبي ، شرح المفصليات :
(أ) بعناية ليال (Lyall) ، بيروت ١٩٢٠ م وأكسفورد ١٩١٨ م .
(ب) بعناية حسن السندوسى ، القاهرة ١٩٢٦ م .
(ت) بعناية أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هرون . وكل الإشارات
في الهوامش إلى الأولى إلا إذا نص على غيرها .
المفصليات - أنظر المفضل الضبي .
المفضل بن محمد بن مسعود ، تاريخ الملوك النجويين من البصريين
والسكوفيين وغيرهم ، مصورة مخطوطة بحوزة البروفسير ر . ب . سارجنت
(PRF. R. B. SERJEANT.)

ابن مقبل : تميم بن أبي بن مقبل ، ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور
عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ م .

المقتضب - أنظر المبرد . المنتظم - أنظر ابن الجوزي .

المنصف - أنظر ابن جني .

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب .

المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣ هـ - ١٣٠٨ هـ .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري . مجمع الأمثال . وبهامشه

جهاز الأمثال لأبي هلال العسكري . المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠ هـ .

الناطقة الذبياني . ديوان الناطقة الذبياني . نشره في باريس سنة ١٨٦٨ م

Derenbourg

ابن النديم : محمد بن إسحق . كتاب الفهرست . نشره :

Gus Tavfiugel Leipzig 1871

نزهة الألباء - أنظر الأنباري .

النفاخ : أحمد راتب ، فهرس شواهد سيديويه ، الطبعة الأولى ، دار

الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠ م .

نوادر أبي زيد (أو النوادر) - أنظر الأنصاري .

هرون : عبد السلام محمد هرون ، تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة

الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن هشام الأنصاري : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح بانت

سعاد . ضبطه وحشاه عليه أغناطيوس كويدي .

Ignatius GUIDi Lipsiae, 1874

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، حققها وضبطها

وشرحها ووضع فهرسها مصطفي السما وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ شابي ،

مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٥ م .

الهذليوث :

- (١) ديوان الهذليين ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ م .
(٢) شرح أشعار الهذليين ، أبو سعيد السكري ، تحقيق عبد الستار
أحمد فرّاج ومحمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٦٥ م .

الوحشيات - أنظر أبو تمام . - وفيات - أنظر ابن خلكان .

ياقوت الرومي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله :

(١) معجم الأديباء كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف

بمعجم الأديباء أو طبقات الأديباء ، اعتنى بنشره وتصحيحه د . س . مرجليوث

سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب ، مطبعة هندية ، مصر ١٩٠٧ - ١٩٢٦

(٢) معجم البلدان . نشره :

F . wüstenfeld, Leipzig, 1866—1871

يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر - أنظر الثعالبي .

ابن يعيش - أنظر يعيش بن علي .

يعيش بن علي : مؤلف الدين يعيش بن علي بن يعيش ، شرح الأنصل ،

طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، بلا تاريخ .

ملحوظة :

أنظر في المراجع الأوربية ص ٧١ من المجلد الأول المكتوب باللغة

الإنجليزية .

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٠٤٠ لسنة ١٩٧٤

مطبعة الفقهاء الخيرية
محمد بن عبد الرحمن النوي
٥٥ شارع الجليل بجدة اليهود بالمسكى